جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية العلوم السياسية

فرع الفكر السياسي



الشعبوية

في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر

رسالة تقدمت بها الطالبة

نادية فرحان هواس أسد

إلى مجلس كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في العلوم السياسية- الفكر السياسي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد عبد الاله عبد الستار

١٤٤٣ هـ   بــغــداد   ٢٠٢١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ

اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيم

الحجرات: آية {٥}



إلى أبي العزيز.....

الذي علمني فلسفة الأخلاق

إلى أمي العزيزة.....

التي أكرمها الله وجعل الجنة تحت قدميها

إلى جميع أفراد أسرتي....

أينما وجدوا حباً

إلى ملاكي في الحياة أيـنما كان

إلى من لهم في قلبي مكان.....

ولي في قلبهم مكان عرفاناً مني

إلى من أرادوا ثني عن النجاح.....

أقول لهم من آمن في الله لن يثنيه عبد

إلى عائلتي الثانية.....

صديقاتي العزيزات حباً وأحتراماً

إليكم جميعاً أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

الباحثة



شكر وثناء

الحمد لله مُبدئ الخلق ومُعيدهِ كما ينبغي لجلال وجههِ وعظيم سُلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق رسولهِ الكريم محمد (ﷺ)، الذي لانبيّ من بعِده وعلى آل بيته الكرام، وأصحابه المنتجبين ومن والاه إلى يوم الدين، صلاة لايحصيها عدد ولا ينتهي لفيضها مدد، الذي وفقنا لهذا العمل، ولولا فضله ونعمهِ علينا ماكنا بالغيه، فالحمد لله حمداً كثيراً.

أما بعد:

فلاشك في أن للفضل أهلاً واجب علينا شكرهم، وإزجاء الثناء لهم، ولهم مكاناً في صميم الفؤاد، لا لشيء إلا في دعمهم لنا في مسيرتنا وتمنياتهم لنا بالتوفيق، أخصهم بالذكر المشرف لقبوله الاشراف على رسالتي الأستاذ الفاضل الدكتور خالد عبد الآله عبد الستار، شكري الأول والأكبر له لمساعدتي في كتابة هذه الرسالة، فلولا توجيهاته، وساعات لا تحصى من وقته أقتضتها القراءة لما وصلت إلى هذه المرحلة، فأنا مدينة له بأمتنان لا يمكن سداده أبداً، وشُكر موصول لأعضاء اللجنة العلمية التي قبلت مناقشة رسالتي لهم مني فائق الأحترام.

وأشكر أساتذة كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد، ولاسيما عميدة الكلية الدكتورة بتول حسين علوان ورئيس وأساتذة قسم الفكر السياسي، والأساتذة الأفاضل في المرحلة التحضيرية، ولا يفوتني شكر أساتذتي في مرحلة البكالوريوس، ومن لهم مكانة خاصة منهم: الدكتور شوقي علي أبراهيم والدكتورة نوار محمد ربيع والدكتور حميد نفل والدكتور سعد حميد والدكتور حسين فياض، والدكتورة تغريد حنون.

ولن يفوتني في هذا المقام إزجاء الثناء للأساتذة الدكتور ياسين محمد حمد والدكتورة فائزة ثعبان والدكتورة نداء مطشر، والدكتور موسى طويرش، والدكتور عادل ياسر والدكتور قاسم صاحب والأساتذة الأفاضل الدكتور خالد طارق والأستاذ محمد معزز وعلي عبود لهم مني جزيل الشكر.

ثم إنَّ لي أختاً عزيزة وهي سيران قاسم لها مني خالص الشكر والأمتنان، ورفيقتي العزيزة خمائل التي لا تفي كلمات الشكر حقها، والأستاذ فليب محمد سليم، والأخ أحمد صباح، والزميل كاظم زغير، وأشكر ملاك شعبة الدراسات العليا والست بان، والست صفاء، والست أخلاص وألتمس العذر من لم تسعفني ذاكرتي في تذكر أسمائهم لا تقصيراً مني ولكن لضيق المكان.

الباحثة

✍

ملخص الرسالة:

تُعد الشعبوية من المواضيع المعاصرة المهمة، فباتت تشكل نقطة مهمة على صعيد الدراسات الإنسانية، فالدراسة تكشف النشأة الحقيقية للشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، ومدى تغلغلها في السلوك السياسي، والعقلية الأمريكية، وفي السرد التاريخي للشعبوية الأمريكية، بدءاً من التسعينيات في القرن التاسع عشر إلى الزمن الحالي، يظهر أنَّ هذا التراث السياسي تمثل في شكل لغة ***الشعب***، وتمَّ تبنيه من قبل عدد لا يحصى من الشخصيات السياسية في العقود اللاحقة من التاريخ الأمريكي.

فقد مثلت الشعبوية نوعاً من (البراغماتية) في الفكر السياسي الأمريكي بكل تجلياته، ولا سيما على الصعيد الخارجي، ومنطق العلاقات الدولية، وبشكل خاص مع تسنم دونالد ترامب الرئاسة في الولايات المتحدة بعد فوزه في الأنتخابات الرئاسية، عبر توظيفه للشعبوية، وتحشيده لخطاب الكراهية، وفوبيا الأرهاب الإسلامي، وهو ما أنعكس على مجمل السياسة الأمريكية المعاصرة، عبر أنعكاسها على الصعيدين الداخلي والخارجي، إذ مثل الخطاب الأمريكي(***شعبوية قومية عرقية***)، يغذيها الأستياء في مجمل جوانبها، مع تنامي الدوافع الإجتماعية والإقتصادية، والثقافية والسياسية التي تغذيها، بما في ذلك عدم المساواة في الدخل، والخوف من تأثير العولمة على الوظائف، والهوية الوطنية، والتغيرات الديموغرافية، والأستياء الشعبي من المؤسسة السياسية، والإقتصادية التقليدية.

لذا فقد أقتضت الضرورة العلمية تناول الدراسة على شكل مقدمة، وثلاثة فصول فضلاً عن الخاتمة والأستنتاجات، أشتمل الفصل الأول على الأطار المفاهيمي للدراسة بتقسيمه على ثلاثة مباحث، خصص الأول منه للبحث في مفهوم الشعبوية والثاني بحث في النشأة الفكرية للشعبوية في الفكر السياسي الأوربي والثالث منه في النشأة الفكرية للشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي، وعالجت الدراسة

في الفصل الثاني الإتجاهات الشعبوية وعلاقتها بالنظريات الديمقراطية في ثلاثة مباحث: الأول منه البحث في العلاقة بين الشعبوية ونظرية السيادة الشعبية، وتضمن الثاني البحث في الشعبوية وعلاقتها بالديمقراطية الليبرالية، أما الثالث خصص للبحث في الشعبوية والإتجاهات المعارضة والمؤيدة.

فيما مثل الفصل الثالث تقديم قراءة لمستقبل الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، عبر ثلاثة مباحث تناول الأبعاد الإجتماعية، والثقافية والإقتصادية، والسياسية للشعبوية الأمريكية المعاصرة، فيما بحث الثاني دور الشعبوية في الأنتخابات الأمريكية الرئاسية بين دورتين رئاسيتين (٢٠١٦-٢٠٢٠)، والمبحث الثالث طرح السيناريوهات المحتملة لمستقبل الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

الفهرست

قائمة توضيح (المختصرات الأنكليزية)

المعنى	الكلمة المختصرة	المختصر	ت
المصدر السابق	Op.Citatum	Op.Cit,	١-
المصدر نفسه	Ibidem	Ibid,	٢-
الجزء	Volume	Vol.	٣-
رقم المجلد	Number	No.	٤-
نقلاً عن	quoting	quoted,	٥-

فهرست الخرائط

فهرست الأشكال



المقدمة:

إنَّ الأزدهار المتنامي للشعبوية للعالمية، وعلى وجه التحديد في الولايات المتحدة ليست ظاهرة جديدة، ففي ظل تزايد التغيرات السياسية والإقتصادية العالمية، فضلاً عن تنامي معدلات الهجرة لأسباب متعددة ، أسهمت في عودة الحديث عن ظاهرة الشعبوية، فأكتسبت الشعبوية أرضاً لها فيها، إذ أنتشرت الشعبوية وإكتسحت العالم من جديد، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أسهمت في صعود دونالد ترامب إلى سدة الحكم، كممثل لإتجاه سياسي جديد هو الإتجاه الشعبوي، والذي مثلّ تحدياً كبيراً للديمقراطيات الغربية ونخبها الليبرالية الحاكمة، وبالنتيجة أعطى للشعبوية زخم كبير للتمدد في مناطق متعددة من العالم. إذ أصبح صعود الشعبوية حقيقة من حقائق الحياة السياسية الأمريكية، وفي سياقات مختلفة وعلى أي طرف من طرفي الطيف الأيديولوجي، وعموماً، فإن أي ظاهرة في المجتمع لابُد لها من أن ترتبط بعلاقات معقدة، ومتشابكة مع الظواهر الإجتماعية الأخرى، وهي بهذا الوضع تحتاج إلى تفسيرات عدة، لغرض الوقوف على أسبابها والتعرف على أبعادها وتأثيراتها في المجتمع، فمن دون شك إنَّ للشعبوية في الولايات المتحدة تاريخ طويل، كما وأنها قد أثرت بشكل كبير في السياسة الأمريكية بطرق متعددة؛ لذا ستسلط هذه الدراسة الضوء، وبشكل أكثر تحديداً على الشعبوية الأمريكية الصاعدة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر.

وبتتبع أحدث صعود لها في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر؛ نلحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية لها تاريخ طويل من السياسة الشعبوية، والسياسيين، من حزب الشعب ووليام جينينغز براين مروراً بهوي لونغ وجورج والاس إلى روس بيرو وبات بوكانان، وحركة إحتلوا وول ستريت، وحزب الشاي، وبيرني ساندرز ووصولاً إلى دونالد ترامب، كما تستمد الشعبوية الأمريكية قوتها من المعارضة العامة للتعددية الثقافية، وعمليات الهجرة الجماعية، والتدهور الملحوظ في الهوية الوطنية والثقافة الوطنية، والشعبوية في شكلها الأكثر ديمقراطية تسعى إلى الدفاع عن مصالح المواطنين العاديين وتعظيم قوتهم، عبر الإصلاح



بدلاً من الثورة، إذ تُعد الشعبوية في الولايات المتحدة الأمريكية من الظواهر التي لها حضور إجتماعي–سياسي، وقد تجمعت ظروف متعددة، وأسباب كثيرة في تكوينها، وبروزها بشكل واضح ومؤثر، ومع توافر الأسباب التاريخية والأيديولوجية والثقافية في تشكّلها، غير أن المتغيرات الدولية، والسياسية، والأزمة الإقتصادية التي حدثت في العام(٢٠٠٨)، كان لها الأثر المهم، والدور الرئيسي في إعادة إنبعاث الأفكار الشعبوية من جديد في كل أرجاء العالم وأزدياد أهميتها وتناميه، لذا ستركز هذه الدراسة على محاولة إيجاد تلك التفسيرات، ومعرفة الأسباب، والأبعاد التي تحيط بظاهرة التنامي الجديد للشعبوية المعاصرة في الفكر السياسي الأمريكي.

أولاً: دوافع الدراسة :

ومن أهم الدوافع الأساسية وراء إختيارنا لهذا الموضوع :

١- **أسباب ذاتية:** تنطلق من الرغبة في التخصص في الشأن الأمريكي، وأنَّ أختيار موضوع الشعبوية، لكونه يعدُّ موضوع الساعة والحداثه، مما له أهمية كبيرة في عالم اليوم، فالولايات المتحدة الأمريكية تُعد بمثابة المحرك الأساسي للسياسة الدولية، ومركز الصدارة في جميع الميادين، وبالنتيجة أثرت في كل جوانب السياسة الدولية، والأحداث، والتحولات التي يشهدها العالم.

٢-**أسباب موضوعية:** الأهمية التي تكتسي بها هذه الدراسة تتأتى من التطورات المستجدة في الساحة الدولية المترتبة على تصاعد وتيرة الموجة الشعبوية، ولاسيما في الديمقراطيات الغربية وإنموذجها المتمثل في وصول الرئيس السابق دونالد ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة بتوجهاته الشعبوية.

ثانياً:أهمية الدراسة

تنبع أهمية موضوع الدراسة، من التطور المركزي للتوجه الشعبوي في السياسة المعاصرة، وصعود الشعبوية على مستوى اليمين، واليسار الأمريكي على حدٍ سواء، بما في ذلك صعود الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، فإكتسبت البحوث المتعلقة بالشعبوية أهتماماً متجدداً ومتزايداً، ومن هنا تكمن أهمية



الدراسة في كونها تسلط الضوء على الإتجاه الشعبوي في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، وتبعات هذا الصعود الأخير على مجمل الفكر السياسي الأمريكي، أضف إلى ذلك فإن هذا الإنبعاث للشعبوية لم يكن تقليدياً، بل كان يحمل تجديداً في الطرح الفكري، وفي البرامج السياسية، والخطاب العام سواءً كان هذا الخطاب سياسياً أم إجتماعياً، أم أنه يحمل برامج إقتصادية.

إذ ساهمت العواقب الإجتماعية للأزمات المالية الحاصلة بسبب الأزمة الإقتصادية وما نتج عنها من حالة ركود أقتصادي في العام (٢٠٠٨)، فضلاً عن أثر الأزمة العالمية الصحية الناتجة عن جائحة كورونا(**COVID19**) في مجمل الأوضاع العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أوروبا على حدٍ سواء، وكان سبباً في تشويه سمعة الأجندة الليبرالية الجديدة.

ثالثاً: صعوبة الدراسة:

من المتعارف عليه، في أنه لا يخلو أي بحث أكاديمي من صعوبات تؤثر على مساره وقيمته العلمية، وإن من أهم التحديات التي واجهتنا في دراستنا تمثلّ جزءُ منها في طبيعة الموضوع، فالدراسات الأكاديمية التي تناولت الشعبوية في الجانب الفكري في الدراسات العربية قليلة، أو لا تكاد تذكر مقارنة مع جوانبها الأخرى، فضلاً عن ذلك، قلة المصادر عن الشعبوية باللغة العربية، وهو مادفع إلى الأعتماد على المصادر الأنكليزية، كمراجع رئيسة، وماترتب عليه مزيداً من الجهد عبر ترجمتها للعربية، ولذا نأمل أن تكون الدراسة مستوفية لهذا الجانب، وأن تكون رافداً للأفادة منها.

أشكالية الدراسة:

في ظل التنامي المتزايد للشعبوية في الولايات المتحدة، تعددت الإتجاهات والمقاربات في تفسير ظاهرة الشعبوية، لذا تنطلق أشكالية الدراسة من السؤال المركزي، مع تزايد حدة الخطاب الشعبوي في السياسة الأمريكية، لا سيما مع تولي دونالد ترامب للرئاسة الأمريكية، فهل تمثل ظاهرة جديدة، أم قديمة عادت للظهور في السياسة الأمريكية؟ وهل ستفضي إلى ولادة أطروحة فكرية سياسية جديدة في الفكر السياسي الأمريكي؟ وتتفرع منه أربعة أسئلة عامة منها:



١- ما هية مفهوم الشعبوية ؟

٢- هل تمثل الشعبوية جزء من الفكر السياسي الأمريكي المعاصر؟ وهل أدت دوراً كبيراً في صياغة نسق سياسي جديد أثر مجتمعياً على الواقع؟

٣- هل تمثل الشعبوية جزء من الديمقراطية الأمريكية، أم إنها مدلول فكري خاص يتعارض مع الديمقراطية الأمريكية؟ وما مدى خطورتها عليها؟

٤- هل الشعبوية تمثل أيديولوجية فكرية، أم حركة سياسية، أم براغماتية فرضته ظروف المرحلة؟ وما مدى تأثيرها في مستقبل الفكر السياسي الأمريكي.

فرضية الدراسة:

بناءً على الإشكالية تقوم الدراسة على فرضية مفادها: برزت الشعبوية كظاهرة سياسية في كافة النظم السياسية، نتيجة أنعدام الثقة في المؤسسات الحكومية، وعدم المساواة السياسية، والإقتصادية فبرزت كرد فعل على فكرة التعددية الثقافية الأمريكية التي أسهمت في بروزها، وفاعليتها في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، بأستنادها إلى قاعدة شعبية واسعة في المجتمع الأمريكي.

منهجية الدراسة:

من أجل التثبت من صحة الفرضية تم الأعتماد في هذه الدراسة على المناهج الآتية:

١- المنهج الأستقرائي: لأجل تصور ورؤية لواقع الشعبوية الأمريكية عبر تتبع جذورها والألمام بظاهرة الشعبوية، والتوصل إلى المعرفة الدقيقة، والتفصيلية للمشكلة قيد الدراسة، وأيضاح عناصرها، عبر تلمس إطارها البنيوي، والواقعي، وتطبيقاتها في الفكر السياسي الأمريكي.

٢- المدخل التاريخي: فهم الحاضر، وأستشراف المستقبل لا يمكن من دون الرجوع، وتحليل الماضي، فالدراسة تتطلب العودة إلى التاريخ عبر تتبع تحولاتها الزمانية بمختلف التحولات والتغيرات التي



طرأت عليها، فهذا المدخل سيعيننا على تتبع الشعبوية في السياسة الأمريكية منذ بداياته الأولى لفهم دوافع بواعثه من جديد.

٣- المدخل الأستشرافي: من أجل أستقراء الآثار، ومستقبل الشعبوية في تشكيل رؤية فكرية لتحديد الآفاق المستقبلية للظاهرة الشعبوية في الولايات المتحدة.

الدراسات السابقة:

يعد الأهتمام الأكاديمي بظاهرة الشعبوية مستجدة قياساً بغيرها من الظواهر، إذ أزدادت أهمية الشعبوية مع تزايد أنتشارها في الديمقراطيات الغربية، وبشكل خاص في أعرق ديمقراطيتين في العالم أمريكا وبريطانيا، مع فوز الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بالرئاسة في الأولى، وخروج الثانية من الأتحاد الأوربي، ومن هذه الدراسات:

١- دراسة ***منى خويص*** في كتابها ***رجال الشرفات: دراسة تحليلة للظاهرة الشعبوية***، والصادر عام (٢٠١٢)، ركزت الباحثة على تحليل صعود الظاهرة الشعبوية في جانبها الخطابي للزعماء الشعبويون، وبشكل خاص على الشعبوية في دول العالم الثالث، عبر تتبعها لهذه الحركات في إطار تاريخي، لذا تلتقي دراستها مع دراستنا في محاور البحث في نشأتها، لتفترق في كثير منها عن ما ستتناوله دراستنا.

٢- دراسة: ***أمين سعداوي ومسعود بالساسي***، **الصعود الأنتخابي للتيارات الشعبوية اليمينة في الغرب٢٠١٦-٢٠١٧:الولايات المتحدة الأمريكية إنموذجاً**، رسالة ماجستيرفي العلوم السياسية، أنظمة سياسة مقارنة والحكم الراشد، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، الجزائر، ٢٠١٩.

أشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول، بحث الفصل الأول في النشأة التاريخية للشعبوية، وبحث الثاني في تحليل الأستحقاقات الأنتخابية لمجموعة من الأحزاب الغربية عبر مدة زمنية تم تحديدها مابين(٢٠١٦- ٢٠١٧)، وتداعيات هذا الصعود على السياسات الداخلية والخارجية، أما الفصل الثالث فتضمن دراسة للإنموذج الأمريكي والمتمثل في فوز دونالد ترامب بالرئاسة وتداعياته داخلياً وخارجياً، ركز فيها



الباحثان على الجانب الأنتخابي بحكم تخصص الدراسة في النظم السياسية، وبالنتيجة تفترق في كثير منها عن ما ستتناوله دراستنا.

٣- دراسة: ***مهند حميد مهيدي، صعود اليمين الشعبوي الأمريكي والتأثير على منظومة العلاقات الإقتصادية الدولية***، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية- قسم العلاقات الإقتصادية الدولية، جامعة النهرين، ٢٠٢٠.

تتضمن الدراسة مقدمة، وأربعة فصول، الفصل الأول منه بحث في الأطر الفكرية، والتاريخية لمفهوم اليمين، والشعبوية، والمقاربات النظرية لها، والفصل الثاني تضمن صعود اليمين والشعبوية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، أما الفصل الثالث فقد بحث في آثار صعود الشعبوية في الولايات المتحدة على العلاقات الإقتصادية الدولية، وبحث الرابع في مستقبل النظام الإقتصادي العالمي في ظل تصاعد ظاهرة الشعبوية، فتلتقي مع الدراسة التي سنتناولها، لاسيما النشأة التاريخية للشعبوية، لتفترق في بحثه تأثير الشعبوية في الجانب الإقتصادي بحكم تخصص دراسته، عن ما ستتناوله دراستنا بتركيزنا على الشعبوية في جانبه الفكري .

٤- دراسة: ***خالد طارق، الشعبوية في سياسة اليمين الإسرائيلي***، وهي أطروحة دكتوراه (منشورة) فرع النظم السياسية- العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

قسمت الدراسة على مقدمة وأربعة فصول، خصص الفصل الأول منه للبحث في الشعبوية ونماذجها، والفصل الثاني تضمن الليكود، وظهور الشعبوية في أسرائيل، والثالث بحث في أنموذج للشعبوية والمتمثلة في (شاس إنموذجاً للشعبوية الشمولية/ الإقصائية في أسرائيل) فيما جاء الفصل الرابع تحت عنوان(أسرائيل بيننا إنموذجاً للشعبوية الإقصائية)، الدراسة تلتقي مع دراستنا في الفصل الأول منه، لاسيما في تناول النشأة التاريخية للشعبوية، لتفترق في أنه يتناول إنموذجاً للشعبوية والمتمثلة في الشعبوية في سياسة اليمين الأسرائيلي، وبحكم تخصص الدراسة فأنها تركز على السياسة الحزبية، وبالنتيجة تفترق في كثير منها عن ما ستتناوله دراستنا بالتوسع في بحث الجانب الفكري للشعبوية.



ونلحظ أنَّ هذه الدراسات التي أوردناها، وحتى الآن، فإنها متعلقة بدراسة الشعبوية في أطارها العام، من دون الخوض في الجانب(***الفكري الأيديولوجي***) لها، وهو مايميز دراستنا، إذ ركزت على الشعبوية على أساس التأصيل الفكري لها، ودراستها بشكل خاص في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر.

هيكلية الدراسة:

أستناداً لإشكالية وفرضية البحث، تقوم الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، إذ سنعالج في الفصل الأول الأطار المفاهيمي للدراسة بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث خصص الأول للبحث في ماهية الشعبوية والمبحث الثاني البحث في النشأة الفكرية للشعبوية في الفكر السياسي الأوربي والمبحث الثالث من هذا الفصل سنبحث في النشأة الفكرية للشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي.

ستعالج الدراسة في الفصل الثاني الإتجاهات الشعبوية والنظريات الديمقراطية، إذ تمَّ تقسيم الفصل على ثلاثة مباحث الأول منه بحث في العلاقة بين الشعبوية ونظرية السيادة الشعبية، فيما جاء المبحث الثاني، للبحث في علاقة الشعبوية بالديمقراطية الليبرالية أما المبحث الثالث فتطرق للبحث في الشعبوية والإتجاهات المعارضة والمؤيدة، فيما خصص الفصل الثالث بتقديم قراءة لمستقبل الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، إذ تطرق المبحث الأول منه في تناول الأبعاد الإجتماعية، والثقافية، والإقتصادية، والسياسية للشعبوية الأمريكية المعاصرة، فيما تطرق المبحث الثاني لدور الشعبوية في الأنتخابات الأمريكية الرئاسية (٢٠١٦-٢٠٢٠)، أما المبحث الثالث خصص للبحث في سيناريوهات الشعبوية المعاصرة في السياسة الأمريكية، وسوف تكون الخاتمة التي سنتناول فيها أهم النتائج والتوصيات التي سنتوصل إليها عبر هذه الدراسة.

ومن الله التوفيق

الكلمات المفتاحية: (الشعبوية، الديمقراطية، الشعب، النخبة، الولايات المتحدة، دونالد ترامب).



الفصل الأول

ماهية الشعبوية

أنَّ ظاهرة الشعبوية أخذت أو أحتلت أهتماماً بارزاً لدى المتخصصين في الدراسات الإجتماعية، والسياسية، وعليه سنحاول التعرف على هذه الظاهرة عبر البحث عن المفهوم ومن ثم نشأته الفكرية والمعنى للشعبوية، عبر تقسيم هذا الفصل على ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول: مفهوم الشعبوية.

المبحث الثاني: النشأة الفكرية للشعبوية في الفكر السياسي الأوربي.

المبحث الثالث: النشأة الفكرية للشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي.



المبحث الأول

مفهوم الشعبوية

مع الأحداث الأخيرة التي تصدرت النقاش العالمي، أصبحت الشعبوية مصطلحاً شائعاً جداً في الآونة الأخيرة، ومع أن هذا المفهوم قد أرتفع إلى مكانة بارزة، غير أنه موضع خلاف ويمكن العثور على عدد لا يحصى من التعريفات المختلفة للكلمة في الدراسات المتعلقة بالشعبوية[١].

المطلب الأول

ما الشعبوية (المفهوم – المعنى)

لتوضيح ماتعنيه الشعبوية، ستحاول الدراسة في هذا المطلب توضيح الشعبوية عبر البحث في تأريخها للوصول إلى معنى دقيق لهذا المفهوم.

أولاً: موجز تاريخي لمفهوم الشعبوية

هناك الكثير من الألتباس حول مفهوم الشعبوية، بسبب المناقشات الساخنة حولها، وبسبب التنوع العميق في الحالات التي غالباً ما يبدو من الصعب مقارنتها، فالشعبوية هي تشكيل معقد، وموحد، ومتعدد للسلطة السياسية القائمة على السيادة الشعبية، والتي تغيرت مع مرور الوقت إلى جانب التغيرات في السياسة التي تمثل الآن مجالاً مستقلاً للتحليل العلمي، وفي الوقت ذاته هي متعددة التخصصات، وتشمل العلوم السياسية، وعلم الأجتماع السياسي.. وما إلى ذلك[٢]. وقد تم تعريفه على أساس السمات السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والتصورية، وتحليله نظرياً بشكل لا يعد ولا يحصى، بما في ذلك البنيوية، وما بعد البنيوية، ونظرية التحديث، ونظرية الحركة الإجتماعية، والسياسة الحزبية، وعلم النفس

---

(1)Melinda Nilsson, Presumptions about populism in the press :An analysis of the framing of the economic policies of Donald Trump and Bernie Sanders, Bachelor’s Thesis, Uppsala University, Department of Government,2018,p6.

(2)Manuel Anselmi, Populism:An Introduction, Translated by Laura Fano Morrisey, First published , New York- USA, 2018, p2.



السياسي، والإقتصاد السياسي، والنظرية الديمقراطية [١]. وأول أستعمال لمصطلح ***الشعبوية*** يأتي من الحركات السياسية في القرن التاسع عشر على جانبي المحيط الأطلسي، ومع ذلك، يمكن تتبع أصول المصطلح إلى الوراء عبر التاريخ الحديث للشرعية الديمقراطية إذا نظرنا إلى الدول من منظور سوسيولوجي، أو معياري، فأن جميع الجمعيات السياسية يتم إنشاؤها بطريقة ما من قبل أعضائها، والحكومة تستجيب لها في نهاية المطاف، ومن ثم يتم تضمين ***الشعب*** في أي نظرية للحكومة الشرعية[٢]. وقد كانت أول محاولة لوضع تعريف للشعبوية في (أيار/ مايو ١٩٦٧)، في المؤتمر الذي عُقد في لندن تحت عنوان(***تعريف الشعبوية***)، أمضى حوالي أربعين باحثاً مشهوراً في محاولة تعريف الشعبوية، بمن فيهم إشعيا برلين*، غيتا إيونيسكو، إرنست جيلنر، آلان تورين، فرانكو فينتوري، وهيو سيتون واتسون، ؛ أستمر المؤتمر لعدة أيام في محاولة لمعرفة ما إذا كان من الممكن تعريف الشعبوية كظاهرة واحدة، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن تعريفها [٣].

وأتفق المؤتمرون على أن أفضل تعريف عام للحركات الشعبوية هو: ((حركات تهدف إلى السلطة لصالح الشعب ككل والتي تنتج عن رد فعل هؤلاء، وتتميز هذه بالإيمان بالعودة إلى الأشكال والقيم الأكثر بساطة وتقليداً نابعاً من الناس، أو بتكييفها))[٤]. ومع أن هذا المؤتمر يُعد من أولى المحاولات الرائدة في تعريف الشعبوية، غير أنها لم تنُص صراحةً على ما يعنيه بالمصطلح.

---

[1] Jan Zeemann, Populism Beyond the Nation ,(Editors) Frank A. Stengel &Others, Poulism and World Political:Exploring Inter – and Transanationl Dimensions, Global political Socilogy, 2019, p28.

[2] Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, Populism: An Overview of the Concept and the State of the Art,in book The Oxford hand book of Populism, First published,Oxford University Prees, United Kingdom,2017, p16-17.

* أشعيا برلين(١٩٠٩- ١٩٩٧) : ليبرالي يهودي ومؤرخ، وفيلسوف ومنظرسياسي روسي- بريطاني. للأستزادة ينظر: Arie M. Dubnov, Isaiah Berlin: The Journey of a Jewish Liberal, First published, Palgrave Macmillan, 2012.

[3] Kors Visscher, Populism from Left to Right, Faculty Management Wetenschappen, Radboud Universities Nijmegen, April 2017, p6. كذلك ينظر: Sergiu Gherghina and others, Contermporary Poulism: A Controversial Concept and Its Diverse Forms, first published, Cambridge Scholars Publishing , UK, 2013, p1- 2.

[4] Berlin, Isaiah and others , To Define Populism: Government and Opposition, No. 2, April 1968, p179.



إنَّ مصطلح الشعبوية يقترن دائماً بعدم الوضوح، وعدم الأتفاق حوله، كما وأنَّه من بين أهم الكلمات التي برزت في القرن الحادي والعشرون فلا يوجد مفهوم بمثل أهمية الشعبوية إلا كثُر الجدال حول تحديده، ولكن النقاش بشأن هذه الظاهرة أشتد حتى وصل إلى حد قول البعض طبقاً لمود بعدم وجودها[١]. إذ يجمع الباحثون في حقل الفكر السياسي عموماً ***"وبشكل خاص في العلوم السياسية"*** على أن هذه العبارة غير دقيقة المعنى، وغامضة، وملتبسة، إذ يعترف (***إرنستو لاكلو***) *، بضبابية الكلمة، وأمتدادات إستعمالها اللانهائية فهو يقول: ***الشعبوية*** ((مفهوم لا يمكن القبض على معناه رغم حضوره الكثيف، وقليلةٌ هي المفاهيم من هذا النوع التي نجدها في التحليل السياسي المعاصر))[٢]. كما يُنظر إلى الشعبوية، كفئة من فئات التحليل السياسي، تواجهنا بمشاكل غير خاصة إلى حدٍ ما، فمن جهة، إنها فكرة متكررة، وهي فكرة لا تستعمل على نطاق واسع فحسب، كونها جزءاً من وصف مجموعة كبيرة، ومتنوعة من الحركات السياسية [٣].

وعليه فأنَّ مصطلح الشعبوية مُلتبس بحد ذاته ومن الصعوبة في مكان تعريفه على نحو صارم، ولاجدال فيه،لأنها لاتُعد أيديولوجيا، أو نظاماً سياسياً محدداً، وإنما صيرورة تمثيلية تستهدف السلطة، ومع أنها طريقة لممارسة السياسة يمكن أن تتخذ صوراً شتى، رهناً بالمدد والأزمنة والأمكنة، لكنها مغايرة للأشكال السياسية غير الديمقراطية[٤].

---

(١) كاس موده ، كريستول روفيرا كالتواسر، مقدمة مختصرة في الشعبوية ، ترجمة: سعيد بكار- محمد بكار، ط١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،٢٠٢٠، ص٢٢ - ٢٣.

* أرنستو لاكلاو (١٩٣٥–٢٠١٤) : منظر سياسي، وفيلسوف أرجنتيني، قام بالتدريس وإجراء الأبحاث في عدد من الجامعات الرائدة في المملكة المتحدة وأمريكا الشمالية وفي وطنه أمريكا اللاتينية، وهو أول من دعا إلى منهج ***ما بعد الماركسية في التحليل الإجتماعي***، والذي تطور على مدى الثلاثين والأربعين عاماً الماضية. المصدر:

David Howarth, Post –Marxism, Populism and critique,First published, by Routledge, NewYork-USA, 2015, p1. And see: Adrià Porta Caballé, Ernesto Laclau (1935- 2014) https://www.rs21.org.uk/2014/04/16/ernesto-laclau-1935-2014/,

تاريخ الزيارة.29/3/2021 - 4:13 Am

(٢) عبد الرحيم دقون، الشعبوية: موضة سياسية أم قلق هوياتي، مجلة يتفكرون الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، العدد ١٣، الرباط- المغرب ، ٢٠١٨، ص١٥٢.

(3) Ernesto Laclau, On Populist Reason, First published, London, Verso, 2005 , p3.

(٤) ناديا أوربيناتي، أنا الشعب: كيف حولت الشعبوية مسار الديمقراطية، ترجمة: عماد شيحة ، ط١، دار الساقي، بيروت،٢٠٢٠، ص١٥- ١٦.



ثانياً: الشعبوية لغةً وأصطلاحاً:

١- الشعبوية لغةً:

لا يوجد تعريف للشعبوية في اللغة العربية، وإنما ما تمَّ تناوله هو كلمة **(الشعوبية)**، والتي هي مغايرة لما يقصد بمعنى الشعبوية، لذا سنستعرض ماالمقصود بكل منهما.

فالشعوبية كحركة بدأت في المدة الأخيرة من حكم الأمويين، وأندفعت بقوة في العصر العباسي، ومثل مجالها الجغرافي بصورة خاصة في ***العراق*** فنشطت الشعوبية فيها(١). فهي: ((تيار فكري وسياسي معادِ للحضارة العربية ومُحتقر لقيمها، مثلته في التاريخ القديم، والحديث بعض الأقليات، والشعوب التي تضررت من قيام الدولة العربية، وأتخذت الدين شعاراً لها، وتمخضت عنها حركة لها أبعاد أدبية أولاً، ودينية ثانياً، وعلمية ثالثاً، ومبعثها صراع العناصر غير العربية التابعة للدولة العربية الإسلامية ليس فقط في الحفاظ على هويتها الثقافية قبل الإسلام، وإنما في تفاخرها بماضيها أيضاً، مثلَّ العنصر الفارسي أبرز هذه العناصر التي قويت شوكتها في العصر العباسي))(٢).

وعند تتبع تاريخ مفهوم الشعبوية، سرعان ما نجد أن كلمة (***شعبوية***) تأتي من الكلمة اللاتينية (***populous***)، والتي تعني الشعب، تقابلها في اللغة الإنجليزية ***الشعبية*** أو ***الأمة***، كما هو الحال في الشعب الروماني(***populousRomanus***) أو (***Volk***) الألمانية، من دون أن تعني ***الأشخاص الفرديين المتعددين***، فالشعبوية تتبنى حكومة من قبل الشعب ككل، وهذا يتناقض مع النخبوية* أو الأرستقراطية**، أو البلوتوقراطية***، التي يحدد كل منها أيديولوجية تنطوي على حكم من قبل مجموعة

(١) عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، ط٣، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨١، ص٩- ١٠.
(٢) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٤٨٢ - ٤٨٣.
* النخبوية: نظرية سياسية تقوم على فكرة النخبة، تدعو إلى إقامة نظام سياسي، وهو مايسمى بحكم النخبة ، أو النخبة الحاكمة . للأستزادة ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، ج٦، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٥٦١.



صغيرة متميزة، مختارة على وجه التحديد طبقاً ***لـ الولادة والثروة والأنتخاب والتعليم*** وما إلى ذلك، فالشعبويون، على سبيل المثال، كانوا فصيلاً غير رسمي في مجلس الشيوخ الروماني، كان مؤيدوه معروفين جيداً بأجنداتهم الشعبوية، وبعض من هؤلاء كانوا أعضاء في مجلس الشيوخ الروماني، مثل **(**تيبيريوس جراكوس، جايوس ماريوس، يوليوس قيصر، وقيصر أوغسطس**)**، وكانوا جميعاً أشخاص بارزين جداً، وجميعهم في نهاية المطاف أستعملوا الإستفتاءات لتجاوز مجلس الشيوخ الروماني، وتوجيه النداء مباشرةً إلى الشعب[١].

٢- الشعبوية أصطلاحاً:

عرفتها **موسوعة عبد الوهاب الكيالي:** بأنها ((تيار سياسي مثالي يعد الرجوع إلى الشعب والأعتماد الكامل على عفويته وأندفاعه الثوري أساس العمل السياسي الناجح، ووسيلة فعالة لتغيير المجتمع، ودفعهِ بإتجاه الثورة الكاملة، وتتمايز الشعبوية من هذا المفهوم عن الشعبية التي تعني الأيمان بالشعب والثقة به والأعتماد عليه، وعدهِ مصدر السلطة وحامي السيادة))[٢].

وعرفها **قاموس بينجوين:** مع أنَّ الجدل كبير حول ما إذا كانت الشعبوية حركة، أم أيديولوجية، أم ما إذا كانت موجودة على الإطلاق؛ غير أنه من الممكن تحديد بعض السمات المشتركة في الشعبوية فهي: ((شكل مميز من أشكال الخطاب السياسي الذي يرى الفضيلة، والشرعية السياسية في ***الشعب***،

** الأرستقراطية: مصطلح فلسفي يمثل حكم الصفوة، أو النخبة، أو الأعيان. المصدر : رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، ج١، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٣، ص ٦٧.

*** البلوتوقراطية: ويقصد به حكومة الأغنياء ، أي أنّ الحكم، والسلطة الفعلية يكون في أيدي أصحاب الثروة ، وأنَّ النفوذ الحقيقي في الدولة محصور في دائرة طبقة الأغنياء، والسلطة تتركز فيهم. المصدر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧٩، ص٥٦٢.

(1) Ruth Wodak, The Politics of Fear: What Right-Wing Populist Discourses Mean, First published , Sage Publications Ltd, 2015, p 29.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨١.



ويرى ***النخب المهيمنة فاسدة***، ويؤكد أن الأهداف السياسية تتحقق على أفضل وجه عبر علاقة مباشرة بين الحكومات، والشعب بدلاً من أن تتوسط فيها المؤسسات السياسية القائمة))[١].

بينما قاموس **أكسفورد الإنجليزي** يعرفها: ((نهجاً سياسياً يسعى جاهداً إلى مناشدة الناس العاديين الذين يشعرون بأن شواغلهم تتجاهلها جماعات النخبة الراسخة))، إنها ((نوع من السياسة التي تدعي أنها تمثل آراء، ورغبات الناس العاديين [٢].

أما **قاموس كامبردج** فعرفها: ((الأفكار والممارسات السياسية هدفها الحصول على دعم الناس العاديين عبر منحهم ما يريدون))[٣].

أما تعريف **إدوارد شيلز*** للشعبوية: فينطلق من أهمية سيادة القانون للحفاظ على الديمقراطية، إذ رأى في الشعبوية تهديداً لسيادة القانون، وتكمن نواتها الصلبة في الأيمان بإن الشعب ليس فقط مساوياً للحكام، بل هو أفضل من حكامه ويسمي شيلز الشعبوية بـ (***الديمقراطية المفرطة***) المعادية لأي صورة من عدم التجانس[٤]. ويُعد تعريف شيلز تحديد مبكر للشعبوية.

كمايعرف **لينين** الشعبوية: ((بأنه الأحتجاج المناهض للرأسمالية من صغار المنتجين المباشرين))[٥].

ويعرف ***تاغييف*** الشعبوية بأنها: ((بُعد من أبعاد العمل السياسي، عُرضةً للتزامن مع جميع أشكال الحركات، وجميع أنواع الحكومات، وهكذا يمكن لديكتاتورية حزب واحد، أن تُبرِرَ ذاتها بالوسائل الشعبوية، في حين أن الديمقراطية الليبرالية التعددية، لا تستبعد إمكانية أستيلاء زعيم شعبوي على السلطة عن طريق أجراءات التصويت العادية، سواء أكان البعد أم الأسلوب بدلاً من الأيديولوجية أو

---

(1) Nicholas Abercrombie and others, The Penguin Dictionary of Sociology, five edition, Penguin Books, 2006, p298.

(2) quote.Nadia Urbinati, Antiestablishment and the substitution of the whole with one of its parts, Routledge Handbook of Global Populism,(Editor) Carlos de la Torre, First published, Routlegdeg , London and New York, 2019, p77.

(3) See; https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/populism Data visit: 1:30- 30/3/2021.

* أدوارد شيلز: باحث في الحركات الشعبوية في أمريكا الشمالية. المصدر:
Anthony Todorov, National Populism Versus Democracy, Critique & Humanism, vol. 23, 2007, p81.

(٤) عزمي بشارة، الشعبوية والأزمة الدائمة للديمقراطية، مجلة سياسات عربية، العدد، ٤٠ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ، الدوحة – قطر، ايلول، ٢٠١٩، ص ١١.

(5) Cas Mudde, Populism : An Ideational Approach, (Editors) Cristobal Rovira Kaltw asser and Others, The Oxford book of Populism, op.cit, p56.



شكل التعبئة، فإن الشعبوية مرنة، وغير محددة لدرجة أنها تُثبط جميع المحاولات الرامية إلى وضع تعريف صارم))(١).

ويميز ***تاغارت*** الموجة الجديدة للشعبوية فيطلق عليها ***الشعبوية الجديدة*** فيعرفها بأنها ((ليبرالية جديدة بشكل ملحوظ في توجهها الإقتصادي، السوق هو الموقع المشروع، والفعال لحل النزاعات، ويُنظر إلى الدولة على أنها غير شرعية ومتفرقة وغير فعالة إلى حدٍ كبير، ومن ثم، فإن الحرية هي مفهوم رئيسي للشعبوية الجديدة، وطبقاً للشعبويين الجدد، تتألف الحرية إلى حد كبير من غياب قيود الدولة على العمل الفردي))(٢). ويبدو إنَّ هذا التعريف يؤطر الشعبوية في الجانب الإقتصادي.

ويعرفها **فرانسيس فوكاياما**بأنها: ((سياسي يدعي أن له/ لها صلة كاريزمية مباشرة بالشعب، الأمر الذي يعطيه شرعية خاصة في السعي لتحقيق مصلحة "الشعب"، وهذا يشكل تحدياً للديمقراطية، لأن هؤلاء القادة يميلون إلى أن يكونوا مناهضين للمؤسسات، فهم يعارضون المحاكم ووسائل الإعلام والبيروقراطيات، وأي مؤسسة للتوازن والتحقق تقف في طريقه))(٣).

أما ***برتران بادي**** في مقاله (***العود الأبدي***): فيشير إلى أن هناك ثمة كثيرٌ من العوامل التي أجتمعت في التاريخ المُعاصر لتجعل من تعريف الشعبوية تعريفاً رجراجاً متقلّباً وغير يقيني، فالشعبوية: هي ((سياسية أكثر من أن توصف بإنها أيديولوجية، فهي تتكون حول مُمارسات مُتقارِبة متضافرة تولدت

---

(1)Cristóbal Rovira Kaltwasser, How to define populism : Reflections on a contested concept and its (mis)use in the social, (Editors) Gregor Fitzi and others, Populism and the Crisis of Democracy: Concepts and Theory, Vol.1, First published, Rout ledge, New York-USA, 2019,p62.

(2)Paul Taggart, New populist parties in Western Europe, Journal: West European Politics Volume:18 1995, p38.

(3)Melissa DE Witte ,The Great Recession has in fluenced populist movements today, say Stanford Scholars https://news.stanford.edu/2018/12/26/explaining-surge-populist-politics-movements-today/ Accessed 29/12/2020- 10:21Am.

* برتران باي: أستاذ في المعهد العالي في باريس تخصص العلاقات الدولية المصدر: كتاب عودة الشعبويات : أوضاع العالم ٢٠١٩ ، برتران بادي ودومنيك فيدال، ترجمة : نصيرمروة، ط١، مركز البحوث والدراسات في مؤسسة الفكر العربي، بيروت ، ٢٠١٩.



في جو من الأوضاع المُتشابهة التي تنبع من باثلوجيا النظم السياسية الحديثة، أوعلى الأقل تلك التي عرضة لتحديات الحداثة))(١).

ويعرفها **كاس مود** **بقوله: إن الشعبوية في شكلها الأصلي هي ((أيديولوجية تعِد المُجتمع منفصلاً في نهاية المطاف إلى مجموعتين متجانستين، وعدائيتين: ***الشعب الخالص***، و***النخبة الفاسدة***، وتقول إن السياسة ينبغي أن تكون تعبيراً عن الإرادة العامة للشعب، وعملياً يجمع الساسة الشعبويون بين الأيديولوجيات الأخرى مثل النزعة القومية على اليمين، والأشتراكية على اليسار))(٢).

كما ترى **ناديا أوربيناتي*** في مؤلفها **(أنا الشعب)** بأنه لابد لأي فهم للسياسة المعاصرة أن يتم التعامل على محمل الجد مع الشعبوية، بسبب القدرات المحدودة حالياً في دراستها، إذ انه حتى وقت قريب درست ظاهرة الشعبوية بإحدى طريقتين محددتين للغاية بـ"***مفهمة***"بسيطة تضعها في إطار فرعي من الفاشية، أو بدراستها بوصفها نمطاً من الحكم(٣).

أما تعريف **سلاف زازيك** للشعبوية بأنها: ((ليست حركة سياسية محددة، بل هي سياسية في أنقى أشكالها، ***إنقلاب*** الفضاء الإجتماعي الذي يمكن أن يؤثر على أي محتوى سياسي، عناصرها شكلية بحتة،"***متسامية***"، وليست مماثلة، تحدث الشعبوية عندما يتم الألتجاء إلى سلسلة من المطالب

---

(١) برتران بادي، العود الأبدي، من كتاب عودة الشعبويات : أوضاع العالم ٢٠١٩ المصدرنفسه، ص ص٩ - ١١.

** كاس مود: ولد في هولندا وحصل على درجة الماجستير، والدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة لايدن، قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة في العام (٢٠٠٨)، باحث في مركز البحوث المتعلقة بالتطرف في جامعة أوسلو، النرويج. المصدر: ينظر الموقع الألكتروني على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

https://2u.pw/aDSDC / تاريخ الزيارة:3/4/2021 -9:20pm

(2)Cas Mudde, The problem with Populism, see: https://2u.pw/8BJYb

تاريخ الزيارة: 3/4/2021 – 3:10 Pm

* ناديا أوربيناتي: أمريكية من أصول أيطالية، أستاذة النظرية السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة كولومبيا، الولايات المتحدة الأمريكية. (الباحثة).

(٣) ناديا أوربيناتي، مصدر سبق ذكره، ص٩.

"الديمقراطية" الخاصة من أجل ضمان إجتماعي أفضل، وخدمات صحية، وضرائب أقل ضد الحرب، وما إلى ذلك، في سلسلة من المعادلات، وينتج هذا الخطاب ***"الشعب"*** كموضوع سياسي عالمي))[١].

ويرى(**إيريكور بيرغمان**) أنهُ يمكن النظر إلى الشعبوية في بعض الحالات على أنها نظرة عالمية معقولة للمحرومين، والعاجزين، الذين يواجهون نظاماً رأسمالياً قوياً متحالفاً ضدهم، وفي هذا الصدد، يمكن النظر إليها على أنها أستراتيجية مشروعة في الحملة الرامية إلى إستعادة السلطة المفقودة من نخبة قوية بشكل عام، ومن ثم يمكن للشعبوية أن تكون أداة مفيدة في نزع شرعية السلطة القائمة وعلاقات السلطة[٢].

أما ***جريجور فيتزي*** فيقول: إن أكثر الأعمال التصنيفية كفاءةً حتى الآن هي التي تستند إلى تعريف الشعبوية (***كأيديولوجية سياسية***)، ويعتمد هذا النهج، نمط تصنيفي كلاسيكي، وهو يحدد أصغر قاسم مشترك بين جميع الظواهر السياسية التي تقع في إطار مفهوم الشعبوية، من ثم يميز بين أختلافاتها الأيديولوجية المحددة والتمييز بين جوانب أخرى من الشعبوية اليمنية، واليسارية، والشعبوية الأوروبية، والشمالية، واللاتينية الأمريكية، وما إلى ذلك[٣]. وأننا نذهب مع هذا الرأي في تعريف الشعبوية وهو التعريف الذي قدمه كاس مود للشعبوية، عبر تركيزه عليها كأيديولوجية، كما أنهُ التعريف الأكثر شهرةً، وقبولاً في الغالب.

كما ويستعمل المصطلح بأنتظام كمرادف لـ ***مناهضة المؤسسة****، بغض النظر على ما يبدو، عن أي أفكارسياسية معينة المحتوى، وبالنتيجة يرتبط المصطلح في المقام الأول بمزاج وعواطف معينة [٤].

---

(1)Slavo Jzizek**,**In Defense Of lost Causes, First published Verso, 2008, p272.

(2)Eirikur Bergmann,Conspiracy and Populism: The Politics of Minisformation, Publishing;Palgrave Macmillan, 2018, p74.

(3)Gregor Fitzi, Political populism as a symptom of the great transformation of democracy, Populism and the Crisis of Democracy, (Editors)Gregor Fitzi, Jürgen Mackert and Bryan S. Turnerm, Volume 2: Politics, Social Movements and Extremism, First published , Routledg, New York- USA, 2019, p1- 2.

* تتمثل المؤسسة لدى الشعبويين بالنخب التي قد تكون سياسية – إقتصادية وغيرها. (الباحثة).

(4)Jan-Werner Müller,What is Populism, University of Pennsylvania Press, United States of America ,2016,p1.

فالشعبوية هي وصف فضفاض معروف للموقف السياسي، وهي في نواحٍ كثيرة أسلوب في ممارسة السياسة بدلاً من سلسلة من السياسات المحددة [١]. وتبين لنا هذه التعريفات أن الجوانب الأساسية للشعبوية هي، **أولاً:** التركيز على الشعب أياً كان هذا المصطلح وسيادته، **وثانياً:** العداء بين هذا الشعب والآخر أياً كان هذا الآخر، قد يكون النخبة في الديمقراطية التمثيلية، أو الأجانب، أوغيرهم [٢].

وعليه وبناءً على ماتقدم وعبر قراءة الشعبوية يمكن تعريفهاعلى أنَّها: خطاب سياسي أو أيديولوجية أو أسلوب للتواصل السياسي في السياق الديمقراطي، يتمثل في أن محورها وجوهرها الأساس يقوم على العلاقة العدائية بين الناس ***"العاديين"*** ، والنخبة ***"الفاسدة"*** ، تنطلق من الشعب الذي يتمتع بالسيادة المطلقة، وبعدّها تمثل صوته والمعبر عن إرادته.

المطلب الثاني

جدلية مفهوم الشعبوية

لابد لنا من الأشارة في البدء إلى أنَّ مفهوم الشعبوية من المفاهيم غير المتفق عليها، وأختلف الباحثون حولها، فمنهم من يشير إليها كأيديولوجيا، أوخطاب سياسي، وأخرون يشيرون إليها كظاهرة، أو أسلوب سياسي، كما وإنها ليست ظاهرة حديثة، إذ أنها قد رافقت صيرورة الديمقراطية، أما اليوم فإن العديد من المفكرين يرون أن الشعبوية عادت إلى واجهة العمل السياسي في الغرب وعلى كلا جانبي المحيط الأطلسي مما يحذرون من تنامي خطرها على الديمقراطيات.

---

(1) David Mcknight, Populism Now: The case for progressive populism, Sydney, First published, 2018, p14.
(2) Christa Deiwiks, Populism, eth Zurich: International Conflict Research, democracy.livingreviews.org, 2009, p2.

أولاً: تعدد المفاهيم

إنَّ الشعبوية الجديدة أتخذت شكلاً دولياً أكثر، وعلاوةً على ذلك يرى المختصون في المجال السياسي، في إنها تشكل تحدياً سياسياً في عصرنا، وعليه فإنَّ إيجاد تفسير علمي دقيق، وواضح لإصطلاح الشعبوية مهمة ليست بالسهلة.

إذ أنَّ هذا المصطلح لم يُحظَّ أسوةً بغيره من المصطلحات في العلوم السياسية بالأهتمام الكافي من قبل الدارسين، والباحثين في هذا المجال؛ ولم يتم تداوله بشكل معمق وشامل، مما يتيح إستنباط تعريف محدد، وواضح له، فهناك تعدد مفاهيمي مستمد من تعدد المناهج الأساسية في دراستها، والتي تختلف حولها أفكارهم، وفي محاولة لفهم الشعبوية أنقسم المفكرون السياسيون منذ زمن طويل حول طبيعة الظاهرة وكيفية التعامل معها، هل هي نوع من الحركة الإجتماعية، أم أيديولوجية، أم أي شيء أخر[١].

١- الشعبوية منطق سياسي

إذ يُعد المنظر السياسي ***إرنستو لاكلاو*** الأرجنتيني، ورفيقة حياته وعملهِ النظري المنظرة البلجيكية ***شانتال موف***، أول من طرح مفهوم الشعبوية بوصفها منطقاً سياسياً، وهو كان من بين منظري اليسار بقوله: ((انه يمكن عبرهُ للقوى الديمقراطية إستعادة فاعليتها السياسية بعد أن أستهلك نموذج الحزب الطليعي صلاحيته، وأستوعبت أحزاب اليسار غير الراديكالية ضمن الإجماع النيوليبرالي، الذي إختفت معه إمكانية الأختيار بين بدائل فعلية ضمن ثنائية(اليمين/ اليسار)، والتي حكمت خيار البلدان الأوروبية الأنتخابي))[٢]. وبعدهِ للشعبوية كمنطق سياسي، فأنه لايراها كأيديولوجيا، فمنطق الشعبوية يتمثل في أستراتيجية سياسية تقسم المجتمع على جماعتين أساسيتين: **النظام** (النخبة) و**الشعب**، ويتشكل هذان

---

(1) Benjamin Moffitt, The Global Rise of Populism: performance, political style, and representation, Stanford - California, 2016, p11.

(٢) محمود هدهود، وعود الشعبوية وغوايتها:إرنستو لاكلاو والبحث عن أستراتيجية للقوى الديمقراطية، دار المرايا للإنتاج الثقافي، العدد٦ ، القاهرة ، ٢٠١٨، ص ٥٨.



القطبان حول حدود المنازعة السياسية نفسها، فالنظام، والمجتمع ليسا كيانين، أو شيئين محددين بشكل مسبق، وموضوعي، وتقوم المنازعة بينهما لاحقاً، بل إن المنازعة السياسية تشكل المجال السياسي برمته، وتُشكل بدورها الشعب، لهذا يِعد لاكلاو (***الشعب***) تشكيلاً خطابياً لكونه مُتغير تابع للمنازعة، وليس ثابتاً[١].

٢- الشعبوية أستراتيجية سياسية:

يتمثل أفضل تصور للشعبوية كأستراتيجية سياسية في الصلة المميزة بين القائد والأتباع الجماهيريين التي تشكل الشعبوية، وتشمل هذه الأستراتيجية أساليب، وأدوات كسب السلطة، وممارستها، إذ يشكل مجموعة متماسكة من النهج، والآليات لهيكلة علاقات المشاركة السياسية، وتكوين الدعم، والسلطة الحكومية، ويمثل العنصران الرئيسان في الأستراتيجية السياسية، وهما نوع الفاعل السياسي الذي يسعى إلى السلطة، ويمارسها، وقدرة القوة الرئيسة التي يحشدها ذلك الفاعل السياسي كأساس للدعم[٢].

وغالباً ما تدور الحركات الشعبوية حول زعيم قوي يتمتع بالكاريزما، وفي أغلب الأحيان إعتمدوا على ما يزعمون أنه علاقة خاصة بين الزعيم، والجمهور العادي على وجه الخصوص، كما يُنظر إلى القائد على أنه يفهم أعباء الجمهور العادي الذي يتم تجاهله بشكل حيوي من قبل النخبة السياسية الراسخة، فضلاً عن إنَّ الزعيم الشعبوي من ناحية أخرى يدعي عادةً معرفة كيفية حل مشاكلهم[٣]. فالشعبوية أستراتيجية سياسية يهدف عبرها زعيم شخصي إلى ممارسة السلطة الحكومية أو ممارستها على أساس دعم مباشر، وغير مستمد من الدستور، وغير مؤسس من أعداد كبيرة من الأتباع غير

---

[١] موريس عايق، مقاربتان حول الشعبوية، مقال منشور في موقع الجمهورية نت ٢٠١٨. ينظر الموقع الألكتروني على شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: : تاريخ الزيارة: 2021/2/31- 3:10pm
https://www.aljumhuriya.net/ar/content

[2]Kurt Weyland, Populism: Apolitical- Strategic Approach, (Editors) |Cristobal Rovira Kaltwasser and Other, The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p75.

[3]Eirikur Bergmann, op.cit, p93.



المنظمين في الغالب، هذه العلاقة المباشرة شبه الشخصية تتجاوز منظمات الوساطة القائمة، أو تُزيل المؤسسات وتُخضعها إلى الإرادة الشخصية للزعيم، وتبرر مطالبها الإقصائية الجذرية باسم ***"الشعب"*** [١].

وتجدر الأشارة هنا إلى أنّهَ في الديمقراطيات الليبرالية المتقدمة، يمكن تنشيط هذه الأستراتيجية أستناداً لإعادة التنظيم الأساسية من الأسس السياسية، والإقتصادية للمجتمع الديمقراطي، وعرض تكتيكات مختلفة، وبهذه الطريقة لا يمكن فصل الشعبوية عن الأيديولوجيات الرئيسة مثل الليبرالية، والديمقراطية الليبرالية، وفكرة ***"سيادة الشعب"*** ومفهوم ***"نحن الشعب"*** التي هي في صميم إضفاء الشرعية على الديمقراطية الحديثة[٢].

٣- الشعبوية أيديولوجية سياسية

يعود ظهور فكرة الشعبوية كأيديولوجية بشكل خاص إلى مقترح ***كاس مود***؛ بمثابة إختراق لأنها وفرت وسيلة لتحديد الشعبوية، والمظاهر الشعبوية بشكل أكثر غموضاً، سواء أكان بناءً على قناعة فعلية، أم مجرد براغماتية، مع ذلك، فإن عدد كبير من مجتمع البحوث الشعبوية قد أعتمد هذا النهج، الذي يُنسب إلى فكرة (مايكل فريدن)*، بأن بعض الأيديولوجيات لديها مركز رقيق- جزئي، وطبقتها على الشعبوية، ومع ذلك، ومع أستمرار أنتشار الشعبوية، وأختراق نظم سياسية جديدة وإلحاق نفسها بالأحزاب المختلفة والأيديولوجيات المضيفة في سياقات مختلفة، فإن تنوعها، وتعددها لا يزالان يشكلان

---

(1)Samuele Mazzolini, Populism and hegemony in Ernesto Laclau Theory and strategy in the Italian Communist Party and the Ecuadorian Citizens' Revolution, : Department of Government University of Essex,2018,p18.

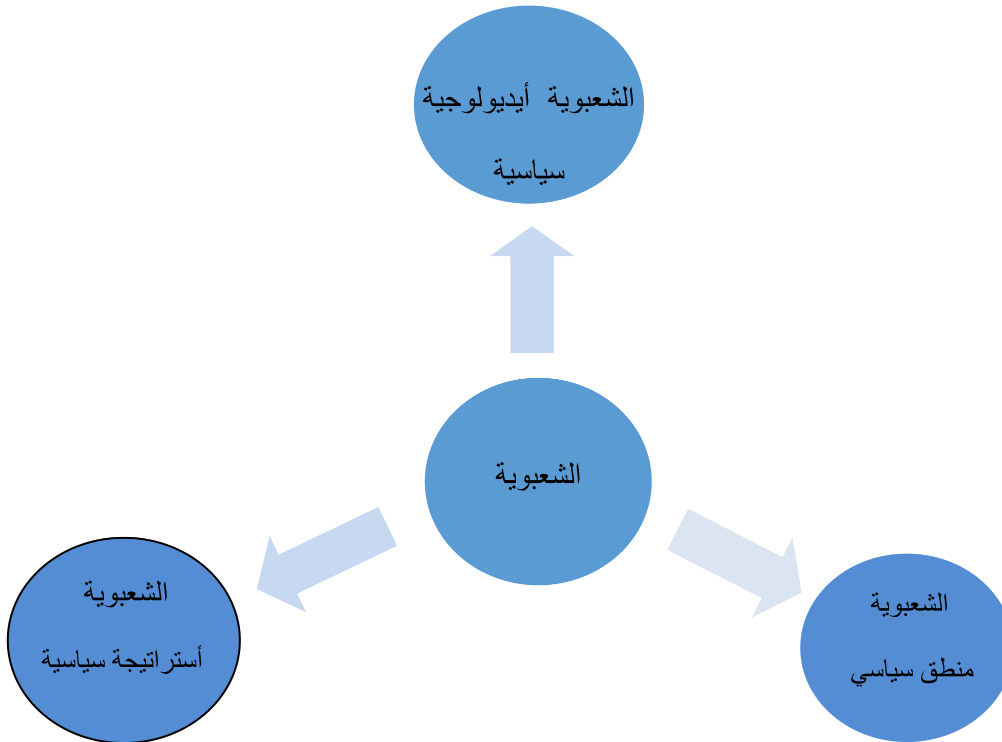
(2)Gregor Fitzi and others, Populism and the Crsis of Democracy: Concept and Theory, Vol.1, op.ci,p92.

* مايكل فريدن: ولد في ٣٠أبريل ١٩٤٤ في لندن ، باحث مشارك في قسم السياسة والدراسات الدولية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، جامعة لندن، وزميل أستاذ فخري في كلية مانسفيلد، أكسفورد، بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٥، عمل أستاذاً للنظرية السياسية في جامعة نوتنغهام، وهو من أبرز منظري الأيديولوجية والمحرر المؤسس لمجلة الأيديولوجيات السياسية. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة 11:5Am-8/4/2021. Professor Michael Freeden B.A. Political Science and Sociology D.Phil. Political Theory, Oxford University https://www.soas.ac.uk/staff/staff109102.php



تحديات تجريبية هائلة[١]. وبالنسبة لـ *فريدن*، فإن الأيديولوجيات ليست نظماً فكرية شاملة متجذرة في النظرية السياسية، بل هي تُصور: ***بأنها*** " أطر تفسيرية تنشأ نتيجة لممارسة وضع الأفكار في اللغة كمفاهيم" [٢].

والملاحظ أن هناك عدم أتفاق في ما تعنيه الشعبوية ، فتعددت الرؤى حولها من قبل المختصين، ومع ذلك فالشعبوية تمثل كل ماسبق فهي أيديولوجية ومنطق سياسي فضلاً عن كونها أستراتيجية، إذ تمثل منطقاً سياسياً يتبنى القادة والأحزاب السياسية المطالب بصرف النظر عن محتواها لتتحول إلى أيديولوجيا ترسم أهدافها، ومن ثم تصبح أستراتيجية لأجل تحقيق الأفكار التي تبنتها.



شكل رقم (١) الشعبوية وتعدد المفاهيم

من عمل الباحثة

---

[1] Reinhard Heinisch and others, Introduction,Editeder by Political Populism A Handbook,published First, Nomos Verlagsgesellschaft, Baden-Baden, Germany 2017, p 31.

[2] Noam Gidron and Bart Bonikowski, Varieties of Populism: Literature Review and Research Agenda, SSRN Electronic Journal , Working Paper Series, No. 13-0004, Weatherhead Center for international Affairs, Harvard University, 2013, p6.



ثانياً: السمات الأساسية للشعبوية

إنَّ تعريف الشعبوية بعدها أيديولوجية محدودة (thin-Ideology) طبقاً لتعريف كاس مود، يعني أنَّ لها ثلاثة مفاهيم أساسية تتمثل في الشعب الخالص، والنخبة الفاسدة، والإرادة العامة، وأن هذه المفاهيم الثلاثة تعد المعايير الضرورية في تعريف الشعبوية، ويوضح **(مود)** و**(كالتواسر)*** في أنهُ من أجل تصنيف ظاهرة ما على أنها شعبوية يجب توفرها ***ثلاثتها*** (١).

١-الشعب:

من الواضح أن المفهوم الأساسي للشعبوية هو ***الشعب***، حتى المفاهيم الأساسية الأخرى، ***النخبة والإرادة العامة*** تأخذ معناها منها، على أنها نقيضها وتعبير عنها على التوالي، ووجه الكثير من الأهتمام والنقد إلى مفهوم الشعب، وجادل العديد من المؤلفين بأن الشعب غير موجود في الواقع وأنه مجرد بناء للشعبويين، كما ميز بعض الباحثين معاني مختلفة للشعب مثل ***كانوفان*** و***هيرميت***، إذ يشيرون إلى أن الشعبويين الأفراد قد أشاروا إلى الشعب طبقاً للطبقة العاملة، والناس العاديين، والأمة(٢). ولأن الشعبوية تتبنى المبدأ الجمهوري للسيادة الشعبية، فإنها تواجه السؤال الكامن في هذا المبدأ: من هو الشعب؟ تاريخياً أكد الشعبويون ذوو الميول اليمينية على العرق المشترك، والنسب المشترك، في حين أن الشعبويين ذوي الميول اليسارية غالباً ما عرّفوا الناس من جهة الطبقية، مستبعدين أولئك الذين يملكون الثروة والسلطة، وفي الآونة الأخيرة دخل تعريف ثالث في النقاش العام، الشعب مقابل النخب الثقافية(٣).

---

* كريستول روفيرا كالتواسر: أستاذ العلوم السياسية في جامعة دييغو بورتاليس في سانتياغو دي تشيلي، قبل أنضمامه إليها، كان زميل مركز أبحاث ماري كوري في جامعة ساسكس في المملكة المتحدة، وزميل ما بعد الدكتوراه في مركز أبحاث العلوم الإجتماعية في برلين. المصدر:

Kirk A. Hawkins and others, The Ideational Approach to Populism:Concept,Theory, and Analysis, First published, by Routledge, London and New York, 2019, p xix- xx.

(1)Anastasia Avetisova, Brexit, Donald Trump and the Populist Upsurge A comparative analysis of Brexit Leave Campaign & Trump's Presidential Campaign based on Mudde's Minimal Definition of Populism, Master of Arts Thesis- Euro culture , Sweden,2017, p18.

(2)Cas Mudde, Populism : An Ideational Approach ,(Editors)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism , op.cit, p48- 49.

(3) William A. Galston, Anti-Pluralism: The Populist Threat to Liberal Democracy, Yale University Press, New Haven & London, 2018, p 39 - 40.

٢- النخبة:

تتمثل النخبة في صميم المفهوم الشعبوي للمجتمع والسياسة، وهو مفهوم الأستيلاء غير الشرعي والمهتم بالنفس من قبل النخبة التي يمكن تعريفها على أنها:**((السلطات القائمة، سواء كانت الشركات الكبرى، والشركات المتعددة الجنسيات، ووسائل الإعلام الرئيسة، والسياسيين المنتخبين، والمسؤولين الحكوميين، والنخب الفكرية والخبراء العلميين))**(١). ولذلك تدعو الجهات الفاعلة للشعبوية إلى إلغاء الوساطة السياسية الشعبية المتمثلة في النخبة المنظمة لصالح تحقيق مباشر وغير مشوه للقرارات السياسية الملزمة من جانب المواطنين الرئيسين أنفسهم(٢).

ومع أن النخبة هي أطروحة الشعب المناهضة، غير أنها تلقت أهتماماً نظرياً أقل بكثير في الأدب الشعبوي، ويبدو أن العديد من المختصين يعني بالنخبة، هي مجرد تعريف (***ex-negativo***). وإذا كان صحيحاً من الناحية النظرية، فإنه لا يصمد دائماً في الممارسة العملية، **نظرياً:** الشعبوية تميز الشعب والنخبة على أساس بعد واحد فقط، أي الأخلاق وهذا يضع الشعب النقي ضد النخبة الفاسدة، أو الناس الطيبين مقابل النخبة الشريرة ؛ و**عملياً:** يجمع الشعبويون بين الشعبوية والأيديولوجيات الأخرى ويطبقون معانٍ مختلفة على الشعب(٣).

٣- الأرادة العامة:

وبنفس القدر من الأهمية، فإن التمييز الأخلاقي بين الأثنين الشعب، والنخبة هو نداء إلى الإرادة العامة، فمن الخطأ في كثير من الأحيان الأعتقاد هو أن الشعبوية لا تتعلق بمهاجمة النخبة، والدفاع عن مصلحة الشعب؛ بل إن الشعبوية هي فكرة أن الناس في مجتمع ما يجب أن يكونوا قادرين على

[1] Luigi Curini, Corruption, Ideology, and Populism: The Rise of Valence Political Campaigning, Palgrave Macmillan, Cham, Switzerland, 2018, p161.
[2] Ibid.
[3] Cas Mudde, Populism : An Ideational Approach ,(Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism ,op.cit, p 49- 50.



توحيد إرادتهم بهدف إعلان السيادة الشعبية كمصدر شرعي ووحيد للسلطة السياسية(١). إذ يقول روسو ((إن الإنسان هو الأفضل عندما يكون الأقرب إلى الطبيعة في مجتمعات بسيطة وغير مفككة ومتساوية، وأنهم كانوا أيضاً أكثر حكمة من الأفراد المتطورين الذين أحتقروهم))(٢).

كما إن إضفاء الطابع المثالي على عامة الناس، وبدرجة أقل رفض التقدم أمر أساس في تعريف (الأيديولوجية) الشعبوية، كما يمكن العثور على فكرة أن المجتمع يجب أن يُنظرً إليه على أنه كُلٌ غير متمايز في كتابات روسو عندما يكون المجتمع كله، فمن الأسهل بكثير العثور على الإرادة العامة، وعدّ روسو المؤسسات الوسيطة غير مجدية، ولا يمكنها تمثيل إرادة الشعب؛ بل لا يمكن أن تكون ممثلة له، كما يجب أن تكون القوانين مباشرة من قبل الشعب، وأنتخاب الممثلين يعادل تقريباً جعل نفسه عبداً لهؤلاء الممثلين بسبب الألتزام بإتباع القوانين التي ينشئونها، كما أنَّ التصويت هي مسؤولية المواطنة، ومن ثم التخلي عن التصويت لممثل هو التخلي عن المواطنة، وعليه فإن تمجيد روسو للشعب ككل بسيط، وغير متمايز هو جوهر الفكر الشعبوي الحالي(٣).

---

(1)Anastasia Avetisova, op,cit, p17.

(2)Theodore Henry Kamena, Jr., Populism and federalism: the interplay of direct democracy and federal institutions in Australia, Canada, Switzerland and the United States, A Thesis submitted to the Factually of Graduate Studies, the dgree of doctor of Philosophy, department of political science, April -2000, Calgary – Alberta, Canda, p19.

(3)Ibid,

المطلب الثالث

التطور التاريخي للشعبوية

ظهرت الشعبوية في مُدد تاريخية مختلفة، فالباحثون يميزون بين موجات الشعبوية المختلفة، إذ تتأثر النشأة المفاهيمية لـ ***الشعبوية*** بشدة بأستعمال دراسات لحالات تاريخية محددة كانت بمثابة المرجع لتشخيص الشعبوية، والتي بحثها المؤرخون بشكل رئيسي، وكان تركيزهم قبل كل شيء على ***الشعبوية الكلاسيكية***، أو كما سماها ***غي هيرميه*** (الشعبوية المؤسسة)، وكان يقصد بها حركة المزارعين الأمريكيين بذراعها الحزبي السياسي، ***حزب الشعب***. وكذلك الحركة النارودنيكية في روسيا، وكلاهما تمَّ تشكيلهما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مروراً بظهور الشعبوية في أمريكا اللاتينية في منتصف القرن العشرين، ووصولاً إلى إنبعاث الشعبوية مؤخراً في أوروبا والولايات المتحدة[١].

أولاً: الموجة الأولى (ثلاثة شعبويات مؤسسة للقرن التاسع عشر)

الشعبوية كان أول ظهور معروف ومعترف لها مع الشعبويين الروس مابين العام ١٨٥٠ والعام ١٨٨٠، ثم تلاه ظهور البولانجيين الفرنسيين، فحزب الشعب الأمريكي في الفترة الممتدة بين أعوام ١٨٨٠-١٨٩٠[٢].

١- حركة نارودنك الروسية(١٨٧٠): فالجذور الأولى التي ولدت منها فكرة الشعبوية تاريخياً في أوروبا كانت من حركة سياسية في روسيا، دعت إلى التوجه بشكل خاص إلى ***الأشتراكية*** للتعبير عن

[1] Damir Skenderovic, Populism: A History of the Concept, Reinhard C. Heinisch and others, Editeder by Political Populism A Handbook,published First, Nomos Verlagsgesellschaft, Baden-Baden, Germany 2017, p 45.

[٢] غي هيرميه، الناردوكيين ، البولانجية، حزب الشعب: ثلاثة شعبويات مؤسسة للقرن التاسع عشر، من كتاب عودة الشعبويات : أوضاع العالم ٢٠١٩ ، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.



حياة ومشاعر الفئات والأوساط الشعبية[١]. عُرفت باسم نارودنيشستفو(***Narodnichestvo***)، حاول هؤلاء المثقفون المتشبعون بالثقافة الغربية، والمنتمون أساساً إلى الطبقات الوسطى، قلب النظام القيصري لكونه يمثل عقبة أمام تخليص روسيا من تخلفها الإقتصادي والسياسي[٢]. وكان ظهورها بمنزلة ردة فعل أنعكاسية شعبية عكست الرفض الموازي لسياسة القيصر (***الكسندر الثاني***) في التحديث، كما عكست الرفض ذاته للغرب، ولم يكن لهم سوى قاعدة سلوك ***(العمل مع الشعب ومن أجل الشعب)***، وأن خلاص الأرض الروسية يكون على يد الفلاحين، شعب الفلاحين الذي لم يُصب بعدوى القيم الغربية التي أفسدت المدن، والدولة القيصرية[٣].

٢- **البولانجية الفرنسية (١٨٨٠)** : كان الجنرال (***جورج بولنجه***)**(١٨٣٧-١٨٩١)** شخصية رئيسة في سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة، وأرتفع كبطل متمرد وتبع صعوده تعيينه كوزير للحرب في العام(١٨٨٦)، فقد عُرف بدفاعه عن العمال والقومية، إذ شن حملةً ضد النظام البرلماني متطلعاً إلى إلغائه لصالح النزعة الجمهورية الراديكالية، غير أنه فر من البلاد قبل الأنتخابات في العام (١٨٨٩)، عندما أُتهم بالتآمر والخيانة وأنتهى به المطاف في بروكسل، إذ أنتحر في العام(١٨٩١)[٤].

٣- حزب الشعب الأمريكي: أدت الثورة الزراعية في التسعينيات من القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة، والتي كانت في المقام الأول إستجابة لأضطرابات صناعية وتجارية وإجتماعية عميقة إلى تشكيل حزب الشعب في أوماها/ نبراسكا في العام (١٨٩٢)، وتحدى برنامجها الوضع السائد أنذاك، والنظام الإقتصادي المهيمن، والمؤسسة السياسية للجمهوريين والديمقراطيين، وقد نقل أتباعها،

---

[١] أحمد المديني، أي شعبوية لأي أدب :عن أدب الناس اللي تحت، مجلة أفكار، العدد٣٣٩، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية،٢٠١٧،ص٣٢ - ٣٣.

[٢] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، مصدر سبق ذكره، ص٤٨١.

[٣] غي هيرميه، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤- ٣٥.

[4]Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, Populism: An Overview of the Concept and the State of the Art,The Oxford hand book Of Populism, (Editors)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others ,op.cit, 2017, p18.

المعروفون باسم ***الشعبويين*** السياسة الأميركية إلى اليسار، وكان للحركة الجماهيرية تأثير ملحوظ على الثقافة السياسية الأمريكية، وصدى تعبيراتهم عن السخط خلال القرنين العشرين والحادي والعشرين[١].

وقد كان لتأسيسه فرصة لتحدي دولة الشركات وعقيدة التقدم التي طرحها، غير أن الشعبوية قد يُنظر إليها على أنها كانت تهدُف إلى أن تكون ديمُقراطية متماسكة أقتصادياً[٢]. والملاحظ أنَّ هذه الحركات المنتمية إلى هذا النوع غالباً ماتقدس التقاليد الجماعية الريفية، كما أنها تعمل على إيجاد طريق يتوسط بين الرأسمالية الأحتكارية والأشتراكية البيروقراطية[٣]. وهكذا ترتسم التوجهات التي حاولتها الشعبويات المؤسسة، فمن الناردوكية ينساب تيار رومانسي من جهة أولى، من دون أن يعيش بعدها، وتيار ثوري تحركه أقليات إرهابية تنتج نُظراء كثيرين لرافاشول*ولعصبة بادر[٤]. أما البولانجية فانها تؤسس لمشروعيتين شعبويتين بإسنادها إلى شعبين مختلفين الأولى قومية والثانية عامية تستغل الشعور بالغل إزاء فساد النخبة المكبوته من الشرفاء لجماعة المواطنين، أما حزب الشعب فلا يمُلك مرجعية مشروعية سوى المُعتقد الديمقراطي الذي يعود إلى الأباء المؤسسون[٥].

ثانياً: الموجة الثانية (موجة الشعبوية المعاصرة)

١- **أوروبا:** لقد ظهرت في المدةً مابين الحربَين العالميتين في أوروبا، إذ كانت الهزيمة سبباً مؤثراً إلى حدٍ بعيد في عودة أصداءها؛ ففي فرنسا كانت الظاهرة الشعبوية واضحة عبر ما عرف بالبولانجيّة حينه، أما

---

(1)John Abromeit and others, Transformations of Populism in Europe and the Americas: History and Recent Tendencies, First published, Bloomsbury Academic,2016,pvvii.

(2)Lawrence Goodwyn, The Populist Moment: A Short History of the Agrarian Revolt in America, First published by Oxford, University Press, 1978, p xxi.

(٣) جان بيتك ألشتين وآخرون ، قاموس الفكر السياسي، ترجمة: أنطوان حمصي، ج١ ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص ٤٠٩ .

* رافاشول: عامل من أنصار الحركة الفوضوية ولد (العام ١٨٥٩)، وقضى على المقصلة (العام ١٨٩٢). المصدر: كتاب عودة الشعبويات: أوضاع العالم ٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص٤٨.

(٤) غي هيرميه ، مصدر سبق ذكره، ص٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٤.



في ألمانيا فقد أستشعر الشعب الألماني الهزيمة وذلّها، ولم يكُن يجد في جمهوريّة فايمار(***Weimar***)* أداة لتعبئة تعويضية، ويُماثله في ذلك الشعب الإيطالي الذي عُدّ أنّه حُرِم من ثِمار النصر الذي تحقق له، فبات يَشْعر بضربٍ من التحدي الهائل إزاء مؤسّساته، ويُبدي إزاءِها حذَراً ما لبث أن أخذ يُغذي الشعبوية الموسولينية، ثُمَّ جاءت أزمة الكساد لتُكمِل ما بدأ وتشجِّع الحركات ذات الأستلهام الشعبوي في أوروبا القارية كُلها(١).

٢- **أمريكا اللاتينية:** أما الشعبوية في أمريكا اللاتينية فلم تظهر حتى القرن العشرين، فقد نمت على سبيل المثال في المدن، كما أنَّها أرتبطت بدايةً بالتغيير الإجتماعي في ظل إندفاع عمال الحضر ضد الجمود الريفي والمحافظة، والملاك والكلاسيكيين، نتيجة تجنبهم تقاسم الموارد مع غالبية السكان، أضف إلى ذلك، أنَّه وفي بعض الحالات، جاء قادتهم إلى السلطة لأنهم يتمتعون بشخصية كاريزمية ولديهم شعبية عالية(٢). كما ثارت الشعبوية ضد الأزمة الإقتصادية، والفساد، والتضخم المفرط، وسوء توزيع الدخول، وحلت محلها أنظمة يفترض أنها أكثر ديمقراطية، ولكنها في الحقيقية كانت فوضوية وهشة(٣). والباحثين في مجال الشعبوية فيها يميلون إلى التمييز بين موجات مختلفة من الشعبوية، فهناك توافق واسع في الآراء على أنه مع بداية الكساد الكبير في الثلاثينيات، شهدت أمريكا اللاتينية مرحلة من التدهور الإقتصادي الكبير، والذي أفتعل أزمة شرعية ومطالبة بالإندماج السياسي، وقد سهل الجمع بين الضائقة الإقتصادية والهجرة السريعة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وتزايد المطالب

---

*جمهورية فايمار(١٩١٨- ١٩٣٣): وهي الحكومة التي شكلها الحزب الأشتراكي الديمقراطي، وأصبح فريدريش إيبرت، زعيم الحزب الديمقراطي الأشتراكي، أول رئيس تم أختياره ديمقراطياً، بدأ هو وحزبه (الذي فاز بأغلبية المقاعد في الأنتخابات) في وضع دستور جديد لألمانيا فى بلدة (فايمار)، حيث عدت برلين غير آمنة، وبدأت جمهورية فايمار كتجربة جريئة في الحكومة الدستورية، والتمثيلية. في دولة لم تعرف سوى النزعة العسكرية والملكية الأستبدادية. المصدر ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الآتي:

https://alphahistory.com/weimarrepublic/ 22:15PM- 1/4/2021. تاريخ الزيارة

(١) برتران بادي، العود الأبدي، من كتاب عودة الشعبويات : أوضاع العالم ٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

(2) Maria Sousa Galito, Populism as A political Phenomenon, Janus. Net e-journal of International Relations, , Vol. 9, No. 1, May-October 2018, p57.

(3) Ibid,

بتوسيع نطاق المواطنة السياسية والإجتماعية مع ظهور القادة الشعبويين الذين تمكنوا عبر تطوير خطاب متطرف من بناء تحالفات طبقية غير متجانسة وتعبئة قطاعات المجتمع المستبعدة[١].

والواقع أن هذه المنطقة هي التي اكتسبت فيها الشعبوية أكبر قدر من الوضوح في القرن العشرين، إذ شهدت دولها مُنعطفاً حاسماً بدأت فيها الجماهير المستبعدة تُدرج في الساحة السياسية في العديد من بلدانها، وقادت هذه العملية من الدمج السياسي زعماء شعبويون مثل خوان دومينغو بيرون في الأرجنتين ونيتوليو ***فارغاس*** في البرازيل، وغيرهم، فتمكنوا من تعبئة أعداد كبيرة من الناس ضد المؤسسة ***(أي النخبة)***، وكان ذلك بسبب أنهم ناشدوا فكرة ***(الشعب)***، بدلاً من إستعمال المفهوم ***الماركسي*** للطبقة العاملة[٢]. إذ وصلت الموجة الثانية من الشعبوية إلى نهايتها، بإندلاع الحرب العالمية الثانية، مع أستمرارها في أمريكا اللاتينية نتيجة عدم الأستقرار الذي تواصل فيها بمنأى عن الحريق الأوربي[٣].

ثالثاً: الموجة الثالثة من الشعبوية:

ظهرت الشعبوية اليمينية الجديدة في السبيعينيات وحشدت قواها ضد السياسة التقليدية التي تُصوّر على أنها تخدم مصالح ذاتية وتتجاهل الرغبات الحقيقية للناس، ويمكن عادةً العثور على قضايا مثل الهجرة والضرائب والجريمة والقومية في صميمها[٤].

١- **أوروبا:** لقد كانت السياسة الشعبوية في أوروبا الغربية غائبة إلى حد كبير في العقود الثلاثة التي تلت الحرب العالمية الثانية، في تلك الأعوام تقاسمت الأحزاب الأشتراكية والديمقراطية الإجتماعية

---

[1] Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, Populism: An Overview of the Concept and the State of the Art,The Oxford hand book Of Populism, (Editors)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others ,op.cit, 2017, p19.

[2] Cas Mudde and Cristobal Rovira Kaltwasser, Populism, The Oxford Hand book of Political Ideologies,(Editors) Michel Freeden and others, First Edition published, Oxford University Press-UK, 2013, p581.

[٣] برتران بادي، العود الأبدي، من كتاب عودة الشعبويات : أوضاع العالم ٢٠١٩ ، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

[4] Kurt Weyland, Populism: A Political-Strategic Approach, (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism , op.cit, p68.

والعمالية السلطة بشكل عادل نسبياً مع الديمقراطيين المسيحيين، وحزب المحافظين، والديغوليين، وغيرهم من أحزاب الوسط ويمين الوسط في فرنسا وإيطاليا، وكان للأحزاب الشيوعية دور ثانوي، فتعاونت الأحزاب ومؤيدوها في مجالات الأعمال والعمل والطبقات الوسطى لتجنب مواجهات العشرينيات، فسيطرت أحزاب الوسط ويمين الوسط على السلطة في كثير من الأحيان(١).

وفي السبعينيات والثمانينيات تخبطت الأطراف الأوروبية، لكنها عادت في التسعينيات؛ ففي أوروبا في أعقاب التراجع في السبعينيات حلت النظرة الليبرالية الجديدة محل النظرة التي كانت تأثرت بشدة بالديمقراطية الإجتماعية والإقتصاد الكينزي، كما تبنت الأحزاب الأشتراكية والديمقراطية الإجتماعية هذه النظرة، فضلاً عن الأحزاب المسيحية الديمقراطية والمحافظة والليبرالية، وعندما فشلت في خلق الأزدهارترك ذلك فرصة للشعبويين(٢).

٢-**أمريكا اللاتينية:** لم تتمكن الأنظمة العسكرية القمعية في الستينيات والسبيعينيات في أمريكا من القضاء على الشعبوية، التي حققت عودة مذهلة بعد إعادة الديمقراطية(٣). فدخلت أمريكا اللاتينية حقبة سياسية جديدة، تميزت بمجيء اليساريين المعتدلين والقوى الشعبوية المتطرفة إلى السلطة(٤).

وبعد أعوام صعبة من التدهور الإقتصادي، والحكم الأستبدادي، شهدت معظم بلدان أمريكا اللاتينية عملية أنتقال ديمقراطي خلال الثمانينيات، ومع ذلك، شهِدت بعض بلدان أمريكا اللاتينية صعود القوى الشعبوية إلى السلطة في التسعينيات(٥).

---

(1) John B. Judis, The Populist Explosion: How the Great Recession Transfromed American and European Politics, Published by Columbia Global Reports, New York- USA, 2016, p62.

(2) Ibid,

(3) Kurt Weyland, Populism and authoritarianism, Routledge Handbook of Global Populism, (Editer) Carlos de la Torre, First published, by Routledge, London and New York, 2019, p 319.

(4) Kurt Weyland, and Raul L. Madrid,When Democracy Trumps Populism: European and Latin American, lessons for the United States, First published, Cambridge University Press, United Kingdom, 2019, p 40.

(5) Ibid,

كما وإعلنت الموجة الأخيرة من الشعبويين اليساريين في أمريكا اللاتينية عن خطاب تقدمي أكثر جاذبية من الشعبويين الليبراليين الجدد في التسعينيات من القرن العشرين مع مناشداتهم للفضائل المحافظة مثل النظام والأنضباط وميولهم المعادية للفكر، وفي الواقع تولي هذه المجموعة من القادة ***البوليفاريين*** * أهمية أكبر بكثير للخطاب من نظرائهم اليمينيين[1]. وقد أثبت الباحثين الذين يدرسون ظاهرة الشعبوية، أن كل موجة منها تتوافق مع إطار زمني معين يتكون من أحداث إقتصادية وإجتماعية سياسية أثرت، من ثمَّ تسببت في طفرة الشعبوية في ذلك الوقت[2]. وأنَّ كل موجة منها لا ترتبط بمنطقة جغرافية محددة أو مدة زمنية محددة فحسب، بل ترتبط أيضاً بسمات أيديولوجية خاصة مصاحبة لها، إذ في الموجة الأولى منها، تم الجمع بين الشعبوية والزراعية، وفي الثانية أرتبطت الشعبوية بمشروع إجتماعي إقتصادي محدد، أما الموجة الثالثة كان هناك نوع من القومية التي قوامها كراهية الأجانب[3]. والملاحظ على هذه المدة أنَّ موجة الشعبوية قد تميزت بالقادة القوميين، والكاريزمين الذين أدعو أنهم يحكمون من أجل الشعب، وضد المصالح الراسخة للنخب.

ومما تقدم نلحظ أن دراسة الشعبوية أكاديمياً جاء متأخراً بعد شيوعها في الديمقراطيات الغربية، إذ كان يُنظر إلى الشعبوية المعاصرة على أنها مشكلة سياسية، ولكنها ليست مشكلة ذات أهمية قصوى

---

* البوليفارية: نسبة إلى القائد العسكري والسياسي الفنزويلي(سيمون بوليفار) (١٧٨٣- ١٨٣٠) في مدة ما قبل الجمهورية القبطانية العامة لفنزويلا، وهو واحد من أبرز الشخصيات التي لعبت دوراًهاماً في تحرير الكثير من دول أمريكا اللاتينية التي وقعت تحت طائلة الحكم الإسباني منذ القرن السادس عشر مثل كولومبيا وفنزويلا والإكوادور وبيرو وبوليفيا وبنما ، وهو من أتباع جاك روسوفي التفكير (الحرية والمساواة والعدالة الإجتماعية). المصدر:
دلفين أليس، الشأن الدولي، أفق مشترك وحيز تمايزٍ، من كتاب عودة الشعبويات: أوضاع العالم ٢٠١٩ ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٣.

(1) Kurt Weyland, Populism: A Political-Strategic Approach, (Editors)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism , op.cit, p68.
(2) Anastasia Avetisova, op.cit, p12.
(3) Cas Mudde and Cristobal Rovira Kaltwasser, Populism, The Oxford Hand book of Political Ideologies, Edited by Michel Freeden and others, First Edition published, Oxford University Press-UK,2013, p579.

لمدة طويلة جداً، وهو مادفع علماء السياسة والسياسيون إلى محاولة توضيح مفهوم الشعبوية، ونستنتج من ماسبق الآتي:

١- الشعبوية يتم تعريفها أما بعدّها أيديولوجية أو خطاب سياسي أو أسلوب سياسي.

٢- تمثل الشعبوية مصطلح ذا دلالة متغيرة تتأثر بسياق الزمان والمكان.

٣- هناك صعوبة مستمرة في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تعريف الشعبوية، وهو ما يشير إلى أن المناهج المختلفة في دراسة الشعبوية تعني ظهور تعريفات عملية متباينة للمفهوم، طبقاً لتنوع وأختلاف الرؤى لكل مفكر وباحث ومن الزاوية التي ينطلق منها.

خريطة رقم (١) خريطة الشعبويات الجديدة للعام ٢٠١٤

المصدر: برتران بادي ودومنيك فيدال، عودة الشعبويات: أوضاع العالم٢٠١٩، ترجمة : نصيرمروة، ط١ ، مركز البحوث والدراسات في مؤسسة الفكرالعربي، بيروت، ٢٠١٩.



المبحث الثاني

نشأة الشعبوية في أوروبا

تتسم الشعبوية في أوروبا بأنها ليست على نسق واحد في الدول التي ظهرت فيها، إذ تتصف بالتباين من مكان إلى آخر، لأختلاف طبيعة الظروف الموضوعية التي تحيط بمجال الحركات والجماعات، لذا فإنَّ جغرافية الشعبوية هي المفتاح لفهم التحولات السياسية في أوروبا، فالإتجاهات الشعبوية في أوروبا الشرقية تختلف عن تلك الموجودة في أوروبا الغربية، والإتجاهات في الشمال تختلف عن تلك الموجودة في الجنوب.

إذ شهدت أوروبا في السبيعينيات من القرن العشرين صعود السياسة الشعبوية اليمينية بالفعل، فمثلت المدة مع نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات تغيرات كثيرة في أوروبا نتيجة إنهيار الأتحاد السوفيتي وتفكك الكتلة الشرقية متمثلة في حلف وارسو وتأسيس الأتحاد الأوروبي نتيجة معاهدة (ماستريخت ١٩٩٢)، وبناءً عليه فإن الدول التي ظهرت على أثره بدأت تعود لأصولها العرقية وهو ما أسهم في ظهور النزعة القومية عند الكثير من الأوروبيين(١). وتزايدت لتصبح موجات أقوى من ***القومية الشعبوية*** في المدة مابين التسعينيات وأوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وفي العام (٢٠١٤) فازت الأحزاب الشعبوية اليمينية بعدد قياسي من الأصوات في أنتخابات البرلمان الأوروبي، وأزدادت الشعبوية بشكل ملحوظ في العام (٢٠١٦)، مع تصويت خروج بريطانيا من الأتحاد الأوروبي في المملكة المتحدة، وأنتخاب دونالد ترامب للرئاسة في الولايات المتحدة، وفي الأعوام الأخيرة دمجت الشعبوية في التيار الرئيسي في العديد من البلدان لدرجة أنه أصبح من الصعب بشكل متزايد فصل

(١) ريناس بنافي، صعود اليمين المتطرف الاسباب والتداعيات : دراسة تحليلية، المركز الديمقراطى العربى، برلين – المانيا، ٢٠١٧/٥/١٢ ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: democraticac.de/?p=46400
تاريخ الزيارة: 2:10Am- 31/3.2021

الأثنين[١]. فالشعبوية إذن لديها جوهر موحد ومجموعة كبيرة ومتنوعة من المظاهر التجريبية، ولفهم صعودها مؤخراً في أوروبا، من الضروري أن تُدرس من زوايا مختلفة، ولهذا ستقوم الدراسة بتصنيف الأتجاهات الإقليمية وتسليط الضوء على القوة والنفوذ النسبيين لها في مختلف أنحاء أوروبا، عبر تقسيم أوروبا على ***أربع مناطق***: أوروبا الشرقية وتمتد من (بولندا إلى مقدونيا)؛ أوروبا الغربية من (سويسرا إلى المملكة المتحدة)؛ شمال أوروبا من(الدول الأسكندنافية إلى البلطيق)؛ وجنوب أوروبا من (اليونان إلى البرتغال)[٢].

ولا تتخذ الشعبوية شكلاً محدداً، إذ يمكن أن تكون الشعبوية الغربية الحالية يمينية ويسارية على حدٍ سواء فتمثل الجبهة الوطنية الفرنسية والبديل الألماني لألمانيا ***الشعبوية اليمينة***؛ واليوناني سيريزا والأسباني بوديموس ***الشعبوية اليسارية***، وتتميز الشعبوية في أوروبا في رفض السياسة التقليدية، والعداء للنخب التقليدية، وإيماءات مناهضة العولمة التي تشمل رفض الأجانب من دافع كراهية الأجانب، فضلاً عن التدابير الحمائية[٣].

---

[1]Eirikur Bergmann,op.cit,p74.

[2]Martin Eiermann and others, European Populism:Trends,Threats and Future Prospects, Tony Blair Institute for Global Change, 29- December-2017, p6.

[3]Theodor Tudoroiu, Brexit, President Trump, and the Changing Geopolitics of Eastern Europe, Palgrave Macmillan, Cham, Switzerland,2018, p105.

المطلب الأول

الشعبوية في أوروبا الوسطى والشرقية

إذا ما تتبعنا المشهد السياسي في أوروبا سوف نلحظ أنها تشهد أكبر تحول سياسي منذ نهاية الحرب الباردة، فأزداد دعم الأحزاب الشعبوية بشكل مطرد، على مدى العقدين الماضيين، كما أنها أستطاعت أن تدخل معظم البرلمانات الوطنية في جميع أنحاء القارة، لا بل إنها في العديد من البلدان قد أستولت على مقاليد الحكم، ويغطي حزام شعبوي غير مسبوق الآن إمتداداً كبيراً ومهماً أستراتيجياً في أوروبا الوسطى والشرقية، من بحر البلطيق إلى بحر إيجة[١]. ويُلحظ أنَّ التهديد الشعبوي الرئيسي يأتي من الشرق بشكل خاص، فبعد أقل من خمسة عشر عاماً من الأنضمام إلى الأتحاد الأوروبي، شهدت (المجر وبولندا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك وبلغاريا) وصول الشعبويين إلى السلطة، وأزدادت جاذبية هذه الأحزاب الشعبوية بسرعة كبيرة في العقدين الأخيرين منذ العام (٢٠٠٠)، فاللمرة الأولى منذ العام (١٩٩٥)، هناك الآن أنظمة أستبدادية أكثر توحداً من الديمقراطيات الموحدة في المنطقة[٢]. ومن هذه الدول:-

أولاً: بلغاريا: كانت الأيديولوجية مصدراً رئيساً للتعبئة السياسية في بلغاريا للمدة (١٩٩٧-١٩٩٩)، ثم أنقسمت البلاد على اليسار واليمين، فكان اليسار يدعو لإجراء إصلاحات السوق والخصخصة، والأنضباط المالي الفضفاض، والتوبيخ المعتدل للماضي الشيوعي بينما ركز اليمين حول إصلاحات السوق الأكثر راديكالية، والرفض الراديكالي للماضي الشيوعي، وكان للأنقسام الأيديولوجي بُعدٌ في سياستها الخارجية، فقد أصر اليسار على الحِفاظ على العلاقات مع روسيا، في حين أصر حزب

---

(1)Martin Eiermann and others, op.cit, p3.

(2)Bojan Bugaric, Central Europe's descent into autocracy: on authoritarian populism, center for European studies Harvad, 4 -September – 2018, p11.

الديمقراطية الموحد على الأندماج في الهياكل الأوروبية، ووصل الحد إلى تقسيم السكان على معسكرين كان الأستقطاب السياسي فيه مرتفعاً(١).

وبدأت الموجة الأولى للشعبوية في العام (٢٠٠١)، بعودة القيصر السابق، (سيميون الثاني)، بعد أعوام طويلة من المنفى، حدثاً قوبل بالترحيب بمظاهرات في صوفيا والمدن الرئيسة الأخرى في البلد، وقد أثار تجمع الجماهير الكبيرة من الناس ذكريات الأعوام الأولى من المرحلة الأنتقالية، عندما أُجبر الشيوعيون السابقون على الخروج من الحكومة بسبب الضغط الشعبي، أما الموجة الثانية كانت قبل أيام من الأنتخابات الرئاسية في العام(٢٠٠٥)، كان الممثل الجديد حزباً منظماً حول صحفي تلفزيوني(فولين سيديروف)، وأطلق على الحزب اسم "أتاكا"(Ataka)، فيما مثلت الموجة الثالثة في العام(٢٠٠٧)، ففي الأنتخابات البرلمانية للأتحاد الأوروبي فاز حزب سياسي جديد، "مواطنون من أجل التنمية الأوروبية في بلغاريا" (GERB) بقيادة عمدة صوفيا بويكو بوريسوف(٢)

ثانياً: سلوفاكيا: بالرغم من أن الشعبوية الأستبدادية لم تظهر إلا في المجر * وبولندا، وهما المرشحان الأوائل للتحول الديمقراطي، غير أنَّ سلوفاكيا، فضلاً عن بلدان أخرى في أوروبا الوسطى والشرقية التي أنضمت مؤخرا إلى الأتحاد الأوروبي، يرتبط النجاح الأخير للنداءات الشعبوية فيها إلى ضعف الإمكانات القيادية والتعبئة للنخبة السياسية الليبرالية أثناء عملية التحول والتكامل الصعب، وفي سلوفاكيا على وجه الخصوص، جاءت هذه الموجة الشعبوية في منتصف الأزدهار الإقتصادي وفي زمن التحسن

---

(1) Grigorij MesežThikov and others, Populist Politics and Liberal Democracy in Central and Eastern Europe, Institute For Public Affairs, Bratislava- Slovakia , 2008, p27-28.

(2) Daniel Smilov, Bulgaria, Grigorij MesežThikov and others, Populist Politics and Liberal Democracy in Central and Eastern Europe, op.cit, p p 15- 18.

* حزب فيديس فاز في الأنتخابات الوطنية (لعام ٢٠١٨) بنسبة (٤٩ في المائة) من الأصوات، مما وفر لها أغلبية الثلثين في البرلمان الوطني ، المصدر ينظر:

Oscar Petersson, Populism Versus the Populist Parties: An Analysis of the Relationship Between Ideology and Populism on the Cases of Fidesz and Syriza, Master thesis, Linnaeua University- Sweden, 2019,p29.

الإقتصادي الذي ينظر إليه ذاتياً، فنجاح الشعبويين السلوفاكيين يثبت أنه حتى الرخاء ورضا الناخبين لا يضمنان الحصانة ضد أستئناف الشعبوية(١).

ثالثاً: الجمهورية التشيكية: كان الفائز في أنتخابات (أكتوبر٢٠١٧) هو ***أندريه بابيس***، الملياردير الشعبوي الذي نفّذ صبره من إعطاء وأخذ السياسة الديمقراطية، مع أنه لم يكن بعد شخصاً لديه برنامج قومي غير ليبرالي واضح، ويعد خطابه الشعبوي أقرب إلى النسخة ***البلوتوقراطية*** * من الشعبوية التي تبنتها شخصيات مثل ***دونالد ترامب*** ورئيس الوزراء الإيطالي الأسبق ***سيلفيو برلسكوني*****، بوعده بتخليص البلاد من الفساد، وتتميز الشعبوية في وسط أوروبا الشرقية في أنها تشترك في بعض الخصائص المشتركة الهامة: (٢)

١- أنهم يناشدون ***الشعب ككل***، بدلاً من النخب السياسية ***الفاسدة*** و***العاجزة***، وتقدم نفسها كبديل ليس عن حزب سياسي معين أو برنامج سياسي محدد، بل كبديل للنظام التمثيلي القائم ككل، وكذلك فإنهم يعدون بتنشيط الحياة السياسية.

٢- يعارض الشعبويون، وبدرجات متفاوتة الفكرة الرئيسة للديمقراطية الليبرالية والتي تتضمن: أنَّ ***الأغلبية السياسية*** ينبغي أن تكون محدودة بطرق مهمة بسبب القيود الدستورية.

---

(1)Grigorij Mesežnikov and Oľga Gyárfášová, National Populism in Slovakia, Translated by Daniel Borský, Institute for Public Affairs, Bratislava- Slovakia , 2008, p49.

* البلوتوقراطية: وتعني حكومة الأغنياء، أي أنّ الحكم والسلطة الفعلية يكون في أيدي أصحاب الثروة ، وأنَّ النفوذ الحقيقي في الدولة محصور، في دائرة طبقة الأغنياء والسلطة تتركز فيهم. المصدر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، مصدر سبق ذكره، ص٥٦٢.

**سيلفيو برلسكوني: ولد في(٢٩ سبتمبر ١٩٣٦) هو قطب الإعلام الإيطالي والسياسي الذي شغل منصب رئيس وزراء إيطاليا في أعوام (١٩٩٤- ١٩٩٥، ٢٠٠١ - ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ - ٢٠١١) . للأستزادة ينظر:

Sergio Fabbrini, The rise and fall of Silvio Berlusconi: Personalization of politics and its limits, JournalComparative European Politics, Volume11, Macmillan Publishers Ltd, 2013, p153- 154.

(2)Grigorij MesežThikov and others, op.cit, 2008, p7-14.

وعبر ماتقدم يُلحظ إن الشعبوية في أوروبا الوسطى ذات أغلبية كبرى ومن ثم فأنها تتمحور حول الأعتقاد بأن موافقة الأغلبية هي الأساس النهائي لإضفاء الشرعية على السياسة، وهوما يتعارض بشكل خاص مع فكرة حقوق الأقليات[١]. وتجدر الأشارة هنا إلى أن أنضمام بلدان أوروبا الوسطى والشرقية العشرة إلى الأتحاد الأوروبي بين أعوام (٢٠٠٤ و٢٠٠٧)، والتي كانت في حالة زعزعة وعدم الأستقرار في المشهد السياسي، نتج عنه حدوث طفرة في الشعور الشعبوي والأحزاب القومية المعادية للنظام وللأجانب وكراهية المثليين والأحزاب المعادية لأوروبا في كثير من الأحيان، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب المتمثلة: ***في الأزمة الإقتصادية والإجتماعية، وأزمة القيم، وغياب الرؤية السياسية التطلعية، والفساد، وإرث الماضي*** وما إلى ذلك[٢].

ونستنتج من ما تقدم أنَّ الشعبويون في أوروبا الشرقية هم الأقوى، عبر توليهم للسلطة بالفعل في بعض بلدانها، أضف إلى ذلك سيطرتها على المعارضة في بلدان أخرى منها، وإن التحول في سياسات أوروبا الشرقية هو الأكثر لفتاً للنظر في البلدان التي أصبحت فيها الشعبوية منتشرة.

---

(1)Ibid.

(2)Hannes Swoboda and Jan Marinus Wiersm, Democracy, Populism and Minority Rights, Socialist Group in the European Parliament, Renner Institut, 2008,p 55.



المطلب الثاني

الشعبوية في أوروبا الشمالية

من الملاحظ أنه غالباً ما يفسر صعود الشعبوية عبر ربطها بعوامل متعددة مثل ظهور إقتصاد التكنولوجيا الفائقة، والهجرة وإرتفاع معدلات البطالة وزيادة السخط السياسي، ومع ذلك لايمكن أن تُفسر الشعبوية في دول الشمال الأوربي على هذا الأساس، أي أنها تقوم على أساس إجتماعي وإقتصادي، بل كانت تتسم بالشعبوية الإجتماعية والثقافية.

إذ يُنظر إلى بلدان الشمال الأوروبي، على أنها مجتمعات نموذجية للعالم الحديث، ودولاً مستقرة من الثروة الصلبة، والتعليم العالي، والرفاه العام الواسع النطاق، والمساواة بين الجنسين، والسياسات الخارجية الحميدة من أجل السلام العالمي (متوجهة بمعوناتِها الإنمائية السخية)، وهذه البلدان هي في معظم الأحيان بلدان تحتل المرتبة الأولى في القوائم العالمية التي تقيس الرخاء والسلام والسعادة، ومع ذلك، تكمن فيها إتجاهات ومسارات عميقة الجذور من الأفكار القومية طويلة الأمد[١].ومنها:-

أولاً: الدنمارك والنرويج: ففي سياق التطورات في القارة الأوروبية، كانت الأحزاب السياسية اليمينية الشعبوية في أزدياد في جميع أنحاء بلدان الشمال الأوروبي، الأمر الذي ترتب عليه أرتفاع الحركات الشعبوية المناهضة للضرائب في ***الدنمارك والنرويج*** في الموجة الأولى من الشعبوية اليمينية الأوروبية في العام(١٩٧٣)، وقد ظهرت كلاهما في أعقاب أزمة أوبك، قبل أن يتحول خلفاؤها حزب **الشعب الدنماركي** وحزب **التقدم النرويجي** بحزم أكبر ضد الهجرة في الموجة الثانية[٢].

ففي العام (١٩٧٣) دخل حزب التقدم الدنماركي الشعبوي الساحة السياسية في الدنمارك بحصوله على(١٥,٩) في المائة من الأصوات في الأنتخابات الوطنية، وفي العام ذاته في النرويج، حصل

---

(1)Eirikur Bergman, Nordic Nationalism and Right-Wing Populist Politics: Imperial Relationships and National Sentiments, Palgrave Macmillan, , London, United Kingdom, 2017,p1.
(2)Ibid, p185.



حزب التقدم النرويجي الشعبوي على(٥,٠) في المائة من الأصوات في الأنتخابات الوطنية وكان هذان الحزبان من بين الإتجاهات الأولى للإتجاه الشعبوي في جميع أنحاء أوروبا[١]. ونجح حزب التقدم النرويجي تماماً في إيجاد مكان دائم داخل النظام الحزبي في البلاد، عبر عدم تجاوزها لخط العنصرية الصريحة، فأكملوا بنجاح عملية التطبيع التدريجي وأصبحوا مقبولين كعضو شرعي في المشهد السياسي في النرويج[٢] .

ثانياً: السويد : سيطر الديمقراطيون الأجتماعيون فيها إلى حد ما على السياسة السويدية منذ النصف الثاني من القرن العشرين، إذ تمتعوا بقادة أقوياء مثل رئيس الوزراء السابق ***أولوف بالمه****، فحكم الديمقراطيون الإجتماعيون بالأغلبية عبر فترات طويلة، وتمركزوا في منظمتهم، وخاصة في الخمسينيات مما خلق هوية وطنية حيادية، وتُوصف التناقضات الشعبوية ذاتها، إذ تزعم الأحزاب الشعبوية أن لديها قادة محبوبين، بينما تكون في الوقت ذاته مركزية في سياستها، ومشخصة في منظماتها، وتلمح إلى هوية مشتركة[٣]. وأحتل حزب ديمقراطيوا السويد المركز الثالث في أنتخابات يمين ويسار الوسط ، قبيل أنتخابات البرلمان للعام (٢٠١٨) ، مستغلاً ملفات الهجرة واللجوء، ليتجاوز أعرق وأكبر الأحزاب حزب (الإجتماعي الديمقراطي)[٤].

ثالثاً: أيسلندا: تختلف حالتها أختلافاً كبيراً، ومع أنَّ عدداً قليلاً من الأحزاب الشعبوية القومية قد أُنشئت على الهامش في السياسة الأيسلندية، غير أنها لم تحصد الكثير من التأييد الشعبي، وكانت فسحة المناورة الشعبوية فيها محدودة لأن السياسة القومية كانت بالفعل الأساس الذي تقوم عليه الأحزاب

---

(1)Oscar Petersson, op.cit, 2019, p9- 10.

(2) Eirikur Bergman, op.cit, p201.

* أولف بالمه (١٩٢٧- ١٩٨٦): رئيس وزراء السويد (١٩٦٩-١٩٧٦، ١٩٨٢-١٩٨٦)، وزعيم بارز من حزب العمال الأشتراكي السويدي (Sveriges Socialdemokratiska Arbetar Partiet)، أقدم حزب مستمر في السويد. وأشهر سياسي دولي في السويد. المصدر :ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:
Olof Palme prime minister of Sweden 10:2 AM – 10/4/2021 تاريخ الزيارة:
Olof Palme | Biography, Assassination & ,Facts | Britannica

(3)Oscar Petersson, op.cit,p193.

(٤) حازم سعيد وأخرون، مخاطر صعود اليمين المتطرف في أوروبا، مجلة قضايا الإرهاب والأستخبارات، العدد الرابع المركز الأوربي لدراسة قضايا الإرهاب والإستخبارات، المركز الأوربي، ، ألمانيا- هولندا ،مايو ٢٠١٩، ص ٢٩- ٣٠.



السياسية الرئيسة في آيسلندا، وفي أعقاب الأزمة المالية خريف العام (٢٠٠٨)، التي عصفت في آيسلندا بشدة، كان حزب التقدم الزراعي القائم تحت قيادة جديدة تتحرك فيها القومية بشكل أكثر حزمٍ مقارنةً في المدد السابقة، وبعد تغيير القيادة في العام (٢٠١٦)، عاد الحزب التقدمي الآيسلندي إلى التيار الرئيسي[١]. وكان الحزب التقدمي الآيسلندي بين عامي(٢٠٠٩ و٢٠١٦) ممثل التعددية الثقافية، ولكنه كان مع ذلك مناهضاً جزئياً للمهاجرين وتصاعدت حدة الخطاب المعادي للمهاجرين داخل الحزب بعد تغيير القيادة في أوائل العام(٢٠٠٩)، ضد طالبي اللجوء، وفي الآونة الأخيرة أصبحوا أيضاً معادون للمسلمين[٢].

رابعاً: فنلندا: أصبحت السياسة فيها إلى حد كبير تدور حول(***حزب الفنلنديين***)، إذ يتمتع الزعيم ***تيمو سويني*** بأكبر عدد من الأصوات المؤيدة فى البلاد، وإلى جانب الطفرة التي أطلقها حزب الفنلنديين، فلقد أنهى الحزب ما أسموه بسياسة توافق الآراء للأحزاب الرئيسة الثلاثة فيها، وقد تعززت حظوظ الحزب في أنضمامه إلى التيار الرئيسي في الحكومة الأتلافية في العام (٢٠١٥)، وكان أكبر نجاح له هو القدرة على جذب الآخرين إلى إتجاههم، عبر تراجع العديد من الأحزاب الرئيسة المؤيدة للأتحاد الأوروبي في السابق، وتبني خطاباً مناهضاً للأتحاد الأوروبي؛ وتراجع دعمه بعد أنضمامه إلى الحكومة في العام (٢٠١٥) [٣].

---

[1] Eirikur Bergman, Nordic Nationalism and Right-Wing Populist Politics: Imperial Relationships and National Sentiments, Palgrave Macmillan, , London, United Kingdom, 2017,p193.
[2] Ibid, p196.
[3] Ibid, p201.

المطلب الثالث

الشعبوية في أوروبا الغربية

تجسدت الشعبوية في أوروبا الغربية المعاصرة على شكل عدد كبير من الأحزاب السياسية، وكثيراً منها كانت أطراف في المعارضة، بمرور الوقت أنتقل بعضها إلى أجزاء راسخة من نظمها الحزبية، والظاهرة المعاصرة ليست ظاهرة جديدة، إذ يعود أصلها إلى أوائل السبعينيات، ولكن كان هناك في العقود الأخيرة، إتجاه متزايد من الدعم والتغاير المتزايد في أشكال هذه القوى، وهو ما سيتم التركيز على أهمها في هذا المطلب ، مما يتيح أيضاً فهم التغيرات في سياسات أوروبا الغربية المعاصرة بشكل عام.

فمع أن الشعبويين ليسوا مهيمنين في سياسات أوروبا الغربية كما هم في الشرق، غير أنهم حققوا مكاسب كبيرة على مدى الأعوام الماضية، ففي فرنسا، على سبيل المثال، تأهلت ماريان لوبان لجولة الإعادة الثانية ضد إيمانويل ماكرون في الأنتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٧، ومع إنها لم تكن قريبة من الفوز بالرئاسة، غير أنها ضاعفت حظوظها مقارنة بما حققه والدها ***جان ماري لوبان***[*] عندما تأهل للجولة الثانية من الأنتخابات الرئاسية في العام(٢٠٠٢)، وفي ألمانيا (حصد حزب البديل من أجل ألمانيا) الشعبوي اليميني على(١٢.٦%) من الأصوات في الأنتخابات الوطنية لعام(٢٠١٧) ، ليحل محل (الحزب الديمقراطي الأجتماعي) كثاني أقوى حزب في أجزاء من بافاريا والكثير من ألمانيا

[*] جان ماري لوبان: سياسي قومي فرنسي ولد سنة ١٩٢٨، مؤسس حزب الجبهة الوطنية المنتمي إلى أقصى اليمين، ورئيسه من سنة ١٩٧٢ حتى ٢٠١١، أنتخب نائباً في البرلمان الفرنسي عامي(١٩٥٦و ١٩٨٨)، وحقق عام(٢٠٠٢) مفاجأة كبرى بوصوله إلى الدور الثاني من الأنتخابات الرئاسية الفرنسية، وهو سياسي متمرس ، وكان زعيم جبهة البوجاديين في الخمسينيات ومديراً لحملة جان لوي تيكسييه فيغنانكور، ووزير سابق في حكومة فيشي، ترشح للرئاسة ضد ديغول في العام (١٩٦٥). للأستزادة ينظر: شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 2:15-1/4/2021
Jean-Marie Le Pen French politician.
https://www.britannica.com/biography/Jean-Marie-Le-Pen

الشرقية، بين (حزب البديل من أجل المانيا) و(دي لينكه اليساري)، أصبح الشعبويون يمثلون الآن حوالي ربع البوندستاغ[(١)].

أولاً: فرنسا: مع أن بعض الباحثين قد أستعملوا مفهوم الشعبوية لوصف الفاشية في أوروبا، فربما كان ظُهور ***بوجادية*** * في العام(١٩٥٠) في فرنسا يُمثل أول شكل حديث من الشعبوية الأوروبية، وبمعنى عملي جداً، والتي قدمت الأساس لمظهر أحدث من الشعبوية فيها؛ بعد خروجه من إحتجاج مناهض للضرائب، أنتقل ***بيير بوجاد*** إلى تشكيل حركة دافعت عن مصالح أصحاب الأعمال الصغيرة وأصحاب المصانع التجارية، وبنيت طبقاً للمشاعر المناهضة للمؤسسة، فأستطاعت أن تنجح في أنتخاب نواب للجمعية الوطنية في العام(١٩٥٦)، وكان أحد هؤلاء النواب ***جان ماري لوبان*** مؤسس الجبهة الوطنية في السبيعينيات، والتي وفرت الأساس لشكل أكثر ديمومة من الشعبوية في فرنسا وحزباً أصبح حامل راية الشعبوية اليمينية في أوروبا المعاصرة[(٢)].

ويعد جان ماري لوبان واحداً من أبرز المعبرين عن اليمين المتطرف في فرنسا بشكل خاص، وأوروبا عموماً، رفض بقاء فرنسا داخل الأتحاد الأوروبي، وتبنى مطالب عودة الفرنك الفرنسي، ومواجهة العولمة والهيمنة الأمريكية، ودعا إلى ما أسماه تفضيل الوطني قبل الأجنبي في الوظائف، والفرنسي في مواجهة الأجنبي في الخارج، وطالب بوضع نظام حمائي شامل ثقافياً، وإجتماعياً، وإقتصادياً، وسياسياً يحيط بفرنسا، لتنقية التراث الفرنسي من الشوائب التي وضعها المثقفون الفرنسيون

---

(1)Martin Eiermann and others, op.cit, p9.

* البوجادية: حركة سياسية فرنسية نسبة إلى مؤسسها بيار بوجاد في عام ١٩٥٣،عبرعن آراء ومواقف طبقة البرجوازية الصغيرة التي كان ينتمي إليها. كانت حياته السياسية قائمة على مزيج من القومية ودعم الـ***بونابرتيين والملكيين*** في تلك المدة، والتي أنشئت جزئياً في سياق الجمهورية الرابعة المتراجعة، وبدعم من أصحاب المتاجر والحرفيين. للأستزادة: ينظرعبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، مصدرسبق ذكره، ص٦١٠.وكذلك ينظر: ص٢٦١وما بعده. مصطفى عتيقة، التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) أطروحة دكتوراه غير (منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران، الجزائر،٢٠١٩.

(2)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, Populism: An Overview of the Concept and the State of the Art , (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book of Populism, op.cit, 2017, p20.



من أصول غير فرنسية لحمايته من الغزو الثقافي الأجنبي وتحديداً الأمريكي[١]. كما دعا إلى العمل على حماية المنتجات الفرنسية بفرض الضرائب الجمركية على البضائع الأجنبية، وأخيراً وليس أخراً فقد دعى إلى حماية النظام السياسي والإجتماعي عن طريق العمل على عدم منح الجنسية الفرنسية إلا لمن كان أحد والديه فرنسياً أصلياً، وطرد الأجانب غير الشرعيين[٢].

وفي العام (٢٠١١) ، أدى تقاعد ***جان ماري لوبان*** إلى صراع داخل الحزب على رئاسته، غالباً ما كانت تُعرض على أنها صراع بين قادة الحرس القديم الكاثوليك التقليديين، والمحافظين، والعنصريين الوثنيين الجدد، ومؤيدي التحديث، وكان أنتصار(ماريان لوبان) بداية عملية تحول ينظر إليه على أنه (***neopopulist***)، أستناداً إلى نموذج اليمين الراديكالي الجديد الذي ينمو في شمال أوروبا، والذي يجسده **(جيرت فيلدرز)** في هولندا أو **(بجا كييرسيرسجارد)** في الدنمارك، إذ شرعت الجبهة الوطنية في منعطف أيديولوجي مستوحى من القوميات، فجمعت بين النضال ضد الرأسمالية والقومية القوية، مع مزيج من القيم الإجتماعية والمحافظة لكسب جمهور جديد قادم من جانب من الطبقة العاملة ومن الجناح اليميني الكلاسيكي، والأفادة من ضعف الترسيم بين مواقف اليمين واليمين المتطرف، فلم يعُد ينظر إلى المهاجرين على أنهم مصدر المشاكل، بل كضحايا لأستراتيجية رأسمالية تقودها الشركات الكبرى لزيادة أرباحهم، وعلى النقيض من ذلك، أصبح الإسلام الخصم الرئيس، نتيجة تحول ثقافي في الأيديولوجية اليمينية المتطرفة[٣]. غير أن خطاب زعيمة الجبهة الوطنية الجديدة (ماريان لوبان)، قد

---

[١] ريناس بنافي، صعود اليمين المتطرف الأسباب والتداعيات : دراسة تحليلية، المركز الديمقراطى العربى،٢٠١٧/٥/١٢ للأستزادة: ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الآتي:

democraticac.de/?p=46400

[٢] المصدر نفسه.

[3]Gabriella Lazaridis and others, The Rise of the Far Right in Europe: Populist Shifts and 'Othering', Palgrave Macmillan, 2016, p62 - 63.



بررت ذلك في أنه ليس موجهاً ضد الإسلام، ولكن ضد أسلمة المجتمع الذي يخالف مبدأ العلمانية في فرنسا، وضد ما يريد فرضه الأصوليون من قانون الشريعة[١].

ثانياً: المانيا: لقد أصبح المناخ السياسي العام في ألمانيا أكثر شعبوية، ويتزايد مدى وكثافة المواقف الشعبوية، ولا سيما في الوسط السياسي[٢]. إذ كان هناك مظهر من مظاهر الشعبوية المبكرة، تم تحديدها وهي بالنسبة للبعض مقدمة أساسية للنازية، تمثلت في حركة (***فولكيش الألمانية***) *، يشيرمصطلح ***فولك*** إلى الناس والأمة والعرق والشعبية، وكان أهم مبادئها الخلاف مع الجانب الحداثي المتزامن للفاشية، وقولها بمفهوم متسامي للطبيعة العرقية العميقة الجذور للأمة الألمانية، وكانت إلى حد كبير حركة من أعلى إلى أسفل تفتقر إلى تركيز الشعبوية على سلطة الشعب أو التنظيم الجماهيري الفاشي، مع أنها يمكن أن تكون معادية للنخبة في هجماتها على الرأسمالية واليهود[٣].

ولذا لا ينبغي فهم الشعبوية الألمانية على أنها ظاهرة هامشية، بل على أنها تمثل تحول سياسي واسع الأنتشار، وهو مايمكن ملاحظته عبر التأييد لحزب البديل من أجل المانيا ***AfD***، وهو تأييد مرتفع في معظم أنحاء المانيا الشرقية والجنوبية، إذ حل محل (الحزب الديمقراطي الإجتماعي) كثاني أكثر الأحزاب السياسية شعبية، وحقق الحزب نتائج جيدة بشكل خاص في المناطق الألمانية الشرقية التي تضم شيخوخة سكانية وعدد

---

[١] سعيد كاظم أحمد بشارة، ظاهرة اليمين المتطرف في أوروبا: دراسة سياسية – أجتماعية في الأسباب والأبعاد، رسالة ماجستير (غيرمنشورة)، كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية،٢٠١٤، ص ٨٤.

[2] Robert Vehrkamp and Wolfgang Merkel, Populism Barometer 2018: Populist Attitudes of Voters and Non-Voters in Germany 2018, p21.

* هي حركة عرقية وقومية ألمانية نشطت منذ أواخر القرن التاسع عشر وأستمرت إلى الحقبة النازية، مع بقايا في جمهورية ألمانيا الأتحادية بعد ذلك، قامت الحركة على فكرة "الدم والتربة"، مستوحاة من أستعارة الجسد الواحد (Volkskörper)، حرفيا "جسد الشعب"، "الجسم العرقي") وفكرة المجتمعات التي نمت بشكل طبيعي في الوحدة، وتميزت بالعضوية والعنصرية والشعبوية والزراعية والقومية الرومانسية ، نتيجة لدلالات حصرية وعرقية متنامية ، بمعاداة السامية من القرن العشرين فصاعداً. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: .تاريخ الزيارة: 2/4/2021.10:15Am

Blake Hood,The German Volkish Movement: Our Spiritual Forbearers See: https://2u.pw/y5Hx8

[3] Roger Eatwellp, Populism and Fascim,Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p422.



قليل من المهاجرين وعبر مناطق واسعة من جنوب ألمانيا، فعلى مدى عقود، كانت الراديكالية السياسية تقتصر على الأحزاب الصغيرة ذات الأيديولوجيات الواضحة ولكن دون جاذبية[١].

ثالثاً: المملكة المتحدة: كان الأستفتاء على عضوية بريطانيا في الأتحاد الأوروبي لعام(٢٠١٦)، أستفتاءً أستشارياً حول ما إذا كان ينبغي على بريطانيا البقاء أو الخروج من الأتحاد الأوروبي، أجري التصويت في ٢٣ يونيو/ حزيران ٢٠١٦، وأظهرت النتيجة أن أغلبية المواطنين البريطانيين، أي(٥١,٩) في المائة، صوتوا على المغادرة، وتاريخياً لم تكن هذه الظاهرة جديدة، فمنذ أن أصبحت بريطانيا عضواً في الأتحاد الأوروبي في العام (١٩٧٣)، طرح تساؤل عما إذا كانوا سيستمرون كجزء منه أم لا، ومع ذلك، لم يتم حتى العام (١٩٧٥) إجراء أستفتاء حول عضويته في الأتحاد الأوروبي، إذ أظهرت النتائج أن(٦٧) في المائة كانوا يؤيدون البقاء و(٣٢) في المائة يعارضون[٢].

وقد أيد حزب أستقلال المملكة المتحدة، وهو حزب شعبوي وأقوى داعم لحملة الخروج، المشاعر المناهضة للأتحاد الأوروبي والهجرة، عبر بث الذعر حول تدفق مواطني الأتحاد الأوروبي وأزمة اللاجئين، وتبرير الخوف لدى المواطنين البريطانيين لكراهية الأجانب بأنها تدبير ضروري لحماية الأمن والأستقرار الإقتصادي البريطانيين[٣]. وهو ما يشير إلى أن الشعبوية اليمينية في الواقع كانت مهمة في ما يتعلق في نتيجة خروج بريطانيا من الأتحاد الأوروبي، مع أن الشعبوية من تلقاء نفسها لم تفعل ذلك، غير أنه كان نوعاً معيناً من الشعبوية، تمَّ تطعيمها طبقاً لرؤية المملكة المتحدة بعدها مهددة بالتعددية الثقافية، وهذا يشير إلى أن ديناميكيات معارضة الأتحاد الأوروبي قد تغيرت كثيراً منذ الأيام الأولى

---

(1) Martin Eierman, The Geography of German Populism: Reflections on the 2017 Bundestag Election, Tony Blair Institute for Global Change, p6.
(2) Anastasia Avetisova, op.cit, p7.
(3) Hannah E. Day, Brexit: The Causes and the Consequence, the European Union Center of California,Claremont-UC Undergraduate, 2018, p33.



للشك في اليورو، والتي تجسدت في **لا**، لـ (مارغريت تاتشر) في تلك الأيام، وكانت المسألة تتعلق في المقام الأول في السيادة الوطنية والرموز الوطنية المهددة بفكرة أتحاد أوثق من أي وقت مضى[١].

رابعاً: النمسا: يعد **(حزب الحرية النمساوي)** **(FPÖ)** * بوصفه أحد أبرز أحزاب اليمين المتطرف ليس في النمسا فحسب، وإنما على مستوى دول أوروبا الغربية، تميزت خطابات الحزب بالعودة إلى النازية، وموقفه الرافض للمهاجرين غير الشرعيين، وغير ذلك من تبني السياسات الشعبوية، ومع ذلك يرفض هذا الحزب وصفهِ (بالنازية الجديدة)[٢]. دخل ***حزب الحرية*** الشعبوي الحكومة للمرة الثانية، عندما أصبح الحزب لأول مرة جزءاً من أئتلاف حاكم في العام (١٩٩٩)، فكانت الإدانة الدولية سريعة، فقد نبهت الدول الأعضاء في الأتحاد الأوروبي من مقترحات سياسة حزب الحرية غير الليبرالية وتحركت بسرعة لفرض عقوبات تجارية، ومع ذلك، وبالرغم من كل خطابه المشحون، حكم حزب الحرية بطريقة تقليدية إلى حد ما، إذ صارت السياسة النمساوية قومية بشكل أكبر وسياسة الهجرة أكثر تقييداً، ولكن المؤسسات السياسية في البلاد وسلوك النمسا على الساحة الدولية ظلت إلى حد كبير دون تغيير[٣].

وأسفرت الأنتخابات العامة في النمسا في أواخر العام(٢٠١٧) عن تشكيل حكومة أئتلافية شعبوية يمينية شاملة بقيادة **سيباستيان كورتس**، زعيم (حزب الشعب) النمساوي المحافظ يمين الوسط، مع حزب الحرية النمساوي اليميني المتطرف كشريك صغير، وكان الحزبان قد ركزا حملتيهما الأنتخابيتين على سياسة مناهضة الهجرة والخطاب المقابل لها، وهي أستراتيجية إتبعها حزب الحرية عبر الثلاثة عقود الماضية[٤].

---

(1)Brian Rathbun, Populism fed pro-Leave sentiment, but what kind of populism?, Date originally posted: 2018-06-07.
Permalink: http://blogs.lse.ac.uk/brexit/2018/06/07/populism-fed-pro-leave-sentiment-but-what-kind-of-populism/ 10:30 Am- 10/4/2021 تاريخ الزيارة:

* حزب الحرية النمساوي: تم تأسيسه في العام ١٩٥٦ ، الذي يعد من أقدم الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا اليوم. للأستزادة ينظر:
D.J. Sagar, Political Parties of the World, John Harper Publishing, 7th Edition, 2009, p30

(2) Kurt Richard Luther, Political Parties of the World in 2004 Austria School of Politics, International Relations and the Environment(SPIRE), Keele University, UK, 2004, p9.

(3) Martin Eiermann and others, op.cit, p6.

(4)Alberto Alberto Martinelli Martinelli, When Populism meets Nationalism. Reflections on parties in power, First edition, Ledizioni LediPublishing, 2018, p 95.



المطلب الرابع

الشعبوية في أوروبا الجنوبية

في بلدان جنوب أوروبا يمثل القلق والضيق إزاء الأتحاد الأوربي المسؤول عن سياسات التقشف والصرامة(١). فتميل الأحزاب الشعبوية في جنوب أوروبا بشكل عام إلى أن تكون ذات ميول **يسارية أيديولوجية**، تهدف إلى إجتثاث الفساد في "**الطبقة السياسية**"، والوقوف في وجه النخب الإقتصادية، ومنذ بداية أزمة منطقة اليورو وصعود سياسات التقشف، شنت هذه الأحزاب حملات من أجل السيادة المالية، ودعت إلى إجراء تحويلات مالية أقوى داخل الأتحاد الأوروبي، ووعدت بتوسيع دولة الرفاه، وفي الوقت ذاته، أتخذت بعض هذه الأحزاب منعطفاً قومياً متزايداً متجذراً في مفاهيم السيادة الإقتصادية وتقرير المصير، وليس في المناشدات المباشرة للعرق(٢). وترى الشعبوية اليسارية فها، أن الأحزاب الإجتماعية الديمقراطية والأشتراكية قد أستوعبت في معظمها من جانب اليمين، بحيث لا يمكن للأستراتيجية الشعبية من الآن فصاعداً أن تتألف من "**حشد اليسار ضد اليمين**"، بل فقط من "**حشد الشعب ضد الأوليغارشية**"*، وتأسيساً على ماتقدم ستبحث الدراسة أبرز بلدانها(٣).

أولاً: إيطاليا: إن التاريخ السياسي الإيطالي على مدى المائة عام الماضية يوفر فرصة فريدة لتحليل العلاقات بين الفاشية والشعبوية، فالفاشية تمثل أيديولوجية وطريقة شمولية لتنظيم المجتمع، وهي أختراع إيطالي، وقد ظهر كتغير سياسي غير متوقع في أعقاب أزمة النظام البرلماني الذي هزته الصراعات الطبقية عبر الأعوام المضطربة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وبعد نشؤها(**الفاشية**) في إيطاليا، تمَّ

(١) مارك لازار، شعبويات اليمين وشعبويات اليسار في أوروبا، من كتاب عودة الشعبويات: أوضاع العالم ٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص١٩١.

(2)Martin Eiermann and others, op.cit, p11.

* الاوليغارشية: حكومة الأغنياء والأعيان. المصدر: مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط١، دار قباء الحديثة، القاهرة،٢٠٠٧، ص١١٨.

(3)Jacques Bidet, Marxism and Left Populism in Southern Europe Today, journal International Critical Thought, Published online: 21 Aug 2019, https://doi.org/10.1080/21598282.2019.1649020 . 10:15 pm 30/3/2021.

نسخها وإعادة تكييفها مع السياقات الوطنية في البلدان الأوروبية الأخرى، من ألمانيا النازية إلى إسبانيا فرانكو، وأستمر النظام الفاشي الإيطالي لمدة عشرون عاماً، وتسببت الهزيمة العسكرية لإيطاليا في العام(١٩٤٣)، المتحالفة مع ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية في سقوطها، وكان رد الفعل الشعبي المتمثل في إعادة تأسيس الأمة الإيطالية، ومع النتائج الكارثية للفاشية والمعاناة الهائلة التي سببتها الحرب، فضلاً عن الهزيمة العسكرية؛ ظلت أقلية من الإيطاليين ولأسباب شخصية وسياسية مخلصة للأيديولوجية الفاشية(١).

وعبر السبيعينيات والثمانينيات من القرن العشرين مثل الحزب الشيوعي قوةً سياسية، غير أن الأزمة المتنامية في البلدان الأشتراكية، وموجة تحديث نمط الإنتاج الرأسمالي مع الأضطرابات الإجتماعية التي لم تجد لها الحركات العمالية والشيوعية إجابات مناسبة، أدى الى الفقدان المتزايد للناخبين والنفوذ(٢). فلحق به الأفلاس بالرغم من أنه كان منتبهاً لما شهده المجتمع الإيطالي من تغيرات فكان يعدل برنامجه طبقاً لتعاليم **أنطونيو غرامشي وأماديو بورديغا**، فأفقده برنامج التحالف الكبيرمع الديمقراطية المسيحية مكانته مثلما أطاحت التسوية التاريخية بمكانة الديمقراطية المسيحية وعلى أطلال هذين الحزبين أنبثقت الحركات الشعبوية(٣).

وفي تسعينيات القرن الماضي أستطاع ***سيلفيو برلسكوني***، زعيم حزب شعب الحرية ورئيس الوزراء الإيطالي الأسبق ما يقرب من (١٠أعوام)، أن يدخل السياسة مع حزبه (فورزا إيطاليا) ***Forzaltalia*** في العام(١٩٩٤)، وتأسيس نوعاً جديداً من الشعبوية التي ركزت على السيطرة الكاملة لوسائل الإعلام عبر المُلكية والرقابة، وقد فاز برلسكونى وحلفاؤه بحزبه اليميني الجديد فى ثلاثة

---

(1) Gabriella Lazaridis and others, op.cit, p 25-26.

(٢) رشيد غويلب، قرن على تأسيسه (في الذكرى المئوية للحزب الشيوعي الإيطالي)، الحوار المتمدن، شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة 8/4/2021 - 8:55AM

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=706910

(٣) مارك فيرو، المراودات الجذرية للشعبوية المعاصرة، من كتاب عودة الشعبويات: أوضاع العالم ٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص١٢٤.



إنتخابات(١٩٩٤ و٢٠٠١ و ٢٠٠٨)، وفي العام(٢٠٠٩) قام ***بيبي غريللو***ممثل كوميدي سابق ومدون وناشط بتأسيس ما يسمى بـ **(حركة خمسة نجوم)** **(M5S)**[*]، الذي يدعو إلى الديمقراطية المباشرة وحرية الوصول إلى الإنترنت، ويدين بشدة الفساد، وتضمنّ برنامج الحركة أيضاً على عناصر من شعبوية اليمين، والتحررية على الطريقة الأمريكية، وفي أنتخابات العام(٢٠١٣)، حصلت حركة خمسة نجوم ، على(٢٥,٥) في المائة من الأصوات، وفازت بـ (١٠٩) نواب و(٥٤) عضواً في مجلس الشيوخ، وتتراوح التفسيرات في تحقيق النجاحات بين خيبة أمل عميقة من جميع أطراف المؤسسة، والغضب من تدابير التقشف، والتصويت المناهض لبرلسكوني، والتشكيك في اليورو والأحتجاج على الدعم الحماسي لأشكال إبداعية جديدة من السياسة[(١)].

كما مثلت هذه الحركات والأحزاب اليمينية الجديدة مثل **رابطة الشمال (LegaNord)** [*] أستجابةً للعولمة، والظروف الإقتصادية في مرحلة ما بعد الصناعة، والهجرة، والقيود التي يفرضها الأتحاد الأوروبي مع ما يترتب عليه من فقدان للسيادة، وتحدت الأيديولوجية الفاشية القومية القديمة عبر روايات جديدة ركزت على سياسات الهوية، وتؤكد على الأستقطابات القوية **النخبة/الناس، والمهاجرين/المواطنين الأصليين**، وتمثلت أولوياتها في مسألة الضرائب والفساد السياسي والهجرة، وفي مواجهة منافسين سياسيين جدد، أضطر الفاشيون الجدد إلى إعادة تحديد مكانهم في المشهد السياسي، والتخلي نهائياً عن الإرث الفاشي، والتحالف مع الحزب اليميني الليبرالي الرئيسي الذي يتزعمه سيلفيو برلسكوني، بينماحاول العنصر **الثوري** إعادة تكييف الهوية الفاشية مع الألفية الجديدة، وإعادة تعريف

---

* حركة خمس نجوم: تأسست عام ٢٠٠٩ وتشير الخمسة نجوم إلى القضايا الخمسة الرئيسة هي: المياه العامة والنقل المستدام والتطويروالأتصالية وحماية البيئة، ويتضمن البرنامج عناصر السياسات الليبرالية الأمريكية والسياسات اليمينية الشعبوية. ويؤكد أعضاء هذا التنظيم على أنهم ليسوا حزباً بل ***"حركة"*** ، ولا يمكن تصنيفه في تصنيفات الأتجاه السياسي اليميني أو اليساري. المصدر: مهند حميدي مهيدي الدليمي، صعود اليمين الشعبوي الأمريكي والتأثيرعلى منظومة العلاقات الإقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين،٢٠٢٠، ص٨٥.

(1)Ruth Wodak, op.cit, p30.

* رابطة الشمال: حزب شعبوي يتبنى توجهاً عنصرياً معادياً للمهاجرين والأجانب. المصدر: صعود اليمين المتطرف في أوروبا: أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، ط١، العدد الخامس والثلاثون ،المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت ، ٢٠١٩، ص١٧.



الأهداف، والتفكير في التواصل السياسي ودمج ثقافات الشباب، وهذه المرحلة الجديدة تمَّ تعريفها بشكل عام بأنها شعبوية[١].

وفي الأنتخابات العامة الإيطالية التي جرت في (٤ مارس ٢٠١٨)، لم يظهر أبطال سياسيين جدد وظل المتنافسون الرئيسون هم الذين أثبتوا أنفسهم في الأنتخابات السابقة قبل خمسة أعوام، فأسفرت الأنتخابات عن حالة من الجمود الأولي، إذ لم يحصل أي حزب أو أئتلاف على أغلبية عامة، ولم تتسلم الحكومة الجديدة مقاليد الحكم إلا في(١ حزيران/يونيو) من جهة أخرى، جلبت الأنتخابات إلى السلطة ***"أئتلافاً"*** يتألف من حزبين خارجيين شعبويين، ***(Lega Nord و M5s)***[٢].

وكانت السمة الأساس للحملة الأنتخابية التى شهدتها البلاد في العام(٢٠١٨) ظاهرة الهجرة غير الشرعية، إذ رفعت بعض القوى والحركات السياسية الإيطالية شعارات أكثر صرامة إتجاه الهجرة غير الشرعية، وأكثرها تشدداً كانت (حركة الخمس نجوم)، كما هدد ***برلسكوني*** بترحيل عدد كبير من المهاجرين، مشيراً إلى تزايد عددهم في إيطاليا، بل وصف المهاجرين بأنهم أشبه بالقنبلة الإجتماعية، وبعد الأنتخابات وتشكيل الحكومة الجديدة أتضح موقف البلاد الجديد من الهجرة غير الشرعية حيث شرعت الحكومة في تطبيق شعار الإيطاليين اولاً[٣]. ويتضح من ذلك، في أنَّ الشعبوية في السياسة الإيطالية تتسم بقوتها المستمرة.

---

(1) Gabriella Lazaridis and others, op.cit, p 28.

(2)Luigi Ceccarini and James L. Newell (Editors), Introduction: The Paradoxical Election, in book The Italian General Election of 2018: Italy in Uncharted Territory, Palgrave Macmillan, Springer Nature -Switzerland AG, 2019, p1- 2.

(٣) محمد عثمان، الهجرة غير الشرعية بين الموقف الأسباني والإيطالي وتداعياتها الأمنية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، المانيا – هولندا، ٥يوليو-٢٠١٩.المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: https://www.europarabct.com 10:25Am- 7/4/2021 . تاريخ الزيارة

ثانيـــاً: إســـبانيا: فــي العــام(٢٠١٤)، شــهدت إســبانيا تأسـيس حــزب سياســي جديــد، يــدعى بوديموس(**Podemos**) *، أدعى الحزب أنه الممثل الحقيقي لـ ***الشعب***، وأن السياسة في إسبانيا كما نعرفها الآن قد وصلت إلى مفترق طرق، وقد وقعت إسبانيا، منذ المرحلة الأنتقالية، في نظام شبه الحزبين، إذ تمتع الحزبان الرئيسان، ***الديمقراطي الأجتماعي*****، و***حزب الشعب*****، في أحتكار الحكومة وأقترن هذا الوضع بالأزمة المالية وسياسات التقشف، ومثل بالنسبة للكثيرين، تأسيس للمشهد السياسي الإسباني المعاصر(١). وتتميز شعبوية بوديموس في إنها ذات ميول يسارية فعلية، إذ تضمنَّ برنامجها الأساس معظم المطالب المعاصرة لليسار الديمقراطي الأجتماعي، أضف إلى ذلك، فإن المشاعر المناهضة للمؤسسات ليست موجهة ضد القلة السياسية الفاسدة فحسب، بل أيضاً ضد النخب الإقتصادية، وهي متشبثة بمشروع العدالة الإجتماعية(٢).

---

* بوديموس: هي حركة راديكالية جديدة ذات ميول يسارية، تأسست في يناير ٢٠١٤ من قبل مجموعة من المثقفين والأكاديميين في غضون بضعة أشهرتطورت بوديموس إلى تحدٍ هائل للمؤسسة السياسية الإسبانية. للأستزادة ينظر:
Hans.Georg Betz, Populist mobilization across time and space, Editor by Kirk A. Hawkins and others, The Ideational Approach to Populism:Concept,Theory, and Analysis, op.cit, p 181.

** الحزب الديمقراطي الإجتماعي(POSE): تأسس في الأصل في عام ١٨٧٩ من الجماعات الأشتراكية في مدريد وغوادالاخارا ، تؤيد عضوية إسبانيا في الأتحاد الأوروبي وفي الحلف الأطلسي، بعد أن عارضت هذه العضوية حتى العام ١٩٨٦. للأستزادة ينظر: D.J. Sagar, op.cit, p537.

***حزب الشعب(PP): تأسس حزب الشعب المحافظ المعتدل في شكله الحالي في يناير ١٩٨٩ خلفاً للتحالف الشعبي (Alianza Popular, AP)، الذي تم إنشاؤه في أكتوبر ١٩٧٦ كتجمع يميني واضح يحتضن القوى السياسية المهيمنة في عهد فرانكو. للأستزادة ينظر: Ibid, p536.

(1) Emmy Eklundh, Populism, Hegemony, and the Phantasmatic Sovereign: The Ties Between Nationalism and Left-Wing Populism, Óscar García Agustín and Marco Briziarelli, Editors, Podemos and the New Political Cycle: Left-Wing Populism and Anti-Establishment Politics, Palgrave Macmillan, 2018, p123.

(2) Alexandros Kioupkiolis and Giorgos Katsambekis, Radical Left Populism from the Margins to the Mainstream: A Comparison of Syriza and Podemos, Óscar García Agustín and Marco Briziarelli, Editors, Podemos and the New Political Cycle: Left-Wing Populism and Anti-Establishment Politics, op.cit,p208.



ثالثاً: اليونان: حقق حزب سيريزا* مع كل المشاكل الإقتصادية التي تعاني منها اليونان، نجاحاً كبيراً فلم يظهر نفسه كمناهض للأتحاد الأوروبي، ومن الواضح أن لديه جاذبية بين الناخبين الأصغر سناً والجدد(1). لقد كان لليونان حكومات شعبوية قبل صعود حزب سيريزا. وبعد سبع أعوام من الدكتاتورية العسكرية أصبحت اليونان ديمقراطية في العام (١٩٧٤)، بعد مدة وجيزة سيطر الحزب الشعبوي اليساري (الباسوك) (***PASOK***) ** على السياسة اليونانية حتى يومنا هذا، ومع ذلك، فإن الأجندة السياسية لـ PASOK أنحرفت تدريجياً بعيداً عن النهج اليساري، وبعد العام (٢٠١٠)، تحولت إلى الليبرالية الجديدة، في(٢٥ /١/ ٢٠١٥) فاز حزب سيريزا في الأنتخابات الوطنية اليونانية بنسبة (٣٦,٣) في المائة، أي بمقعدين من الأغلبية في البرلمان، وفسر هذا النجاح الأنتخابي في سببين هما: **أولًا:** بسبب الأستياء من سوء إدارة برامج الإنقاذ بعد الأزمة المالية في العام (٢٠٠٨) من قبل الليبراليين المحافظين الديمقراطية الجديدة (ND)* ** و PASOK، **وثانياً:** كان ذلك راجعاً إلى المطالب الباهظة من الأتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي فيما يتعلق بأتفاقيات الإنقاذ (2).

وبرز الزعيم الشاب للحزب، ***ألكسيس تسيبراس***، مدة الأزمة الإقتصادية الأوروبية الحادة التي كانت اليونان في مركزها، وأنحاز علناً إلى مظالم الساخطين اليونانيين الذين نشط معهم عدد من كوادر

---

* حزب سيريزا: أطلقت رسمياً في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، لأجل خوض الأنتخابات العامة في آذار/مارس ٢٠٠٤، غير أن عملية تشكيله يمكن إرجاعه إلى "فضاء الحوار اليساري والعمل المشترك، والذي تألف من مختلف منظمات اليسار الذين يشتركون في المعتقدات ذاتها بشأن قضايا مثل الإصلاح الليبرالي الجديد لنظام المعاشات التقاعدية والضمان الإجتماعي، وقوانين مكافحة الإرهاب الجديدة. للأستزادة ينظر:

D.J. Sagar, op.cit, p243.

(1)Priscilla Southwell and others, A Case Study in Left Wing Neo-Populism: The Rise of the Syriza Party in Greece, Review of European Studies; Vol. 8, No. 4, Published by Canadian Center of Science and Education, 2016, p 179.

**حزب الباسوك: حركة هيلينية أشتراكية مثلت قوة معارضة رئيسة في سبعينيات القرن العشرين، ونجحت بعد أربع أعوام من الفوزبأكثرية (٤٨) بالمائة، فتمكنت من رئاسة الحكومة لمدة عشرة أعوام تقريباً، ونفذت العديد من المشاريع الإصلاحية الإجتماعية التي وعد بها رئيس وزرائها أندرياس باباندريو. للأستزادة ينظر: بيرغيت ديبر وآخرون، من الثورة إلى التحالف: الأحزاب اليسارية في أوروبا، ترجمة: عباب مراد وإلهام عيداروس، ط١، مؤسسة روزا لكسمبورغ- مكتب شمال إفريقيا، بيروت ، ٢٠١٤، ص١٨٤.

** *تأسست حركة المقاومة الوطنية المحافظة في أكتوبر عام ١٩٧٤ من قبل قسطنطين كارامانليس، الذي كان رئيساً للوزراء في(١٩٥٦-٦٣ ١٩) . للأستزادة ينظر: D.J. Sagar,op.cit, p244.

(2)Oscar Petersson,op.cit, p 39-40.

حزبه سراً ، وقد خفف من خطابه اليساري المتطرف لإفساح المجال للتأطير الشعبوي الذي تم تشكيله في الساحات، وفاز تسيبراس بالسلطة في نهاية المطاف في العام(٢٠١٥)، وشكل حكومة مع اليونانيين المستقلين[١]. وتراجع حزب سيريزا اليساري بزعامة تسيبراس في أنتخابات العام (٢٠٢١)، ليتقدم عليه حزب الديمقراطية الجديد المعارض[٢].

يتضح مِما سبق إن الشعبوية الأوربية المعاصرة، تمثل الأوروبيين الذين ليس لديهم ما يخسرونه سوى أمتياز واحد وهو الأمتياز المتمثل في العضوية في ما لا يزال نادياً متميزاً للغاية يطلق عليه ***المواطنة الوطنية***، سواء أكان ألمانياً أم إيطالياً أم دانماركياً أم تشيكياً، ويبدو أن هذا الأمتياز يواجه تحديات، تتمثل في أنَّ الملايين من الناس يعيشون في أوروبا اليوم بشكل قانوني دون الحصول على عضوية في أي منها، الأمر الذي يدفع أولئك الذين لم يبق لهم بشكل نسبي شيء من الأستحقاقات القديمة سوى المواطنة، أن يعارضوا بشدة فكرة فتح الأبواب أمام المهاجرين، سواء برفع حدود البلاد أم عبر منح حق الوصول إلى عضويتها[٣]. وأخيراً أظهرت نتائج الأنتخابات للبرلمان الأوربي للعام(٢٠١٩)، أداءً مختلطاً لعائلات الأحزاب الشعبوية في جميع أنحاء الدول الأعضاء في الأتحاد الأوروبي، ومع عدم وجود موجة شعبوية، فقد فازت أحزاب اليمين الشعبوي معاً بـ (١٦١) مقعداً في العام (٢٠١٩)، وهي أفضل نتيجة لها على الإطلاق، حيث فازت بـ (١١٨) مقعداً قبل خمس أعوام، وفي المقابل كان هناك إنخفاض كبير في دعم اليسار الشعبوي من(٤٣) مقعداً في العام(٢٠١٤) إلى(٣٧) مقعداً في أنتخابات العام(٢٠١٩)، في حين حصلت الأحزاب الشعبوية الوسطى على(٣٢)

---

(1)Paris Aslanidis, Populism and Social Movements, Cristobal Rovira Kaltwasser and Others (Editors),The Oxford hand book Of Populism, op.cit, 2017, p362.

(٢) الأنتخابات اليونانية: تيار يمين الوسط يستعيد السلطة. المصدر ينظرشبكة الأنترنت على الرابط الأتي:
https://www.bbc.com/arabic/world-48904366 تاريخ الزيارة: 11:30 Am- 10/9/2021

(3)Hannes Swoboda and Jan Marinus Wiersm, Democracy, op.cit, p 43.



مقعداً من مقاعدها الـ(٣٣) السابقة، وأخيراً سيبقى اليمين المتطرف ممثلاً في البرلمان الأوروبي حيث سيشغل(٤) مقاعد[١].

وعليه يلاحظ أنَّ الشعبوية في القارة الأوربية تتسم في تعدد الإتجاهات، وبشكل خاص سيطرة الإتجاه اليميني فيها، وعلى النقيض من ذلك، فإن الأحزاب التحررية والشعبوية والحركات الإجتماعية ذات الفلسفة التقدمية بشكل أكثر هي أقل شيوعاً، ولكن دعمها أزداد كذلك في الأعوام الأخيرة في العديد من الدول الأوروبية، وعادةً ما تستعمل سياسات الخطاب الشعبوي ضد الفساد والأحزاب الرئيسة والشركات المتعددة القوميات، وهو ما يثبت أن الأطروحة القائلة بأن الأحزاب الشعبوية مقدر لها أن تحقق النجاح في المعارضة، ولكن الفشل في الحكومة والتي تحظى بشعبية في الدراسات الأكاديمية، هي غير صحيحة في الواقع، إذ يمكن للأحزاب الشعبوية أن تتحول من حزب معارض ناجح إلى حزب حاكم فعال، كما ستساهم آثار الأزمة الإقتصادية العالمية، وستؤثر على الأنتخابات لأعوام عدة قادمة.

---

(1)Gilles Ivaldi, Populist Voting in the European Ekectiona Totaliarismus und Demokratie, Vol.17, No.1, 2020, p75.



المبحث الثالث

نشأة الشعبوية في الولايات المتحدة الأمريكية

للوقوف على ظاهرة تنامي الشعبوية في الولايات المتحدة في الوقت الحالي، لابد من العودة إلى البدايات الأولى لها في التأريخ السياسي الأمريكي، والتي لها تقاليدها الخاصة، التي تسبق حتى أستقلال البلاد، فأصبحت الشعبوية موضوعاً سياسياً متكرراً في السياسة الأمريكية، وألهمت الإصلاح السياسي، إذ يُلحظ أحتفاظ الشعبوية الأمريكية اليوم بملامح وتناقضات حركة أواخر القرن التاسع عشر التي أعطت المصطلح اسمه.

لفهم طبيعة وأستمرار اللغة الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي، يجب على المرء أن يعود إلى مصادرها والمتمثلة في ميراث معظم الأمريكيين الذين حاولوا التحدث باسم الشعب في أواخر القرنين التاسع عشر والعشرين، فالخطاب الشعبوي البدائي لأمريكا ما قبل الحرب تضمن سلالات مختلفة ولكن غير حصرية من الرؤية والأحتجاج والذي يتأطر في سياقين هما:[١]

أولاً: كان هناك الدافع التقوي الصادر من الإصلاح البروتستانتي وإحياءه بأستمرار من قبل ***الصحوات العظيمة*** في الأجتماعات الأولى بتشييدها الكنائس والتجمعات والتي تغذيها مسألة الإيمان في الله بشكل شخصي دون الحاجة إلى أي وساطة عبر السلطة الروحية.

ثانياً: وتمثل ذلك في الإيمان العلماني للتنوير، عبر الأعتقاد بأن الناس العاديين يمكنهم أن يفكروا وأنَّ يتصرفوا بعقلانية ؛ في الواقع أكثر عقلانية من أسلافهم الأسياد، وقد كان هذا الأعتقاد ثورياً.

---

(1) Michael Kazin, The Populist Persuasion: An American History, Reprinted in paperback with a new preface, United States of America, 2017, p10 – 11.

وجلبت اللحظة الشعبوية القصيرة أبتكارات كبرى في السياسة الأمريكية والتفكير السياسي، وعبر العقود التي تلت ذلك أستوعب الإصلاحيون داخل وخارج الحزبين الديمقراطي والجمهوري العديد من البرامج، والتوقعات الشعبوية، وطبقاً لذلك، كانت الشعبوية تياراً مهماً في تاريخ الفكر السياسي الأمريكي(١). وقد فسر المؤرخون ***غوردون*** و ***ودوهاري ستاوت*** و***آلان هيميرت*** النهضة الكبرى في منتصف القرن الثامن عشر بعدها أول مثال للشعبوية الديمقراطية الأمريكية، كونه شكل جديد من أشكال الأتصال الجماهيري الذي بفضله تم تشجيع الناس، بل وتمكينهم من التعبير عن آرائهم، وطبقاً ***لهيميرت***، كانت النهضة الكبرى أول تحدٍ ديمقراطي وشعبوي بارز للنخبوية(٢).

وكما يقول ***جوزيف فيشكين*** و***ويليام لومباث***، فإن العديد من الحركات الشعبوية في الولايات المتحدة أسهمت في خلق مفهوم ***مكافحة الاوليغارشية***، الذي سعى إلى تمكين وحماية الطبيعة الديمقراطية للدستور الأمريكي(٣). وهو شكل من التعقيد السياسي فيما يخص الحركات الإجتماعية ليس جديداً، إذ سوف نضع اليمين المسيحي، والبوكانان، والميليشيات في سلسلة طويلة من الحركات الشعبوية اليمينية مثل حركة **الأب كوفلين*** في ثلاثينات القرن العشرين، والحملة الصليبية المناهضة للصين في الثمانينيات، وكو كللوكس كلان، وكثيراً ما تستعير الحركات الشعبوية اليمينية شعاراتها

(1) Charles Postel, The American Populist and Anti-Populist Legac, op.cit,p116.
وكذلك للأستزادة ينظر:والترنوجنت، الحركات التقدمية في أمريكا: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة : مروة عبد الفتاح شحاتة، ط١ ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٦ ، ص٣٢.

(2)Nadia Urbinati, Democracy and Populism, Constellations Volume 5, No 1, Blackwell Publishers, 108, USA, 2018, p110.

(3)Bojan Bugaric, The two faces of populism: Between authoritarian and democratic populism, German Law Journal, Gambridge University press, 2019, p390- 391.

* الأب كوفلين(١٨٩١- ١٩٧٩): كان الأب تشارلز كوفلين كاهنا كاثوليكياً محافظاً للغاية ، وكان يمثل قوة كبرى في حركة اليمين المتطرف في الولايات المتحدة في الثلاثينيات. وقد استمع إلى برنامجه الإذاعي أكثر من(٣٠) مليون أميركي وفي أستطلاع وطني العام ١٩٣٤ تم أختياره كثاني أكثر الرجال شعبية وقوة في الولايات المتحدة، بعد الرئيس فرانكلين روزفلت (عدوه اللدود)، وفي العام ١٩٣٥ خطابا ضد صفقة روزفلت الجديدة في حديقة ماديسون سكوير في نيويورك التي جذبت(٢٠,٠٠٠) من الحضور المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:
Father Coughlin Biography
https://www.imdb.com/name/nm1795032/bio :20:19pm- 1/4/2021.



السياسية والتكتيكات وأشكال التنظيم منها، ولكنها تسخرها لتحقيق أهداف يمينية، فهي تجتذب الناس الذين على الأغلب قد تكون لديهم مظالم حقيقية ضد النخب، ولكنها توجه مثل هذه الإستياءات بطرق تعزز القوة والأمتيازات الإجتماعية، والثقافية، والسياسية أو الإقتصادية[١]. وتاريخياً عكست الحركات الشعبوية اليمينية مصالح نوعين مختلفين من الفئات الإجتماعية، وغالباً ما تكون مجتمعة[٢]:

١- المجموعات المتوسطة المستوى في التسلسل الهرمي الإجتماعي، ولا سيما البيض من الطبقة المتوسطة والعاملة، الذين لهم مصلحة في الأمتياز الإجتماعي التقليدي، ولكنهم مستاؤون من قوة نخب الطبقة العليا عليهم.

٢- فصائل خارجة من النخبة ذاتها، الذين يستعملون أحياناً أشكالاً مشوهة من معاداة الأقليات كجزء من سعيهم الخاص للحصول على قوة أكبر.

وتجدر الأشارة هنا أنَّ لأمريكا مظاهر شعبوية كثيرة، فشهدت ثلاثينيات القرن العشرين، ظهور الشعبويين على جميع جوانب الطيف السياسي، كان هيوي لونغ شعبوياً متطرفاً لليسار، والأب كوفلين ذا ميولاً فاشية، وكانت الولايات المتحدة من نواح كثيرة موطن الشعبوية، فشهدت جماعة متكاملة من الأفراد الشعبويين على مر التاريخ حتى بعد زوال حزب الشعب، مع سياسيين مثل جورج والاس، وبات بوكانان، وروس بيرو، وسارة بالين ودونالد ترامب في القرنين العشرين والحادي والعشرين، وفي الحيز المتاح للدراسة لا يمكننا التعامل معها بشكل شامل أو مفصل، وذلك لكثرة الأتجاهات والشخصيات الشعبوية في السياسة الأمريكية، لذلك ستركز الدراسة وتتبع مسار الشعبوية الأمريكية عبر دراسة نماذج منها وفق التسلسل التاريخي.

---

(1) Chip Berlet and Matthew N. Lyons, Right-Wing Populism in America: Too Close For Comfort, The Guilford Press, New York-London,2000, p16.
(2) Ibid, p16.



المطلب الأول

الشعبوية الأمريكية في القرن التاسع عشر

أستعارت الحركة الشعبوية في أواخر القرن التاسع عشر أنتقادات وخطابات من الحركات الجماهيرية الشعبوية الماضية، وهي تكرار لموضوع ثابت، وبمعنى ضيق فشلت الحركة الشعبوية، عندما وصلت إلى السلطة في تحقيق أهدافها التشريعية الأكثر جرأة، وفي الوقت ذاته نجح الشعبويون بشكل كبير في تأسيس نقد شامل ودائم للرأسمالية الصناعية، فقد آثرت النخبة الفاسدة نفسها، بسرقة الفوائد المستحقة لطبقة المنتجين وبقي التحليل الشعبوي راسخاً في مساحات كبيرة(١).

أولاً: كو كلوكس كلان(Ku Klux Klan)

تُعد هذه الحركة أقدم الحركات الشعبوية في التاريخ الأمريكي إذ تمَّ تشكيلها في أواخر العام(١٨٦٥) أو أوائل العام(١٨٦٦) في بولاسكي– تينيسي، وأصبح للحركة بحلول العام(١٨٦٨)، فروع في كل ولاية جنوبية، كما كانت الحركة معروفة أيضاً باسم ***الإمبراطورية الخفية***، وكانت(***KKK***) جمعية سرية يرتدي أعضاؤها عادةً أغطية على رؤوسهم ويقومون بغاراتهم الإرهابية في الليل، ووضعت كلان التسلسل الهرمي تفصيلاً على الورق، ولكن في ممارستها العملية عملت بطريقة لا مركزية تماماً، وشملت الرجال البيض من جميع الطبقات الإجتماعية: المزارعين، التجار، المهنيين، صغار المزارعين، الحرفيين والبيض الفقراء(٢).

---

(1)Jeff Bloodworth , Populism, monopoly, and the urban liberal–rural populist coalition, Amit Ron and Majia Nadesan, (Editors), Mapping Populism: Approaches and Methods, New York, First published, 2020, p 114 -115.
(2)Chip Berlet and Matthew N. Lyons , op.cit,p78.

كما مثلت الحركة دافعاً قوياً لمؤيدي اليمين الشعبوي في الولايات المتحدة الأمريكية كون الحركة قد أعتمدت في أجندتها على الفصل العنصري بين البيض والسود أستناداً إلى نظرية التفوق، وإنطلاقاً من فكرهم بأنهم يعملون على تأمين حياة الشعب ومستقبل أطفالهم؛ ***العرق الأبيض***[١].

ثانياً: وليام برايان جينغيز: (William, Bryan Jennings)

تمَّ أنتخابه العام(١٨٩٠) للكونغرس كجزء من موجة المد والجزر الديمقراطية، وأُعيد أنتخابه بعد ذلك بعامين، وأستطاع في أثبات وجوده في السياسة الوطنية خاصةً بعد أن تسبب إلغاء قانون شراء الفضة في شيرمان في العام (١٨٩٣) في إنهيار سوق الفضة، إذ دافع برايان عن القضايا الشعبوية مثل الفضة الحرة وإزالة التعريفات المرتفعة، وترأس من العام(١٨٩٤) إلى(١٨٩٦)، تحرير مجلة أوماها وورلد هيرالد، وسافر براين كثيراً في الولايات المتحدة، وأصبح على أثره يتمتع بشعبية كسياسي يفهم أحتياجات الريف بينما كان معظم السياسيين يركزون على أحتياجات المناطق الحضرية[٢].

وعرف براين بأنه كان مناهضاً للإمبريالية بعد تجربته في الحرب الأهلية الإسبانية، كما كان عدواً للأحتكارات، وأصبح براين وزيراً للخارجية في عهد وودرو ويلسون في العام (١٩١٢)، ولكنه أستقال عندما أختلف الأثنان حول المشاركة في الحرب الأوروبية التي ستصبح في النهاية حرباً عالمية، وكان بريان قد أيد إتخاذ موقفاً إنعزالياً منها إذ رفض برايان دخول الحرب ضد ألمانيا[٣].

---

[١] مهند حميدي مهيدي الدليمي، مصدر سبق ذكره، ص٣٩ ـ ٤٠.

[2] Alexandra Kindell and Elizabeth S. Demers (Editors), Encyclopedia of Populism in America: A Historical Encyclopedia, Volume1, ABC-CLIO, LLC, 2014,p88-89.

[3] History.com Editors, Populism in the United States: A Timeline, https://www.history.com/topics/us-politics/populism-united-states-timeline
تاريخ الزيارة: 1:10Am- 20/2/2021



المطلب الثاني

الشعبوية الأمريكية في القرن العشرين

توصل الباحثون في الأعوام الأخيرة على إجماع أن الريف شهد عدداً من الأنخفاضات الكبيرة خلال القرن العشرين على عكس المناطق الحضرية والضواحي في البلاد، وكان في مقدمة الأمر [(١)]:-

١- التدهور الديمغرافي: الذي يمكن أن يفهم كذلك، على أنه تدهور إجتماعي بدءاً من ***"الهجرة الكبرى"*** للأمريكيين الأفارقة إلى المراكز الصناعية في العقود الأولى من القرن، ثم أنتقال البيض إلى نفس الأماكن خلال السبيعينيات للعثور على وظائف ذات أجور جيدة، وكانت أماكن مثل نبراسكا أو ميسيسيبي تفتقر إلى الشباب القادرين على إدارة المزارع ومجموعة من العمالة القادرة على تشغيل الشركات الداعمة.

٢- التدهور الإقتصادي: الذي يرجع إلى قيام الشركات الزراعية بدمج المزارع الصغيرة وعدم قدرة الآخرين على البقاء على قيد الحياة في مواجهة الأسعار التي تنخفض بأستمرار، وسياسات المزارع التي تفيد أكبر المشغلين.

٣-التمزق الثقافي: مع تحول الزراعة إلى مهنة أكثر صناعية، أصبحت مهنة الشركات والديناميات الإجتماعية، والعرقية الراسخة في شكل مستمر من التغير مع تطور الصناعات، ووصول المهاجرين للعمل في مصانع التصنيع الزراعية.

[(1)]Benjamin Davison, Farming failure: The origins of rural Trumpism, 1950–2016, (Editors) Amit Ron and Majia Nadesan, Mapping Populism: Approaches and Methods, op.cit, p124 .

أولاً:هيوي لونـغ: (Huey Long)

يعد الشخصية الأكثر شهرةً في الشعبوية الجنوبية، وهو حاكم ولاية لويزيانا والسيناتور الأمريكي في مدة الكساد الكبير، كان لونغ، وهو شخصية أستبدادية تذكرنا أكثر بشعوية أميركا اللاتينية رائداً في برنامج يسمى(***مشاركة الثروة***)، وتحت شعار (***كل رجل هو ملك***)، كان يهدف إلى تقليص ثروة الأغنياء جداً وإعادة توزيعها على ***الرجل الصغير***، ومع أنتخابه لمجلس الشيوخ الأمريكي في العام(١٩٣٠)، كان متردداً في التخلي عن منصب الحاكم القوي، وتأخر في شغل مقعده في مجلس الشيوخ حتى العام(١٩٣٢)، واصل السيناتور لونغ تشديد قبضته على السياسة في لويزيانا بينما كان يستعد لخوض السباقات الرئاسية[1]. وقبل إغتياله في العام (١٩٣٥) كان لونـغ يفكر في خوض الأنتخابات الرئاسية كمرشح خارج أطار الحزبين(***كطرف ثالث)***[2].

ثانياً: جوزيف مكارثي (Joseph McCarthy)*

أشتهر السيناتور ***جوزيف جو مكارثي*** من ولاية ويسكونسن لدوره في إطلاق ***الخوف الأحمر***(الأكثر شهرة في تاريخ الولايات المتحدة، في المدة التي قضاها في منصبه من العام(١٩٤٧) إلى(١٩٥٧)، وقاد جوزيف مكارثي الحركة الأكثر تطرفاً ***المناهضة للطوائف*** داخل الولايات المتحدة عبر القرن العشرين، وهو شغف جعله واحداً من أكثر السياسيين إثارةً للجدلِ وكرهاً على الإطلاق، وكانت أول محاولة لمكارثي في الوصول إلى عالم السياسة في العام (١٩٣٦) عندما ترشح لمنصب المدعي العام في مقاطعة شوانو، وأصبح ناشطاً ومنظماً ناجحاً للحزب الديمقراطي، وأصغر عضو في

---

(1)Alexandra Kindell and Elizabeth S. Demers Editors, Encyclopedia of Populism in America: A Historical Encyclopedia, Volume1, 2014, p407.

(2)Joseph Lowndes, Populism in the United States,(Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p276.

* جوزيف ريمون مكارثي: ولد في ١٤ نوفمبر ١٩٠٨، في أسرة مهاجرة أيرلندية وهوالأول في عائلة مكارثي يحصل على شهادة الثانوية العامة، وبعد تخرجه التحق بجامعة ماركيت في خريف العام ١٩٣٠. قرر في نهاية المطاف متابعة مهنة القانون، في العام ١٩٣٥ حصل على شهادة القانون وحول أنتباهه نحو السياسة. للأستزادة ينظر:

Alexandra Kindell and Elizabeth S. Demers, op.cit, 2014, p 421-422.



مجلس الشيوخ الأميركي في العام(١٩٤٧)، عُرف مكارثي في إدعاتهِ بأن الحكومة الأمريكية يتم أختراقها من قبل الجواسيس الشيوعيين، وأستعمل شعبيته الجديدة لأجل المزيد من السلطة في مجلس الشيوخ والحزب الجمهوري، وعُدَّ بالنسبة إلى العديد من الجمهوريين بطلاً قومياً، بينما ندّد أعداؤه بأفكاره ووصفوها بإنها (***مكارثية***)، ووصل الأمر به في توظيف الحرب الكورية ضد الرئيس هاري ترومان، ووزيرا الدفاع جورج مارشال، والخارجية دين أتشيسون من العام (١٩٥٠) إلى العام (١٩٥٢)[1]. وفي أجواء الحرب الباردة المفرطة في الريبة، كانت التلميحات بعدم الولاء كافية لإقناع العديد من الأمريكيين بأن حكومتهم كانت مكتظة بالخونة والجواسيس، الأمر الذي جعل من إتهامات مكارثي مخيفة لدرجة أنَّ قلةً من الناسِ تجرؤا على التحدث ضده[2].

---

[1] Alexandra Kindell and Elizabeth S. op.cit, 2014, p p 421-424.
[2] History.com Editors, Populism in the United States: A Timeline, https://2u.pw/xs1zN 9:30 Pm - 5/4/2021. :تاريخ الزيارة



المطلب الثالث

الشعبوية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين

في هذا المطلب ستحاول الدراسة التركيز على الشعبوية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية عبر تناول أهم حركتين في التأريخ الأمريكي **(حزب الشاي)** و**(حركة أحتلوا)**، وحزب الشاي بشكل أكثر بوصفه إنموذجاً مهماً بشكل فريد، إذ يجادل البعض بأن جاذبية الحركة ونفوذها السياسي يفوقان جاذبية أي حركة شعبوية أمريكية سابقة، لتميزه بالتجانس العرقي ومعارضته القوية لأول رئيس أسود للبلاد، أضف إلى ذلك أستعماله الملحوظ للخطاب المشحون عنصرياً في التجمعات العامة ، فقدم حزب الشاي وحركة أحتلوا وول ستريت أنواع مختلفة جداً من المطالبات الشعبوية، كما قدمت نماذج متميزة لتنظيم الحركات الشعبوية تهدف إلى إدارة التوترات بين القاعدة الشعبية وحلفاء النخبة.

أولاَ: حزب الشاي(Tea Party)*

نشأ حزب الشاي لعكس المسار الذي تسير عليه الحكومة[١]. إذ كان ظهور حزب الشاي في المدة التي كانت من أخطر الأنتكاسات الإقتصادية في التاريخ الأمريكي، والذي بدأ في العام (٢٠٠٨)، وبعد مدة من التوسع في الأتمان والأزدهار الإقتصادي، ظهرت فقاعة الإسكان وأعقبها أنخفاض حاد في قيمة رأس المال الذي أدى إلى إنخفاض أسعار المساكن والبنوك الأستثمارية التي تعاني من الإفراط

---

* كانت أصول حركة حزب الشاي من جانب شعبية في طبيعتها، تتطور خارج مراكز القوى القائمة في واشنطن العاصمة، وفي المناطق النائية إذ تلتقي السياسة المحافظة مع معارضة يمينية أكثر تحررية، ومن جانب أخر، تستمد الجذور مباشرة من عناصر داخل جهاز الحزب الجمهوري وبدأت كوكلاء للحزب نفسه. ومن بين اللحظات الأولى التي أدت إلى تأسيس حركة حزب الشاي كانت ***أحداث الذكرى(٢٣٤ لحزب الشاي في بوسطن)***، وهي موجهة في المقام الأول إلى الجزء التحرري من الحزب الجمهوري وركزت على عضو الكونغرس الجمهوري (***رون بول***) بعدهِ ***"العراب"*** الفكري للحزب، وجمع أنصاره الأموال لدعم حملته الأنتخابية في الأنتخابات التمهيدية الرئاسية للحزب الجمهوري العام ٢٠٠٨. وبعد أنتخاب الرئيس ***باراك أوباما ٢٠٠٨*** ، وتوقيع قانون الأنتعاش وإعادة الأستثمار الأمريكي في فبراير ٢٠٠٩، أدى ذلك إلى العديد من الأحتجاجات في جميع أنحاء البلاد. المصدر:

Ruth Wodak, op.cit, p 239.

(1)Jellins, Sigourney, The Tea Party Movement: A New Force in Republican Politics, UC Berkeley, The Charles H. Percy Undergraduate Grant for Public Affairs Research Papers, 2011, p14.



في الأستدانة، ففي خريف العام(٢٠٠٨)، فشلت بعض أكبر المؤسسات المالية في البلاد أو كانت على وشك، ونتيجة لذلك تخلى الإقتصاد عن مئات الآف من فرص العمل كل شهر، وإنخفضت قيمة المساكن تبعاً له[١]. وأختارت هذه الحركة اسمها من الحادثة التي حصلت قبيل الأستقلال عن التاج البريطاني، التي رفض الثوار على أثرها دخول السفن البريطانية المحملة بالشاي إلى مرفأ مدينة بوسطن، وركزت الحركة في عملها على أسترجاع زمام السلطة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والتشكيك في شخص الرئيس باراك أوباما وولائه لأمريكا، لأنه لم يولد في أمريكا، أضف إلى ذلك خطابهم التحريضي ضد الإسلام والوضع الداخلي وكل ما يتعلق به[٢].

فأزدهر حزب الشاي في المعارضة، وكان كرد فعل ضد الإنقاذ المالي في (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، كما أنه عارض بشدة قانون أوباما للرعاية (***أوباما كير Obama car***) ، ولكن التقدم في جدول أعمال إيجابي يتجاوز الدعوة إلى الحكومة المحدودة أو الدستورية كان بطيئاً ومعترضاً عليه، مما يعكس أولويات مختلفة بين الناشطين عند مستوى القاعدة الشعبية والداعمين من النخبة، وقد وفرت المشاعر القومية والمحافظة إجتماعياً التي تمّت شرعنتها العام(٢٠٠٩) بالتنظيم والتعبئة قاعدة دعم لحملة المتمردين أبرزها حملة دونالد ترامب الرئاسية[٣].

وكانت لأنتخابات التجديد النصفي لعام (٢٠١٠) في الولايات المتحدة الأمريكية الدور في ظهورها كقوة جديدة في الساحة السياسية، وهو ما أنعكس بشكل واضح عبر العديد من مرشحي الكونغرس المدعومين من حزب الشاي والذين أصبحوا منافسين حقيقيين في السباقات الخاصة بهم.

---

(1) Emily Elisabeth Ekins, Tea Party Fairness: How the Idea of Proportional Justice Explains the Right-Wing Populism of the Obama Era, degree Doctor of Philosophy in Political Science, University of California, Los Angeles- USA, 2015,p7.

(٢) منى خويص، رجال الشرفات: دراسة تحليلة للظاهرة الشعبوية ،ط١، دار الفارابي، بيروت ، ٢٠١٢، ص ٣٣.

(3) David S.Meyer, Twenty-first century American populist movements: The challenges of organization and institutionalization,(Editors)Amit Ron and Majia Nadesan, Mapping Populism: Approaches and Methods, op.cit, p p 202-204.



كما مارست تأثيراً هائلاً على الحزب الجمهوري، مما أدى إلى نقل مركز ثقله إلى اليمين، وربما كان أكثر من أي قوة سياسية أخرى فاعلاً في التأثير على مضمون الأجندة السياسية للبلاد منذ العام (٢٠٠٩)، فحزب الشاي هو مظلة تغطي أتحاد فضفاض من المجموعات الشعبية وكذلك المكاتب الممولة من الشركات من المنظمين المتفانين الذين يقدمون بُنية تحتية مهمة وتوجيهات للقاعدة الشعبية(١).

ويمثل غالبية أتباع "حزب الشاي"، إن لم يكن كلهم، رجال بيض، تتراوح أعمارهم بين الخامسة والأربعين والستين، ووضع مادي مريح، كما أنهم جُزء من طبقة إجتماعية يطلق عليها الأمريكيون ***الطبقة المتوسطة العليا***، ويُعد وزير الخارجية في الإدارة الأمريكية السابقة **(*مايك بومبيو*)** أشهرهم، وأهم ما يجمعهم فهو حبهم لبلدهم حد الهوس، إذ يعدون أنفسهم الورثة الشرعيون لأولئك "الآباء المؤسسين" الذين حاربوا الإنجليز في القرن الثامن عشر، وأسسوا جمهورية فدرالية تقوم على مبدأ أستقلالية الولايات عن حكم المركز الذي يجب أن يظل دائماً بعيداً عن التأثير في حرية المبادرة التي يستند إليها المجتمع الأمريكي في نظرهم، وسياسياً يتمثل في إيمانهم الراسخ على تقليص دور الحكومة الفدرالية إلى أبعد حد ممكن(٢). وأخيراً كحركة جديدة لم يرث حزب الشاي التقاليد أو السلطة للحفاظ على حزب مستقل، والمدرسة الأيديولوجية التي تُفسر حركة حزب الشاي في أنها تُقيم علاقة ***مجموعة مرساة*** مع الحزب الجمهوري تتمتع بمصداقية أكبر(٣).

---

(1) Ronald P. Formisano, The Tea Party: A brief History, The Johns Hopkins University Press, Baltimore- United States of America,2012, p7.

(٢)عبد المنعم العمراني، حزب الشاي وعفاريت السياسة الأمريكية، العرائش نيوز. ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 10/4/2021 -3:15PM

https://larachenews.com/88671.html

(3)Jellins, Sigourney, op.cit, 2011,p 23.

ثانياً: حركة أحتلوا وول ستريت: (Occupy Wall Street)

لقد تمَّ تعريف حركة وول ستريت على أنها حركة أحتجاجية فوضوية بدأت في السابع عشر من ستمبر ٢٠١١ ، في منطقة المال في نيويورك المعروفة باسم وول ستريت[١]. والتي مهدت أنتصارات حزب الشاي الطريق لظهورها كشعبوية بديلة، وواجهت الحركة نفس المعضلات التي شغلت حزب الشاي، لكن نُشطاءه أتخذوا قرارات مختلفة[٢]. وقد ظهرت الحركة في أعقاب الأزمة المالية في العام (٢٠١١)، وركزت على السعي إلى الإصلاح الإقتصادي وملاحقة البنوك الكبرى التي تقف وراء الأزمة المالية، عبر تنظيم أعضاؤها لمسيرات حاشدة في جميع أنحاء البلاد، وقاموا ببناء مخيمات أحتجاج شبه دائمة في المدن المتحضرة، ومع إنَّ موقفها المناهض للشركات وللبنوك إلى حد كبير، غير أنها كانت حركة تقدمية، كما كانت هناك مشاركة للجماعات الفوضوية في هذه ألأحتجاجات، وأستطاعت أيضاً أن تجتذب المحافظين والليبراليين وغيرهم[٣].

لكن رفض الحركة للقيادة الرسمية، ومع مرور الأشهر، والعودة إلى التكتيكات التخريبية البغيضة التي أثرت أكثر من الأهداف الزاهية للحركة، أدت إلى أن أخلى عمدة نيويورك مايكل بلومبرغ حديقة زوكوتي من المحتلين في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، وأختفت كقوة منظمة بإستثناء بضع صفحات على شبكة الإنترنت، ولكن التأثير الرمزي لأحتلوا وول ستريت كان هائلاً، فقد وضعت قضية عدم المساواة السياسية والإقتصادية، وهي قضية تكمن في صميم التحدي الذي تواجهه الليبرالية الجديدة إلى

---

(١) ديفيد غريبر،مشروع الديمقراطية : التاريخ، الأزمة، الحركة، ترجمة: أسامة الغزولي، العدد٤١٨، االمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،٢٠١٤، ص١٥.

(2) David S.Meyer, Twenty-first century American populist movements:The challenges of organization and institutionalization,(Editors) Amit Ron and Majia Nadesan, Mapping Populism: Approaches and Methods op.cit,p 204.

(3) History.com Editors, Populism in the United States: A Timeline, 9:33Pm- 12/4/2021: تاريخ الزيارة https://www.history.com/topics/us-politics/populism-united-states-timeline

الصدارة ليس في الولايات المتحدة فحسب، بل في أوروبا، فأستلهمت منها الأحزاب الشعبوية في اليونان وإسبانيا(١).

وعند مقارنة النداءات الشعبوية اليمينية واليسارية في الولايات المتحدة، فأنها تؤكد على السمة البنيوية المميزة التي يتقاسمانها، والتي هي التركيز المزدوج على تشويه صورة ***العدو***، على جانب اليسار يجد المرء أن تركيز حزب الشعب على الشركات الكبرى، وهجوم هيوي لونغ على بنك الأحتياطي الفيدرالي، وأستراتيجية أوباما القصيرة في حملته الأنتخابية المتمثلة في تحذير القطط السمان في وول ستريت، وحركة أحتلوا (١%)*، والهجوم العام لبيرني ساندرز على البنوك وبنية النخبة من السلطة في السياسة الأمريكية، وعلى اليمين، يجد المرء شيطنة كوفلين لليهود، وخطاب جورج والاس العنصري الذي يستهدف الأمريكيين الأفارقة، ***وجمعية القانون والنظام*** لنيكسون، ***وأشتراكية*** حزب الشاي، وشيطنة ترامب للمسلمين والمكسيكيين واللاتينيين واليهود والمهاجرين الإرهابيين(٢).

يتضح مما تقدم إنَّ للشعبوية تاريخ طويل تراوح بين الأحزاب الشعبوية والسياسيين والحركات، كما أنها تمثل سمة تأسيسية للسياسة الأمريكية اليسارية واليمينية على حدٍ سواء حتى اليوم، فأدت الحركات الشعبوية دوراً شبه مستمر في الحياة السياسية الأمريكية، وعلى أوسع نطاق فإن أوجه عدم المساواة الهيكلية قد غذت بأستمرار التوترات الإجتماعية والسياسية والثقافية والإقتصادية فأسهمت الموجة الجديدة في بروز شخصيات ذات توجهات شعبوية أبرزها سارة بالين، بيرني ساندرز، ودونالد ترامب.

وصفوة القول: وطبقاً لما تم تناوله في هذا الفصل عبر النبذة القصيرة للشعبوية في السياق والنشأة الفكرية لها في الفكر السياسي الأمريكي والأوروبي، والوقوف على محاولات تعريفها، والصعوبات

---

(1)John B. Judis, op.cit,p 41-42.

* أستعملها المحتجون في حركة وول ستريت إشارة إلى غياب العدالة في توزيع الثروة عن(٩٩ %) من الأفراد، بينما ١% من سكان العالم ذوي ثراء فاحش. (الباحثة).

(2)Ritchie Savage, Populism in the U.S., Routledge Handbook of Global Populism, Edited by Carlos de la Torre,op.cit, p402.



المرتبطة بوضع التعريف، فإن السرد للتحليل النظري يبين أن أنكار الشعبوية قد أنخفضت، ومع أن المحاولات الأولى لم تتمكن من الأتفاق على جوهر الشعبوية، غير أنهُ مع أزدياد الدراسات المنهجية وتطورها أصبح في الأمكان تحديد الشعبوية بعبارات متشابهة للغاية عبر التوافقات الأكاديمية في الآراء حولها، من دون توحيد مفاهيمها، وعلى صعيد الممارسة السياسية للشعبوية تزايدت على نحو متزايد لتصبح الشعبوية المعاصرة عالمية مع مرور الوقت وأتسع نطاق الشعبوية في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها تحدث في مراحل رئيسة مدة الإزمات التاريخية، والتحولات الكبرى في ظروف سياسية، وإقتصادية عالمية.



الفصل الثاني

الإتجاهات الشعبوية وعلاقتها بالنظريات الديمقراطية

لقد هيمن خروج بريطانيا من الأتحاد الأوربي، وفوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية في التطورات والمشهد السياسي منذ العام (٢٠١٦)، إذ مثل الإعلان عن نتيجة أستفتاء خروج بريطانيا من الأتحاد الأوروبي صدمة، إذ صوت ما يُقارب من ٥٢% من الناخبين البريطانيين لصالح الخروج من الأتحاد الأوروبي، كما مثل إعلان فوز دونالد ترامب في الأنتخابات الرئاسية الأمريكية صدمة مماثلة.

وبناءً عليه يتبادر إلى الأذهان سؤال عن السبب الذي دفع الناخبون في أثنتين من أغنى الديمقراطيات وأكثرها رسوخاً في الإتجاه نحو سياسات يمكن أن تقوض المؤسسات المحلية الرئيسة فيها، إذ أظهر فوز خيار المغادرة في أستفتاء خروج بريطانيا من الأتحاد الأوروبي ودونالد ترامب في الأنتخابات الأمريكية عدم ثقة عميقة من الجمهور المصوت ضد المؤسسة ومطالبة متزايدة بأحترام إرادة الشعب مهما كان الثمن، وهو ما ستبحثه الدراسة في هذا الفصل الثاني، عبر تصور تفاعل للعلاقة بين الشعبوية والديمقراطية في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : الشعبوية وعلاقتها بنظرية السيادة الشعبية.

المبحث الثاني : الشعبوية وعلاقتها بالنظرية الديمقراطية الليبرالية.

المبحث الثالث : الشعبوية والإتجاهات المعارضة والمؤيدة.

المبحث الأول

الشعبوية وعلاقتها بنظرية السيادة الشعبية

لقد أثار صعود الموجة الشعبوية الأخيرة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين إلى تعزيز النقاش حولها، ولاسيما أن الديمقراطيات والعناصر الأساسية للمجتمعات الديمقراطية أصبحت تواجه التحدي الشعبوي، إنطلاقاً من إدعاءها في إنها الممثل الحقيقي للشعب صاحب السيادة، لذا سيتم تقسيم هذا المبحث إلى:

المطلب الأول

السيادة الشعبية

ممالا شك فيه أن السيادة تؤدي دوراً محورياً في أي مفهوم يمكن تصوره للديمقراطية، ومع ذلك، فإن هذا المفهوم هو المبدأ الأساسي داخل الأيديولوجية الشعبوية، فضلاً عن معارضة الأشكال التمثيلية للديمقراطية[١]. فالشعبَوية تُطالب بالسلطة غير المقيدة للشعب وهو الذي يميز الفكرة الشعبوية للديمقراطية عن المنطق الدستوري والليبرالي للديمقراطية، وذلك لأعتقادِهم أن للشعب حقاً لا جدال فيه في تشكيل السلطة؛ من ثم ينبغي أن تستند جميع السياسات إلى الإرادة العامة للشعب، وعلى أساس هذه الحجة الشعبوية، تكون النُخب مُتهمة في حرمان الشعب من هذا الحق[٢]. إنَّ نظرية السيادة الشعبية تذهب إلى إرجاع السيادة في الدولة للمجموع، إذ تحدد إن كل فرد من الأفراد من هذا المجموع يملك جزءاً من هذه السيادة، وينظر إلى الأفراد بذواتهم، وتجعل السيادة شركة بينهم ومن ثم تنقسم وتتجزأ بين

[(1)]Werner Wirth and others, The appeal of populist ideas, strategies and styles: A theoretical model and research design for analyzing, populist political communication, Working Paper No. 88, NCCR Democracy, University of Zurich, Version 1.0 of May 2016, p 9.
[(2)]Ibid,



أفراد الشعب[١]. **فالسيادة** في مفهومها **الداخلي** تعرف على أنها: السلطة الشرعية الشاملة والمطلقة التي تمارسها الدولة على أقليم محدد[٢]. وهو مايمكنها من تصريف شؤونها الداخلية وفرض سلطتها وإرادتها على ماموجود من أشخاص وأشياء في ألأقليم[٣]. أما **خارجياً:** تتمثل في عدم خضوع الدولة لدولة أجنبية أخرى، وهو مايعني تمتعها بالأستقلال الكافي والذي بجنبها الأرتباط والتبعية أو الخضوع لدولة أخرى[٤]. وهو ما يجعل من السيادة الخارجية والأستقلال أمران مترادفان متلازمان[٥].

أولاً: مصطلح للسيادة:

المصطلح مُتفق على أنّهَ تاريخياً بدأ مع ***جان بودان****. إذ أستمد بودان مفهومه للسيادة من التفكك النهائي لأوروبا إلى دول قومية[٦]. والسيادة طبقاً لبودان((سلطة عليا على المواطنين والرعايا لايحدها القانون))[٧]. وتعود السيادة للشعب بعدهِ مكون من أفراد ولدوا أحراراً ومتساوين[٨]. فالسيادة: تتمثل في سلطان الدولة على أقليمها الذي تختص بما يوجد فيه من أشخاص وأموال، فتواجه الدول الأخرى في الخارج بهذا السلطان، والسيادة الشعبية (popular sovereignty) هي السلطة المستمدة الممثلة في

---

(١) عوض الليمون، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٥٢.

(٢) عبد الوهاب علوب، معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، مملكة البحرين، ٢٠١٤، ص٤١.

(٣) عوض الليمون، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٤) نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، ط ٧ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١١، ص٣٤.

(٥) محمد سعيد وأخرون، النظم السياسية عبر العصور، ط١، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٩٩، ص٣٢٢.

* جاد بودان: وهو من كُتاب فرنسا القرن السادس عشر، وأنصار السلطان المطلق للحاكم، نشأ في مدة الأنقسام الديني في أوروبا نتيجة ظهور المذهب البروتستاني وصراعه مع المذهب الكاثوليكي، وأتخذ جانب الأعتدال والتي تقر الأنقسام الديني وتدعو إلى وجوب التسامح الديني، وسجل آراه السياسية في كتابه المشهور (الجمهورية) والمتكون من (٦) أجزاء باللغة الفرنسية، ونحى فيها بودان منحى أرسطو مع مراعاة ظروف عصره، أما مفهوم السيادة فيسهب بودان مطولاً حولها وهو محور لكل بناءه، وهي السلطة المطلقة في وضع القانون من غير موافقة الرعايا . للأستزادة ينظر: محمد كامل أبو ليلة، النظم السياسية: الدولة والحكومة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩، ص٤٧١ - ص٤٧٢. وجان توشار، تاريخ الأفكار السياسية من عصر النهضة إلى عصر الأنوار، ترجمة : ناجي الدراوشة، ج٢، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، ٢٠١٠، ص٤٠٣.

(٦) كارل شميت، اللاهوت السياسي، ترجمة: رانية الساحلي، وياسر الصاروط ، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، يناير ٢٠١٨، ص ٣٣.

(٧) فتحي عبد الكريم، الدولة والسيادة في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة،ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٩٨٤، ص٧٥.

(٨) حسني بوديار، الوجيز في القانون الدستوري، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة – الجزائر، ٢٠٠٣، ص ٥٤.



العملية الأنتخابية تمثيلاً فعلياً من الشعب [١]. إذ تتمثل أهم خصائصها في أولاً : موقعها كأعلى سلطة في التسلسل السياسي _ القانوني ، ثانياً: سلطة القرار النهائي، ثالثاً التأثير: التي تقتضي طابع العمومية ، أي إنها تؤثر في مجرى الأحداث العامة، ورابعاً: أن تكون السيادة مستقلة فيجب أن يكون صاحب السيادة مستقلاً في علاقاته الداخلية والخارجية[٢]. فمفهوم السيادة عند روسو هي أقرب ماتكون إلى خاصية المساواة ، فالسياسة عندهُ فرع من الأخلاق[٣]. ولكي يكون الشعب هو السلطة العليا، فإن المشاركة في صنع القرارات الجماعية ليست كافية، أي إن سلطات الشعب أعلى من تلك التي أرساها النظام القانوني والسياسي والتي يمارسها المسؤولون الذين يمسكون به[٤].

ثانياً: مراحل السيادة:

السيادة كأي مفهوم آخر مر بمراحل تاريخية قد أسهمت في تطوره عبر عوامل عدة، ومن ثم أقتران هذا التطور بتطور المؤسسات القانونية والسياسية للدولة، وتعد السيادة أحدى المقومات الأساسية للدولة الحديثة.

١- دولة اليونان الأغريقية (Greek State of Greece)

فالمتعارف عليه أنَّ مُعظم المُثل العليا السياسية الحديثة كمفهوم (العدالة والحرية والحكومة الدستورية وأحترام القانون)، قد بدأ تحديد مدلولِها من دون شك بتأمُل فلاسفة الأغريق ***نُظم دولة المدينة*** التي كانت تحت أنظارهم[٥]. فأثينا كانت أشهر المدن اليونانية، إذ أخذ الأثينييون بنظام الحكومة الشعبية، الشعبية، والذي أستمر زهاء قرنين، وهم الذين صاغوا تعبير كلمة الديمقراطية من الكلمتين اليونانيتين

---

(١) أحمد زكي بديوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، ط١، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩، ص ١٣٧.

(٢) مجموعة مؤلفين، قاموس الفكر السياسي، ترجمة أنطوان حمصي، ج ١، منشورات وزارة الثقافة – دمشق، ١٩٦٤، ص ٣٩١.

(٣) ديف روبنسون وأوسكار زاريت ، روسو، ترجمة أمام عبد الفتاح إمام، ط١، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٦٩٦، ، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٩٣.

(4)Ludvig Beckman, op.cit, p2.

(٥) جورج سباين ، تطور الفكر السياسي، ترجمة: جلال العروسي، ج١ ، دار المعارف ، القاهرة،١٩٧١ ، ص٣٩.

ديموس Demos أي الشعب و***كراتوس Kratos*** حكم، ويدل على الممارسة السياسية في دولة أثينا، في القرن الخامس قبل الميلاد، والتي تعني عادةً جميع أهالي أثينا، وفي بعض الأحوال عامة الناس أو حتى الفقراء منهم(١). وأستمرت أثنيا في هذا الشكل حتى تمزُقها بفعل النزاع الأهلي مع أسبرطة مثل كل الدويلات الإغريقية(٢). فالسيادة في العقل الاغريقي تتمثل في مجموع المواطنين الأثينيين الذين يمارسونها، لاسيما بعدً عد المواطنة في حد ذاتها وظيفة؛ لأنها وإن كانت سيادة شعبية ولكنها تبدو منقوصة، كذلك عُدت قانوناً يسيطر على دولة المدينة لأن غيابها يؤدي إلى الحكم المطلق(٣). فحاول أفلاطون إيجاد مصدراً للسيادة ليكون بديلاً عن القانون لأيمانه بان القانون عُرضةً للتبدُل والتغير تبعاً لتغير إرادات الأفراد، فوضع إنموذج للدولة الفاضلة يقوم على حكم ***الفيلسوف***، إدراكاً منه بأن المعرفة ستقود الى حياة أفضل للجنس البشري وتضمن العدالة، لأن المعرفة مصدر لمعرفة الخير للدولة والناس(٤).

٢- الرومان (Romans)

تمثل روما (شبه الجزيرة الإيطالية)، التي ظهرت فيها الحكومة الشعبية في ذات الوقت من ظهورها في اليونان، غير أنهم أختاروا أن يطلق على نظامهم ***الجمهورية*** وهي كلمة مشتقة من ***ريبلك من اللفظ اللاتيني (res)*** أي ***شيء وببوليكوس(publicus)*** أي ***الجمهور***(٥). لقد مثل الدستور الروماني وإن كان يقوم على الأعراف أكثر منه على القوانين المكتوبة، أول دعامة أيديولوجية لروما، إذ نجح في التوفيق بين الملكية والأوليغارشية والديمقراطية؛ وهو ما لاحظه بوليب، وهذا الدستور المرن دفع

---

(١) روبرت دال، عن الديمقراطية، ترجمة: أحمد أمين الجمل، ط١، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ١٧. وكذلك ينظر: جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية : من اليونان إلى العصر الوسيط ، ترجمة: ناجي الدراوشة، ج١، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ٢٠١٠، ص ٢٨.

(٢) بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج١، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٤٢.

(٣) علي محمد علوان، السيادة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) روبرت دال، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.



روما على الوحدة والرومانيين على الأتحاد، وكانت هذه الأفكار من الأبهام مايكفي ليقبلها الجميع[١]. ولم يُكن للرومان أن يصلوا لهذا الشكل المختلط للدستور عبر المحاكمة العقلية فقط ، وإنما لعبت التجربة دورها [٢]. وظهر "**قانون الشعوب**" مع تزايد الولايات والشعوب التي تكونت منها الأمبراطورية وأتساعها، وبموجب هذا القانون أعطي سكان الولايات التي خضعت للأمبراطورية صفة المواطنين[٣]. كما مثلت الدولة كتطور طبيعي لحياة الأفراد في المجتمع، والفكرة الجديدة التي جاؤوا بها هي فكرة (السيادة)، وهي العلامة المميزة للمجتمع[٤].

٣- العصور الوسطى (Middle Ages)

مثلت المدة بين العام ٣٠٠ ق.م، والقرن التاسع عشر الميلادي تبني أنظمة حكم أوربية عدة، أنواعاً كانت مُقتبسة من النموذج اليوناني، سيطر فيها أصحاب الأمتيازات الأقلية المؤلفة من مواطنين متساوين نسبياً على حساب الأكثريات بعد إستبعادها في مدن مثل البندقية وفلورنسا وميلانو[٥]. إذ سادت الأنظمة الأقطاعية العصور الوسطى، وأهم مايميز تلك الفترة إنهيار السلطة السياسية المركزية وتفتتها بين أمراء الأقطاع فتعددت السلطات في المجتمع من دون الأعتراف بسلطة واحدة مطلقة، وأستعملت كلمة سيد أو صاحب السيادة، ولكن ليس بمعناها الحديث، إذ كان يقصد به من يحوز سلطة عليا على مجموعة من التابعين له[٦].

---

[١] فرانسوا شاتليه، تاريخ الأيديولوجيات: العوالم الألهية حتى القرن الثامن الميلادي، ترجمة: أنطوان حمصي، ج١، دمشق- منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧، ص ١٨٦- ١٨٧.

[٢] جان جاك شوفاليه، تاريخ الفكر السياسي من المدينة إلى الدولة القومية، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ، بيروت ، ١٩٩٣، ص١٢٧- ١٢٨.

[٣] نظام بركات وأخرون، مبادئ علم السياسة، ط٣، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ١٩٨٩، ص٥٣.

[٤] فاروق سعيد، نيقولو ميكافيللي الأمير: تراث الفكرالسياسي قبل الأمير وبعده، ط١١، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١، ص٢٢٩.

[٥] تشارلز تيللي، الديمقراطي، ترجمة محمد فاضل طباخ ، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، ٢٠١٠، ص ٥٥.

[٦] فتحي عبد الكريم،مصدر سبق ذكره ، ص٢٤- ٢٥.



٤- العصور الحديثة (Modern Ages)

ومثلت النهضة الإيطالية أولى حركات الأنتقال من القرون الوسطى إلى القرون الحديثة، وهو مادفع مفكروها إلى الأهتمام بالإنسان، ومثل ميكافيللي هذا التغيير السياسي، الأمر الذي دفعه في رؤية الإتجاه الذي كان سائداً في جميع أنحاء أوروبا، وكان وراء كل ماكتبه في السياسة الأفتراض أن الطبيعة البشرية أتصفت بالثبات وعدم التغيير، والمطبوعة بالأنانية، وهذا مايدفع الحكام في الرغبة بالحكم، وزيادة سلطانهم ونفوذهم(١). وأن عامة الناس يكونون عون للأمير طالما أستفادوا منه، ولكنهم ينقلبون عليه عند الخطر(٢). والشعب مثلّ كماً مهملاً لأغلب المفكرين الذين سبقوا مكافيللي، لكنه أصبح قوة فاعلة ذات أهمية بالنسبة لمكافيللي وأن هدفها أنبل من هدف النبلاء(٣).

ودفعت الأضطرابات السياسية في دولته إيطاليا بشكل عام وفلورنسا بشكل خاص، مكافيللي إلى تأمل الأوضاع السياسية، وعبر تحليله الأوضاع السياسية فيها، أشار إلى تقليد وضعه أرسطو في أنماط الحكومات(***الملكية، والأرستقراطية***، و***الديمقراطية***)، وطبقاً لمكافيللي أفضلها ماوازنت بين الثلاث، وفي عرضه لنظامي الحكم اليوناني والروماني طرح موضوع الخيار بين نموذجي ***الإمارة*** يتولى السلطة فيها حاكم تدعمه طبقة أرستقراطية، و***الجمهورية*** الحكم الفعلي فيها للطبقة الأرستقراطية، تُعين سلطة تنفيذية تتعامل بعدالة مع عامة الشعب(٤). ففي تاريخ الديمقراطية الحديثة الشعب لا يظهر كمصدر للسلطة السياسية فحسب، بل أيضاً ككيان موحد قادر على العمل وإستعادة السلطة من المسؤولين الحكوميين؛(***الشعب ذو السيادة***)، إذ تضفي الشرعية على السياسة الديمقراطية، ولكنها تمهد الطريق

---

(١) مهدي محفوظ، إتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث،ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠،ص ص١٩- ٢٤.

(٢) مكافيللي ، كتاب الأمير لمكافيللي ، ترجمة: أكرم مؤمن، ط١، مكتبة أبن سينا، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص٨٦.

(٣) عبد الرضا حسين الطعان وأخرون، مدخل إلى الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر،ج١، ط١، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠٠٨، ص٣٦.

(٤) تشارلز تيللي، الديمقراطية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥- ٥٦.



أيضاً للشعبوية(١). وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ هذه النظرية قد أنبثقت من سيادة القانون الروماني في القرون الوسطى، والتي ميزت بين سلطة الشعب وقضاته، وتطورت السيادة الشعبية لاحقاً في النظريات الحديثة المبكرة للتمثيل، وما كان في الأصل وسيلة لفصل أسباب السلطة عن ممارسة الحكم لإبقاء هذه الأخيرة تحت السيطرة، أصبح مصدراً كاملاً للتوتر، وفق فرضية أن ***الشعب ذي السيادة*** يمكن أن يتخلص من حكم الملوك ويسترد سلطته، وهو ما سمح بوضع دساتير مكتوبة باسم الشعب، وأصبحت الفكرة عن الشعب كساحة للسلطة منارةً للخيال السياسي للحركات الشعبية في كل حكومة ديمقراطية، من القرن الثامن عشر حتى يومنا هذا(٢).

٤- الشعبويين (Populists)

يُعد عدم الرضا عن المؤسسات القانونية هو السمة المميزة للسياسة الشعبوية، وإينما يحكم الشعب، ينبغي أن يكون له القدرة في ممارسة السلطة العامة بشكل كامل، فتتمتع الهيئة الجماعية للشعب بـ ***السلطة العليا*** في الدولة، وأستناداً لهذا الرأي، فإن الحركات الشعبوية قادرة على وضع مبادئ ديمقراطية على ما يبدو ضد الإطار المؤسسي القائم، وإن فكرة أن السلطة العليا في الدولة منوطة بالشعب لا تترك مجالاً لحقيقة أن الممارسات القانونية هي في نهاية المطاف حاسمة في مواجهة صحة القواعد القانونية، وفي حين أن القرارات المتخذة باسم الشعب يمكن أن تُعيد تشكيل المؤسسات القانونية ويمكن أن تلحق ضرراً كبيراً بها، فإن الممارسات التي تُقرر صحة القواعد القانونية لا تزال بعيدة عن متناول الشعب السيادي(٣).

ويبدو أنَّ الصلة القوية بين الديمقراطية والشعبوية تنشأ بسهولة إذ أن:**١**- لكل منهما جذور راسخة ومتينة في الشعب، **٢**- يُشير كِلاهُما إلى الأهمية القصوى للشعب، ومع ذلك في حين أنَّ

(1) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, Populism: An Over of the Concept and the State of the Art,(Editors)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book of Populism, op.cit, p17.

(2) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, Ibid.

(3)Ludvig Beckman, op.cit, p18.



تعريف الديُمقراطية يُمكن، بطبيعة الحال أن يكون أكثر ثراءً من الإشارة البسيطة إلى ***سلطة الشعب***، أو إلى ***سيادة الشعب*** الأقل وضوحاً، فإن الباحثين والمواطنين على حدٍ سواء يعرفون أنه إذ لا يملك الشعب أي سلطة على الإطلاق لا توجد ديمقراطية[١].

ويتضح مما تقدم أنه بالرغم من المبادئ التي تقوم عليها السيادة الشعبية، والتي تتمثل في أنّ السلطة السياسية تستمد شرعيتها من الشعب، وتعمل لصالحه، إلا أن السيادة عند ممارستها تتجاوز سيادة الشعب، وهذا الأمر الذي يدفع الشعبويون إلى أن يصوروا أنفسهم كمنقذين للديمقراطية لأنهم يهدفون إلى رد السلطة إلى الشعب، من ثم أستعادة السيادة الشعبية للشعب بعدهِ صاحب السلطة الفعلية.

[1]Gianfranco Pasquino, Populism and Democracy,(Editors)Daniele Albertazzi and Duncan McDonnell, Twenty-First Century Populism: The Spectre of Western European Democracy, First published, Palgrave Macmillan, New York, 2008, p15.

المطلب الثاني

الشعب صاحب السيادة في الديمقراطية

عند التساؤل عن من هو الشعب صاحب السيادة، يبدو أن الشعب مفهوم لا جدال فيه، ولأجل أن يكون نظام صنع القرار ديمقراطياً، لابد أن يكون الشعب صاحب السيادة فيها، ومع ذلك، قامت الحركات السياسية المختلفة بتفسير هذ المفهوم أو إظهاره بطرق مختلفة، فليس من الواضح دائماً من هو الشعب أو من يشكل جزءاً من "**الشعب**" ومن هو المستبعد من هذه المجموعة، لذا سنحاول في هذا المطلب التعرف عليه.

أولاً: الشعب في الثورتين الأمريكية والفرنسية

تنبع الشعبوية في المجتمعات الغربية من الثورتين الديمقراطيتين العظيمتين، وإن كان ذلك بشكل مختلف، وتظل جزءاً لا يتجزأ من المجتمعات الديمقراطية على مر القرون[١]. لذا ومن أجل التعرف على من هو الشعب صاحب السيادة في الديمقراطية، لابد لنا البحث عنها في الثورات الديمقراطية الكبرى، فعبر الثورة الفرنسية التي روجت للقيم الأساسية الحديثة المتمثلة في ***الحرية والمساواة والإخاء*** ، كان الثوار قد عدوا أنفسهم المتحدثين باسم ما يقرب من ***٩٨ في المائة*** من الفرنسيين الذين ينتمون إلى الفئة الثالثة غير المتجانسة للغاية والعاجزة[٢]. أما أساس الديمقراطية الأمريكية فهو لا يقل عن ذلك، وأن كانت وفق قناعات شعبوية صريحة، وبطريقة مختلفة، فعندما أجتمع الآباء المؤسسون لإعلان(***نحن الشعب) (We the people)***، جاء إعلانهم على عكس الثوار الفرنسيين، فلم يخاطبوا سوى نسبة صغيرة من الشعب، إذ إدعى(***٥٥) رجلاً أبيض*** فقط ، جميعهم كانوا مُمثلون لأعلى الرُتب الإجتماعية، وأصحاب الممتلكات، وبعضهم كانوا من أصحاب العبيد، وعليه فأنهم أولئك الذين ينبغي أن يحكموا

---

[1]Jürgen Mackert, ‘We the people’: Liberal and organic populism, and the politics of social closure, Gregor Fitzi and others, (Editors) Populism and the Crisis of Democracy: Concepts and Theory, Volume 1, First published, Routledge, New York 2019,p 92.
[2]Ibid.,p 95- 96.



باسم*(الشعب)*[١]. وطبقاً لهذا المفهوم للحكم الديمقراطي فأنه لا يناسب في الواقع الأفكار الحديثة للمساواة الديمقراطية، وذلك لأن ***الأباء المؤسسين*** لم يقصدوا أن يشملوا النساء والعبيد والأمريكيين الأصليين، أضف إلى أنَّ معظمهم لم يرغب في ضم حتى الرجال البيض الذين يفتقرون إلى الملكية[٢].

وعلى الرغم من أن كلا النسختين من الديمقراطية تتحدثان باسم الشعب فيما يتعلق بالمثل الأعلى الديمقراطي المهُم، والمتمثل في المساواة، فإن هناك إختلافات كبيرة، إذ طور الثوار في الثورة الفرنسية أفكاراً راديكالية للمساواة باسم الجزء الأكبر من الشعب الذي ينتمي إلى الطبقات الدنيا، وطالبوا بأستبدال أمتيازات القلة بحقوق متساوية للجميع، وعلى عكس هذه الفكرة المؤكدة للديمقراطية، فرض الآباء المؤسسون تصوراً محدداً جداً لجميع الرجال متساوين يدافعون عن الحيازة والمرتبة العليا كأساس طبيعي وشرعي للديمقراطية التي هي من صنع الله[٣]. فيتضح أنَّ مفهوم الشعب كمفهوم مركزي دخلَّ فلسفة التاريخ الحديث بعد الثورة الفرنسية، وتلازم مفهوم الشعب مع مفهوم الثورة أو القوة الحاملة للثورة[٤]. فالشعب هو مصدر كل سلطة طبقاً لروسو، وبالمثل هو وحدةُ ديمقراطي حقاً[٥]. فالملاحظ أنَّ روسو يُشير في مؤلفه ***العقد الأجتماعي*** بالقول: ((بأن الشعب صاحب السيادة، وهذه السيادة ماهي الإ ممارسة للأرادة العامة للشعب، وهي غير قابلة للتجزئة، كما تُمثل الصالح العام))[٦].

---

(1)Ibid.

(2)Jürgen Mackert, ‘We the people’: Liberal and organic populism, and the politics of social closure, Gregor Fitzi and others, (Editors) Populism and the Crisis of Democracy: Concepts and Theory, Volume 1, op.cit ,p 96.

(3)Ibid.

(٤) معن زيادة ، الموسوعة الفلسفية العربية، مج١، ط١، معهد الأنماء العربي، بيروت ، ١٩٨٦، ص٥٢٣.

(٥) بول ديوبوشيه، من الأحدث إلى الأرشد أو مونتسكيو إلى روسو: السجال الدائر حول الديمقراطية والجمهورية، ترجمة : أحمد علي البدوي ، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢١- ٢٢.

(٦) للأستزادة ينظر: جان جاك روسو ، العقد الإجتماعي، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ٥١-٥٤ .

ثانياً: الشعب في فكر الشعبويين

تتمايز رؤية الشعبويون اليمنيين عن اليسار حول موضوعة الشعب [١]. فمن جهة فالشعب في فكر الشعبوية تحديداً اليمينية، هو مكتسب وميراث ثقافي أو عرقي وهبة حضارية لا تُمسّ سواء كانت السياسة المختارة أشتراكية أم ليبرالية، أما من جهة أخرى عند شعبويوا اليسار فأنهم يبنون الشعب حول برنامج يؤلف بين مصالح الشرائح المسيطر عليها، وأنَّ أي خطأ في الأختيارات الإقتصادية والإجتماعية من شأنه أن يحول من دون تأليف أو الأتلاف لشعبٍ لم يتكون كفاعلٍ أجتماعي خارج المواجهة السياسية[٢].

إذ يشير مفهوم الشعب إلى السكان ككل؛ وفي الوقت ذاته إلى قطاع من السكان، أي أولئك الذين يُعدون مُستبعدين، ففي أستراليا وأوروبا والولايات المتحدة، يستعمل بعض القادة والأحزاب الشعبوية، الأعراق والثقافات والديانات لأستبعاد المهاجرين واللاجئين والسكان غير البيض بشكل عام من الشعب[٣]. كما إن القراءة الشعبوية للشعب هي في حد ذاتها ظل لجزء وليس عاماً وشاملاً كما تدعي، إذ إن الشعبوية تُنسب إلى الأحزاب القائمة طابعاً فئوياً، أضف إلى إنها مُتهمة بِوضع إرادة الشعب في خدمة مصالح جزئية؛ ومع ذلك فهم يتبنون تماماً منطق ***الجزء*** عندما يُحدد مسبقاً الجماعات، فالشعبويون يرسمون مساحة رمزية ***ثلاثية*** حول ثلاثة ممثلين وعلاقاتهم(***الشعب والطبقة السياسية وأنفسهم***)؛ ويمثل الأول ***الضحية البريئة***، وأما الثاني فهي ***المارقة الخبيثة*** فيما يمثل الثالث ***البطل المُخلِص***[٤].

---

(1)Carlos de la Torre, Global populism : Histories, trajectories, problems, and challenges, Routledge Handbook of Global Populism, ,(Editer) Carlos de la Torre, First published, by Routledge, London and New York, 2019, p 1.

(٢) رينيه مونزا وآخرون، سياسة الشعبويين الإجتماعية، من كتاب عودة الشعبويات: أوضاع العالم٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٤.

(3) Carlos de la Torre, Global populism : Histories, trajectories, problems, and challenges, Routledge Handbook of Global Populism,(Editer) Carlos de la Torre, op.cit, p 2.

(4) Nadia Urbinati, Antiestablishment and the substitution of the whole with one of its parts, Routledge Handbook of Global Populism, (Editer)Carlos de la Torre, op.cit, p 80.



ويميل الشعبويون اليوم وتحديداً في الولايات المتحدة والتي مثلتها الحملة الأنتخابية الرئاسية في العام (٢٠١٦) للرئيس دونالد ترامب في العثور على ناخبيهم، وخاصة بين صفوف العمال ذوي ***الياقات الزرقاء***، وكذلك أولئك الذين هم ذوي تعليم محدود، والناس الذين يقطنون المدن الصغيرة، والمناطق الريفية، ومع معرفة القطاعات التي تدعم الشعبوية، غير أن ***الشعب*** في خطابات وصور الشعبوية، غالباً ما يكون غامضاً وغير محدد المعالم أي شعب يُقصد[١]. وتجدر الأشارة هنا إلى أرتباط الحركات الشعبوية بعلاقة متميزة مع الشعب، وعلى وجه التحديد أستعمالهم الخطاب لتقديم أنفسهم على أنهم ***الشعب*** والأكثر قُدرة على تمثيله بإدراج أنفسهم كجزءٍ من ***الشعب***[٢]. وتختلف الحركات الشعبوية عن أنواع التعبئة الأخرى من جانبين رئيسين[٣]:

أولاً: تدعي أنها تمثل كلاً إجتماعياً بدلاً من مصالح طبقات إجتماعية معينة.

ثانياً: أنها تمتنع عموماً عن التفاوض على تنازلات سياسية ضيقة من الدولة؛ لأنها تسعى إلى إصلاح شامل للنظام السياسي لأستعادة سيادة الشعب بِعدًها الممثل الحقيقي له.

---

(1) Reinhard C. Heinisch and others, Political Populism A Handbook, published First, Nomos Verlagsgesellschaft, Baden-Baden, Germany 2017, p 22.

(2) Rebeca Greenfield, Populism and Liberal Democracy: Why Palin's Populism Won't Work, Senior Thesis in Political Science The University of Pennsylvania, April 9, 2010, p14.

(3) Paris Aslanidis, Populism and Social movement, (Editors)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p356.

المطلب الثالث

الشعبوية وعلاقتها بالديمقراطية التمثيلية

من أجل معرفة علاقة الشعبوية بالديمقراطية التمثيلية، في البدء لابد أن نتعرف على كيفية ممارسة التمثيل.

أولاً: مراحل تطور الديمقراطيية التمثيلية

١- حكم النبلاء: يتمثل في أنه يتضمن أقتراع مقيد، وميثاق هزيل للحقوق، ونزعة دستورية وحزباً وساسة برلمانيين وسلطة تنفيذية مركزية[١].

٢- ديمقراطية الأحزاب: مع ظهور الأحزاب بدأ التمثيل قائماً على علاقة قوية ومستقرة من الثقة بين الناخبين والأحزاب السياسية، إذ كانت الغالبية العظمى من الناخبين ينتمون لحزب معين ويظلون موالين له، ولكن اليوم أخذ الناس يغيرون من الطريقة التي يصوتون بها من أنتخابات إلى أخرى[٢]. وأهم مايميزها في أن الأقتراع يكون عاماً ووجود أحزاب خارج وداخل البرلمان، على سبيل المثال منظمات الرأي والمشاركة[٣]. فمفهوم الديمقراطية بمعناها الأساسي يشير إلى حكم الشعب أو سلطته، وغالباً ما يفهم في مجتمعات اليوم، على أنه حكم الأغلبية الذي يُعبر عنه عبر إنتخابات نزيهة وحرة، وفيما يخص الجهات الشعبوية، فهي تشارك في الأقتناع بأن ***الإرادة العامة(généralevolonté)*** يجب أن تكون نقطة مرجعية في جميع القرارات المتخذة في النظام السياسي، وعليه فأنَّ مناهضة الأغلبية غير

(١) ناديا أوربيناتي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

(2) Bernard Manin, The principle of representative government, Cambridge University Press, First published, 1997, p193.

(٣) ناديا أوربيناتي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.



ضرورية، وهذا لا يعني أن الشعبويين مناهضون للديمقراطية في حد ذاتها؛ لأنهم يقبلون النتائج الديمقراطية في ظل الأغلبية، لأنها ترى الإرادة العامة متمثلة في الأغلبية[١].

٣- ديمقراطية جمهور المتلقين: تمثل الشعبوية خطاباً سياسياً ناجحاً عالمياً عبر الإشادة بفضائل الشعب، كما يبدو وسيلة فعالة لتأطير النقاش السياسي والحصول على نتائج جيدة في الأنتخابات، فغالباً ما يرتبط وجود الشعبوية ببعض الظروف الإجتماعية، والإقتصادية، والسياسية مثل: تدني مصداقية الأحزاب الرئيسة وفضائح الفساد، وفي العقد الماضي تم إيلاء أهتمام متزايد للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام كعامل من عوامل العرض في نجاح الشعبوية[٢].

ثانياً: نظريات تفسير التمثيل

١- **القانونية (juridical) :** طبقاً للمنظور القانوني، يستند حكم الشعب على تفويض السلطة الشعبية على جوهر القواعد التي تنطبق عليهم، وبشكل أدق، يفترض الفهم المعياري للمثل الأعلى الديمقراطي أن يتمتع الأشخاص الخاضعون للدولة بفرص متكافئة، وكافية ليشاركوا في عملية وضع القوانين أو تنقيحها أو إلغائها[٣]. والقانون طبقاً لهذه الصورة هو نتاج قرارات يتخذها الشعب أو ممثليه، والسيادة الشعبية بعدها ***السلطة العليا للشعب*** لا يتفق مع مفهوم النظام القانوني، وهكذا، نحتاج إلى مراجعة المعنى المنسوب إلى الشعب ذي السيادة من أجل إفساح المجال أمام حقيقة أن القرارات المتعلقة بالشرعية القانونية تتجاوز دائماً سلطات الشعب[٤].

---

(1)Robert A. Huber and Christian H. Schimpf, Populism and Democracy- Theoretical and Empirical Considerations, (Editedors) Reinhard C. Heinisch and others, Political Populism A Handbook,op.cit, p330 - 331.
(2)Luca Manucci, Populism and the Media, (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others,The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p534.
(3)Ludvig Beckman,op.cit, p3.
(4) Ibid, p3

١- **المؤسسية (institutional)**: يرى مؤسسو الدستورية الحديثة مثل ***جيمس ماديسون*** * أن هذه الغاية تحققت على أفضل نحو بإضفاء الطابع المؤسسي على كل من الليبرالية والديمقراطية الليبرالية بصورة غير مباشرة، عبر الهيكل الدقيق للمؤسسات التمثيلية وترتيبها، إذ كانت الديمقراطية التمثيلية بمثابة حل وسط بين الشعبوية والحقوق، وطريقة لمزج كليهما من دون الأستسلام للإتجاهات المتطرفة لأي منهما(١). فيقول روبرت دال في كتابه "**الديمقراطية ومنتقديها**" ((إن التمثيل في الواقع العملي لم يخترعه الديمقراطيون، بل تطور بدلاً من ذلك كمؤسسة من **القروسطية** من الحكومة **الملكية والأرستقراطية**، ويمكن العثور على بداياتها في مجالس الملوك والنبلاء في كل من أنكلترا والسويد))(٢). وأكثر مايميز الحكومة التمثيلية عدم إعطاءها أي دور مؤسسي للشعب المُجتمع، وهو ما يميزها بوضوح أكثر عن ديمقراطية دول المدن القديمة(٣). ففي الديمقراطية النيابية يقوم الشعب في أختيار ممثليه الذين يُعدون نوابه، ويقتصر دوره على عملية أختيارهم، وينتهي عند صناديق الأقتراع(٤).

٢- **سياسية (political)**: لقد أقترح منظرو الديمقراطية التمثيلية منذ القرن الثامن عشر، وضع التمثيل ضمن مزيج معقد من المداولات والتصويت، والتخويل الرسمي والنفوذ غير الرسمي الذي شمل المواطنين والممثلين على حدٍ سواء(٥). فبدلاً من أن يكون مخطط لتفويض السيادة، فإنهم يرون فيه

* جيمس ماديسون: ولد في ١٦ مارس ١٧٥١وتوفي ٢٨ يونيو ١٨٣٦. كان رجل دولة أمريكي، ودبلوماسي، وأحد الاباء المؤسسين. شغل منصب الرئيس الرابع للولايات المتحدة من ١٨٠٩ إلى ١٨١٧. ويُشاد به بوصفه "أبو الدستور" لدوره المحوري في صياغة وتعزيز دستور الولايات المتحدة، ورعى (١٠) تعديلات على الدستور(شرعنة الحقوق) في الولايات المتحدة. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:
James Madison president of United States: https://www.britannica.com/biography/James-Madison
تاريخ الزيارة:10:10Am – 13/5/2021

(1)Rainer Knopff, Populism and the Politics of Rights: The Dual Attack on Representative Democracy, Canadian Journal of Political Science, Vol. 31, No. 4, Dec., 1998, p 704.

(٢) روبرت دال، الديمقراطية ونقادها، ترجمة : نمير عباس مظفر، ط٢،دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠٠٥، ص ٥٦.

(3)Bernard Manin, op.cit, p 8.

(٤) سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، بلا ط ، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٣٧.

(5)Nadia Urbinati, Representative Democracy: Principles and Genealogy, The University of Chicago Press, Chicago and London, 2006, p 224.

عملية سياسية تربط المجتمع بالمؤسسات، فالنظرية الديمقراطية ***للديمقراطية التمثيلية*** تستتبع إعادة النظر في المفهوم الحديث للسيادة الشعبية الذي يتحدى إحتكار الإرادة في تعريف وممارسة الحرية السياسية، وهو يمثل نهاية سياسة نعم/لا، وبداية السياسة كساحة مفتوحة للآراء المتنازع عليها والقرارات القابلة للتنقيح على الإطلاق[١].

ثالثاً: الديمقراطيات القديمة والحديثة

كانت الديمقراطية تُعد لمدة ***٢٥٠٠ سنة*** تقريباً غير متوافقة مع الحكم العقلاني والعادل، منذ أن وضع أفلاطون وأرسطو أسس النظرية السياسية، إلى مرحلة منتصف القرن العشرين، فأفلاطون كان ينظُر إلى الديمقراطية بعدّها رابع أسوأ نظام من بين خمسة أنواع ممكنة؛ وبالنسبة لكليهما ***أفلاطون وأرسطو***، سواءكانت الديمقراطية، أم حكم الشعب، أم الجماعة تتسم بالديماغوجية، وعدم الأستقرار والفوضى[٢]. فإنعدام الثقة في الديمقراطية شُبه عالمي حتى وقت قريب من القرن التاسع عشر، وهو ما أكده رِجال مثل ***إدموند بيرك***، أو ***إيمانويل كانت***، أو ***كُتاب الدستور الأميركي***، فالمشاركة الشعبية بالنسبةِ لهم في المسائل الحكومية لا تكون جيدة، إلا إذا أقتصرت على بعض المسائل وأن تتركز في الأيدي المناسبة فهم لا يثقون ويخشون نشاط الجماهير، لذا ذهبوا لوضع تدابير للنظام السياسي تحد من النشاط الشعبي[٣]. ولايقتصر تعريف الديمقراطية على مجموعة من الضمانات القانونية أو على سيادة الأغلبية بل هي أحترام التطلعات الفردية والجماعية قبل كل شيء، والتي توفق مابين تأكيد الحرية الشخصية

---

(1) Ibid.
(2) Maria Esperanza Casullo, Expanding the Borders of Democracy: Deliberative Democracy and Populism, A Thesis Submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Government, Washington, DC December 15th, 2009, p 2.
(3) Maria Esperanza Casullo, op.cit, p 2.



وحق التماهي مع جماعة إجتماعية أم قومية، أم دينية خاصة، ولاترتكز على القوانين فقط وإنما على ثقافة سياسية بشكل خاص(١).

١- الديمقراطية القديمة (الديمقراطية المباشرة)

يتمثل في ذلك النوع من الحكومات التي يمارس فيها الشعب جميع خصائص السيادة مباشرةً، كما أنها تمثل أقدم صور الديمقراطية التي أخذت بها بعض المدن الأغريقية والرومانية، وغالباً ماترتبط الشعبوية بهدف تعزيز الديمقراطية المباشرة، غير أن البناء الشعبوي للمعارضة بين ***النخب والشعب*** لا يهدف إلى تفتيت الصلة التمثيلية بين هذه المجموعات التي يفترض أنها متجانسة، بل تهدف إلى تقديم الجهات الفاعلة الشعبوية على أنها الوحيدة القادرة على إصلاحها عبر إعادة إشراك أولئك المستبعدين، أو على الأقل أنهم يشعرون بذلك(٢).

ذلك لإن التناقض الذي يحدده الشعبويون بين ممارسات النخبة **(الآخرين)**، والسيادة الشعبية التي يجب معالجتها عبر توفير حكومة أفضل هي فجوة يزعمون أنها تسدها، عبر أدوات السياسة المباشرة أو من دونها، ولكنه يعني بالضرورة إتباع نهج مختلف إتجاه ***التمثيل***، وإن الخط الفاصل بين الأنتقادات الشعبوية للسياسة التمثيلية كممارسة وكمثل أعلى غير واضح بسهولة، والأنتقال المائع من واحد إلى آخر هو جزء لا يتجزأ من النتائج الأستبدادية المحتملة للوعود الشعبوية بالديمقراطية(٣). وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ دعوة الشعبوية إلى الديمقراطية المباشرة، تنبع من أنتقادات الشعبوية للديمقراطية التمثيلية، إذ أن شعورها بأن ***"مصالح خاصة"*** هي التي تميل إلى السيطرة على العملية السياسية على حساب" ***الشعب"***، وتشير الديمقراطية التمثيلية في أبسط مستوياتها إلى وجود فصل بين الناخبين وعملية صنع

(١) الآن تورين، ماالديمقراطية، ترجمة: عبود كاسوحة، بلا ط ، وزارة الثقافة السورية، دمشق- سوريا، ٢٠٠٠، ص ٢٣.

(2)Josefin Graef, populists as Strangers: How the Politics of the extraordinary' callanges representative democracy in Europe, Dahredorf Forum IV, Working Paper No.09,27March-2019, p6.

(3)Ibid,



القرار، ولا يتخذ الناخبون قراراتهم بنفسهم؛ بل يختارون الممثلين الذين سوف يتخذون تلك القرارات، والصلة بين الممثلون والناخبين، أو الشعب بعبارات شعبوية تكمن في إجراء أنتخابات دورية، يجب أن يعود فيها الممثلون إلى الناخبين الذين يهدفون إلى قضاء مدة ولاية أخرى، وعندما تشعر تلك الجماعات في ضعف الصلة فلم يعد الممثلون يمثلون الناخب بل جماعات الضغط أو المصالح الخاصة أو قيادة الحزب من هنا تنشأ مطالب شعبوية بالمزيد من الديمقراطية المباشرة(١).

ثانياً: الديمقراطية الحديثة (الديمقراطية النيابية– التمثيلية)

نشأ النظام النيابي أولاً في أنكلترا وقبل أن يأخذ شكل النظام الديمقراطي البرلماني كان قد مر بمراحل طويلة للتطور(٢). ففي الديمقراطية النيابية لا يمارس الشعب جميع خصائص السيادة بنفسه، وإنما يوكلها إلى نواب فتقتصر مهمته في أختيارهم ليمارسونها نيابةً عنه(٣). كما أنها أمثل طريقة لتحقيق السيادة الشعبية، لأنها تعطي الشعب حق ممارسة خصائص السيادة بوساطة نوابه المنتخبون(٤).

ففي مؤلفها ***الديمقراطية التمثيلية*** تُشير ناديا أوربيناتي إلى إن الديمقراطية التمثيلية ((هي شكل أصلي من أشكال الحكم لا يتطابق مع الديمقراطية الأنتخابية، لذا فأن التمثيل السياسي هو عملية دائرية ***عرضة للأحتكاك*** بين مؤسسات الدولة والممارسات الإجتماعية، وعلى هذا النحو، فإن الديمقراطية التمثيلية ليست ***أرستقراطية*** ولا بديلاً معيباً ***للديمقراطية المباشرة***، بل هي وسيلة للديمقراطية لإعادة خلق نفسها وتحسينها بأستمرار، والسيادة الشعبية تُفهم على أنها مبدأ يُنظِّم توجيه الحكم السياسي للمواطنين وعملهم، وهي محرك مركزي لإضفاء الطابع الديمقراطي على التمثيل))(٥).

---

(1)Theodore Henry Kamena, Jr., op.cit, p24.

(٢) نادية جاسم كاظم الشمري، الديمقراطية والليبرالية والعلمانية في الفكر الغربي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية- جامعة بابل ، المجلد ٦ ، العدد٤، بابل – العراق ٢٠١٦، ص ٣٥١.

(٣) شمران حمادي، النظم السياسية، ط٢، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٩، ص ٨٠.

(٤) حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ط١، دار وائل ، عمان ، ٢٠٠١، ص ٥٠.

(5)Nadia Urbinati, Representative Democracy: Principles and Genealogy ,op.cit, p 223.



إذ إن فكرة الحكومة التمثيلية بِعدًها فريدة في جوهرها أنتجت مدرستين فكريتين متميزتين: أيدت **الأول** فكرة التمثيل التي تربط بين النخبوية في المؤسسات السياسية ***المكان الوحيد لكل من المداولات والتصويت*** والشرعية الشعبية ***التي تقع في التصويت على أنها انتخاب***، إذ كان الأول مجال الكفاءة والثاني مجال الموافقة، وفق هذا الرأي يقوم التمثيل على مبدأ تقسيم العمل والأختيار الوظيفي للخبرة[١].ومثلت المدرسة **الثانية** للفكر ديمقراطية صريحة وتهدف إلى تجنب تركيز مصدر الشرعية في مؤسسات الدولة وتضييق الموافقة الشعبية على عمل التفويض، وفي هذا الرأي يقوم التمثيل على نظرية الموافقة التي تعد الأنتخاب تعبيراً عن الحق في المشاركة على مستوى ما في صنع القوانين، وليس كوسيلة لنقل أفضليات الناس الخاصة إلى مهنيين سياسيين مختارين[٢]. بينما الشعبوية تبتعد عن الديمقراطية التمثيلية عبر السعي إلى ملء مكان السلطة الخالية بـ ***الشعب الواحد***، متجاهلة بذلك التنوع الإجتماعي والسياسي الذي يعترف به النظام الديمقراطي[٣].

صفوة القول: يلاحظ أنَّ الشعبوية تمثل جزءاً من الفكرة العالمية التي تسمى"الديمقراطية" تقوم في جوهرها على المبدأين الرئيسين(الأمة والشعب)، وهو مايتضح بشكل جلي في علاقتها بفكرة السيادة الشعبية؛ فمن وجهة نظر الشعبوية: إنَّ تقسيم السلطة وسيادة القانون وأحترام حقوق الأقليات مرفوضة؛ وذلك لأنها تحد من سيادة الشعب، وهذا يجعل فهم الديمقراطية في الشعبوية مضموناً غير ليبرالي.

---

(1)Nadia Urbinati, Representative Democracy: Principles and Genealogy , p 224.
(2)Ibid,
(3)Josefin Graef, op.cit, p 9.



المبحث الثاني
الشعبوية وعلاقتها بالديمقراطية الليبرالية

لقد أضحت الليبرالية هي الفلسفة السياسية المهيمنة في العالم، والشعبوية عدوها اللدود، فللوهلة الأولى قد يبدو الأمر، وكأن الليبرالية في تراجع، وليس أكثر من ذلك في معاقلها في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، فقد نجحت هيلاري كلينتون الليبرالية المرشحة عن الحزب الديمقراطي للرئاسة بفارق ضئيل عن مُنافسِها الرئيسي الشعبوي التقدمي ***بيرني ساندرز***، لتخسر الأنتخابات لصالح الشعبوي المحافظ دونالدج. ترامب[١].

المطلب الأول
أزمة الديمقراطية الليبرالية

لقد مرَّ مفهوم الليبرالية والتطور الذي طرأ عليه، كحصيلة لتطور الفكر البشري، والذي تطور بتطور المجتمعات والأنتقال من مرحلة إلى مراحل أخرى أكثر تطوراً، وذلك نتيجة النمو الإقتصادي وتغير علاقات الأنتاج، والأنتقال من المجتمع الأقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي، الأمر الذي تطلب ظهور مفاهيم فكرية جديدة تتناسب مع المرحلة الجديدة مثل: مفهوم الدولة القوية والنزعة الفردية وسيادة القوانيين الوضعية محل القانون الآلهي الذي حكم المرحلة السابقة.

ويبدو أن من الصعب تحديد تاريخ معين لنشأة الأيديولوجية الليبرالية بما لها من جذور تاريخية عميقة[٢]. إذ عبر أوآخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر تطورت الليبراالية، إذعمدت الحركة الفكرية التي عرفت باسم(***الليبرالية***) إلى الأهتمام بالحرية بعدها الهدف الجوهري، وبالفرد بعدهِ الكيان الجوهري في المجتمع، **فإقتصادياً**: تدعم الليبرالية سياسة عدم التدخل في الشأن الإقتصادي

---

[1]Salvatore Babones, The New Authoritarianism: Trump, Populism, and the Tyranny of Experts, First published, Polity Press, UK, 2019, p1.

[٢] حافظ علوان حمادي الدليمي، مصدر سبق ذكره، ص٣١.



لتقليص دور الحكومة في الشؤون الإقتصادية، ومن ثم زيادة دور الفرد، وتأييد التجارة الحرة خارجياً، أما **سياسياً**: دعمت الليبرالية تأسيس حكومة تكون ممثلة لكل فئات الشعب، وقيام المؤسسات البرلمانية وتقليص سلطة الدولة المطلقة وحماية حريات الأفراد المدنية(١).

ذلك لأن المفهوم الليبرالي للديمقراطية أقترن بالمطالبة بمساواة المواطنين في حق الأقتراع السري من دون النظر إلى أصولهم أو طبقاتهم(٢). ومثلت مدة النشأة الأولى لليبرالية ضرباً من ضروب المثالية عند مفكروا الأغريق في حديثهم عن المدينة الفاضلة(***أفلاطون، وديمقراطيس،ولوكريتيوس***)، لاسيما طروحاتهم عن الحريات والحقوق المدنية(٣). وكذلك مثلت مبادىء الثورة التي إعلنها جون لوك* وتضمنتها بيانات سياسية مثل: إعلان الأستقلال الأمريكي وقوانين الحقوق الفرنسية والأمريكية مُثل عُليا بدأ تحقيقها بأطراد في سياسة جميع البلاد التي سادت فيها ثقافة أوروبا الغربية في القرن التاسع عشر، والتي تضمنت ***الحريات المدنية***، وبدأت تأخذ طريقها إلى التطبيق فعلياً بوساطة الأخذ بأشكال الحكم الدستوري(٤). ففي إيطاليا كانت النهضة الأوربية قد بدأت بتفكيك النسق الثقافي القروسطي، وأسست لواقع تميز بنمو المدن التجارية وتكوين ***طبقة وسطى***، فستكون تلك الطبقة الأساس المجتمعي لتبلور الفكر النهضوي، ذلك لإن تفكيك النظام الثقافي الموروث هو من سيتعزز مع ظهور الثورة الصناعية، والتي ستُغير من واقع الحياة تغييراً جذرياً، ومن ثم فأن المذهب الليبرالي الذي سيظهر كنظرية فلسفية

---

(١) ميلتون فريدمان، الرأسمالية والحرية ، ترجمة: مروة عبد الفتاح شحاته، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٢٢.

(٢) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت ،٢٠٠٨، ص ٣١٩- ٣٢٠.

(٣) وصفي محمد عقيل، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، دراسات العلوم الإنسانية واللأجتماعية، مج٤٢، العدد١، الأردن، ٢٠١٥، ص ١٠٥.

* جون لوك: مفكر أنكليزي يُعد مقاله (***مقالتان في الحكومة***) أشهر أعماله على الأطلاق، وتركزّ أهتمامه الرئيسي على نظرية المعرفة. للأستزادة: الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها من الأنجليزية زكي نجيب محمود وآخرون، دار القلم، بيروت، بلا ت، ص٣٦٩.

(٤) جورج سباين، تطور الفكر السياسي، الكتاب الرابع، ترجمة: علي إبراهيم السيد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٦٥.

متناسقة مع الفكر الفرنسي للقرن الثامن عشر؛ هو ثمرة لمجموع التحولات الفكرية، والإجتماعية التي بدأت مع النهضة الأيطالية[١].

كما كان لنظريات العقد الإجتماعي دور في حركة الأصلاح السياسي الليبرالي، إذ أنها قدمت الأسس النظرية لظهور الفكر الليبرالي، وإلى جانب مفاهيم تحرير الأفراد، كانت هناك مجموعة من الألتزامات القوية بسيادة القانون، والأستقرار المؤسسي، ولهذا السبب أنتشرت فكرة ***العقد الإجتماعي*** بين الليبراليين الأوائل، إذ جمعت بين الأنثروبولوجيا الفلسفية الفردية التي سمحت بالأختيار والتعبير الشخصي مع الرغبة في الحفاظ على نظام دستوري يحمي الضعفاء، وتجنب إمكانيات الهيمنة من قبل النخب الإجتماعية، وسمح بالأستمرار بمرور الزمن[٢].

فالأفكار الليبرالية والتي بدت أنها أنزوت عبر القرن الماضي أمام الزحف المستمر للأفكار الأشتراكية والنظم الشمولية، بدأت تستعيد مافقدته من تنامي[٣]. وبإنتهاء الحرب الباردة وسقوط جدار برلين العام (١٩٨٩)، وتفكك الأتحاد السوفيتي العام(١٩٩١)، أصبحت الديمقراطية الليبرالية هي الأيديولوجية المهيمنة، وذلك في ظل تراجع وضعف الشيوعية ومع عدم أنتشار الإسلام كأيديولوجية تمتلك جاذبية كفكر خارج منطقة الشرق الأوسط .

وإستناداً للأدلة أقدم عالم السياسة الأمريكي ***فرانسيس فوكوياما*** الياباني الأصل على الأدعاء،بـ" ***أن البشرية في الديمقراطية الليبرالية الغربية قد وصلت إلى قمة تطورها في التطور الأيديولوجي للإنسانية، وبالتالي فهي تمثل نهاية التاريخ*** "[٤]. غير أن التشكيك في جدوى الديمقراطية الليبرالية أصبح قضية حية يتطلب الفهم، كما إنها قد عادت إلى البروز في أنحاء واسعة من عالمنا المعاصر،

---

[١] الطيب بوعزة، نقد الليبرالية، ط١، دارتنوير للنشر والإعلام ، القاهرة، ٢٠١٣ ، ص ٨٥ - ٨٦.

[2] Michael Freeden and Marc Stears, Liberalism, The Oxford Hand book of Political Ideologies, (Editors)Michel Freeden and others, op.cit, p390 - 391.

[٣] حازم الببلاوي، عن الديمقراطية الليبرالية: قضايا ومشاكل، ط١، دار الشروق، القاهرة،١٩٩٣، ص١٠.

[٤] فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين احمد أمين، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٨.



ولطالما شكك اليسار الماركسي في الديمقراطية الليبرالية، والذي كان يدعو في بعض الأحيان إلى ***ديمقراطية الشعب***، التي تُعد بإنها قد تحققت في المجتمعات الأشتراكية للدولة، لكن منذُ إنهيارها، تراجع اليسار إلى الحلم الطوباوي، ولكنه شهد مؤخراً فرصاً جديدة في موجات الشعبوية مع أنَّ هذه الفرص تُقاد أساساً من اليمين(١). وتتمثل أهم ملامح الأزمة بـ:

أولاً: الليبرالية السياسية ومأزق التوفيق بين الليبرالية والديمقراطية

تمثل الديمقراطية رؤية تصور كيف يمكن للبشر العيش مع بعضهم البعض(٢). فهي كممارسة سياسية أم تصور أخلاقي أم حالة أجتماعية، تأثرت بالمذهب الفردي الذي أنتشر في أوروبا القرن السابع عشر والثامن عشر(٣). وقامت في سياق تحققها التاريخي أو في الخلاصات الفكرية لهاعلى ماحدده جون لوك ومونتسكيو من مبادئ(٤). ومع الأرتباط الوثيق بين الليبرالية والديمقراطية فإنهما مفهومان مستقلان، **فالليبرالية السياسية:** هي ((قاعدة قانونية تعترف بحريات وحقوق معينة للفرد غير خاضعة لسيطرة الحكومة وهي ثلاثة "الحقوق المدنية والحقوق الدينية والحقوق السياسية"))(٥).

أما الديمقراطية: فهي ((الحق لكافة المواطنين في ان يكون لهم نصيب في السلطة السياسية، الحق في الأقتراع، والمشاركة في النشاط السياسي، ويمكن عدّ حق المشاركة في السلطة السياسية حقاً **ليبرالياً**، وأهم الحقوق الليبرالية))(٦). فالليبرالية السياسية تتمثل في نظام سياسي يقوم على أساس أضطلاع الدولة في حياة المجتمع وترك جوانب النشاط الأخرى للفرد، وتقوم بالمحافظة على النظام(٧).

---

(1) Colin Crouch, Post-Democracy and Populism, The Political Quarterly ,The Political Quarterly Publishing Co. Ltd. 2019 Published by John Wiley & Sons Ltd, 9600 Garsington Road, Oxford OX4 2DQ, UK and 350 Main Street, Malden, MA 02148, USA, 2019, p124.

(٢) جون دن، قصة الديمقراطية، ترجمة: عبد الإله الملاح، ط١ ،مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية،٢٠١٢، ص٢١٤.

(٣) نعمان أحمد الخطيب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٩.

(٤) آرنت ليبهات، الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد، ترجمة: حسني زينه، ط١، معهد الدراسات الأستراتيجية، بغداد – بيروت، ٢٠٠٦، ص ٦.

(٥) فرانسيس فوكاياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، مصدر سبق ذكره، ص٥٤ .

(٦) المصدر نفسه.

(٧) حسام باقر الغرباوي، الليبرالية: نظرة في منطلقاتها الفكرية وآفاقها المستقبلية، مجلة كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، العدد٣٠، ٢٠٠٥، ص٣٣.



والليبرالية لايطلق على معنى ومفهوم واحد، وإنما كل مفكر يعرفها ويفسرها بالمسبوقات الذهنية والمعارف السابقة[١].

ولذا تمثل الديمقراطية الليبرالية الفلسفة الأساسية للديمقراطيات الغربية، فهي نشأت من التزاوج بين الديمقراطية والليبرالية، ***الديمقراطية*** التي أوجدتها الفلسفة الأغريقية، و***الليبرالية*** التي جاءت لوضع حد لسطوة الكنيسة على الفكر والعقل، وأنتقال المركز الفكري من الآله إلى الإنسان، لتبدأ حركات الإصلاح الديني وحركة الأنوار تتمحور حول الإنسان الفرد، فالديمقراطية كمفهوم ليبرالي تقوم على أسس نظرية مثلت العامل المهم في نشر الليبرالية كمنتظم فكري يحاول النهوض بالفرد وحقوقه ويسهم في تعزيز مكانته وهي:-

أ- **الحرية**:- جاء تعريفها في إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي العام ١٧٨٩بأنها: **((*حق الفرد بأن يفعل كل مالا يضر بالآخرين ولا يمكن إخضاع الحقوق الطبيعية لقيود إلا من أجل تمكين أعضاء الجماعة الآخرين من التمتع بحقوقهم، وهذه القيود لايجوز فرضها الإ بقانون*))**[٢]. أي حُرية الفرد في أفعاله وتصرفاته من دون أي تدخل، وهذه الحرية المدنية هي التي عنى بها الفكر الليبرالي، بعدها تتعلق في علاقة الفرد بالدولة[٣].

ب- **الفردية** :- تمثل المذهب الذي يرى الفرد أساس كل حقيقة وجودية أو مذهب وأنَّ غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد[٤]. كما يدعو إلى التأكيد على القيمة العليا للفرد ولا تمثل الدولة أكثر من وسيلة لتأمين حقوق الأفراد والموازنة بينها[٥].

---

[١] هاشم الميلاني، الديمقراطية من الأغريق إلى عالم مابعد الحداثة، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الأستراتيجية- العتبة العباسية المقدسة- كربلاء، ٢٠١٧، ص ٣٩.

[٢] طلال حامد خليل، المرتكزات الفكرية لليبرالية: دراسة نقدية: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، الجزائر،جوان ٢٠١٦، ص١٥٩.

[٣] سليمان بن صالح الخراشي، حقيقة الليبرالية وموقف الأسلام منها، بلا ط، مكتبة العبيكان ،الرياض - السعودية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١.

[٤] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، بلا ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،١٩٨٢، ص١٤١.

[٥] حسام باقر الغرباوي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

ث- العقلانيــة:- المقصـود بالعقلانيـة ((أسـتقلال العقـل البشـري بـإدراك المصـالح والمنـافع مـن دون الحاجة إلى قوى خارجية))[١]. فضلاً عن الأعتماد على العقل وتحييد الدين والذي جاء بصورة متدرجة، ولكنه أستحكم في عصر التنوير، وأصبح كمصدر وحيد للمعرفة في القرن التاسع عشر[٢].

ثانياً: الشعبوية ومناهضة الديمقراطية الليبرالية

تمثل الديمقراطية الليبرالية نظام يشارك فيه الجميع من خلال التصويت لممثل يأتي عادةً من حزب سياسي، ولكون نطاق الحكومة محدود بالحريات الليبرالية وسيادة القانون، فلم تنتشر موجة كبيرة من التفاؤل الليبرالي الديمقراطي في جميع أنحاء الغرب إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وتزامن هذا التفاؤل مع "الموجة الثالثة" من الديمقراطية التي شهدت قيام عشرات البلدان في جميع أنحاء العالم بالتخلص من قيودها الأستبدادية، وأبرزها الأتحاد السوفياتي في أوائل التسعينيات[٣].

إذ لا تزال الديمقراطية الليبرالية تواجه اليوم التحديات، فطبقاً لـ " فريدوم هاوس"، وهي هيئة مراقبة مستقلة، كان العام(٢٠١٨) هو العام الثاني عشر على التوالي الذي يفوق فيه عدد الديمقراطيات التي تعاني من النكسات عدد الديمقراطيات التي حققت مكاسب عبرَّ زيادة الحريات وتعزيز سيادة القانون، ومما يثير القلق بشكل خاص هو صعود الشعبوية الوطنية في أوروبا، ورئاسة ترامب والإدعاء المتنازع عليه بأن الشباب، " قد يفقدون الثقة والأهتمام بالمشروع الديمقراطي" [٤].

ثالثاً: **الشـعبوية وحكـم الأغلبيـة وحمايـة الأقليـات:** مفهوم الديمقراطيـة يعـود إلـى عدة قـرون ماضـية، فالديمقراطيـة كمـا هـو معلـوم كأسـم وبعـض آليـات ممارسـته، تعـود أصـوله إلـى اليونـان؛ غيـر أن الـديمقراطيات التمثيليـة حصـراً هـي مـن إختـراع الحداثـة وطبقتهـا الصـانعة للحداثـة أي ***البرجوازيــة****

(١) طلال حامد خليل، مصدر سبق ذكره، ص١٦٠.
(٢) سليمان بن صالح الخراشي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.
(3)Roger Eatwell and Matthew Goodwin, National Populism: The Revolt Against Liberal Democracy, First published , Apelican Book, Penguin UK, 2018, p71.
(4) Ibid, p72.

* البرجوازية: ظهرت البرجوازية، داخل وخارج أوروبا، في تشابك علاقات الهيمنة، كانت الطبقة الإجتماعية هي التي توسطت في الحياة الإقتصادية وجاءت سعياً إلى الإدماج السياسي، وبعدِها نوع من الهيمنة في الأزمات التي أمتدت عبر



فالديمقراطية تتواجد إذ تواجدت البرجوازية وتغيب في غيابها، وتدل عليها تجارب الأشتراكية السوفيتية والعالم الثالث عند أستعراض الأمثلة التاريخية[١]. ويستعمل مصطلح الأغلبية لوصف ذلك القسم من مجموعة أكثر من النصف، وكذلك لوصف أكثرية نسبية أو أغلبية[٢]. وسعت هذه الأغلبية (***الشعب***) إلى المشاركة في السلطات، وإستخراج حقوقها عبر صراع طويل ومرير تمخض عنها ما يسمى بالديمقراطية، وهذه الديمقراطية لم تصل إلى صورتها العصرية إلا بعد أن مرت بحضارات وشعوب وممارسات حكم وسلطة في كم كبير لا يمكن تجاهله[٣].

ولايتسم النظام في الديمقراطية الليبرالية فقط بأنتخابات حرة ونزيهة وسيادة الشعب، وحكم الأغلبية، ولكن أيضاً بالحماية الدستورية لحقوق الأقليات، ويمثل شكل مُعقد من الحكم يقوم على فكرة المساواة السياسية، من ثم لا يمكن السماح للأغلبية بحرمان الأقلية من أي من حقوقها السياسية الأساسية، لأن ذلك يعني ضمناً أنتهاك العملية الديمقراطية، كما يتمحور الجانب الأساسي للديمقراطية الليبرالية في الوقت ذاته حول قدرتها على توفير كل من التنافس العام والمشاركة السياسية[٤]. وتتسم العلاقة بين الشعبوية والديمقراطية الليبرالية، بأنَّ الشعبوية تحافظ على علاقة أكثر تعقيداً بكثير، ومن الناحية الجوهرية، فإن التناقض في العلاقة يرتبط أرتباطاً مباشراً بالتناقض الداخلي للديمقراطية الليبرالية، أي التوتر بين الوعد

القرنين التاسع عشر والعشرين الطويلين، إذ طالب أعضاء الطبقة الأوروبية والأستعمارية بدور تاريخي خاص، كان مطلبهم مبنياً على أفكار حول دورهم المركزي في الحياة الجماعية وكيف منحتهم أخلاقهم وعاداتهم قدرات خاصة للقيادة نحو المستقبل المتخيل لليبرالية والقومية والأصناف الأبوية للأشتراكية، وتميز التاريخ الحديث للعالم بصراعات هذه الطبقة وتحالفاتها مع مختلف عملاء النظام القديم، وصراعاته مع وضد الطبقات الفرعية القديمة والجديدة. للأستزادة ينظر:

CHristof DejunG and Others, The Global Bourgeoisie: the rise of the Middle classes In the Age of Empire, First published , Princeton University Press, USA, 2019, p358.

(١) جورج طرابيشي ، هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية، ط١، دار الساقي ، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٢.

(٢) شاكر مجيد ناصر الشطري، قاموس العميد للمصطلحات السياسية، ط٢، دار الجواهري، بغداد ، ٢٠١٢، ص ٣٦.

(٣) صدام عفدو علي الهسنياني، مفهوم الديمقراطية وحقوق الإنسان في فكرالأحزاب السياسية الكوردية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، ٢٠٠٦،ص ١٥- ١٦.

(4)Cas Mudde and Cristobal Rovira Kaltwasser, Populism and (liberal) democracy: a framework for analysis , Cas Mudde and Cristobal Rovira Kaltwasser(Editors) Populism in Europe and the Americas: Threat or corrective for Democracy?, First published, Cambridge University Press, USA, 2012, P13.

الديمقراطي لحكم الأغلبية وواقع الحماية الدستورية لحقوق الأقليات والمساواة بينهم وسيادة القانون، وفي هذا الصراع، من الواضح أن الشعبوية إلى جانب حكم الأغلبية(١). فالسياسات الشعبوية لا مفر منها في الديمقراطيات، لأن الأحزاب السياسية ستلجأ لا محالة إلى شكل من أشكالها لتعزّز وجودها(٢).

وتترسخ الديمقراطية (***تفسير الشعب وحكم الأغلبية***)، على إنها المعايير الأساسية التي تؤهل لحكومة ديمقراطية، ولا يمكننا أن ننكر أن الشعبوية ديمقراطية أو أنها أحد أشكال السياسة الديمقراطية ونظراً إلى أنها لا تشكك في القاعدة الذهبية للديمقراطية، وأنها في الواقع تأكيد جذري لها، فما الذي يضع الشعبوية والديمقراطية في توتر مع إنهما يستندان إلى نفس المبدأ ويدعيان إنهما حكومة من قبل الشعب عندما تسعى إلى تنفيذ أجندتها عبر سلطة الدولة(٣). إذ تدخل الشعبوية في منافسة مباشرة مع الديمقراطية الدستورية على معنى الشعب وتعبيره، عبر دمج المصالح القائمة داخل المجتمع في معنى موحد يحمله الكل(٤). ففي مقابلة أجرتها معه صحيفة غازيتا وايبوركزا البولندية في مايو/أيار ٢٠٠٦، أشار ***زبيغنيو بريجنسكي*** إلى الصلة بين الديمقراطية والشعبوية، وفي رأيه ((أنه مع تطور وسائل الإعلام والوعي السياسي، من دون شك في أن العملية الديمقراطية تخلق شروطاً أساسية لنجاح الأستراتيجيات الشعبوية؛ فأصبحَ من السهِل تعبئِة الناس بسهولة، وذلك بفضل تزايُد إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام))(٥).

رابعاً: الشعبوية ومناهضة التعددية السياسية والحزبية: طبقاً لهابرماس ((لا يمكن الحفاظ على الديمقراطية في مجتمعات بالغة التعقيد، إلا إذا تم تعميم فكرة(***الدولة الدستورية***) للمجتمع ككُل، وأن يُنشأ المجتمع على وجه التحديد بطريقة تسمح وتعزز ضمان أستقلال المواطنين وأختلافهم بقدر ما تتيح لهم الأستقلال الذاتي والأختلافات بين نظمِه الوظيفية، وهذه الأخيرة تسعى للحفاظ على الحماية الدستورية للمواطن))(٦). **فالتعددية:**

---

(1) Ibid,p 17.

(٢) تقرير اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي أسيا، الأنتقال إلى الديمقراطية : التحديات والفرص الإقتصادية بعيداً عن الشعبوية، الأمم المتحدة – بيروت- الرباط ، ٥-٦ شباط- ٢٠١٣، ص١١.

(3) Nadia Urbinati, Populism and Principle of Majority,(Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and others, The Oxford Hand of Populism, op.cit, p652.

(4) Ibid.

(5) Anthony Todorov, National Populism Versus Democracy, Critique & Humanism, vol. 23, 2007, p 90.

(6) Jürgen Habermas, Between Facts and Norm: Contributions to a Discourse Theory of Law and Democracy, translated by William Rehg, Second printing, The MIT Press, Cambridge, Massachusettsm1996, p 349.



تعني ((قبول تعدد الأفكار والأشكال على إختلافها في البلد الواحد)) **وسياسياً**: التعددية يتمثل في ((الأعتراف بمختلف التيارات والآراء السياسية والحزبية، ودور الأحزاب في تشكيل الثقافة السياسية وصناعة القرار))، فالتعددية تؤكد على حق المعارضة السياسية والتي من دونها لن تتواجد تعددية من ثم، لن توجد الديمقراطية[١]. وعليه تمثل الديمقراطية الليبرالية الميراث العام الذي ورثه القرن الحادي والعشرين من القرن العشرين[٢].

وتتجلى رفض الشعبوية للتعددية في صور عدة منها: أتباع سياسات تنحاز إلى العرقية والهوية القومية أو الدينية وأستفرادها بصناعة القرار السياسي بإدعائها بأحقية التمثيل القومي(نحن الشعب)، من دون الأخذ بالنظر حقوق فئات أخرى من الشعب ومن هم من خارج الوطن القومي.

المطلب الثاني

الليبرالية الإقتصادية

تمثل الليبرالية الإقتصادية نظام إقتصادي يؤكد على حرية الفرد والمنافسة الحرة، أي انها تؤكد على ترك الحرية للعمل الإقتصادي الفردي دون وضع قيود عليه، وعدم تدخل الدولة في وضع المحددات أمام تحقيق الربح للأفراد، ونشأت الليبرالية الإقتصادية وتوسعت وأزدهرت في الغرب مع الرأسمالية[٣]. ومن ثم تداعياته في بروز التوجه الشعبوي.

أولاً: البعد الإقتصادي لليبرالية (الليبرالية الإقتصادية)

يمثل الجانب الإقتصادي لليبرالية الأعتراف بالحق في ممارسة النشاط والتبادل الإقتصادي الحُرين على أساس المُلكية الخاصة وقوانين السوق، **والليبرالية الإقتصادية:** ((مذهب إقتصادي يرى أن الدولة

---

(١) رياض يوسف الصبح، مختصر مفاهيم الديمقراطية، بلا ط ، مؤسسة فريدرش إيبرت،مكتب الأردن والعراق،عمان - الأردن، ٢٠١٥، ص١٧.

(٢) إيريك هوبزباوم، العولمة والديمقراطية والإرهاب، ترجمة: أكرم حمدان ونزهت طيب، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة - قطر، ٢٠٠٩، ص٨٧.

(٣) محمد جواد كاظم، الفكر السياسي الليبرالي في العراق المعاصر: الحزب الوطني الديمقراطي أنموذجاً،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٧.



لا ينبغي لها أن تتولى وظائف صناعية، ولا وظائف تجارية، كما لا يحق لها التدخل في العلاقات التي تقوم بين الأفراد والطبقات أو الأمم))[١]. فالديمقراطية الليبرالية ترتبط كونياً بإقتصاد السوق، الذي ينتج رابحين وخاسرين، ويضخم ما اسماه **جيمس ماديسون** ***القدرات المختلفة والمتفاوتة على أكتساب الملكية***[٢]. فالليبرالية مذهب له تقاليد عريقة أكثر من القومية الإقتصادية والماركسية، فيمكن أيجاد معظم جذورها في الليبرالية الكلاسيكية، التي ظهرت في كتابات أدم سميث* في نهاية القرن الثامن عشر، ويعد أدم سميث وديفيد ريكاردو وجون ستيوارت ميل وجاك هوبسون وفرديرك هايك من أبرز الإقتصاديين السياسين ضمن ***التيار الليبرالي***[٣].

ثانياً: الليبرالية الجديدة (Neoliberalism)

شهِد الإقتصاد العالمي منذ مطلع السبيعينيات من القرن الماضي تحولات ذات أثر عميق، تمثلت في ركود إقتصادي وتراجع وتيرة المنظومة الأشتراكية، في مقابل تحقيق الأقتصاد الرأسمالي نجاحات أقتصادية واسعة في الولايات المتحدة واليابان وأوروبا، وكان مصحوباً أيضاً بأزمات أقتصادية، كان أبرزها التضخم وعدم أستقرار أسعار الصرف وتفاقم معدلات البطالة سواء في الولايات المتحدة، أو أوروبا، وخاصةً بريطانيا، وهو مادفع رئيسة الوزراء ***مارغريت تاتشر**** إلى هجوم شديد على التوسع في دور الدولة[٤]. فتستند الليبرالية الجديدة إلى **تيارين أساسيين:** التيار المحافظ وهو الأكثر أهمية، وأصل المصطلح ***اليمين الجديد***، وأصبحت الليبرالية الجديدة بمثابة الرؤية الفكرية للعديد من أحزاب المحافظة

---

[١] فرنسيس فوكايما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، مصدر سبق ذكره، ص٥٤.

[٢] فرنسيس فوكايما، النظام السياسي والأنحطاط السياسي: من الثورة الصناعية إلى عولمة الديمقراطية، ترجمة: معين الأمام- مجاب الأمام، ط١، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة – قطر، ٢٠١٦، ص٥٩١.

* أدم سميث: عالم أقتصادي أسكتلنيدي الأصل وهو أحد رواد المدرسة الإقتصادية الكلاسيكة وهو من أنصار مبدأ ***(دعه يعمل دعه يمر)*** .أشهر مؤلفاته كتاب ثروة الأمم.(الباحثة) .

[٣] إيمان مكركب أبران، مكانة العامل الأقتصادي ودوره المستقبلي في العلاقات الأمريكية الصينية (١٩٩٠- ٢٠٢٠)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٤، ص ٧١- ٧٢.

* أول امرأة تتولى رئاسة الوزراء في بريطانيا، ولقبت بالمرأة الحديدة ، وعرفت سياستها بالسياسة التاتشرية. الباحثة

[٤]سمير عبد الرحمن شلالده، الليبرالية الجديدة في العالم العربي، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية (غير منشورة) كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزت، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٢٥.



في كافة أنحاء العالم، وخلافاً لهذا التوجه المحافظ، يمثل التيار الثاني الموقف ***التحرري*** الذي يدعم التحرر والأنفتاح[١].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الأفكار الليبرالية أصبحت هي المهيمن الوحيد على الإقتصاد الأمريكي أولاً في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، وعلى بقية الإقتصاديات الرأسمالية الرئيسة في العالم[٢]. فأضحى منهج الليبرالية الجديدة المنهج المهيمن نتيجة لأعتلاء الليبراليون الجدد الحكم في الولايات المتحدة في ***إدارة ريغان***[*]، وبريطانيا حكومة ***مارغريت تاتشر***، فضلاً عن ذلك كبرى المؤسسات المالية الدولية في مقدمتها ***صندوق النقد والبنك الدوليين***[٣]. ويقول مايكل فريدن: ((أن الليبرالية الجديدة في أحدث أشكالها، تُناصر عالماً تتحكم فيه الشركات المتعددة الجنسيات الضخمة والبنوك العملاقة بشكل متزايد، وتُعزز الإدارة المفروضة والمتوافقة)) ، فبدلاً من عِد الأجماع الإقتصادي وسيلة لتعزيز الغايات السياسية مثل السلام والتضامن الدولي، فإنه يرى في المؤسسات السياسية ترتيباً إطارياً لضمان كفاءة القطاع الخاص وأزدهاره المالي[٤]. إذ تم أستبدال ***العالمية الليبرالية بالعولمة الليبرالية الجديدة***؛ وحتى الحكومات نفسها يُعاد صياغتِها في الغالب كمُستثمرين وميسرين للتجارة، بدلاً من أن تكون جهات تحقق الرفاه أو العدالة الإجتماعية، ولا تبذل الحكومات جهوداً لتنظيم عالم العمل المصرفي إلا عندما تندلع الإزمات المالية، ولكن هذا يتم بلمسة خفيفة نسبياً[٥].

---

[١] أنتوني جيدنز، الطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الإجتماعية، ترجمة: أحمد زايد- محمد محي الدين، بلا ط ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٣٩ - ٤٠ .

[٢] فؤاد قاسم الأمير، رأسمالية الليبرالية الجديدة : النيوليبرالية، ط ١، دار الغد، الشارقة- الأمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٩، ص ١١٧.

[*] رونالد ريغان (١٩١١- ٢٠٠٤) : بدأ مسيرته كممثل في هوليوود قبل أن يصبح الرئيس الأربعين للولايات المتحدة ولفترتين رئاسيتين متتاليتين(١٩٨١- ١٩٨٩). للأستزادة ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:
Ronald Reagan, https://2u.pw/zudab تاريخ الزيارة : 14/5/2021 -11:5 Pm

[٣] جمال محمد سليم ،العجز الديمقراطي: أزمة النظم السياسية الليبرالية في العالم الجديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة – مصر، العدد١٨٧، يناير ٢٠١٢، ص ٥.

[4] Michael Freeden , Liberalism: A Very Short Introduction, First edition published, Oxford University Press, United Kingdom, 2015,p140-141.

[5] Ibid,141.



ويبدو إنَّ التاريخ الإقتصادي وتحليل الديناميات الرأسمالية يلفتان الأنتباه أخيراً إلى تفسير صعود قوة الشعبوية اليوم، نتيجة تدمير الليبرالية الجديدة للنسيج الإجتماعي والمعايير والقيم والمؤسسات الديمقراطية في المجتمعات الغربية، وأضف إلى ذلك فمن الواضح أن كل المجتمعات الديمقراطية الليبرالية الغربية تكافح مع هذه الآثار المتعددة للسوق الحرة المعولمة الآن[١]. فصعود التيار الشعبوي في أمريكا والغرب كان محصلة للأزمات الإقتصادية التي عانتها المجتمعات الغربية وعجز نخبها الحاكمة عن معالجة مشكلات البطالة وتراجع الطبقة المتوسطة مما أدى لحالة من عدم الثقة في الأحزاب والمؤسسات القائمة، من ثم صعود التيار الشعبوي وترويجه لمعارضة الأوضاع والمؤسسات القائمة[٢].

ثالثاً: العولمة الإقتصادية Economic globalization (العولمة النيوليبرالية)

العولمة: ظاهرة عالمية تسعى إلى تعزيز التكامل في مجموعة من المجالات المالية، والتجارية ، والإقتصادية، والإجتماعية وغيرها، أما **النيوليبرالية** : فهي تمثل فكر أيديولوجي يقوم على الليبرالية الإقتصادية والتي تمثل المكون الأساسي لليبرالية الإقتصادية[٣]. ويطلق ***توماس ل.فريدمان**** في كتابه **(السيارة لكساس وشجرة الزيتون)** على الحقبة التي تلت ما بعد سقوط جدار برلين ***العولمة الموجة الثانية***، وإنها أصبحت هي النظام الدولي المسيطر في نهاية القرن العشرين [٤]. وينظُر فريدمان للعولمة

---

(1) Jürgen Mackert , Is there such a thing as populism ,(Editors) Gregor Fitzi and others, Populism and the Crisis of Democracy: Concepts and Theory, Volume 1, op.cit, p7.

(٢) جاد مصطفى البستاني وأخرون، مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا، المركز الديمقراطى العربى، ٩ مايو ٢٠٢٠، ينظر: شبكة الأنترنت على الرابط الآتي:تاريخ الزيارة: 25/2/2021 -4:30Am https://democraticac.de/?p=66230

(٣) أحمد عمر يوسف، تداعيات العولمة النيوليبرالية على الألتزامات ماقبل التعاقدية: دراسة بينية تحليلية مقارنة، مجلة العلوم السياسية والقانون ، المركز الديمقراطي العربي، العدد٢٣، برلين – المانيا، تموز ٢٠٢٠، ص ٩٧.

* توماس فريدمان: صحفي أمريكي وكاتب عمود في قسم الشؤون الخارجية في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية. الباحثة.

(٤) توماس ل.فريدمان ، السيارة لكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم العولمة، ترجمة: ليلى زيدان ، ط٢، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠١، ص١٤.

في كتابه ***العالم مسطح*** على أنها ستستمر لمدة أطول من ذلك بكثير وأنها ستمرٌّ بمراحل مختلفة[١]. فالبنية الإقتصادية العالمية الجديدة، أهم مايميزها يتمثل في عولمة متواصلة، فالعولمة:((***هي تكثيف العلاقات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية عبر الحدود))***[٢].

فأضحت العولة النيوليبرالية أمراً مسلماً به وتبدو وكأنها قوة طاغية تستعصي على السيطرة[٣]. ومثلت الأزمة التي حدثت (٢٠٠٧– ٢٠٠٨)، والأنهيار المالي نهاية النمو المتسارع في التجارة العالمية، والذي أسهم في فتح حقبة من ***وقف العولمة***، التي بات يمثل خروج بريطانيا من الأتحاد الأوربي بريكست*، وأنتخاب ترامب رمزها، وهو الأمر الذي زعزع البلدين اللذين كانا من أخترع النيوليبرالية، والذي أنعكس على الشركات المتعددة الجنسية وأخذت تتكاثر التوترات الجيوبولتيكية، لاسيما حول منطقة الشرق الأوسط، وأندلاع اللامساواة وتفجر التفاوات وتفتت الطبقى الوسطى، والتي أسهمت في زعزعة الكتلة النيوليبرالية[٤]. كمل ساهم أنتشار **(جائحة كورونا**، أو **كوفيد ١٩)** إلى خمود الحركة وتوقُّف العالم تقريباً، إذ لا غرابة أن يدخل العام(٢٠٢٠) كُتب التاريخ كعام لم يكشف عن فشل منظومة الصحة العامة على الصعيد العالمي فحسب، بل ينطوي أيضًا على حقبة ركود جيوسياسي ولحظة سقوط النظام النيوليبرالي من علياءه في القرن الجديد[٥].

---

[١] أريك كازدين وإمري زيمان ، مابعد العولمة، ترجمة: أميرة أحمد امبابي ، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،٢٠١٦، ص١٠٠.

[٢] أحمد عمر يوسف، مصدر سبق ذكره، ص ٩٦.

[٣] المصدر نفسه.

* تمثل أختصار لكلمة British exit. الباحثة

[٤] توماس كوترو، هل هناك سياسة أقتصادية شعبوية، من كتاب عودة الشعبويات: أوضاع العالم٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص١٧٣.

[٥] محمد الشرقاوي ، تقرير التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية ، مركز الجزيرة للدراسات، ٣٠ مارس ٢٠٢٠ ، ص٢ . ينظر شبكة الأنترنت على الرابط: تاريخ الزيارة: 14/5/2021 -11:30PM
https://studies.aljazeera.net/ar/article/4611

فالملاحظ أن الخبراء في المجال الإقتصادي يرجعون الأرتفاع في وتيرة التيارات الشعبوية الصاعدة إلى الأفراط في العولمة، ومباينتج عنه من تباطؤ النمو الإقتصادي، كما أننا نتفق مع هذا الرأي، فالسياسات المالية التي تفرضها المؤسسات المالية العالمية وعجز النخب الحاكمة في تلبية المطالب الشعبية لشعبوها كُلها تُسهم في تزايد الخطاب الشعبوي وتنامي مظاهره. وبعد أن تعرفنا على الديمقراطية الليبرالية في جانبيها السياسي- الإقتصادي، يبدو أن الأنفصال بين الحقوق السياسية من جهة والحقوق الإقتصادية من جهة أخرى هو مايمثل جوهر الأزمة التي تشهدها مختلف الدول الديمقراطية التي تتبنى النهج الليبرالي بما يتماشى مع النظام الرأسمالي، ومايترتب عليه من تنامي التوجه الشعبوي.



المطلب الثالث

الشعبوية كأحد أعراض أزمة الديمقراطية الليبرالية

إذ ما أردنا فهم العلاقة المتناقضة بين الشعبوية والديمقراطية، من المهم التذكر أن الشعبوية ***ديمقراطية في الأساس***، ولكن نقطة الخلاف في أنها تتعارض مع النموذج ***الديمقراطي الليبرالي***، وهذا الأخير هو نوع معقد من الحكومة، يجمع بين مبادئ السيادة الشعبية، وحكم الأغلبية، وهو أمر أساسي للشعبوية، وبين الضوابط والتوازنات وحقوق الأقليات، التي تعارضها الشعبوية، إذ تعتقد الجهات الفاعلة والدوائر الأنتخابية الشعبوية، أنهُ لا ينبغي أن يُقيدّ أي شيء ***إرادة الشعب الخالص***، لذلك فهي عادةً ما تُعارض الهيئات غير المنتخبة والمؤسسات القضائية والقواعد التي تهدف إلى تعزيز الفصل بين السلطات(١). ولقد كشفت الشعبوية عن التوتر المتأصل بين المصطلحين في عبارة الديمقراطية الليبرالية بين ***إرادة الشعب*** من جهة ***والحقوق الدستورية والقانون*** من جهة أخرى كمصدر للقرارات الشرعية(٢).

إذ تعتمد ردود الفعل الشعبوية على طبيعة النخبة والخطاب السياسي المهيمن، فالشعبوية تتقاطع مع الأنقسامات الأيديولوجية والحدود الجغرافية والعصور التاريخية؛ ومع ذلك، يمكن النظر إلى الديمقراطيات الليبرالية من جانب القيم الليبرالية مثل **الفردية والتعددية الثقافية**.. وما إلى ذلك على أنها حجر الزاوية في الثقافة السياسية للنخبة، وهذه القيم هي ما يتحداها الشعبويون بشكلٍ عام فالشعبويون

---

(1)Cas Mudde and Cristobal Rovira Kaltwasser, Populism, The Oxford Hand book of Political Ideologies, (Editors)Michel Freeden and others, First Edition published, Oxford University Press-UK,2013, p594.

(2)David Goodhart, The Road to Somewhere: The Populist Revolt and the Future of Politics, First published, C. Hurst & Co. (Publishers) Ltd, United Kingdom, 2017, p 55- 56.



في الديمقراطيات الراسخة لديهم مطالبهم المتمثلة بإعطاء صوت لـ ***الأغلبية الصامتة*** من الناس العاديين ضد السياسيين الفاسدين والنخب المتغطرسة(١). وتتمثل أهم أشكال هذه الأزمة بـ:

أولاً: أزمة التمثيل السياسي كأحد أعراض الديمقراطية الليبرالية

التمثيل على الأقل كفكرة وممارسة سياسية، لم يظهر إلا في المدة الحديثة المبكرة ولم يكن له أي علاقة على الإطلاق بالديمقراطية(٢). لقد جاء التمثيل السياسي الحديث إلى حيز الوجود في إنجلترا القرن السابع عشر، إذ عُدت ثورة العام(١٦٨٨)، تطوراً مهماً وتاريخياً عبر ترسيخها لمبادئ الحياة البرلمانية وتعزيز حكم القانون إنطلاقاً من فكرة إن السلطة الحقيقية تتجسد في الشعب الذي هو مصدر لجميع السلطات(٣). فسعى أعضاء الطبقة السياسية الحاكمة الجديدة الذين دخلوا البرلمان إلى الشرعية السياسية بإعلان أنفسهم ممثلين للشعب، ومنذ ذلك الحين، أصبح المُمثلين ينظر إليهم كأصحاب للسلطة، فأنخرطوا في النضال من أجل المطالبة بالسلطة، ولأجل تمثيل شخص ما، ولذلك فإن التمثيل يتجلى أولاً وقبل كل شيء في الفعل الأداءي(٤).

ونجدها عند روسو، تتجسد ***في اللحظة التي يسمح فيها شعب لنفسه بأن يكون ممثلاً، فأنه لم يعد حراً، لم يعد موجوداً***، ودخلت فكرة التمثيل السياسي إلى المشهد عبر ***الليفياثان*** لتوماس هوبز، وكان جوهر التمثيل السياسي آنذاك ولا يزال هو تسليم سلطة الجماهير للقلة ***المجهزة بشكل أفضل*** لأتخاذ قرار للجميع، ويشير التاريخ الحديث إلى أنه بدلاً من أتخاذ قرار في المصلحة العامة يقوم

---

(1)Giray Geri, Re-thinking Populism within the Borders of Democracy, Italian Sociological Review, University of Verona, Italy,2018, p 426.

(2)Hanna Fenichel Pitkin, Representation and Democracy: Uneasy Alliance, Scandinavian Political Studies 27, No. 3: 335–42, 2004, p 337.

(٣) موسى محمد آل طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا(١٠٦٦-١٩٠١): دروس في الوطنية والبناء السلمي للديمقراطية، ط١، دار المعتز، عمان - الأردن، ٢٠١٦، ص١٧٤.

(4)Alfio Mastropaolo, Populism and Political Representation, Reinhard C. Heinisch and others,Editeder by Political Populism A Handbook,op.cit, p 61.



الممثلون في سن قوانين لا تهتم بالضرورة لمصلحة الجميع(١). وتجادل حنا بيتكين المنظرة السياسية الأمريكية، مؤلفة الكتاب الشهير "مفهوم التمثيل" الكلاسيكي العام(١٩٦٧)، بأن ((التمثيل على الأقل كفكرة وممارسة سياسية، لم يظهر إلا في الفترة الحديثة المبكرة ولم يكن له أي علاقة على الإطلاق بالديمقراطية)) (٢). بيتكين تبين أن حكم الشعب والديموقراطية هو فكرة مختلفة، ولها نسب مختلفة، ويتطلب ممارسة مختلفة عن فكرة التمثيل، وهكذا تضيف بيتكين صوتها إلى صوت حنا أرندت* التي تقول إن ((الحكومة التمثيلية أصبحت في الواقع حكومة أقلية. . . وقد أكد التمييز القديم بين الحاكم والمحكوم الذي كانت الثورة قد قررت إلغائه من خلال إنشاء الجمهورية نفسه مرة أخرى؛ مرة أخرى لا يتم قبول الشعب في المجال العام، ومرة أخرى أصبحت الأعمال الحكومية أمتيازاً للقلة))(٣).

وطبقاً لمفهوم التمثيل يزعم الشعبويين أنهم ممثلون للشعب، وتُعرف الديمقراطية نفسها بأنها ***((حكومة الشعب ومن قِبله))***، فمنذ إختراع الأنظمة التمثيلية، لم يمر يوم من دون أن يتذرع شخص بالحكم من قبل الشعب ويعلن نفسه ممثلاً للشعب(٤). من هنا، وطبقاً للعديد من الباحثين، فإن صعود الشعبوية هو أحد أعراض أزمة عميقة في التمثيل السياسي، ومؤشرات هذه الأزمة تندرج في إنخفاض نسبة مشاركة الناخبين حتى في الديمقراطيات التي كانت فيها الظاهرة محدودة في السابق، وأرتفاع في التقلبات الأنتخابية والأحتجاجات، وزيادة السخط على الأحزاب الرئيسة والمؤسسات التقليدية(٥). **ومع أنَّ** الديمقراطية **الليبرالية** من حيث المبدأ تُحظى بتقديرٍ كبير من قبل الغالبية العظمى من الناس في

(1)Bernd Reiter, The Crisis of Liberal Democracy and the Path Ahea, Rowman & Littlefield International, London- New York, Printed in the United States of America, 2017, p 44.
(2)Ibid.

* حنا أرندت(١٩٠٦ – ١٩٧٥): فيلسوفة سياسية ولدت في هانوفر- ألمانيا، لا تجتمع كتاباتها بسهولة في فلسفة منهجية ، وبدلاً من ذلك، تمتد أفكارها إلى الشمولية والثورة وطبيعة الحرية وكليات الفكر والحكم, للأستزادة ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

Hannah Arendt (1906—1975), https://iep.utm.edu/arendt/

تاريخ الزيارة: 10:40Am- 16/5/2021

(3) Bernd Reiter, op.cit, p 41.
(4)Alfio Mastropaolo, Populism and Political Representation, Reinhard C. Heinisch and others,Editeder by Political Populism A Handbook,op.cit , p61- 62.
(5)Ibid, p 59.



الأنظمة التمثيلية الليبرالية، فإن المؤشرات المختلفة تُشير إلى وجود فجوة متزايدة بين المواطنين العاديين وممثليهم السياسيين خلال العقدين الماضيين، إذ ينتشر إنعدام الثقة في **الطبقة السياسية** بشكل عام على نطاق واسع، كما إزداد إنعدام الثقة بالمؤسسات السياسية المختلفة ، بما فيها البرلمان ومختلف الفروع التنفيذية لها، والعُنصر الآخر من عناصر عدم الثقة هو الشكوك الأساسية في إستعداد وقدرات الطبقة السياسية لحل المشاكل المتصورة، وأبرزها أتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وضعف موقف الدول القومية، وأخيراً أزمة اللاجئين[١].

فالشعبوية هي ظاهرة في ظل الديمقراطية الحديثة، وليست من الأنظمة غير الديمقراطية إذ أنها ليست سوى بديل للديمقراطية، كما وإنَّ الشعبوية تُمثِل تعبير عن حدوث أزمة في الديمقراطية التمثيلية، وهذا هو السبب في أن تجلياتها على وجه التحديد في الديمقراطيات القديمة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة هي الأكثر دلالة[٢]. فالديمقراطية الليبرالية تعاني اليوم من أزمة، لا لكونها تتعرض لتهديد من الأعداء على نحو ماكان عليه الحال منذ قرن ونصف، بل لإنه لم يعد لديها أعداء مع إنتهاء عصر الأستقطاب الدولي[٣].

ثانياً: مناهضة النخبة

الشعبوية المعاصرة، تتصف بأنها موجهة ***ضد النخب التي فتحت الأبواب أمام النفوذ الأجنبي وللأجانب***، ولكن كأيديولوجية، لا تفصح الشعبوية عن من هم النخبة والشعب؟ وماذا يفعلون؟ وما يفكرون فيه؟[٤]. إذ تزعم الشعبوية أنها تريد إستعادة السلطة الديمقراطية للمواطنين العاديين ضد النخب، فالمفهوم الرئيسي الذي يكمن في صميم الأيديولوجية الشعبوية هو من دون شك ***الشعب***، يليه

---

(1) Dieter Rucht, A historical and systematic perspective, Edited by Gregor Fitzi and others, Populism and the Crisis of Democracy: Politics, Social Movements and Extremism, Volume 2, op.cit,p 79.

(2) Anthony Todorov, National Populism Versus Democracy, Critique & Humanism, vol. 23, 1/2007, p 87.

(٣) أنتوني جيدنز، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٩.

(4) Gabriella Lazaridis, op.cit, p 5.



الديمقراطية، والسيادة، وحكم الأغلبية، وإن الهدف الذي تُحشد ضده الأيديولوجية الشعبوية هي الحكومة الوقتية التي تؤسسها الأنتخابات، إذ أن الأنتخابات تُعزز نخب الحزب، بدلاً من إرادة الشعب، ويتم أحياناً تحديد لغة الشعبوية مع الأعتقاد بأن الحكم من قبل عامة الناس مرادف للفضيلة وعدم الفساد، والتعبير عن مشاركة سياسية أكثر كثافة تحد من قوة النخبة، من ثم تجعل المجتمع أكثر، وليس أقل ديمقراطية[١].

والشعبويون عادةً ما يستعملون الطبقة في تعريفهم للشعب كمعايير للنخبة على سبيل المثال، فالشعبويون المحافظون الأمريكيون يحرضون عامة الناس ضد النخبة الليبرالية التي ***تشرب لاتيه، وتتناول السوشي، ويقودون الفولفو، ويقرؤن نيويورك تايمز، والمُحبه لهوليوود***،[٢]. فمعظم الشعبويين العنصريون يميزون بين الجماعات المختلفة ، فالأقليات العرقية والمهاجرون، على سبيل المثال، يُستبعدون أساساً من الشعب، أي الأمة على أساس معايير عرقية لا أخلاقية نتيجة للنزعة القومية وليس الشعبوية[٣]. وفي الوقت ذاته، فإن النخبة الثقافية والإقتصادية والسياسية مستبعدة في المقام الأول على أساس المعايير الأخلاقية بدلاً من المعايير العرقية، وحتى عندما يهاجم الشعبويون القوميون النخبة، السبب في المقام الأول وضع مصالح الأقليات العرقية فوق مصالح الأغلبية الأصلية، فإن رفض النخبة هو أولاً وقبل كل شيء أخلاقي، وليس عرقياً، ويمكن العثور على أستثناء لهذه القاعدة العامة نسبياً في الإثنية الشعبية في أمريكا اللاتينية، التي تدمج بشكل أكمل النزعة القومية والشعبوية[٤].

---

(1) Nadia Urbinati, Democracy Disfigured, Opinion, Truth, and the people, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts , London, England, 2014, p11.
(2)CasMudde, Populism: An Ideatioal Approach, (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and others The Oxford Hand book of Populism, op.cit, p 49.
(3)Ibid.
(4) Ibid, p50.



ويبدو من الوضوح في الديمقراطيات الراسخة، أن النخبة السياسية هي التي تتعرض للهجوم بطريقة شعبوية، فالنتيجة المنطقية للرؤية الشعبوية العالمية المانوية*، فيما يتعلق بالعلاقة العدائية بين الناس الطيبين، والنخبة السيئة هي المطالبة ***بالسيادة الشعبية غير المقيدة***، فالمواطنون تم أستبعادهم من قبل السياسيين الفاسدين والنخبة غير التمثيلية من السلطة ، ففي النظرة الشعبوية للعالم، ينبغي تغيير ميزان القوى في الدولة لصالح الشعب وحرمان النخب(١).

ثالثاً: مناهضة المؤسسات

ترى نادية أوربيناتي أن الحكومات الديمقراطية تعد المواطنين بضمان تمتعهم جميعاً بحقوق متساوية في التصويت والصوت على حدٍ سواء، وكلا الأمرين يتطلب من المشرعين التدخل للتأكد من أن الحواجز الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ليست عالية إلى الحد الذي يعرض للخطر فرص المواطنين المتساوية في الحصول على نفوذ سياسي متساو(٢). إن إنعدام التوازن في الهيكل الديمقراطي هو أكثر المشاكل إلحاحاً والتي يتعين حلها بوساطة الديمقراطيات الموحدة المعاصرة، وهي تشهد على نمو هائل في عدم المساواة الإجتماعية، وترجمتها الوقائعية إلى سلطة سياسية عبر آليات النفوذ السياسي، من دون إلغاء القواعد الدستورية للعبة، وهذا يجعل من صحة الإجراءات غير كافية للوفاء بالوعد الديمقراطي بالمساواة في المواطنة، وكشكل من أشكال الحكم، يجب أن تكون الديمقراطية نظاماً للإبقاء على الذات الدائمة(٣). ومن هنا فإن المناشدات الشعبوية الناجحة تخاطر بزعزعة أستقرار المؤسسات الديمقراطية، وتحدي الفصل بين السلطة، وتآكل الثقة في الهيئات الحكومية غير المنتخبة(٤).

* المانوية: هي ديانة أسسها ماني الفارسي في النصف الأخير من القرن الثالث، ويزعم أنه التوليف الحقيقي لجميع النظم الدينية المعروفة آنذاك، ويتألف من الزرادشتية، والفولكلور البابلي، والأخلاق البوذية، وبعض الإضافات الصغيرة والسطحية للعناصر المسيحية، أنتشر بسرعة غير عادية في كل من الشرق والغرب وحافظ على وجود متقطع في (أفريقيا وإسبانيا وفرنسا وشمال إيطاليا والبلقان) لمدة ألف عام ، لكنه أزدهر بشكل رئيسي في أرض ولادته ، (بلاد ما بين النهرين وبابل وتركستان) وحتى الشرق في شمال الهند وغرب الصين والتبت. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الأتي: تاريخ الزيارة: 16/5/2021 – 3:00 Pm

Manichæism, https://www.newadvent.org/cathen/09591a.htm

(1) Edward Weber, Populism as a constant Companion of Democracy: Empirical evidence from Switzerland between 1947 and 2011, Paper prepared for the ECPR General Conference, Montreal, August 26---29, 2015, p3.

(2) Nadia Urbinati, Democracy Disfigured, Opinion, Truth, and the people, op.cit, p79 -80.

(3) Ibid, p80.

(4) Noam Gidron and Bart Bonikowski, op.cit, p 21.



المبحث الثالث

الشعبوية والإتجاهات المعارضة والمؤيدة

المطلب الأول

الشعبوية وتأييد الديمقراطية

فيما يخص أسهام الشعبوية في توسيع نطاق الديمقراطية وفق مايذهب إليه بعض الباحثين، فتتمثل في أمكانية أستيعابها لفئات مهمشة ، كما حدث مع الحركات اليسارية في أمريكا اللاتينية، وكذلك توسيع مجال المشاركة السياسية وهو ما قد يضفي الكثير من الحيوية على الديمقراطية، التي باتت تعاني من الرتابة لاسيما في أوروبا الغربية، فللشعبوية إنموذجاً خاصاً بها كما يقول فريد زكريا* ***"الديمقراطيةغير الليبرالية"*** [١].

ففي وقت مبكر من منتصف التسعينيات، لاحظ زكريا كيف أنه ***مثلما أصبحت الدول في جميع أنحاء العالم مرتاحة مع العديد من الأختلافات في الرأسمالية، فإنها يمكن أن تعتمد أشكالًا متنوعة من الديمقراطية وتحافظ عليه،*** وهذا يعني أن ***الديمقراطية الليبرالية الغربية*** قد أثبتت أنها ليست الوجهة النهائية على الطريق الديمقراطي، بل مجرد مخرج واحد من العديد من المخارج الممكنة[٢]. ويذهب المنظرون السياسيون الشعبويون إلى تأكيدهم على المباشرة السياسية، والإخلاص، والشفافية لدى ***الناس العاديين*** مقابل مراوغة وتعتيم ***المؤسسات التمثيلية؛*** فهي تستعمل لغة الوحدة العضوية لـ ***الشعب*** مقابل

---

* فريد زكريا: هو صحفي ومؤلف أمريكي من أصول أسلامية هندية، وكاتب عامود في صحيفة واشنطن بوست ومؤلف كتاب "عالم ما بعد أمريكا". كما أنه يساهم بانتظام في تحليله للأحداث العالمية في CNN.com والبرامج الأخرى عبر CNN Worldwide. ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة 30/4/2021 – 3:10Am
Fareed Zakaria https://www.imdb.com/name/nm1821472/bio

(١) سعيد الصديقي، الشعبوية : أبعادها وتأثيراتها السياسية، مجلة ذوات ، العدد ٤٧، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط- المغرب، ٢٠١٨ ، ص ٨٤.

(2)Richard Javad Heydarian, The Rise of Duterte: A Populist Revolt against Elite Democracy, palgrave macmillan,2018,p 2.



اللغة المصطنعة والمجردة للمفكرين والعلماء؛ وأخيراً يؤكدون على أولوية وتجانس الكل مقابل التعددية وتضارب المصالح(١). يبدو أنَّ هناك نظرة أكثر من جيدة للشعبوية، إذ يُنظر إليها على أنها تساهم في إعادة تنشيط الديمقراطية عبر تحديد المساؤى والإخفاقات في الأنظمة الديمقراطية الحالية، والعمل على وضع القضايا على جدول الأعمال العام ودفع الإصلاح الضروري إلى الأمام(٢). كما يمكن للشعوبية أن تلعب دوراً إيجابياً في الديمقراطية وذلك عبر قدرتها على المساعدة في التعبير عن مطالب مختلف الفئات الإجتماعية التي تشعر بأنها مهمشة(٣).

إذ تستند فرضية الشعبوية كتصحيح إلى تعريف مجرد للديمقراطية بعدها ***مزيج من السيادة الشعبية وقاعدة الأغلبية***، فالحقوق الليبرالية ليست سمة مميزة، ولكن من الناحية العملية، فإن الديمقراطية من دون الليبرالية تكون دائماً سريعة الزوال(٤). وفي غياب الحقوق الليبرالية، فإن أولئك الذين تم تمكينهم بحكم الأغلبية في الجولة الأولى كثيراً ما يستعملون الدولة لمنع أو تشويه تشكيل الأغلبية البديلة في الجولات اللاحقة، وهكذا ومع أن الشعبوية كانت عادةً مندمجة في أميركا اللاتينية، غير أنها نادراً ما كانت تتحول إلى الديمقراطية بمعنى إضفاء الطابع المؤسسي على حكم الأغلبية، بل إن الشعبوية الناجحة كثيراً ما تؤدي إلى الأستبداد التنافسي(٥). ويمثل صعود اللاليبرالية الديمقراطية مثار قلق عند مناقشة أنتشار الثورات الشعبوية في أمريكا اللاتينية، أو الأضطراب السياسي في أوروبا

---

(1)Nadia Urbinati, Populism and Principle of Majority, (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and others, The Oxford Handbook of Populism, op.cit, p650.

(2)Populist government and democracy An impact assessment using the Global State of Democracy Indices, The Global State of Democracy, this series from International IDEA, No. 9, February -2020, p1.

(3)Cristobal Rovira Kaltwasser Populism and The Question of How to Respond to it, Editors by Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populismop.cit, p620.

(4) Steven Levitsky and James Loxton, Populism and competitive authoritarianism: the case of Fujimori’s Peru, Cas Mudde and Cristóbal Rovira Kaltwasser(Editors) in book Populism in Europe and the Americas: op.cit, p60.

(5)Ibid,



الوسطى، أو المنطق السياسي وراء التصويت بـ **لا** في الأستفتائين على دستور الأتحاد الأوروبي في فرنسا وهولندا في العام (٢٠٠٥)[١].

ويتضح أنَّ الشعبوية الجديدة لا تمثل تحدياً للديمقراطية التي يُفهم منها على أنها أنتخابات حرة أو كقاعدة للأغلبية، وعلى عكس الأحزاب المتطرفة في ثلاثينيات القرن العشرين الفاشيون والشيوعيون، فإن الشعبويين الجدد لا يخططون لحظر الأنتخابات وإدخال الديكتاتوريات، والواقع أن الشعبويين الجدد يحبذون الأنتخابات، ويميلون إلى الفوز بها، وما يعارضونه هو الطبيعة التمثيلية الحزبية للديمقراطيات الحديثة، وحماية حقوق الأقليات، وأي قيود على سيادة الشعب[٢].

المطلب الثاني

الشعبوية ومعارضة الديمقراطية

عندما نناقش صعود الشعبوية اليوم نشير إلى تراجع الإجماع الليبرالي الذي ظهر بعد نهاية الحرب الباردة. ويشير صعود الشعبوية إلى تراجع جاذبية الحلول الليبرالية في مجالات السياسة والأقتصاد والثقافة؛ وهوما يعني زيادة في شعبية سياسة الأستبعاد.

كما تشكل الحركات الشعبوية اليوم خطراً على الديمقراطية ليس لأنها تثير قضية الديمقراطية المباشرة وهذا ليس ***مطلبها الرئيسي***، بل لأنها تستعمل التعبئة القومية القائمة على عدم الثقة أو حتى رفض الأجانب، إن الشعبوية اليوم هي في الأساس شعبوية وطنية، مصادرها أكثر قومية فالحركات الشعبوية المعاصرة لا تشكك ببساطة في الوضع السياسي الراهن، فهي معادية للنظام وتُشكك في أُسس الديمقراطية التعددية في الوقت الذي تستعمل فيه إجراءاتها وممارساتها[٣].

[(1)]Grigorij MesežThikov and others, Populist Politics and Liberal Democracy in Central and Eastern Europe, Institute For Public Affairs, Bratislava- Slovakia , 2008, p8.

[(2)]Ibid,

[(3)]Anthony Todorov, op.cit, p 92.



مع أن الشعبوية تنطوي على ألتزام حقيقي بالحكم السيادي للشعب بوصفه جماعة متجانسة، فإنها ذات طبيعة أستبعادية في جوهرها، فهي لا يمكن أن تقبل الأفراد الذين لا يتفقون مع فهمها للهوية الجماعية كأعضاء كاملي العضوية في المجتمع، ونتيجةً لذلك لا يمكن للشعبوية نفسها أن تعمل كتصحيح شامل لخلل الديمقراطية الليبرالية(١). وتعد الشعبوية ممارسة مخيفة، لأنها تكتسب قوتها بالوسائل الديمقراطية، ولكنها تجرد قيم الديمقراطية من جذورها عندما تصبح راسخة في أُمة ما(٢).

إذ تؤدي هذه النسخة المتدهورة من الديمقراطية إلى خفض الحريات ونوعية الحياة لأولئك المقيمين في البلدان التي يحكمها الشعبويون، وإن البلدان الآتية: **(البرازيل وهنغاريا والهند وإيطاليا وبولندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وفنزويلا وغيرها)** تشكل جميعها خرائط طريق لكيفية تشويه الديمقراطية، وفي الوقت نفسه تسلط الأضواء أيضا على ما يمكن عمله للحفاظ على مستقبل ديمقراطي(٣). فالديمقراطية الليبرالية تتعارض بشدة مع الشعبوية، التي ينبغي أن تُفهم على أنها أيديولوجية تصور إرادة الشعب ذا الطابع الشعبي العام لمجموعة متجانسة، وفيما يخص ***البعد الليبرالي***، تعمل الشعبوية من اجل تقويض الحريات الفردية لأجزاء من المواطنين، فضلاً عن تجاهل الضوابط والتوازنات الدستورية، وفيما يتعلق ***بالبعد الديمقراطي***، فإن الشعبوية لا تعترف بالشرعية الديمقراطية لخصومها السياسيين وتقدم نفسها على أنها الممثل الوحيد للشعب الحقيقي(٤). فالشعبوية هي ((رد فعل سلبي على أوجه القصور في الديمقراطية الليبرالية))، ففكرة أن القادة الشعبويين يمثلون الإرادة الحقيقية لـ ***الشعب*** تعطي الشعبوية بعض الإدعاء بالشرعية الديمقراطية(٥).

---

(1)Cristobal Rovira Kaltwasser Populism and The Question of How to Respond to it, (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p642.
(2)Cynthia Hannon and others, the Global Implications of Populism on Democracy, the Henry M. Jackson School of International Studies, University of Washington, 2018, p 24.
(3)Ibid,
(4)Cristobal Rovira Kaltwasser Populism and The Question of How to Respond to it, op.cit, p647.
(5)Rebecca Greenfield, op.cit, , p 6.

المطلب الثالث

الشعبوية تأييد أم معارضة للديمقراطية

عادةً ما تضع الشعبوية نفسها ضد الديمقراطية، وسواءً للأفضل أو للأسوأ، فإن تقييم االشعبوية يـرتبط أرتباطـاً وثيقـاً بتصـور الحالـة الراهنـة للديمقراطيـة، والتـي تشـير إلـى أن أزمـات الحـد الأدنـى الأنتخابـات، التمثيـل، والـديمقراطيات الرأسـمالية "الـديمقراطيات القائمـة الحقيقيـة" هـي التـي أسـهمت فـي صـعود الشـعبوية، كمـا يمكـن أن يكـون التغييـر الثقـافي مثـل(العولمـة)، هـو الـذي يغـذي المتغيـرات الأستبدادية الأكثر حنيناً للشعبوية، اليمين واليسار وحتى في الوسط يمكن أن يعتمدوا أسلوب الشعبوية لجني الثمار الأنتخابية، بسبب التصورات الشائعة بأن الديمقراطيات القائمة الحقيقية إما مختلة أو فاسدة أو مجوفة[١].

وقد أدى ذلك إلـى بنـاء مجموعـة سكانية كبيـرة مـن النـاس الليبـراليين وغيـر الليبـراليين، الـذين يشعرون بالخيانـة من قبل المؤسسات ذاتها التـي تعلن خدمتهم، ولكن في حين أن أوجه القصـور فـي الديمقراطيات القائمة الحقيقية معترف بها على نطاق واسع، غير أن هناك حالة من عدم اليقين والأتفاق حول كيفية الأستجابة للطفرة الشعبوية، فهل ينبغي محاولة أحتواء تطرفها،أم تبنيها طالما أنها لا تمارس العنف الصريح أو بدلاً من محاولـة الحفاظ علـى الديمقراطيـة الليبراليـة، ينبغـي محاولـة تصـحيح قيودهـا الأساسية عبر تعزيز الشعبوية التقدمية[٢].

فالظـاهرة الشـعبوية لا تمثـل حالـة جديـدة ولا تقتصـر علـى الأنظمـة الديمقراطيـة، ففـي أمريكـا الجنوبيـة، أسـتعمل الـرئيس ***إيفـو مـورالس****، إلـى جانـب الرؤسـاء السـابقين ***هوغـو تشـافيز***** ***وآلبيرتـو***

---

(1)Jean-Paul Gagnon and others ,What is Populism? - Who is the Populist ?, Democratic Theory, Volume 5, Issue 2, Winter 2018, p vii.
(2)Ibid,

* أيفومور اليس(:كان إيفو مور اليس واحدا من أطول القادة خدمة في أمريكا اللاتينية - وأول زعيم من السكان الأصليين في بلاده(بوليفيا). المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الربط ألآتي: تاريخ الزيارة:17/5/2021 -10:50Pm



فوجيموري[***] وغيرهم، تكتيكات شعبوية؛ كما وشكلت عناصر الشعبوية أيضاً جزءً لا يتجزأ من العمل السياسي في أفريقيا، وقد أعتمدت بلدان القارة في تسعينيات القرن العشرين، تعددية سياسية تميزت بظهور التعبئة الشعبوية من قبل الجهات الفاعلة السياسية الساعية إلى تأمين موقع لها في وجه منافسين أشد رسوخاً، فيما أتسمت التغيرات في أوروبا الغربية والولايات المتحدة بثلاث مزايا: **مناهضة المؤسسة، والأستبدادية، والنزعة الوطنية**[(١)].

وتأريخياً تمت مساواة الحكومة الديمقراطية الشعبية بحكم الأغلبية المتمثلة في ***الشعب*** فيما يشير إليه باسم ***النظرية الشعبية للديمقراطية***، التي يستند المنطق التأسيسي إليها إلى الأفتراضات القائلة بأن ((السيادة تقع على عاتق الشعب))[(٢)]. فالمتعارف عليه إنَّ الحكومة تستمد سلطاتها العادلة ليس فقط من موافقة المحكومين، بل من أحكامهم السياسية ومع ذلك، لوحظ أنه نادراً ما كانت النخب المجتمعية وصناع القرار يثقون في هذا الشكل من الحكم ، كما أنهم تأريخياً سعوا إلى الحد من التجاوزات الديمقراطية، على سبيل المثال؛ ***جيمس ماديسون*** (***١٧٥١-١٨٣٦***)، وهو أحد الرؤوساء الأمريكين الأوائل ومؤطر الدستور، كان يخشى أن يسيطر ***فصيل الأغلبية*** على ***الجمهورية***، وكان حل ماديسون

Evo Morales: Bolivian leader's turbulent presidency, https://www.bbc.com/news/world-latin-america-12166905

** هوغو شافيز (١٩٥٤- ٢٠١٣): السياسي الفنزويلي الذي كان رئيسا لفنزويلا من المدة(١٩٩٩-٢٠١٣)، وصف شافيز نفسه بأنه زعيم "الثورة البوليفارية"، وهو برنامج سياسي أشتراكي في جزء كبير من أمريكا اللاتينية، سمي تيمناً بسيمون بوليفار، بطل أستقلال أميركا الجنوبية. ورغم أن تركيز الثورة كان عرضة للتغيير أعتماداً على أهداف شافيز، غير أن عناصرها الرئيسة تشمل القومية، والإقتصاد المركزي، والجيش القوي المنخرط بنشاط في المشاريع العامة.

تاريخ الزيارة:11/5/2021- 10:2 Pm المصدر:

Hugo Chávez president of Venezuela, https://www.britannica.com/biography/Hugo-Chavez.

*** ألبرتو فوجيموري (ولد في ٢٨ يوليو ١٩٣٨، ليما، بيرو): رئيس بيرو من العام ١٩٩٠ إلى العام ٢٠٠٠.

المصدر:ينظر شبكة الإنترنت على الربط الآتي: تاريخ الزيارة: 11/5/2021 -11:23 Pm

Alberto Fujimoripresident of Peru https://www.britannica.com/biography/Alberto-Fujimori

(١) كيلي فريل، الحالة العالمية للديمقراطية ٢٠١٧: أستكشاف صمود الديمقراطية، ترجمة إلى العربية: علي برزاي، المؤسسة الدولية للديمقراطية والأنتخابات، السويد، ٢٠١٧، ص٢٢.

(2)Christopher H. Achen and Larry M. Bartels, Democracy for Realists: Why Elections Do not Produce Responsive Government, Published by Princeton University Press,United States of America, 2016, p57.



من أجل تجنب مخاطر الأستبداد من قبل فصيل الأغلبية، هو هيكل سياسي تمثيلي يفترض مسبقاً ***الشعب*** ويعامله على أنه مجموع الأفراد ومصالحهم أجمالاً كما هو مُعبر عنه في الفصائل والأحزاب[١].

وترى مارغريت كانوفان المنظرة السياسية الأنجليزية ((أنَّ الشعبويون في الديمقراطيات الراسخة يزعمون أنهم يتحدثون باسم ***الأغلبية الصامتة*** من ***الناس العاديين***، الذين يزعمون أن مصالحهم وآرائهم تتجاوزها بأنتظام النخب المتغطرسة والسياسيون الفاسدين والأقليات))[٢]، فتلقي التجربة بظلال من الشك على إدعاء الشعبويين بأنهم يمثلون كتلة الشعب، إذ نادراً ما تقترب حملاتهم من جذب أغلبية الأصوات، ولكن أستعمالهم لجميع هذه الأشكال المختلفة من المناشدة للشعب يؤكد مدى إعتمادهم على إطار من الشرعية توفره مفاهيم السلطة الشعبية[٣]. كما يقول لورنس غودوين* ((أنَّ أحترام الذات الفردية والثقة بالنفس الجماعية تشكل لبنات البناء الثقافية للسياسات الديمقراطية الجماهيرية، وأن جميع الحركات الديمقراطية الجماهيرية المهمة في تاريخ البشرية قد ولدت من هذه القدرة الذاتية))[٤]، كما أنَّ السياسة الديمقراطية تعتمد بشكل أساسي على هذه العلاقات المتسلسلة، ومن الواضح تماماً أنه من الصعب للغاية على البشر أن يحركوا العملية والمحافظة عليها، وهي حقيقة تساعد على تفسير السبب في أن الثقافات الديمقراطية الحقيقية لم تُطور بعد من قِبل البشرية، فمن البديهي أن المجتمعات الديمقراطية

---

(1)Majia Nadesan and Amit Ron, Populism and pluralism introduction ,(Editors) Amit Ron and Majia Nadesan, Mapping Populism: Approaches and Methods, New York, First published,2020.p58.

(2)Margaret Canovan, Trust the People! Populism and the Two Fases of Democracy Fases, Political Studies Association, Published by Blackwell,USA,1999,p5.

(3)Ibid.

* لورنس غودوين(١٩٢٨- ٢٠١٣): أستاذ في جامعة ديوك منذ العام ١٩٧١ وبقي فيها ٣٢ عاماً. أسس مشروع ديوك للتاريخ الشفوي، الذي جمع مقابلات في جميع أنحاء الجنوب، مع التركيز على السود المشاركين في حركة الحقوق المدنية. المصدر :

William Yardley, Lawrence Goodwyn, Historian of Populism, Dies at 85, The New York Times,2013. https://www.nytimes.com/2013/10/05/us/lawrence-goodwyn-historian-of-populism-dies-at-85.html 11:30 Pm- 12/5/2021: تاريخ الزيارة

(4)Lawrence Goodwyn, The Populist Moment: A Short History of the Agrarian Revolt in America, First published by Oxford, University Press, 1978, p xix.



الجماهيرية لا يمكن أن تنشأ إلا بعد أن تكون مكونات عملية الإنشاء قد حُددت نظرياً، وأصبحت بعد ذلك تُفهم عملياً من قبل جماهير الشعب[١].

كما أنه لم يتم الوصول إلى هذا المستوى من التحليل السياسي بعد مع المخاض النظري ***لآدم سميث وكارل ماركس*** وتلاميذهم ومنتقديهم، وبالنتيجة فإن شعوب القرن العشرين، بدلاً من المشاركة في الثقافات الديمقراطية، تعيش في ثقافات هرمية ***رأسمالية*** و***أشتراكية*** تُسمي نفسها مُجرد ديمقراطية[٢]. إذ إنَّ الديمقراطية الحديثة هي ((مجموعة معقدة للغاية من الممارسات السياسية والمؤسسات والأفكار، والقيود الدستورية لممارسة السلطة من أجل حماية الحقوق، بما في ذلك حقوق الأقليات التي لا تحظى بشعبية))[٣] ، كما أنه يعني ضمناً أن الحكومة تجري طبقاً للمبادئ الليبرالية، وأحياناً تتعارض مع الرأي العام، إن تعقيدها المطلق يوفر دعوة دائمة للشعبويين للإصرار على إعادة السلطة إلى الشعب، بينما يبدو أنَّ كل ذلك يعقّد الهياكل المؤسسية والقانونية بعدها غير ديمقراطية[٤].

وبناءً على ذلك لابد للشعبويون أن يستفيدوا بفعالية من القنوات المؤسسية التي قد تكون متاحة، لذا على الشعبويين المجابهين أن يلعبوا على الشواغل الشعبية التي لا يعالجها ممثلو الشعب الحاليون، مع ملاحظة أختلاف أهمية مظالم معينة من بلد إلى آخر، ولكن المواضيع المشتركة تشمل الضرائب المرتفعة، والبطالة، والضغوط على جريمة دولة الرفاه، ***والهجرة على نحو متزايد*** وعواقبها، وكحافز للعداوة الشعبوية، فقد أزدادت حدة هذه القيود بسبب القيود المفروضة على أستجابات الحكومات المنتخبة للضغوط الشعبية، والقيود المفروضة ***لا سيما في الأتحاد الأوروبي*** عبر مزيج من الألتزامات الدستورية والأيديولوجية الليبرالية[٥]. ونظراً للطبيعة الخلافية المستمرة بين الشعبوية والديمقراطية الليبرالية، ينبغي وصف الشعبوية بأنها تهديد خطير، وبسبب ميولها غير الليبرالية والسلطوية، فضلاً عن

---

(1) Lawrence Goodwyn, p xx.
(2) Ibid, p xx.
(3) Margaret Canovan, The People, Polity Press, London 2007, p85.
(4) Ibid,
(5) Ibid, p82.



تعارضها مع بعض القيم الأساسية للنظام الديمقراطي الليبرالي، لذا ينبغي معارضتها بأستمرار ولكن طبقاً لآخرين، فإن الشعبوية لديها علاقة أكثر غموضاً مع الديمقراطية الليبرالية[١].

إنَّ ألتزام الشعبويين الكبير بالديمقراطية يُلخَص بدقة في الطريقة التي هتفوا بها عند إعلان نتائج الأنتخابات الأميركية في العام (٢٠١٦)، وكما قال فيكتور أوروبان((فإن فوز ترامب كان إيذاناً بأنتقال أمريكا من ***الليبرالية غير الديمقراطية*** إلى ***الديمقراطية الحقيقية***))[٢]. وقد رفض بعض كبار الباحثين الشعبويين، مثل ***جان فينر مولر***، الأعتراف بهذه الطاقة الديمقراطية، ويرى مولر أن عبارة ***الديمقراطية غير الليبرالية*** تتلاعب بها هذه الأنظمة مباشرةً، مما يعزز ***صورة مثل هؤلاء القادة كمعارضين للنزعة الليبرالية، بينما يسمح لهم بالأستمرار في الإشارة إلى أفعالهم على أنها ديمقراطية***، ولكن في الحقيقة، كما يزعم مولر، بأنَّ الحكومات غير الليبرالية غير ديمقراطية بطبيعتها، ويذهب ***ياسك مونك**** إلى القول في أنهُ يشاطر مولر غضبه من الضرر الذي ألحقه الشعبويون بالفعل[٣].

ويذهب ***أرنستو لاكلاو*** إلى القول: ((في أن الشعبوية فاقدة للمحتوى السياسي والأيديولوجي، وأنَّها محايدة))[٤]. وفي كتابه عن ***منطق الشعبوي*** يستعمل مصطلح الشعبوية في الأشارة إلى نمط خاص من العمل السياسي يحيل إلى الشعب في مواجهة الطبقات المهيمنة، بالقول ((تنطلق الشعبوية من تقديم العناصر الشعبية– الديمقراطية كخيار مضاد لأيديولوجيا الكُتلة المهيمنة))، لا سيما لم يكن أستعمال تسمية ***شعبوية*** أمراً حتمياً، إذ كان بإمكانه أن يستعمل مصطلحات أخرى لوصف نمط العمل السياسي

---

(1) Stefan Rummens, Populism as A threat to Liberal Democracy, (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p 630.

(2) Yascha Mounk, The people vs. democracy: Why Our Freedom Is in Danger and How to Save It, First printing, Harvard University Press ,United States of America, 2018, p51.

* ياسك مونك : هو واحد من أبرز الخبراء في العالم حول أزمة الديمقراطية الليبرالية وصعود الشعبوية. وهو مؤلف لثلاثة كتب ترجمت إلى عشر لغات، وأستاذ مشارك في ممارسة الشؤون الدولية في جامعة جونز هوبكنز، ومحرر مساهم في مجلة أتلانتيك، وزميل أقدم في صندوق مارشال الألماني.

المصدر: تاريخ الزيارة: 12/5/2021 -5:00Pm https://www.yaschamounk.com

(3) Yascha Mounk, The people vs. democracy: Why Our Freedom Is in Danger and How to Save It, op.cit,51

(٤) فيليب مارلبير، سلطوية جديدة، من كتاب عودة الشعبويات: أوضاع العالم٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص١٦٥.



هذا، لكنه قرر أستعمال ***شعبوية***، مقدّماً أنقلاباً عمّا سبقه من أكاديميين، إذ منح المصطلح معانٍ إيجابيّة، ***الشعبوية*** في فلسفة لاكلاو، تعني ***ترسيخ الديمقراطيّة***[١].

ويقدم ***مولر*** في ختام كتابه **(ما الشعبوية)** سبعة أطروحات حول الشعبوية، إذ يرى مولر في أن هناك دائماً فرصة للشعبويون للتحدث باسم ***الشعب***، كوسيلة للطعن في النخب، فالشعبوية ليست مناهضة للنخب فقط ، ولكنهم مناهضون للتعددية أيضاً، وهم ليسوا ضد التمثيل وإنما ضد من يمثلون الشعب، وهم فقط الممثلون الشرعيون، وأنَّ جميع المنافسين الآخرين غير شرعيين في الأساس، ومع أنهم يمثلون خطراً على الديمقراطية وليس فقط على الليبرالية، ولكن هذا لايعني عدم أشراكهم في النقاش السياسي[٢]. وطبقاً لمولر بدلاً من أن يأمل الشعبويون اليوم في إقامة نظام سياسي هرمي يتجاوز الديمقراطية، كما فعلت الحركات المتطرفة القديمة في كثير من الأحيان، فإنهم يزعمون بأنهم يهدفون إلى تعميق العناصر الديمقراطية في نظامنا الحالي، ومع أهميته لكن حتى في الحالات التي تكون فيها الألتزامات الديمقراطية للشعبويين حقيقية، فإنهم لا يزالون يشكلون خطراً على الديمقراطية[٣].

وكما يشير مولر، فإن ميولهم ***غير الليبرالية*** تتعارض بشدة مع الحفاظ على المؤسسات، مثل الأنتخابات الحرة والنزيهة، وبزعمهِم أنهم صوت الشعب الحقيقي فهم يعتقدون أن أي مقاومة لحكمهم غير شرعية، من ثم فإنهم، في كثير من الأحيان يستسلمون لإغراء إسكات المعارضة وتدمير مراكز القوى المتنافسة، وما لم يتمكن المدافعون عن الديمقراطية الليبرالية من الوقوف في وجه الشعبويين، فإن الديمقراطية غير الليبرالية ستكون دائماً في خطر الأنزلاق إلى ديكتاتورية صريحة[٤].

---

(١)إيثيكييل آدموفسكي، عن معاني الشعبوية وأستعمالاتها، جريدة الجمهورية ينظر شبكة الأنترنت على الرابط أدناه: https://www.aljumhuriya.net/ar/36038 نشرفي ٢٨تشرين الثاني ٢٠١٦ نشر المقال في مجلّة آنفيبيا، الصادرة عن جامعة سان مارتين الوطنيّة. تاريخ الزيارة: الثلاثاء ٢٠٢١/٢/١٦ 10:37Am

(2)Jan-Werner Müller,What is Populism, University of Pennsylvania Press, United States of America ,2016,p p 101- 103.

(3)Yascha Mounk, op.cit,p52.

(4)Ibid,



أماالمؤرخ الأمريكي مايكل كازان: فيرى أنهُ مع أن الشعبوية قد تكون خطيرة، غير أنها قد تكون ضرورية أيضاً، فلم يجد الأمريكيون طوال تاريخهم سبيلاً أكثر فعالية منها لمطالبة أولئك الذين يمارسون السلطة السياسية أوالإقتصادية بالأرتقاء إلى مستوى مُثُل(تكافؤ الفرص والحكم الذاتي التي يُشدقون بها بشكل روتيني)[١].

أما كاس موده وكريستوبل روفيرا كالتواسر: فيذهبا إلى القول ((إنَّ لكلا الرأين وجهاً من الصحة؛ إذ يمكن أن تكون الشعبوية تهديداً أو تصحيحاً لمسار الديمقراطية، الأمر الذي يتوقف عليه تأثير الشعبوية في ذلك، هو قوتها الأنتخابية والسياق الذي تظهر فيه، ما يعني أنَّ الشعبوية في حد ذاتها لا تصلح النظام الديمقراطي ولاتفسده))[٢]. فهناك أثرين للشعبوية في الديمقراطية الليبرالية يتمثل الأول في أنه أيجابي فهي تكون مصححة لمسار الديمقراطية عبر إسماعها صوت جمهور الناخبين الذين لايشعرون في أنَّ النخبة تمثلهم، ويتسنى للشعبوية تحقيق هذا الأمر بتسيسها للقضايا التي تهملها النخب، أما تأثيرها السلبي فيتضح في إدعائها عدم أحقية أي مؤسسة في تقييد حكم الأغلبية[٣].

أما نادية أوربيناتي: فتذهب إلى القول: ((في حين إنَّ الشعبوية هي أحد أعراض الضيق السياسي والإجتماعي في مجتمع ديمقراطي، غير أنها لا يمكن أن تكون علاجاً، فإن الشعبوية لا تتطفل كثيراً على الديمقراطية بل على الديمقراطية التمثيلية، فهي ليست خارجة عن الديمقراطية التمثيلية ولكنها تتنافس معها حول معنى التمثيل، وأستعماله كوسيلة للمطالبة وتأكيد وإدارة إرادة الشعب، وإن الأدعاء التمثيلي للشعبوية هو مصدر التنازع الجذري بين الشعبوية والديمقراطية البرلمانية))[٤]. أما ياسك مونك في ختام كتابه ***الشعب مقابل الديمقراطية*** فيقول: ((أنه من المستحيل حتى الآن التنبؤ بالمصير النهائي

---

(1) Michael Kazin, The Populist Persuasion: An American History, Reprinted in paperback with a new preface, United States of America, 2017, p xv.

(٢) كاس موده وكريستوبل روفيرا كالتواسر، مقدمة مختصرة في الشعبوية، مصدر سبق ذكره، ص ص١١٧ - ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه.

(4)Nadia Urbinati, Populism and Principle of Majority, (Editors) Cristobal Rovira Kaltwasser and others, The Oxford Handbook of Populism, op.cit p p 653- 656.



لنظامنا السياسي، فربما يتحول صعود الشعبويين إلى مرحلة قصيرة الأمد، تذكر بمزيج من الحيرة والفضول بعد مائة عام من الآن، أو ربما يتحول إلى تغيير عصري، يبشر بالنظام العالمي الذي تنتهك فيه الحقوق الفردية في كل منعطف وتختفي الحكومة الذاتية الحقيقية من على وجه الأرض))(١). فطبقاً له لا أحد يستطيع أن يعدنا بنهاية سعيدة ولكن أولئك الذين يهتمون حقاً منا بقيمنا ومؤسساتنا مصممون على الكفاح من أجل قناعاتنا من دون حسبان للعواقب، مع أن ثمار عملنا غير مؤكدة بشكل رئيسي غير أننا سنفعل ما في وسعنا لإنقاذ الديمقراطية الليبرالية(٢).

وقد تظهر الشعبوية التي هي أحد أعراض التوترات الكامنة داخل الديمقراطية الليبرالية، عندما تحشد بعض شرائح النظام السياسي المواطنين لتقديم تصحيح معادٍ لما تعده حكماً تكنوقراطيًا أو بلوتوقراطيًا أوعالميًا، وفي هذه الحالات ينبغي على الباحثين تقييم القادة، والحركات الشعبوية طبقاً لأشكال التي تعبرعن المشاركة المدنية التي يثيرونها، وهل تشجع التعاون الأفقي أم التهميش الأفقي(٣). ومع الجدل الواسع حول الشعبوية، وتعدد الأراء حولها، غير أن الشعبوية لها أيجابيات وسلبيات، إذ يمكن أنَّ يُنظر إليها على أنها تُساهم في إعادة تنشيط الديمقراطية عبر تحديد العيوب والإخفاقات في الأنظمة الديمقراطية الحالية، وبالمثل قد تساهم في إضعاف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تحمي التعددية السياسية والحقوق للأقليات.

صفوة القول: وختاماً لهذا الفصل بعد أن عرضت الدراسة البحث في العلاقة بين الديمقراطية في إتجاهاتها المتعددة والشعبوية، أنَّ الفكرة الشعبوية الأساسية هي أن الشعب هو الذي ينبغي أن يحكم، فالديمقراطية منذ نشأة الحضارات، ودائماً وأبداً كان الشعب هو المحور والمركز لها، كما أنَّ الديمقراطية هي في حد ذاتها شيء ديناميكي، مع قدرة مذهلة على التكيف والتغيير، ومن الممكن أفتراض أن الديمقراطية كما هي اليوم هي مشروع كامل وأنه لا يمكن تحسينها أكثر من ذلك، وبالطبع كان إنبعاث الشعبويَّة لأجل تصحيح الأنحراف في المسار الديمقراطي عبر تحديد العيوب والأخفاقات.

(1)Yascha Mounk op.cit,p266.
(2)Ibid,
(3) Majia Nadesan and Amit Ron, Explaining populism introduction,(Editors) Amit Ron and Majia Nadesan, Mapping Populism: Approaches and Methods, op.cit,p30.

الفصل الثالث

مستقبل الشعبوية المعاصرة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر

أرتبطت الشعبوية في الولايات المتحدة، مع مجموعة متنوعة من الأيديولوجيات الإقتصادية، والأحزاب السياسية، من حزب الشعب في أوآخر القرن التاسع عشر إلى اليسار الجديد، والتي رافقت حركات المطالبة بالحقوق المدنية، وإنهاء الفصل العنصري في ستينيات القرن العشرين إلى سياسة الجمهوريين عبر أعتماد سياسة السوق الحرة، إذ تشير نسب التأييد، والأقبال الأخير التي حققتها الحركات الشعبوية مؤخراً، إلى أنها تمتلك مكاناً لا يمكن إنكاره في لعبة الديمقراطية، ولايمكن تجاهل إرادة مؤيديهم في إطار ديمقراطي.

ولكن كيف يتم خلق هذا؟ وماهي الظروف التي تأتي بها إلى حيز الوجود؟، وما هي العوامل التي ساعدت الشعبويين للحصول على الدعم الشعبي وتعبئة هذا الدعم؟، وهو ماستحاول الدراسة بحثه، وتحليله في هذا الفصل عبر ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأبعاد الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية للشعبوية الأمريكية المعاصرة

المبحث الثاني: الشعبوية المعاصرة والأنتخابات الرئاسية الأمريكية الرئاسية(٢٠١٦م– ٢٠٢٠م)

المبحث الثالث: سيناريوهات الشعبوية المعاصرة في السياسة الأمريكية



المبحث الأول

الأبعاد الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية للشعبوية الأمريكية المعاصرة

للشعبوية في الولايات المتحدة تاريخ طويل يمتد إلى ما يسمى بـ ***العصر المُذَهبَ*** *، وإلى مرحلة التصنيع في أواخر القرن التاسع عشر، والتحضر، والتوسع نحو الغرب، ومرحلة الكساد الإقتصادي الدوري، والفساد السياسي، وتزايد عدم المساواة، وفي هذا السياق تحولت الثورة الزراعية التي تفجرت إلى حركة جماهيرية منظمة إجتاحت مناطق شاسعة من الولايات المتحدة، إمتدت من الجنوب إلى الغرب الأوسط، وعلى إثرها أنضم عشرات الأمريكيين الفقراء إلى تحالف المزارعين، وحزب الشعب، لتُشكل بذلك تحدياً هائلاً لنظام الحزبين القائم، وأصبحت الشعبوية منذ ذلك الحين جزءاً من الوسط الثقافي الأمريكي، كما وأنها تحولت إلى تقليد سياسي حقيقي، وإن كان تقليداً غير متماسك إلى حد ما، ويصعب تحديده[١].

---

* العصر المُذهب (The Gilded Age) (١٨٧٨-١٨٨٩): شهدت تلك المدة من التاريخ الأمريكي نمو الصناعة وموجة من المهاجرين، فأرتفع إنتاج الحديد والصلب بشكل كبير وزاد الطلب على موارد الغرب مثل الخشب والذهب والفضة لتحسين النقل، فأزدهر تطوير السكك الحديدية مع نقل القطارات للسلع من الغرب الغني بالموارد إلى الشرق، وكان هناك طلب كبير على الصلب والنفط، وأنتجت كل هذه الصناعة الكثير من الثروة لعدد من رجال الأعمال مثل جون روكفلر (في النفط) وأندرو كارنيجي (في الصلب) ، وعرفوا باسم بارونات اللصوص (الناس الذين أصبحوا أغنياء عبر صفقات تجارية لا ترحم)، وجاءت تسمية العصر المذهب بسبب الثروات العظيمة التي تم تكوينهاعبر تلك المدة . المصدر ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 8/8/2021 -3:Pm

Gilded Age (1878-1889),

http://www.americaslibrary.gov/jb/gilded/jb_gilded_subj.html

(1) Giacomo Mazzei, Nineteenth-Century American Populism in Historical Perspective: Between Scholarship and Politics, Publisher Sapienza- Roma, Euro Studium3w aprile-giugno, 2019, p75.



المطلب الأول

البعد الإجتماعي - الثقافي للشعبوية الأمريكية المعاصرة

أستمدت التعبئة الشعبوية تاريخياً من تفوقها الخطابي في قدرتها على الإفادة من شعور عميق بالظلم الإجتماعي، إذ تمثل الشعبوية الزراعية الأمريكية في أوآخر القرن التاسع عشر مثال على ذلك، فبدأت كحركة مساعدة ذاتية للمزارعين الجنوبيين، والغربيين في السبعينيات من القرن التاسع عشر، وسرعان ما تحولت إلى ثورة شاملة ضد الرأسمالية الأحتكارية لعملة الذهب، وتعزيزها في الكونغرس، وكما قالت رئيسة البرلمان أنذاك الشعبوية البارزة في كانساس **ماري ت لتاجير** في العام(١٨٩١)، ((هذه لم تعد حكومة الشعب، من قبل الشعب، وللشعب، بل حكومة وول ستريت))[١].

كما وأنها أتهمت برنامج أوماها* أيضاً؛ إذ رأى الملايين ثمار عملهم ***سُرق بجرأة لبناء ثروات هائلة لعدد قليل، لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية***، ونتيجة لذلك، تم تقسيم البلاد بشكل متزايد إلى فئتين عظيمتين ***الفقراء والأغنياء***[٢]. وشكلت الشعبوية تحدياً خطيراً للنظام الإجتماعي، والإقتصادي السائد، والهيكل السياسي القائم بحجة أن الإصلاح الإجتماعي، والإقتصادي يتوقف على إجراء إصلاح شامل للنظام السياسي، وكما جاء في ديباجة برنامج أوماها، كان الهدف النهائي للشعبويين هو(***إعادة***

---

[1] Hans-Georg Betz, The Radical Right and Populism, (Editor) Jens Rydgren, the Oxford Hand Book of the Radical Right, Oxford University Press, United States of America, 2018, p140.

* برنامج أوماها:هو البرنامج الذي أصدر البيان الأكثر شهرة للشعبويين تمثلت مبادئها في: ١- الإعانات الزراعية الأتحادية عن طريق ما يسمى نظام الدعم الفرعي. ٢- إعانات مالية فيدرالية من خلال نظام فرعي.٣- نظام ائتماني وطني ***(عملة وطنية مرنة)*** لتلبية احتياجات الأسواق الزراعية، وتوفير الإغاثة للمزارعين المديونين، والحوافز الإقتصادية ٤- الملكية العامة للسكك الحديدية والأتصالات السلكية واللاسلكية للأستزادة ينظر:

John Abromeit and others, Transformations of Populism in Europe and the Americas: History and Recent Tendencies, First published, Bloomsbury Academic, London- New York,2016, p 23-24.

[2] Hans-Georg Betz, The Radical Right and Populism, (Editor) Jens Rydgren, the Oxford Hand Book of the Radical Right, op.cit p141.

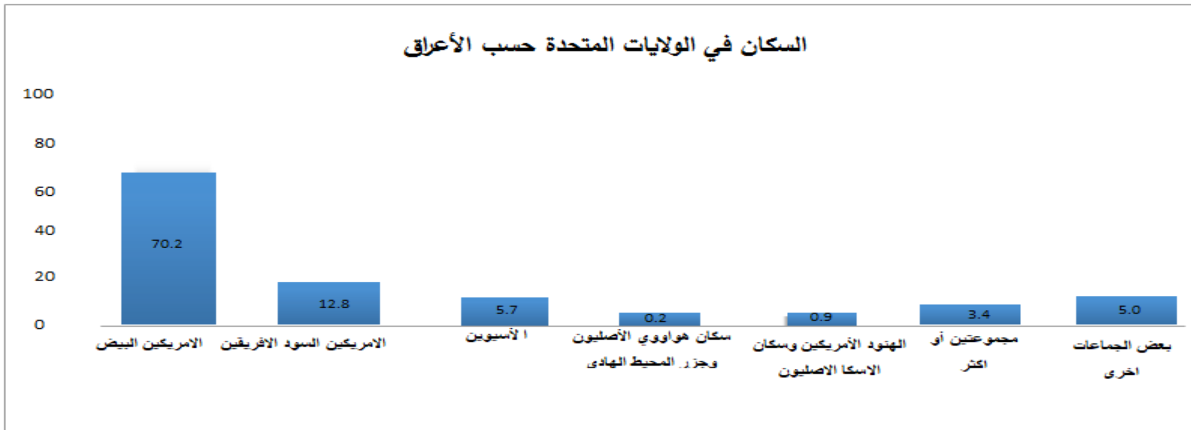


حكومـة الجمهوريـة إلـى أيـدي الشـعب العـادي، أي الطبقـة التـي نشـأت فيهـا)، وإنَّ الحل للظلم، وعدم المساواة في المجتمع يكمن في إحياء الديمقراطية الحقيقية[١]. لذا سيتم التطرق إلى:

أولاً: البعد الإجتماعي للشعبوية الأمريكية العاصرة

١ – التكوين الإجتماعي

تمثل الولايات المتحدة موطناً لمجموعة واسعة، من الأعراق والأجناس، والواقع أن كل جماعة قومية، وعنصرية، وعرقية، وثقافية، ودينية في العالم ممثلة تقريباً في سكانها[٢]. إذ تتألف الولايات المتحدة من(٥٠) ***ولاية ومقاطعة كولومبيا***، العاصمة هي (***واشنطن***) ، تبلغ مساحة الولايات المتحدة (***٣ ٨٠٩ ٥٢٥***) ميلاً مربعاً، تشمل (***٣ ٣٣٢٣١٦***) ميلاً مربعاً من الأراضي و (***٢٠٩ ٢٧٧***) أميال مربعة من المياه، مما يضعها ضمن أكبر خمس دول في المساحة، وتشترك الولايات المتحدة في الحدود البرية مع كندا والمكسيك، وطبقاً لآخر أحصائية يبلغ عدد سكانها(**٣٢٨,٢٣٩,٥٢٣**)[٣].



شكل رقم (٢) يوضح التركيبة العرقية للسكان في الولايات المتحدة للعام الأمريكية(٢٠١٩)
المصدر: من عمل الباحثة نقلاً عن: مكتب التعداد العام الأمريكي
https://data.census.gov/cedsci/profile?g=0100000US

---

(1) Hans-Georg Betz, The Radical Right and Populism, (Editor) Jens Rydgren, the Oxford Hand Book of the Radical Right, op.cit p141.

(٢) الأمم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف: الولايات المتحدة الأمريكية،٢٠٠٦، ص٦.

(٣) مكتب التعداد العام الأمريكي، تاريخ الزيارة: 15/4/2021 – 3:10 Pm
https://data.census.gov/cedsci/profile?g=0100000US



فالولايات المتحدة الأمريكية وكما هو متعارف عليه، لم تتشكل كدولة كما نعرفها اليوم، وحتى ***إعلان الأستقلال*** في العام ***(١٧٧٦)***، بالمعنى الدقيق للكلمة، وبنفس المقاييس التي نهضت عليها العديد من الدول سواء داخل القارة الأوربية، أو خارجها، فهي مثلت أرضاً مفتوحة للمئات من الهجرات البشرية حتى القرن الثامن عشر، والتي نزحت إليها من مناطق عدة منذ وقت مبكر من القرن السادس عشر لأغراض متعددة[(١)]. فحمل الآباء المؤسسون زادهم من الفكر فتنوعت منابتهم، وأصولهم، ومن ثم تباينت ثقافتهم وأتصل سيل الهجرات، وبدأ غرس عالم جديد تعددت مشاربه، وتباينت ألسُنته، وتنوعت أصولهِ وعقائدهِ[(٢)]. ومع تعدد غرضهم، غير أن رابطة اللغة الواحدة كانت تجمعهم بالنسبة ***للموجات الأولى***[(٣)]. فلم يترك المهاجرون الأوائل أوروبا فقط، وإنما تركتهم أوروبا أيضاً، فكانوا منبوذين من المجتمع الأوربي لسبب أوآخر، أو ظنوا ذلك، فجاؤوا جميعهم لكي يتخلصوا من قيود التركيبة الإجتماعية الأوربية[(٤)].

وفي المدة بين العام (١٧٩٠– ١٨٢١)، وصل إلى الولايات المتحدة قرابة(***١٩***) مليون شخص، وكان معظم هؤلاء المهاجرين من إيطاليا، وروسيا، وبولندا ، واليونان ، ومن غير الأورربين، فمن الشرق جاؤوا من اليابان، وجنوباً من كندا، وشمالاً من المكسيك[(٥)]. وتوالت الهجرات على العالم الجديد ***أمريكا***، فبدأ طوفان الهجرة العظيمة من أوروبا من دون توقف حتى اليوم، ففي القرن العشرين إلى جانب الهجرة الأوربية، كانت هناك هجرات أسيوية، وأفريقية، وأخرى من أمريكا اللاتينية، وجاء كل قوم منهم بحرفهم،

---

(١) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والأستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية : دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الأمبراطوري ، ط١ ، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٩، ص١١.

(٢) شوقي جلال ، العقل الأمريكي يفكر: من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٥٨.

(٣) الكسيس دي توكفيل، الديمقراطية في أمريكا، ترجمة: أمين موسى قنديل، ج١، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٦٢، ص ٣٧ـ ٣٨.

(٤) باسم الخفاجي، الشخصية الأمريكية وصناعة القرار السياسي الأمريكي، ط١، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة ،٢٠٠٥، ص ٢٤.

(٥) جورج كلارك، موجز التاريخ الأمريكي، ترجمة: مفيد الديك، بلاط، مكتب برامج الإعلام الخارجي – وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٠٦، ص١٩٩.



وفنونهم[١]. وتجدر الأشارة هنا إلى أن المهاجرون على أختلاف جنسياتهم ، وثقافتهم المتنوعة لم ينسوا أصولهم هذه كليةً، ولكن بالتأكيد صار أحفادهم مختلفين تماماً عن أخوانهم الذين بقوا في العالم القديم، لقد أصبحوا مايمكن أن نسميه ***أمريكان***[٢].

٢- الإستبعاد الإجتماعي* وتراجع العدالة الإجتماعية

يتميز المجتمع الأمريكي بأنه يجمع بين أقتصاد السوق، والمؤسسات الديمقراطية الليبرالية، مايجعله عرضة ***للإستبعاد الإجتماعي***، لأنه يتميز بعتبتين: تتميز الأولى منها **(العتبة السفلى)**، والتي تفصل من يشاركون عادةً في المؤسسات ذات النشاط العام عن الموجودين خارجها، فيما تفصل **(العتبة العليا)**، الموجودين في منطقة الوسط عن من يمكنهم أن يفصلوا أنفسهم عنها[٣]. أي أنَّ قاطني الأحياء المغلقة(***الغيتو***)**، لا يحظون بحماية الشرطة إلا بقدر ضئيل، بينما لا يحتاج قاطنوا الأحياء ذات

---

[١] عادل المعلم، لقطات من تاريخ العم سام من العثور على أمريكا إلى إرهاصات الثورة على بريطانيا ١٤٩٢- ١٧٧٥، من كتاب الإمبراطورية الأمريكية، ج١، ط١، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص٤٧.

[٢] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٢٦.

* الإستبعاد الإجتماعي: أستعمل المصطلح لأول مرة في فرنسا العام(١٩٧٤)، من قبل وزيرة الخارجية للعمل الإجتماعي ***رينيه لينوار***. للأشارة إلى الأفراد الذين يعانون مشكلات أجتماعية، أما المعنى الجديد له جاء في أواخرالعقد الأخير من القرن العشرين ، إذ برز مع حزب العمال البريطاني. للأستزادة ينظر: هدى أحمد الديب ، ومحمود عبد العليم محمد، الأستبعاد الإجتماعي ومخاطره على المجتمع، مجلة أضافات، العددان ٣١- ٣٢، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، صيف – خريف ٢٠١٥، ص ٢٠٩- ٢١٠ .

[٣] بريان بارى، الأستبعاد الأجتماعى والعزلة الإجتماعية، تحرير: جون هيلر وآخرون ، الأستبعاد الأجتماعى: محاولة للفهم، ترجمة: محمد الجوهري، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت ، أكتوبر ٢٠٠٧، ص ٤٨.

** الغيتو(Ghetto): يرجع أصل المصطلح إلى اسم الحي اليهودي في البندقية، الذي تمت إقامته في العام (١٥١٦)، وأجبرت السلطات البندقية يهود المدينة على العيش فيه، وأمر الكثيرمن الزعماء مثل الإمبراطورالنمساوي شارل الخامس(١٥٠٠- ١٥٥٨)، بتأسيس الأحياء اليهودية في فرانكفورت ،وروما ،وبراغ ،ومدن أخرى في القرن السادس عشر، والسابع عشر. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

Origin of the Term "Ghetto" https://2u.pw/8JdLY

تاريخ الزيارة : 10:00 Pm 30/3/2021



البوابات إلا إلى قليل منها، وذلك لأن لديهم رجال أمن خاص بهم، ويعزى هذا إلى نظام تمويل الخدمات العامة في الولايات المتحدة[١].

ويرى أنتوني جدينز أن الإستبعاد لا يتعلق بالتدرج في عدم المساواة، بل بالآليات التي تعمل طبقهاعلى عزل جماعات من الناس عن التيار الإجتماعي الأساسي، وذهب كثيرون من المختصين إلى القول: ((بأن تراكم الأمتيازات عند القمة لايمكن وقفه، فتتسم مظاهر عدم المساواة في توزيع الدخول في أنها أخذة في التزايد في معظم المجتمعات، ومنها الولايات المتحدة ألأمريكية))[٢]. إذ أشار إلى ذلك في أواخر العام(٢٠١٣) ، الرئيس الأمريكي السابق(باراك أوباما) ،(٢٠٠٧ –٢٠٠٩)، إلى عدم المساواة، **(الفجوة بين الأغلبية والقلّة)**، بعدِها التحدي الحاسم في عصرنا[٣].

وأثناء أنتخابات التجديد النصفي في العام (٢٠١٤)، أتفق الجمهوريون، مع ما أشار إليه الرئيس أوباما في ذلك العام، وبدأت الأغلبية الساحقة من كلا الحزبين تتفق على أن النظام السياسي، والإقتصادي كان يفضل (القلة على الأغلبية)[٤]. إذ وصل جيل ما بين الحربين من الرجال البيض المتعلمين غير الجامعيين حتى وقت قريب ***(المجموعة المهينة سياسياً وأجتماعياً)***، في الثقافات الغربية إلى نقطة تحول يتلاشى فيها مركزهم المهيمن، وقوتهم، وأمتيازهم، وقيمهم، مما يجعلهم داعمين محتملين للأحزاب، والقادة الواعدين بإستعادة السيادة الوطنية (***أجعلوا أميركا عظيمة مرةً أخرى***)، وتقييد الهجرة والتنوع المتعدد الثقافات (***بناء جدار***)، والدفاع عن القيم الدينية والتقليدية الأخلاقية التقليدية **((نحن نقف متحدين خلف العادات والمعتقدات والتقاليد التي تحدد من نحن كأمة وكشعب، هذا هو تراث أميركا: بلد لا ينسى أبداً أننا جميعاً، كل واحد منا صنعه نفس الآله في السماء))** *[١].

---

(١) بريان باري، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨- ٤٩.

(٢) أنتوني جيدنز ،مصدر سبق ذكره، ص ١٤٥ ـ ١٤٦.

(3) David Fontana, Unbundling Populism, U.C.L.A. Law Review, George Washington University Law School, Vol. 65, No. 1482, 2018, p1504.

(4) Ibid,

* خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في القمة السنوية (Values Voter Summit) في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، في واشنطن العاصمة. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الأتي:



ثانياً: البعد الثقافي للشعبوية الأمريكية العاصرة

المتعارف عليه أن لمعظم الدول، ثقافة رئيسة تتقاسمها معظم أفرادها تعرف بـ(**الثقافة القومية**)، أضف إلى ذلك، توجد ثقافات فرعية، أوعابرة للوطنية، تتحدد طبقاً للدين أم العنصر، أم الأثنية وغيرها من التصنيفات، وكانت للولايات المتحدة الأمريكية دائماً نصيباً من الثقافات الفرعية[٢]. إذ يُشار إلى الولايات المتحدة في بعض الأحيان باسم (**بوتقة الأنصهار**)، بسبب تكوينها الأكثر تجانساً، ومع ذلك، لا يعني هذا أن الولايات المتحدة دولة متعددة الثقافات، بل هي أمة ذات ثقافة جماعية تتألف من العديد من الثقافات المختلفة، ***٧٧.١٪*** من السكان يعدون من البيض ومن هؤلاء ***١٧.٦٪*** من أصل إسباني، ***١٣.٣٪*** من الأمريكيين الأفارقة، ***٥.٦٪*** آسيوية و ***١.٢٪*** من الأمريكيين الأصليين، والولايات المتحدة ديمقراطية ليبرالية تحترم فيها الحقوق الفردية والسياسية، مثل حرية التعبير وحرية تشكيل الأحزاب السياسية وحقوق الإنسان والحق في التجمع، أضف إلى ذلك، أن الولايات المتحدة تمتلك حرية الصحافة والإنترنت، وكذلك أنتخابات حرة، ومفتوحة[٣].

وثقافة المجتمع الأمريكي تكونت من هذا النسيج الثقافي المتنوع، والمتعدد، وعبر وسائل التواصل المتاحة للمجتمع، وتقاليده أنتقلت الثقافة عبر المجتمع، ومن زمن إلى آخر، وما ينتقل عبر الأجيال يظل مؤثراً، ومقبولاً ممن يتلقونه، فتتطور الشخصية العامة لمجتمع ما، وعبر التواصل مع الشعوب، فلا توجد ثقافة محلية خالصة[٤]. ونظرياً هناك عدة طرق يمكن للجماعات أن تتفاعل فيها مع المتغيرات الثقافية العميقة في المجتمع التي تهدد قيمها الأساسية، ويمكن أن تكون إحدى الأستراتيجيات هي الرقابة الذاتية، وميل الناس إلى ألتزام الصمت، عندما يشعرون بأن وجهات نظرهم معارضة للأغلبية

White Nationalism and Christian Right Unite at Values Voter Summit https://2u.pw/jQtdq

(1)Pippa Norris and Ronald Inglehart, Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism, First published, Cambridge University Press, 2019, p16.

(٢) صموئيل هنتغتون، من نحن: المناظرة الكبرى حول أمريكا، ترجمة: أحمد مختارالجمال،ط١، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٩، ص٩٧.

(3)Jonas Brandes Gaarsted, The rise of right-wing populism: Populism in Denmark and the US, Master Thesis,European Studies, .2017, p48.

(٤) باسم الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

خوفاً من العزلة الإجتماعية، أوالأنتقام، ويمكن أن تتخذ أستراتيجية أخرى تتمثل في(التكيُف)، فتتقبل الجماعات تدريجياً التحولات الثقافية العميقة التي أصبحت سائدة خلال حياتها، مثل القبول المتزايد لمساواة المرأة في القوى العاملة المدفوعة الأجر والمجالات العامة[١].

فالتغيرات الثقافية والسكانية المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية أنتجت شكلاً من الشعبوية، فشهدت أمريكا في الأعوام العشرين الأولى من القرن العشرين مجيء(١٥) مليون مهاجر إليها، الأمر الذي دفع الأمريكين إلى الخوف من أن يتم أجتياحهم، والأمر الذي دفع إلى عودة (كو كلوكس كلان) ودعوتها لأصدار قانون الأصول الوطنية لعام(١٩٢٤)، وحديثاً عكس أنتخاب دونالد ترامب الأختلافات العرقية والأيديولوجية والثقافية من دون أن يتسبب فيها، تلك الأختلافات قد بدأت تنمو رداً على حركات الحقوق المدنية وتحرير النساء في ستينيات وسبعنييات القرن الماضي[٢].

---

(1) Pippa Norris and Ronald Inglehar, op.cit, p16.

٢) جوزيف ناي، هل بدأ مد الشعبوية بالأنحسار، ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 3:20AM-30/4/2021 https://www.albayyna-new.net/content.php?id=13071



المطلب الثاني

البعد الإقتصادي للشعبوية الأمريكية

إنَّ الولايات المتحدة تتمتع بتاريخ طويل، وقوي من الشعبوية الإقتصادية، وفي الأونة الأخيرة، يبدو أنَّ جزءاً كبيراً من السياسة الأمريكية في آواخر العقد الأخير من القرن العشرين، وأوائل القرن الحادي والعشرين، قد شهد أستحواذاً متكرراً للغة الشعبوية الإقتصادية فيها، لذا ستبحث الدراسة في هذا المطلب الجانب الإقتصادي الشعبوي، والتفسيرات التاريخية لدورها في السياسة الأمريكية، وهو ما يحتم علينا التطرق إلى:

أولاً: الإقتصاد الأمريكي

كما هو متعارف عليه أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية، نشأت على(***العقيدة البروتستانية***)، والتي تُعد بمثابة منهج للحياة الأمريكية في المجالات كافة، ومنها(***الإقتصادي***)، لذا تزامن التأثير القوي للعقيدة البروتستانية في التفكير الليبرالي الأمريكي، لاسيما أنَّ الولايات المتحدة ، شهدت موجات عدة للمهاجرين إليها من القارة الأوربية وكان أهم دافعين للهجرة تمثل بـ :

الدافع الأول: العامل الديني: مَثَّلَ الدافع الأكثر، والأوسع تأثيراً، إذ كان دافع المهاجرون هو الهرب من الأضطهاد الديني الذي مورس ضدهم في أوروبا، وتحديداً(أنكلترا)، والذين يعتنقون المذهب البروتستانتي بشكل أخص.

إذ ساهم العامل الديني في نشأة الفكر السياسي الأمريكي، وبدأ معه التاريخ الأمريكي، حينما أستقل ***البيوريتانيون*** أو ***المتطهرون،*** وهم لفيف من البروتستانت المتطرفين سفنهم، وهاجروا من أوروبا إلى العالم الجديد، أو أرض الميعاد[1]. والحركة البيوريتانية أرتبطت مع (***بيتر راموس)،*** الفرنسي الأصل ومن جاء بعده، وكانت في أصلها نزعة إنسانية أفلاطونية أستمرت حتى القرن السابع عشر، وسمي هذا

---

[1] عبد الوهاب المسيري ، الفردوس الأرضي: دراسات وأنطباعات عن الحضارة الأمريكية الحديثة، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٧٩، ص١٧.



القرن بالعصر البيوريتاني لسيادته في تلك المدة[١]. وأبتداءً من هذا القرن سوف يكون لهذه العقيدة الدينية البروتستانية(***الكالفنية***) تأثيراً كبيراً في كل جوانب الحياة الأمريكية، إذ ترى هذه العقيدة أن (الدين)، هو الضامن الوحيد للفضائل القومية التي تسمح بالنجاح الدنيوي[٢]. إذ وفرت المسيحية الكثير من الأفكار التي حملها الأوربيون معهم إلى العالم الجديد، فكانت المعتقدات الدينية، قد مثلت البواعث الرئيسة للعمل الإنساني، فلا ريب بأن فكرة العناية الآلهية، سادت في كتابات واضعي المشروع الأستعماري[٣]. كما سيكون لهذه الفكرة المرتكزة على(الأرادة الآلهية أو الخطة الآلهية للكون)، شأن كبير في صياغة البناء الفكري الثقافي الديني للمجتمع الأمريكي منذ النشأة، وإلى الوقت الحاضر، ومع أنَّ فكر الطهوريون في البدء كان ديني، غير أنهُ أصبح فيما بعد هدفاً سياسياً[٤].

الدافع الثاني: العامل الإقتصادي: لقد كانت السمة التي ميزت العالم الجديد(أمريكا)، جمعها خليط بشري لم يكن يجمعهم غير رابط التاقض، والتنافس،(الدوافع المصلحية، حب المغامرة، وتحدي المجهول)[٥]. فمن دون أدنى شك، أن التطورات السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية وبكل مضامينها التي مر بها المجتمع الأمريكي، كانت بحاجة إلى مرجعية فكرية لتبرر نزعاتها، وتطلعاتها الجديدة، والتي وصفت في أنها تطلعات ذاتية وأنانية، فوصف التفكير الأمريكي بأنه براغماتي*، ومن أهم وأخطر

---

(١) علي عبد الهادي المرهج، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

(٢) عبد القادر محمد فهمي، العقيدة الدينية وآثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٥ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) لويس بيري، الحياة الفكرية في الولايات المتحدة ، ترجمة: الفرد عصفور، بلا ط، بلا ت، ص ٢١.

(٤) عبد القادر محمد فهمي، العقيدة الدينية وآثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، المصدر السابق، ص ٢٥ـ ٢٩.

(٥) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والأستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية :دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الأمبراطوري، مصدر سبق ذكره، ص٥٥ـ ٥٦.

* البراغماتية (النفعية): مصطلح يطلق على عدد من الفلسفات المختلفة التي تشترك في مبدأ عام، وهو أن صحة الفكرة تعتمد على ماتؤديه هذه الفكرة من نفع، أياً كان نوع هذا النفع، أو على ماتؤدي إليه من نتائج علمية ناجحة في الحياة، ترجع البراغماتية في نشأتها، إلى الفلسفة السفسطائية، أضف إلى ذلك أن المصطلح ورد على يد العديد من الفلاسفة، خاصة المحدثين والمعاصرين منهم: (كانط) ذات المضمون الأخلاقي، و(موريس بلوندل وبرغسون) وغيرهم الكثيرون، ونشأت الفلسفة البراغماتية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وبداية القرن العشرين، إذ ترجع في أصلها إلى تشارلس بيرس الذي يذهب إلى الأعتقاد بأن التجربة ،والعمل هما الفاصل الرئيس في الحكم على صدق الفكرة أم كذبه. للأستزادة ينظر:



النظريات التي شكلت الأساس الفكري البراغماتي الأمريكي، تمثلت في ***نظرية التطور البيولوجي***، أو ***النشوء والأرتقاء، والبقاء للأصلح*** [١]. إذ مثلت فكرة الصراع من أجل البقاء تلائماً مع مفهوم الإقتصاد الحر القائم على المنافسة الفردية، والقبول بأن البقاء هو للأقوى أو الأصلح ، فمثلما تفضي المنافسة بين الكائنات إلى تحسين الجنس، فأنه في مجال الصراع الإجتماعي، والإقتصادي البقاء يكون للأصلح، والقادر على المنافسة من دون السؤال عن معايير الأخلاق[٢]. وأهم سمات الإقتصاد الامريكي يتمثل بـ:

١- الحرية الفردية: مثل مفهوم ***الحرية الفردية*** الذي كان نتاج فلسفة عصر النهضة الأساس لأهم، وأخطر إنجاز ثوري، والذي بُني عليه الفكر الأمريكي السياسي، والأستراتيجي، وتم أجراء التعديل عليه بما يتطابق مع مبادئ، وقواعد السلوك الأمريكي، هذا المفهوم للحرية الفردية حرر الإنسان من الجمود الفكري الذي لايقبل التفسير، والتأويل، والتحليل، كما دعا إلى حرية الفرص الإقتصادية المتكافئة، وحرية السوق، وحرية المنافسة، إذ شكلت هذه المفاهيم الجديدة جوهر الديمقراطية الحديثة الذي لخصته حقوق الإنسان ونادت به ثلاثة ثورات متعاقبة: ***الأنكليزية، والأمريكية، والفرنسية***[٣].

علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراجماتية: أصولها ومبادئها مع دراسة في فلسفة مؤسسها تشارلس ساندر بيرس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٠- ٢١. وحيرش سمية، الفلسفة الأمريكية بين الليبرالية والبراغماتية: شارل بيرس إنموذجاً، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية العلوم الإجتماعية – جامعة وهران- الجزائر، ٢٠١٢، ص٧٧. ونايف عبد الرزاق بن حمادي المطرفي، الفردية في الفلسفة البراجماتية : دراسة تحليلة ناقدة من وجهة نظر التربية الإسلامية، رسالة ماجستير(غير منشورة) قسم التربية هيلاري والمقارنة، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ ، ص ١٤- ص ١٧. ومحمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٤، ص٤٢.

[١] عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والأستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية : دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الأمبراطوري، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٦- ٦٣.

[٢] شوقي جلال ، مصدر سبق ذكره، ص ٩١.

[٣] عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والأستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية : دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الأمبراطوري ، مصدر سبق ذكره، ٢٠٠٩، ص ٥٠ - ٥١.



ويمثل مفهوم الحرية في المذهب الفردي، مفهوماً إقتصادياً ظهر كنتاج للسوق الرأسمالية، وصعود الطبقة البرجوازية، وحمل الآباء المؤسسون هذه الأفكار والمبادئ حول الفرد وحقوقه، وحرياته إلى أمريكا[١]. وآمن الآباء المؤسسون بأن الحرية هي السعي لتحقيق السعادة حتى لو أفضت إلى الحرمان الآلهي[٢].

١- **الرأسمالية الأمريكية المعولمة** لم تكن الحرب العالمية الثانية قد وضعت أوزارها، حتى بدأ الحلفاء في رسم معالم الأنتقال إلى مرحلة السلام، إذ تمثلّ الهدف الأساس في توفير السيولة الكافية لإعادة ضخ الدماء إلى عروق الإقتصاديات الرأسمالية، التي عانت من الفوضى النقدية، والمالية، والتجارية في المرحلة مابين الحربين، ووضع نظام نقدي جديد يوفر حرية التجارة، فأجتمع المؤتمرون في ***بريتون وودز*** في ولاية نيوهامشير الأمريكية في صيف العام(١٩٤٤)، وسرعان مادب الخلاف بين بريطانيا (***مركز***) الأقتصاد الرأسمالي قبل الحرب، وأمريكا التي(***أنتقل إليها المركز***)، في شكل فعلي في أعقاب الحرب؛ أنتهى إلى صياغة النظام الإقتصادي العالمي طبقاً لأحتياجات الأقتصاد الأمريكي[٣].

حاولت الولايات المتحدة أن تقدم نفسها على أنها حامية لمبدأ ***حرية التجارة*** و***الأسواق المفتوحة***، إذ مثلت المدارس الأكثر تطرفاً في مجال الليبرالية الإقتصادية على الأخص ***مدرسة شيكاغو***، التي ظهرت في الولايات المتحدة، وترأسها(***ميلتون فريدمان***)*، زعيم (***مدرسة النقوديين***)، كما أتسمت

---

(١) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٢) شوقي جلال ، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩.

(٣) سجيني دولارماني، الأقتصاد الأمريكي الجميل والقبيح، من كتاب الإمبراطورية الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص١٦١.

* مليتون فريدمان(١٩١٢ – ٢٠٠٦): حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة كولومبيا في العام(١٩٤٦)، تولى فريدمان منصبا في المكتب الوطني للبحوث الإقتصادية، في كتابه "تاريخ نقدي للولايات المتحدة، ١٨٦٧-١٩٦٠"، أوضح فريدمان دور السياسة النقدية في خلق الكساد العظيم وتفاقمه. المصدر: ينظر الموقع الألكتروني على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 5:20 PM- 11/6/2021

Milton Friedman, https://www.investopedia.com/terms/m/milton-friedman.asp



الممارسات الإقتصادية في مرحلة ***ريجان*** بالليبرالية المتطرفة، من دون أن تكون ممارساتها الحقيقية قائمة على مبدأي حرية التجارة وآليات السوق[١].

ومع أنَّ النظام الرأسمالي أثبت أنَّ التكهنات حول قرب نهايته إلى الآن كانت خاطئة[٢]. غير أن الأزمة المالية الدولية أدت إلى توقف الأزدهار الإقتصادي الإستثنائي في أوائل الأعوام من القرن الحالي، وهي أخطر كارثة إقتصادية منذ الكساد العظيم بين الحربين العالميتين، إذ نشأت الأضطرابات حول القروض العقارية للإسكان في الولايات المتحدة في العام (٢٠٠٧)، وتحولت إلى أزمة أئتمانية كاملة في العام اللاحق، إذ هزت الأزمة أسس الرأسمالية الغربية، وأدت إلى عدم اليقين الإقتصادي، والتقشف العام الشديد، وزيادة العبءعلى الجمهور الذي شعر إلى حد كبير بأنه ضحية للنخب التجارية، والسياسية على حدٍ سواء، لتمتد في العام(٢٠٠٩) آثار الأزمة إلى بنية النظام الإقتصادي الأوروبي، ومثلت تهديداً وجودياً لليورو، غير أن القادة من اللاعبين الأقوياء داخل الأتحاد الأوروبي تمكنوا من إجبار السلطات في أثينا، وروما، وغيرها من عواصم الأتحاد الأوروبي الأضعف إقتصادياًعلى قبول أعباء مالية خطيرة من أجل إنقاذ بلدانهم من التخلف عن السداد، وأثارت تدابير التقشف أحتجاجات حاشدة بين الجمهور المتضرر، نتج عنه فقدان المؤسسة السياسية مصداقيتها بدرجة كبيرةٍ في نظر الناس المثقلين بأعباء العمل، مما أدى إلى أكتساب الجهات الفاعلة القومية، والشعبوية الدعم في العديد من البلدان الأوروبية[٣].

إذ أن الرأسمالية المالية المعولمة، تضعف سلطة صنع القرار في الدول ذات السيادة (الدول الديمقراطية على وجه التحديد)، كما أن سوق العمل المعولم يضيق إمكانية التوصل إلى حل وسط

---

(١) محمود عبد الفضيل، الولايات المتحدة الأمريكية ومبدأ حرية التجارة، من كتاب الإمبراطورية الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص١٢٧.

(٢) مارك فلوربابيه، الرأسمالية أم الديمقراطية: خيار القرن الواحد والعشرين، ترجمة: عاطف المولى، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٧.

(3)Eirikur Bergmann, Neo-Nationalism: The Rise of Nativist Populism, Palgrave Macmillan, 2020, p 132- 133.



إجتماعي ديمقراطي بين رأس المال، والعمل الذي بنيت عليه الديمقراطية الدستورية بعد الحرب العالمية الثانية، وإن إضعاف سيادة الدولة عن طريق الأعمال التجارية العالمية للشركات، يدفع بإتجاه يلبي دعوة الشعب إلى إغلاق الحدود، إذ يعتقد المواطنين أن حماية سلطتهم السياسية تتطلب أحتواء حرية تنقل الشعوب، والمنافسة الحرة على الرواتب والأستحقاقات الإجتماعية[١].

وهو الأمر الذي دفع بإتجاه فسح المجال في صعود تيارات تناقض الراسمالية ومبادئها، والمتمثلة بصعود دونالد ترامب والعودة بالإقتصاد إلى مرحلة ماقبل الرأسمالية وتدخل الدولة وحماية الإقتصاد الوطني.

ثانياً: أطروحة القلق الإقتصادي

إنَّ كتابات هوفستادتر * التأسيسية أكدت أن الشعبوية نشأت عادةً في الأوقات التي كانت فيها ***القوة الإقتصادية مُركزة، والممارسة السياسية الإمبراطورية تُهدد السيادة الشعبية***، أو على الأقل كان يُنظر إليها على أنها تفعل ذلك، والشعبوية بحسبه ليست أيديولوجية، وإنماهي نوع معين من الخطابات، التي يمكن أن تكون يسارية أم يمينية أم حتى وسطية، إذ ولدت الشعبوية في الولايات المتحدة؛ ***حزب الشاي***، و***حركة أحتلوا***، ***ودونالد ترامب***، ***وبيرني ساندرز***، ورجل الأعمال ***روس بيرو*** [٢].

إذ حقق بيرو بعض الزخم السياسي في الأعوام من(١٩٩٢) وإلى(١٩٩٦)، عبر معارضة رابطة التجارة الحرة في أمريكا الشمالية(***NAfTA***)، أضف إلى ذلك، دعمه السيطرة على الأسلحة النارية، والديمقراطية الإلكترونية*، وهو ماجذب حوالي خمس الأصوات بالتساوي بين الليبراليين، والمحافظين

---

[1] Nadia Urbinati, On Trumpism, or the End of American Exceptionalism, Teoria politica, journals.openedition ,Publisher Marcial Pons, 2019, p 212.

* ريتشارد هوفستادر (١٩١٦-١٩٧٠): أستاذ جامعة كولومبيا ، وأحد أبرز المؤرخين في القرن العشرين. المصدر:
Mark F. Bernstein , A Moment For Historian Richard Hofstadter on Anti-Intellectualism
تاريخ الزيارة: 11Pm – 23/5/2021
A Moment For Historian Richard Hofstadter on Anti-Intellectualism | Princeton Alumni Weekly

[2] Daniel C. Hellinger, Conspiracies and Conspiracy Theories in the Age of Trump, Palgrave Macmillan, Springer Nature Switzerland AG, p 6.

* الديمقراطية الألكترونية: تعني أستعمال تكنولوجيا المعلومات والأتصالات لتعزيز الديمقراطية التمثيلية ،وبأختلاف منظرو الديمقراطية الإلكترونية لكن معظمهم يشاطرون الأعتقاد بأن بعض المشاكل التقليدية للمواطنة في الأنظمة

والمعتدلين[١]. وساهمَّ الركود الإقتصادي الطويل الأمد، الذي شهدته العديد من البلدان في أعقاب القروض العقارية الثانوية في الولايات المتحدة في العام(٢٠٠٨)، والأزمة المالية العالمية المرتبطة بها، تضخيم الإحباط، وإنعدام الأمن، والخوف، والمواقف المناهضة للمؤسسات[٢]. وترتبط أطروحة **(القلق الإقتصادي)**، أرتباطاً وثيقاً بما يسمى بأطروحة **(الخاسرين من العولمة)**، وهي ترى أن التحولات الإقتصادية المرتبطة عموماً بـ ***العولمة الليبرالية الجديدة***، خلقت رابحين وخاسرين إقتصاديين، وتعود هذه النظرية إلى عقود من الزمان، بما في ذلك أطروحة (***سياسة الحالة***) لـ سيمور مارتن ليبسيت في العام(***١٩٥٥***)، أو ***(نظرية التحديث)*** لـ (إرنست جيلنر) في العام ***(١٩٨٣)***، إذ جادلت هذه النظريات بأن القلق الإقتصادي كان بوساطة التحيز العرقي، أو في جانبها الأمريكي كان ***عنصرياً***[٣].

ثالثاً: أطروحة الخاسرون من العولمة

طبقاً للتفسيرات السابقة، فإن تزايد إنعدام الأمن الإقتصادي والحرمان الإجتماعي المرتبطين في كثير من الأحيان بالتدفقات العالمية من العمالة والسلع والأشخاص ورأس المال؛ هو ما قد أجج الأستياء الشعبي بين طبقات المجتمع الأقل أمناً، ما يسمونَّ ***بالخاسرين من العولمة***، مثل: الأجور المنخفضة، والعمال غير المهرة، والعاطلين عن العمل منذ مدة طويلة، والسكان البيض الأكثر فقراً الذين يعيشون في المناطق الداخلية من المدن، مع تركز أعداد المهاجرين[٤]. وترى أطروحة ***الخاسرين من العولمة*** أن التحول الإقتصادي يؤدي إلى تشكيل طبقة دنيا جديدة، تشعر بأنها مهددة بوصول المهاجرين، فضلاً

السياسية الليبرالية الديمقراطية المعاصرة مثل: (الحجم ،وندرة الوقت ،وتراجع المجتمع ،وعدم وجود فرص للتداول في السياسات)، يمكن التغلب عليها من خلال أشكال جديدة من الأتصال عبر الإنترنت. المصدر ينظر: الموقع الألكتروني على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 11/6/2021 – 6:10 Pm

Andrew Chadwick, E-democracy, https://www.britannica.com/topic/e-democracy

(1)Daniel C. Hellinger, op.cit, p6.

(2)Luigi Curini, Corruption, Ideology, and Populism: The Rise of Valence Political Campaigning, op.cit, p165.

(3)Cas Mudde and Cristóbal Rovira Kaltwasser, Studying Populism in Comparative Perspective: Reflections on the Contemporary and Future Research Agenda, Comparative Political Studies, Vol. 51(13) 1667–1693, journals.sagepub, 2018, p1680.

(4) Luigi Curini, op.cit, p164- 165.



عن التحولات المجتمعية الجارية، ومن ثم ينتج عنها التصويت للقوى السياسية الرجعية، التي تعد بالعودة إلى صورة مثالية عن الماضي تتميز بتجانسها العرقي وتماسكها الإجتماعي[١]. لقد وضعت العولمة المعاصرة عبئاً ثقيلاً على مؤسسات الديمقراطية التمثيلية، والحكومات والبرلمانات والأحزاب، إذ تتميز العولمة بالتناقض بين الترابط الإقتصادي المتنامي على المستوى العالمي، والتجزئة السياسية المستمرة للنظام العالمي إلى دول قومية ذات سيادة، فتخلق فرصاً تكنولوجية، وإقتصادية جديدة، ولكنها أيضاً تزيد أوجه عدم المساواة؛ بتوزيع التكاليف، والمنافع على نحوٍ غير متساوٍ، فتعزز أنقسامات جديدة في المجتمع بين الفئات الإجتماعية التي يفضلها، أو التي ترى أنها مفضلة في الإقتصاد العالمي، وبين الفئات التي تضررت، أو يُتصور أنها تضررت؛ فخلقت العولمة مشاكل ليس فقط للديمقراطية التمثيلية، ولكن أيضاً لأداء الديمقراطية، إذ أدى أكثر من ثلاثة عقود، من الإقتصاد المعولم إلى تأكل سيادة الدولة القومية التي كانت السياق الذي تطورت فيه الديمقراطية الحديثة، عبر الحد من نطاق خيارات السياسة الحكومية، وفعاليتها ومن ثم زيادة توسيع الفجوة بين ما وعد به القادة، وما يتم تقديمه، ما يعني ضمناً تقلص وإعادة تعريف دولة الرفاه، وهو ماعززَّ عدم ثقة المواطنين بالزعماء وسخطِهم على المؤسسات الديمقراطية[٢].

فالعديد من الحركات الشعبوية المعاصرة، تمثل رد فعل عنيف ضد العولمة، إذ يشمل النظام العالمي الحالي نظاماً للدول القومية ذات السيادة، التي تحاول العمل في ظل إقتصاد معولم، وخلق هذا التصادم بين(***الخشونة الجيوسياسية*** و***النعومة الإقتصادية)***، الأرضية لتوترات جديدة لدول عدة، إذ تم إلقاء اللوم على العولمة في الخسائر الإقتصادية، والتحولات الثقافية، وزيادة الهجرة[٣]. إذ أستثمرت الولايات المتحدة عبرَّ القرن العشرين كميات كبيرة من الموارد والطاقة لإنشاء نظام عالمي جديد عبر

---

(1)Cas Mudde and Cristóbal Rovira Kaltwasser, Studying Populism in Comparative Perspective: Reflections on the Contemporary and Future Research Agenda, Comparative Political Studies, op.cit, p 1680.

(2)Alberto Martinelli, When Populism meets Nationalism. Reflections on parties in power, op.cit, p21-22.

(3)Cynthia Hannon and others, the Global Implications of Populism on Democracy, op.cit, p12 - 13.

مختلف الحروب وجهود حفظ السلام، وعلى إثرها دخلت أغلب دول العالم حقبة جديدة كانت الدبلوماسية والديمقراطية فيها تتمتع بنفوذ كبير بعد إنهيار الأتحاد السوفيتي السابق في العام(١٩٩١)، ولكن عقود من تركيز الولايات المتحدة لأهتمامها، ومواردها إلى الخارج كان لها ثمن، فقد نمت الأضطرابات الداخلية لدى بعض العناصر السكانية للولايات المتحدة، وشعرت بأنها تتعرض لحرمان متزايد من الحقوق من قبل حكومتها، ومع أستمرار الولايات المتحدة في السير على طريق ***العولمة***، إنتابهم الشعور بأن الحكومة لم تعد تخدم مصالح الشعب الأمريكي، وهوما سوف يحشد الدعوات لأنتخاب حكومة تعطي الأولوية لمواطني الولايات المتحدة ومصالحها[١].

---

[1]Ibid, p78.

المطلب الثالث

الأبعاد السياسية للشعبوية الأمريكية المعاصرة

سيتم البحث في هذا المطلب ثلاثة أبعاد سياسية، أسهمت في تنامي الشعبوية الأمريكية المعاصرة وهي:

١-**أزمة هياكل الوساطة السياسية:** تتحدى الشعبويّة المؤسسات السياسية، والإقتصادية على حدٍ سواء، وقيم النخبوية، فتمنح السلطة المعترف بها الشرعية لهذه الثورة ضد هياكل السلطة، إذ يزعم الشعبويون أنهم يتحدثون باسم الشعب؛ ويتميز أسلوب هذا الخطاب بأستعمال لغةُ مباشرة وأقتراح حلول سياسية بسيطة، ومباشرة على قدم المساواة لمشاكل الناس العاديين(١).

لذا من أجل فهم الأسس التي يقوم عليها رفض المؤسسة السياسية، والنخب من قبل القطاعات الإجتماعية، والإقتصادية الدنيا من السكان في الديمقراطيات الغربية، من المهم أن نلاحظ أنه بعد نهاية الحرب الباردة، تم إعادة تشكيل الأحزاب السياسية من اليساروااليمين، لذا قد يكون هذا أحد أسباب الصعود اللاحق للشعبوية مع رفضها للمؤسسة السياسية، إذ أصبح يسار الوسط ويمين الوسط وجهين لعملةً واحدة(٢). إذ في كثير من الأحيان، لم تتمكن النخبة السياسية من التوفيق بين برامجها السياسية، والقيود الأيديولوجية والبراغماتية التي تفرضها عليها المؤسسات والوكالات العالمية مثل منظمة التجارة العالمية ... وغيرها من الجهات التي تسعى إلى إزالة الحواجز والأتفاقات التجارية، وأصبحت ظاهرة متزايدة الحدة منذ صعود الليبرالية الجديدة بعدها الأيديولوجية الوحيدة القابلة للتطبيق، وعن طريق العولمة، أصبحت السياسات التجارية الدولية، والمحلية مترابطة العلاقة بين ***الليبرالية***

---

(1)Benjamin Arditi , Politics on the Edges of Liberalism: Difference, Populism, Revolution, Agitation , Edinburgh University Press, 2007, p44.
(2)Viktor Jakupec, Development Aid—Populism and the End of the Neoliberal Agenda Springer Nature, Cham, Switzerland, 2018, p12- 13.



الجديدة والعولمة، وبأندماج سياسات العولمة مع السياسات الوطنية، أصبحت عقيدة العولمة أكثر أهمية على الصعيد المحلي، وأثرت فيما بعد على أستجابة السياسات[١]. إذ وجدت الحكومات الوطنية صعوبة في تقديم إجابات تصاغ في المصالح الوطنية، وتعكس إحتياجات السكان، فالأحزاب الرئيسة في اليمين واليسار تجد صعوبة متزايدة في التوفيق بين سياساتها المحلية والعالمية ومن ثم مصداقيتها في الحكم[٢].

ومثل صعود ترامب للقيادة الأمريكية مقدمة لتنامي التيار الشعبوي اليميني العالمي، كونهُ قد مثل تيار الساخطين، فثمة فجوة كبيرة أمست تفصل بين المواطنين الأمريكين ***أولاً***، ومؤسساتهم السياسية ***ثانياً***، وتراجع ثقتهم بكفاءة مؤسساتهم تراجعاً كبيراً[٣]. إذ جرى السياق في علم الأجتماع السياسي على أنه في حال تعرض النظام السياسي إلى صدمات كبيرة في الزمن المقبل، فمن المتوقع تجديد الثقة في النظام السياسي الأمريكي والأمل فيه، أما في حالة تعرضها لأزمة جديدة أزمة إقتصادية طويلة أو حرب لا يؤيدها الشعب، يمكن أن تؤدي إلى أنحسار التأييد والثقة بهذه المؤسسات، ومن ثم المطالبة بأجراء تحولات هيكلية[٤].

٢-إضفاء الطابع الشخصي على السلطة السياسية: من المتعارف عليه إنَّ الولايات المتحدة هي دولة مؤسسات، غير أنَّ شخصية الرئيس تؤثر بشكل كبير في عمل هذه المؤسسات؛ لأن هذه المؤسسات لا تملك أجندة سياسية بذاتها، وأنما الأجندة السياسية للرئيس هي التي تنفذ، وأبرز مثال: ***أجندة الحرية والديمقراطية*** للرئيس جورج دبليو بوش، إذ أستعملت المؤسسات الأمريكية لتنفيذ أجندة المحافظون الجدد* في السياسة الخارجية[١].

---

(1) Viktor Jakupec, Development Aid—Populism and the End of the Neoliberal Agenda , p11- 12.

(2)Ibid, p12.

(٣) ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب: قوة المال وفرط القوة، مجلة أبحاث أستراتيجية، العدد الرابع عشر، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الأستراتيجية، بغداد – العراق، آذار ٢٠١٧، ص ١٦.

(٤) المصدر نفسه.

* المحافظون الجدد: تعود الحركة في جذورها إلى ***ميكافللي***، اما الحركة الحديثة فتعود في جذورها إلى ستينات القرن الماضي، فكثيرمن أفكارهم تعود لأفكار(***تيدي روزفلت)***، و(***ودرو ويلسون)***؛ قام الرئيس الأمريكي السابق جون كنيدي



كما كان لوجهة النظر السياسية الأساسية التي أتخذتها إدارة ترامب فيما يتعلق بالسياسات الخارجية، بما في ذلك المساعدات الإنمائية، قد تمثلت في ضمان الأزدهار الإقتصادي للولايات المتحدة، والحفاظ على القيم الإجتماعية، والأمن المادي، هذا هو نهج الولايات المتحدة لأكثر من قرنين من الزمان[٢]. ويكمن الفرق بين النهج الذي أتخذته الإدارات الأمريكية السابقة، وإدارة ترامب هو في ***وجهة نظر ترامب الشخصية*** حول العالم، فيما يتعلق بخصائص البيئة الجيوسياسية والجيو– إقتصادية الدولية، وكيف تهدد هذه البيئة إقتصاد الولايات المتحدة، وأمنها، وطريقة حياتها، وقد مثلت هذهِ التهديدات الرئيسة بالنسبة لترامب في القوى الخارجية القوية (***للعولمة الليبرالية الجديدة***)، التي يتردد صداها مباشرة مع الساحة المحلية للولايات المتحدة، والسكان المحرومين إقتصادياً[٣].

٣– الدور المتزايد لوسائل الإعلام في الحياة السياسية: غالباً ما يرتبط وجود الشعبوية ببعض الظروف الإجتماعية، والإقتصادية ، والسياسية مثل(تدني مصداقية الأحزاب الرئيسة، وفضائح الفساد)، ولكن في العقد الماضي، تم إيلاء أهتمام متزايد للدور الذي تؤديه ***وسائل الإعلام*** كعامل من عوامل العرض في نجاح الشعبوية، إذ أن الخطابات الشعبوية لم تُعد تلائم المنطق الإعلامي عن طريق توفير محتوى مثير للجدل، وجدير بالنشر، ومن ثم زيادة بروز السياسيين الذين يخطون الخطابات الشعبوية في مواجهة السياسيين الرئيسين[٤]. والولايات المتحدة لديها تاريخ خاص فيما يتعلق بالخطابة التكنولوجية، وتأطير التكنولوجيا(تكنولوجيا الأتصالات، الإنترنت، ووسائل الإعلام الجديدة، ووسائل التواصل الإجتماعي مثل

بتعيين مجموعة من الأساتذة الجامعيين المنتمين ليسار الوسط من جامعة هارفارد في مناصب الإدارة ، وأستعان بهم في رسم السياسات. للأستزادة ينظر: أميمية عبد اللطيف، المحافظون الجدد: قراءة في خرائط الفكروالحركة، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ١٤- ١٥.

[١] كرار أنور ناصر، ترامب من الداخل: أثر المتغير الشخصي على الأداء القيادي للرئيس دونالد ترامب، مجلة أبحاث أستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.

[2] Viktor Jakupec, op.cit, p81.

[3] Ibid,

[4] Luca Manucci, populism and the Media, (Editors)Cristobal Rovira Kaltwasser and Others, The Oxford hand book Of Populism, op.cit, p 276 - 534.



الفيسبوك، ويوتيوب، وتويتر)، عن طريق التحرر، والديمقراطية، والحرية والثورة[(١)]. وكان التعديل الأول على الدستور الأمريكي هو حق وسائل الإعلام في التعبير، إذ جاء نصه كما يلي:" ***لايحق للكونجرس إصدار أي قانون ينتقص من حرية التعبير أو من حرية الصحافة*** "[(٢)].

وما كان يقصده الآباء المؤسسون الذين وضعوا الدستور، وميثاق الحقوق بـ (***الصحافة***) أية صفحة مطبوعة سواء كانت صحفاً أو كتيبات، لأنها كانت تمثل بالنسبة إليهم أنذاك وسائل الإعلام المنشورة المتعارف عليها[(٣)]... فالحقوق والحرية والتحرر كانت حجر الزاوية في الحصول على صحافة حرة، وغير خاضعة للرقابة، وحتى ظهور الإذاعة والتلفزيون، كانت الصحف هي وسائل الإعلام الرئيسة التي تنشر الأخبار والمعلومات؛ بالتأكيد الآن فضلاً عن الإنترنت، تعد وسائل التواصل الإجتماعي وسائل ضخمة لتبادل الأخبار والأفكار[(٤)]. فأستغل وكثف ترامب من خطابه الشعبوي بمجرد أن أصبح (***ستيف بانون***)*، رئيس حملته الأنتخابية، وقد خلصت إحدى الدراسات الكمية إلى أن ترامب أستعمل خطاباً شعبوياً في حملة العام(٢٠١٦) ، أكثر من أي مرشح آخر، وبالمثل، يجد تحليل نصي لخطابات ترامب أنه مع عدم أتساق أستعماله، غير أنه أستعمل جرعة قوية من الخطاب الشعبوي في ذروة المنافسة الرئاسية في النصف الثاني من العام(٢٠١٦)[(٥)].

---

(1)Tyler S. Branson, Steeped in Rhetoric: Digital Populism and the Tea Party Movement, Submitted to the graduate degree program in American Studies and the Graduate Faculty of the University of Kansas in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, 2011, p3.

(٢) الديموقراطية الأمريكية التاريخ والمرتكزات، مجموعة دراسات بعنوان أوراق الديمقراطية- نشرتها وزارة الخارجية الأمريكية ، ترجمة : حسن عبد ربه المصري، ط١،المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص١٣٢.

(٣) المصدر نفسه.

(4)T. H. Logwood, Voter Fraud and the 2020 Presidential Election: “Joe Biden wins by a Miraculous Landslide” (with reference appendices), 2020, p 35.

* ستيف بانون: وهو كبير مستشاري الرئيس للشؤون الاستراتيجية في حكومة (دونالد ج. ترامب) للمدة من(٢٠ يناير ٢٠١٧)، حتى أستقالته في(١٨ أغسطس من٢٠١٧). المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 3:30 Pm -1./6/2021

Steve Bannon, https://2u.pw/hQaRv

(5)Kurt Weyland Raul L. Madrid ,When Democracy Trumps Populism, First published , Cambridge University Press, 2019, p11.

وأستعمل ترامب تويتر بشكل مذهل لمناشدة متابعيه الهائلين، والنشطين مباشرةً، وتجاوز وسائل الإعلام الرئيسة التقليدية، وشجبها، وفي الوقت ذاته أستغل بمهارة إعتمادها عليه، وأستعمل تويتر لصنع الأخبار التي شعرت وسائل الإعلام الرئيسة أنه يجب تغطيتها،وهو مالم يكن ممكناً إلى ما قبل بضع أعوام[١]. كما وتشير التغيرات في العلاقة بين الإعلام والسياسة إلى الإتجاه ذاته، إذ إن ***التوسط*** في السياسة المتفشية، والنزعة التجارية لوسائل الإعلام، وبالطبع التطور المتسارع لتكنولوجيات الأتصالات الجديدة، تجعل السياسيين أقل اعتماداً على الأحزاب، وأكثر ميلاً إلى مناشدة ***الشعب مباشرةً***، وكما لاحظ المختصين في مجال الإعلام، فإن هذا أسلوب يتسم بالتبسيط، والدراماتية، والمواجهة، والسلبية، والأنفعال، والتخصيص، والتصور، وإنَّ النظام البيئي الإعلامي الرقمي المترابط بشكل كبير يُعزز القوة الأدائية للخطاب الشعبوي:(***القدرة على خلق أو على الأقل تعميق الأزمات نفسها التي يدعي الشعبويون الأستجابة لها)***[٢].

ونستنتج من ذلك، أن الجوانب السياسية، والثقافية، والإجتماعية، والإقتصادية، أدت دوراً بارزاً، وأسهمت بشكل كبير في تنامي وتيرة الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي، وكان لها الدور في بروز دونالد ترامب كممثل للشعبوية.

---

(1) Rogers Brubaker, Why populism, Populism and the Crisis of Democracy: Concepts and Theory, Edited by Gregor Fitzi and others, Volume 1, First published, Rout ledge, New York 2019, p 34-35.
(2)Rogers Brubaker, op.cit, p 39-40.



المبحث الثاني

دور الشعبوية في الأنتخابات الأمريكية الرئاسية (٢٠١٦-٢٠٢٠)

تُمثـل الأنتخابـات الأمريكيـة الرئاسـية فـي الدرجـة الأولـى، والتشـريعية الفدراليـة بدرجـةٍ أقـل، شأناًعالمياً، مثلما هي شأنٌ محلي أمريكي، وذلك بعكس أي أنتخابات في دول العالم الأخرى، فالعالم كله يترقب ويتابع تفاصيل الأنتخابات الأمريكية، من أساليبها، وقوانينها، وإجراءاتها، وحملات مرشحيها، ومحاولة معرفة خلفياتهم الفكرية والسياسية، وبرامجهم الأنتخابية، وكذلك الدور الذي يلعبه ومدى تأثير مرشحٍ ما في السياسة الدولية في حال فوزه بترشيح حزبه، ويصبح قريباً من سدة الرئاسة، أو في حال فاز فيها[١]. وفي ٢٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٧، بعد يومين من تنصيب دونالد ج. ترامب رئيساً للولايات المتحدة، أفاد قاموس كامبريدج بأرتفاع حاد في عمليات البحث عن كلمة ***شعبوية***[٢]. لذا سنقسم هذا المبحث إلى:

المطلب الأول

الأنتخابات الرئاسية الأمريكية للعام (٢٠١٦)

أسدلت الأنتخابات الرئاسية الأمريكية لعام (٢٠١٦) الستار على دورتين رئاسيتين للرئيس الديمقراطي(باراك أوباما)، بعد نجاحه في أنتخابات العام (٢٠٠٨)، والتي مثلت حدثاً أستثنائياً كونه أمريكي أسود، أضف إلى أنه من أصول أفريقية مسلمة[٣]. إذ مثلت الأنتخابات الرئاسية للعام (٢٠١٦)، حدثاً أستثنائياً بالنسبة للحزب الجمهوري في محاولة لأستعادة الزمام من الحزب الديمقراطي، وهو ما كان

---

(١) أسامة أبو ارشيد، منافسات الأنتخابات الرئاسية الأمريكية: واقعها ومآلاتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ، الدوحة ، مارس ٢٠١٦، ص ١.

(2) David Fontana, op.cit, p1448.

(٣) أسامة أبو ارشيد، المصدر السابق، ص ٨.

واضحاً عبر عدم الرضا عن حكومة باراك أوباما، فضلاً عن ظهور الحركات المناوئة مثل: حزب الشاي، وحركة وول ستريت، وترشح دونالد ترامب للأنتخابات الرئاسية للعام (٢٠١٦).

أولاً: دونالد ترامب

ترامب البالغ ***تسع وستون*** عاماً عند ترشُحهِ، كان رجُل أعمال ناجح وثري، ويُمثل علامة تجارية تقدر بمئات الملايين، ووجه إعلاني، ونجم برامج ***تلفزيون الواقع***، إذ لم تكن له ميول حزبية واضحة فهو كان ديمقراطياً، ومستقلاً ، وجمهورياً، وحزباً ثالثاً، مبدلاً أنتمائه الحزبي غير مرة ، ورافق تقلبه الحزبي تقلباً في مواقفه من القضايا التي تفرق بين الحزبين على سبيل المثال: مسألة الأجهاض التي كان مؤيداً لها في السابق، وهو موقف الحزب الديمقراطي، ليصبح معارضاً لها لاحقاً، وهو موقف الحزب الجمهوري[١].

برز دونالد ترامب وأصبح نشطاً سياسياً في أواخر الثمانينيات، وفي العام(٢٠٠٠) قرر خوض الأنتخابات الرئاسية عن حزب الأصلاح الأمريكي، وأطلق في(١كانون الثاني ٢٠٠٠) كتابهُ الأنتخابي(***أمريكا التي نستحقها)،*** ليسحب في (١٤ شباط ٢٠٠٠)، ترشيحه بعد فشل الأنتخابات التمهيدية، والنزاعات داخل الحزب[٢]. وقد دفع عدم رضا ترامب عن إدارة أوباما في العام(٢٠١٢)، في أتخاذ قراره في الترشُح للأنتخابات الرئاسية في العام(٢٠١٦)، وركز دونالد ترامب في الأنتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في الخطاب الذي ألقاه في (١٥حزيران ٢٠١٥)، على قضايا مثل الهجرة غير الشرعية، ودعم الوظائف في الولايات المتحدة، وديون الحكومة الأمريكية والأرهاب، وأصبحت جميعها لاحقاً قضايا رئيسة في حملته الأنتخابية التي قدمها على أنها ***(جعل أميركا عظيمة مرةً أُخرى)***، فصوّر ترامب نفسهُ، على أنه واحد من (***الشعب*** ضد ***المؤسسة***)، وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر (٢٠١٦)، فاز دونالد

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(2) Anastasia Avetisova, op.cit, p9



ترامب في الأنتخابات الرئاسية على خصمته، مرشحة الحزب الديمقراطي (***هيلاري كلينتون***)*، وحصل على أكثر من(٦٢) مليون صوت، وهي أعلى نتيجة حصل عليها مرشح جمهوري على الإطلاق، وفي ٢٠ يناير(٢٠١٧)، أصبح ترامب الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة خلفاً للديمقراطي باراك أوباما(١).

ثانياً: الأنتخابات الرئاسية:

في الأنتخابات الرئاسية للعام (٢٠١٦)، وللفوز بالرئاسة، هزم ***ترامب***(١٦) من المتنافسين على مؤسسة الحزب الجمهوري، أضف إلى ذلك، هزيمة ***(هيلاري كلينتون)***؛ الخيار الأول للعولمة الدولية ومحافظي البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم، فاز ترامب بالرئاسة بتحديه الصواب السياسي، والتهديد بأستبدال حكم الشركات المتعددة الجنسيات، والمنظمات الدولية التي لا حدود لها، بما في ذلك صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي بالعودة إلى الشكل الشعبوي للإقتصاد، والسياسة القوميين، بتعهده بوضع(***أمريكا أولاً***)(٢). كانت حملة ترامب الرئاسية الناجحة حالة مختلفة في المجال السياسي للولايات المتحدة، وأعادت رسالة ترامب الشعبوية إلى حد ما تعريف ما كان يُعتقد سابقاً أنه حزب **(ريغان وبوش)**، وقد أعترفَ قادة بارزون في الحزب الجمهوري بأن بعض السياسات الشعبوية من المرجح أن يتبناها المرشحون للمناصب لمحاكاة نجاح حملة ترامب الأنتخابية(٣). ويدين دونالد ترامب برئاسته إلى دستور يحد من الديمقراطية، ففي يوم الأنتخابات، صوت ***(٦٥,٨٥٣,٥١٤)*** أمريكياً لصالح ***هيلاري***

---

* هيلاري كلينتون: المحامية والسياسية الأمريكية، التي شغلت منصب عضو مجلس الشيوخ الأمريكي(٢٠٠١-٢٠٠٩) ، ووزيرة الخارجية (٢٠٠٩-٢٠١٣) في إدارة بريس باراك أوباما، وكانت قد شغلت منصب السيدة الأولى (١٩٩٣-٢٠٠١) مدة إدارة زوجها بيل كلينتون، الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة. وكانت مرشحة للحزب الديمقراطي للأنتخابات الرئاسية في العام(٢٠١٦)، فأصبحت أول امرأة تتصدر قائمة الأنتخابات الرئاسية لحزب رئيسي في الولايات المتحدة. المصدر ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

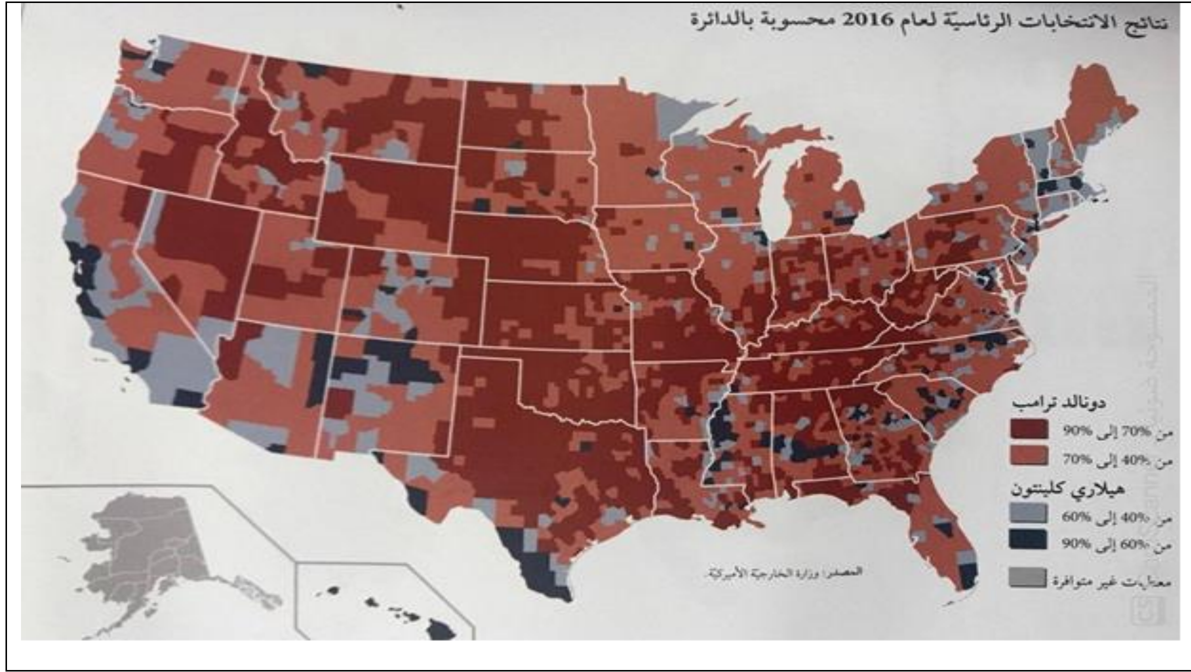
Hillary Clinton United States senator, first lady, and secretary of state, https://www.britannica.com/biography/Hillary-Clinton 1:50 Pm – 10/6/2021 :تاريخ الزيارة

(1) Anastasia Avetisova, op.cit, p9-10.

(2) Jeromer R. Corsi, Killing the deep State: The Fight to Save President Trump, Humanix Books, USA, 2018, p7- 8.

(3) Cynthia Hannon and others, op.cit, p78-79.

كلينتون/ تيم كاين، و(***٦٢,٩٨٤,٨٢٨***) صوتاً ***لدونالد ترامب/مايك بنس***، ولكن بفضل الدستور فاز ترامب؛ إذ رفض ***المؤسسون*** الأنتخابات الشعبية المباشرة للرئيس، وأشترطوا بدلاً من ذلك في الدستور أن يختار الناخبون (الناخبين) الذين يجتمعون لأختيار رئيس ونائب رئيس، وتحصل كل ولاية على أصوات أنتخابية مساوية لتمثيلها في مجلسي النواب والشيوخ(1).



خريطة رقم (٢) نتائج الأنتخابات الرئاسية الأمريكية للعام ٢٠١٦

المصدر: برتران بادي ودومنيك فيدال، عودة الشعبويات: أوضاع العالم٢٠١٩، ترجمة : نصيرمروة، ط١ ، مركز البحوث والدراسات في مؤسسة الفكرالعربي،بيروت، ٢٠١٩.

---

(1) John Yoo, Defender in chief : Donald Trump's fight for presidential power, First edition, New York- USA, 2020, p14.



إذ يتألف المجمع الأنتخابي من (٥٣٨) مندوب، فحصل ترامب على تأييد(٢٩٠) من أصوات المجمع الأنتخابي، مقابل (٢٣٢) لهيلاري كلينتون، ويعود هذا التقليد إلى ما بعد الحرب الأهلية، إذ أراد المشرعون الأمريكيون، إرضاء حكام الولايات ذات الكثافة السكانية القليلة، لأجل الأنضمام إلى ماعرف لاحقاً بالولايات المتحدة، بهدف ضمان عدم أنفصالها، إذ أتفق على أعطاء ولايات مثل: (ماين، والأسكا، ونبراسكا، وغيرها)، عدد مندوبين في المجمع الأنتخابي لايعكس العدد الحقيقي للناخبين الذين يعيشون فيها[1].

المطلب الثاني

دوافع صعود دونالد ترامب للرئاسة الأمريكية

تقف دوافع متعددة وراء صعود دونالد ترامب، والذي يرتبط في الكثير من جوانبها بعدم الرضا عن متغيرات مختلفة، منها عدم الثقة في السياسيين، والحكومة، والدور الذي مارسته الأزمة المالية العام (٢٠٠٧– ٢٠٠٨)، بمثابة مؤشرات لعدم الرضا إتجاه النخبة السياسية، أو السياسة التمثيلية، وعليه فأنها تدل على أرتفاع الشعبوية في الولايات المتحدة الأمريكية منها:

أولاً: الأستقطاب الحزبي ومناهضة المؤسسة

لقد بُني الصعود السياسي لترامب إلى حدٍ لا يُستهان به عبر الأفادة من الأستقطاب الحزبي، ومن إنعدام الثقة في الحكومة[2]. فالمتعارف عليه كما يرى الفين توفلر في إنَّ السياسة الأمريكية كما تقدمها لنا وسائل الإعلام، ((ليست الإ صراعاً همجياً بين الحزبين الرئيسين ***الجمهوري والديمقراطي***، وهو مايدفع الأمريكين مع الوقت في أن يتملكهم أحساس بالنفور والملل والغضب من الإعلام والسياسين

---

[1] أحمد الأمين، كلينتون تتفوق بعدد أصوات الناخبين، جريدة البيان، العدد ١٣٢٩٥ ، الأمارات العربية المتحدة، ١١نوفمبر ٢٠١٦، ص٢٢.

[2] Daniel C. Hellinger, op.cit, p 81.



معاً، فالسياسة الحزبية تبدو في نظر الأغلبية لعبة خداع غير نظيفة، فاسدة ومكلفة، لذا يتسأل الناس ويتزايد تساؤلهم: هل هناك فرق حقيقي بين أن يكسب هذا أوذاك؟))[١]. ولذا فإن الأستقطاب الحزبي والحماس الأيديولوجي في الولايات المتحدة يرتفعان،لا سيما على الجانب الأيمن من الطيف السياسي[٢].

ففي أعقاب الركود الكبير في العام(٢٠٠٨) ، لم يكن من المستغرب أن تُظهر المنافسة الرئاسية في الولايات المتحدة العام (٢٠١٦) مُرشحين أظهرا مدى الأختلاف الصارخ الذي يمكن أن يكون عليه الشعبوي، ومع ذلك، أنتقد كل من (ساندرز)* و(ترامب)، ***النخب والمؤسسة*** لتسببهما في ضرر كبير للأمريكيين العاديين، وكان من السهل معرفة الأفراد الذين أدلوا بأصواتهم لصالح ***ساندرز*** الذي وصف نفسه بأنه ***أشتراكي*** في الأنتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، ثم تحولوا إلى دونالد ترامب في الأنتخابات العامة، لقد مثلَّ ترامب، وساندرز في الواقع نوعين مختلفين، غالباً ما يتنافسان مع تقاليد شعبوية أزدهرت لمدة طويلة في الولايات المتحدة[٣].

يوجه النوع الأول من الشعبوية الأمريكية غضبه إلى الأعلى حصراً: في نخب الشركات وتمكينها في الحكومة، والذين يُزعم الشعبويون في أنهم خانوا مصالح الرجال والنساء، الذين يقومون بالعمل الأساسي في البلاد، ويتبنى هؤلاء الشعبويون مفهوم ***الشعب*** القائم على المصالح الإقتصادية ويتجنبون تعريف أنفسهم كمؤيدين أو معارضين لأي مجموعة عرقية أو دينية معينة، وهم ينتمون إلى تيار ليبرالي

---

[١] ألفن توفلر، بناء حضارة جديدة، ترجمة: سعد زهران، ط١، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص٩١.

[2] Kurt Weyland Raul L. Madrid ,op.cit, p 4.

* بيرني ساندرز: ولد في العام (١٩٤١) في بروكلين، أنتخب في العام (١٩٨١)، (بعشرة أصوات) لأول ولاية من أربع مدد كعمدة لبيرلينغتون، وأنتخب العام(١٩٩٠) كعضو عن ولاية فيرمونت في الكونغرس، ويقضي بيرني ساندرز حالياً فترة ولايته الثالثة في مجلس الشيوخ الأميركي بعد فوزه بإعادة أنتخابه في العام(٢٠١٨)، إن الأعوام الست عشرة السابقة التي أمضاها في مجلس النواب تجعله أطول مدة لعضو مستقل في الكونغرس في التاريخ الأمريكي. المصدر ينظر الموقع الرسمي للسيناتوربيرني ساندرز على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

About Bernie, https://www.sanders.senate.gov/about-bernie/

تاريخ الزيارة : 5: 40 Pm – 10/6/2021

[3]Michael Kazin, the populist persuasion, An American History, op.cit, p13 .



على نطاق واسع في الحياة فهي تقدم نسخة من(***القومية المدنية)***، التي يعرّفها المؤرخ ***غاري غيرستل*** بأنها((***الإيمان بالمساواة الأساسية بين جميع البشر، وفي حقوق كل فرد غير القابلة للتصرف في الحياة والحرية والسعي لتحقيق السعادة، وفي حكومة ديمقراطية تستمد شرعيتها من موافقة الشعب))***[١]. إذ قدم ساندرز هذا الشكل من الشعبوية في أي خطاب ألقاه عبر حملته الأنتخابية للرئاسة، أما أتباع التقاليد الشعبوية الأمريكية الثانية(اليمنيية)، التي ينتمي إليها ترامب فهم أيضاً يلقون باللوم على النخب في الشركات الكبرى، والحكومة لتقويضهم رفاه الشعب المشترك والحريات السياسية، ولكن تعريفهم لـ ***الشعب*** أضيق نطاقاً وتقييداً عرقياً، وكان ذلك يعني بالنسبة لمعظم تاريخ الولايات المتحدة، المواطنين من التراث الأوروبي فقط ،(***الأميركيون الحقيقيون)***، الذين منحتهم العرقية وحدها المطالبة بالمشاركة في مكافأة البلاد[٢].

ثانياً: مناهضة الهجرة(نظرية الأستبدال العظيم)

لقد مثلت أولى الجماعات الكبيرة العدد من المهاجرين الأفارقة، من دون أن تكون بإرادتهم، بل جاؤوا كعبيد، لتبدأ من بعدها الهجرات المتلاحقة منذ منتصف القرن التاسع عشر[٣]. كما أنَّ الولايات المتحدة هي أيضاً أُمة (كارهة للأجانب)[٤]. مع أنها رحبت بالملايين من جميع أرجاء العالم، فقد قامت أيضاً بترحيل عدد من المهاجرين أكثر من أي دولة أخرى، أكثر من(***٥٥***) مليون منذ العام ***١٨٨٢*** ، وكان الأمريكيون حذرين من كل مجموعة من الأجانب الذين جاؤوا إلى الولايات المتحدة:

---

(1)Ibid.
(2)Ibid .
(3)Laina Farhat-Holzman, Are we going to need more Immigration?, 2010.
المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 10/6/2021 – 7:10 Pm
http://globalthink.net/global/columns.php?ID=97
(4)Erika Lee, America for Americans : a history of xenophobia in the United States, First Edition, Hachette Book Group, New York- America, 2019, p11.



المهاجرون(***الألمان***)، في القرن الثامن عشر، (***الإيرلندية والصينية***)، في القرن التاسع عشر، (***الإيطاليون واليهود واليابانيون والمكسيكيون)*** في القرن العشرين، و(***المسلمون)*** اليوم[١].

وفيما يتعلق بمكانة مناهضة الهجرة، فالملاحظ أنه لا يشير بالضرورة إلى ***الشعبوية***، إذ يمكن للمخاوف الإقتصادية أن تكون حقيقية، تحفز على كُره الهجرة، ومع ذلك، بمجرد أن يتم وضع المشاعر المعادية للمهاجرين؛ ***الأشخاص الجيدين مقابل المهاجر الشرير***، فإنه يوضع ذلك ضمن نطاق ***الشعبوية،*** ومثلت هذه السلبية إتجاه الهجرة الموقف السياسي الوحيد الذي وحد الأحزاب الشعبوية من اليمين التي حققت نجاحاً أنتخابياً في أوروباً، والأمر ذاته لأحزاب اليسار، إذ تأخذ الآراء المناهضة للهجرة مكانها في الحملات الأنتخابية[٢].

وفي الواقع، وكما يرى مودد وكالتواسر، أنَّ مصطلح ***التعددية*** أستعمل على نحو متزايد للإشارة إلى الجماعات العرقية أو الثقافية أو الدينية، عادةً بطريقة تدعو إلى حرية واسعة لمثل هذه الأقليات، ومن ثم، يُتبع ذلك أن السلبية المانوية إتجاه المهاجرين تنطوي على رفض التعددية، ومن ثم أرتباطها بالشعبوية، وتتجلى السلبية إتجاه المهاجرين في الشواغل المتعلقة بتزايد الجريمة، والتهديدات للأمن الوطني والوظائف[٣]. أضف إلى تقويض الثقافة الوطنية، والضغط على نظام الرعاية الإجتماعية، وتُنشئ الهجرة رابحين وخاسرين بين مختلف الفئات الإجتماعية والإقتصادية في المجتمع، مما يؤجج المشاعر المعادية للمهاجرين، لاسيما بين المواطنين الأقل تعليماً، ومن ثم، تزايد أحتمال تصويتهم لصالح حزب، أو مرشح يقوم بحملات ضمن برنامج شعبوي[٤].

---

(1)Ibid.

(2)Deirdre Tinney , A Populist Wave or Metamorphosis of a Chameleon: Populist Attitudes and the Vote in 2016 in the United States and Ireland, The Economic and Social Review, Vol. 50, No. 2, GESIS Leibniz Institute for the Social Sciences, Mannheim, Germany, 2019, p289.

(3)Deirdre Tinney , op.cit, P289.

(4)Ibid.



ومثل ملف الهجرة والمهاجرين أحد أهم شعارات ***ترامب الشعبوية***، بسبب تنامي مستويات القلق الذي يتجاوز الفزع إلى(***الفوبيا)***، بعد محاولة الزج بملف المهاجرين، وتسييسه، بتصوير وجود علاقة مباشرة، ومتنامية بين صعود الإرهاب المعولم، وتزايد أعداد المهاجرين، وهو ما ساهم في خلق ثقافة جديدة تتصل بالآخر بعد أن فقد الوعي المجتمعي الغربي حماسته لأستقبال القادمين من الجانب الأخر، خوفاً من المنافسة، وتعبيراً عن مخاوف أمنية بالغة[١]. لاسيما أن الأمر يتعلق بـ:

١- **اللاتينين (الغزاة الأجانب اللاتينين):** عندما بدأ دونالد ترامب حملته الأنتخابية، بدأ بتشويه سمعة المهاجرين المكسيكيين، وربطهم بالأغتصاب ومشكلة المخدرات في الولايات المتحدة[٢]. أضف إلى أنهُ أقترح بناء جدار بين الولايات المتحدة والمكسيك على أساس الأدعاء بان المكسيك ***لا تُرسل أفضل ما لديها***، ولكنها تُرسل مغتصبين ومجرمين إلى الولايات المتحدة[٣].

٢- **المسلمين (الذعر من الشريعة الإسلامية):** كان هناك موضوع مشترك آخر هو تحديد، وإقتلاع ما يشار إليه بالدولة العميقة، وفكرة وجود شبكة سرية من البيروقراطيين، والسياسيين المحترفين، ووكالات المصالح التي تسيطر على المجتمع من وراء الكواليس، ففي الأعوام الأخيرة، وجه الشعبويون اليمينيون القوميون في أوروبا، وأمريكا أنظارهم بقوة إلى المهاجرين، مع أنتشار سريع للفوبيا تدور حول ***أسلمة الغرب***، فقوانين الشريعة الإسلامية كمثال، يتم تداولها في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، وفي العديد من هذه الحالات تم تصوير المهاجرين المسلمين على أنهم غزاة، وغالباً ما يُنظر إليهم على أنهم ***جنود*** في سعي ثقافي، وديني منسق للأستيلاء على أوروبا[٤]. فالإسلام في الأعوام الماضية كان

---

(١) يوسف الديني، ماذا تعني الشعبوية ، إتجاهات الأحداث، العدد١٩، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الأمارات العربية المتحدة، فبراير ٢٠١٧، ص٢٢.

(2)Eirikur Bergmann, Op.cit, p190.

(3)Nathan Angelo, one America: Presidential Appeals to Racial Resentment from LBJ to Trump, Published by State University of New York Press, Albany, 2019, p 203.

(4) Eirikur Bergmann, op.cit, p 4.



يعتنق من قبل الفئات المهمشة في الولايات المتحدة، لكن اليوم بات الإسلام يدخل في صفوفه حتى المثقفون، والأكاديميون، والعلماء، وشخصيات المجتمع البارزة في أمريكا[١].

ثالثاً: العنصرية: إنَّ موضوع العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية، أدت دوراً خطيراً ولزمن طويل لم يشهد له العالم مثيل؛ إذ تعد مشكلة حاجز اللون في إنها لاتزال قائمة فيها، مع أنَّ بعض المؤرخين يرى أن هؤلاء السود الأوائل كانوا خدماً مثلهم مثل الخدم البيض، ومع هذا فأن معاملتهم أو النظرة إليهم لم تكن متساوية، إذ سرعان ماتطور الرق سريعاً، وأصبحت مؤسسة تنظم علاقة، وعمل السود في العالم الجديد، ونما الأحساس العنصري[٢]. إذ ظل نظام الرق، والتمييز العنصري لعدة قرون إلى أن قام الرئيس الأمريكي (أبراهام لنكولن) بإصدار المرسوم الشهير ***إعلان الأعتاق(EmancipationProclamation)***، في(١ كانون الثاني من العام ١٨٦٣)، واضعاً بذلك حداً ولو من الناحية النظرية للعبودية على الأرض الأمريكية، التي كانت أحدى أسباب الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١- ١٨٦٥)[٣].

غير أنه وبالرغم من التعديلات المتعاقبة على الدستور الأمريكي، فأن المساواة بين فئات المجتمع الأمريكي ظلت إلى منتصف الستينيات من القرن العشرين بالنسبة إلى حقوق المواطنة للسود، وتحت تأثير الأحتجاجات التي قادها (مارتن لوثر كينغ)* من أجل المزيد من الحقوق.

---

(١) المهدي المنجرة، زمن الذلقراطية، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ٢٠١٧، ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ترجمة: شعبان مكاوي، ج١، ط١، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٥٧- ٥٨.

(٣) محمد عبد الرحمن بني سلامة، مرسوم تحرير العبيد في الولايات المتحدة الأمريكية ***١كانون الثاني ١٨٦٣*** بين الدوافع الإنسانية والضرورات العسكرية، دورية كان التاريخية الألكترونية، مج٥، العدد الخامس عشر، القاهرة،٢٠١٢، ص١٣٥.

* مارتن لوثر كينغ (١٩٢٩-١٩٦٨): قاد حركة نضال السود من أجل الحقوق في منتصف الخمسينيات، لإنهاء الفصل العنصري ومواجهة التحيز في الولايات المتحدة، عبرالأحتجاج السلمي. ينظر: الموقع الألكتروني على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة:11/6/2021 – 7:10 Pm

Who was Martin Luther King, Jr.?, https://www.nationalgeographic.com/culture/article/martin-luther-king-jr

والولايات المتحدة رغم نجاحها النسبي في تجنب الصراعات بين شعبها والذي يتسم بالتنوع الديني والأثني فيما يتعلق بالتمييز ضد السكان من أصل إفريقي[١]. غير أن معركة الأمريكيين الأفارقة في الولايات المتحدة ضد التفرقة العنصرية تحولت إلى نضال ثقافي أيضاً، بإصرارهم على إضفاء سمة ثقافية على السواد وحس أحترام للذات ممّيزين، جسدهما شعار (***الأسود جميل***)، وسرعان ما طالب كذلك الأمريكيون من أصل مكسيكي وغيرهم من ***الأمريكيين من أصل إسباني***، والسكان الأصليون من الهنود الأمريكيين بمنحهم أعترافاً ثقافيّاً معلناً بوصفهم جاليات مميَّزة منفصلة عن المزيج الأنجلو أوروبي الأبيض السائد، والذي بات يحدد الهوية الأمريكية[٢]. إذ عد الفكر العنصري كأداة فعالة في يد ذوي طموح السيادة والنفوذ والجاه على مر العصور، وعلى أختلاف الأمكنة، ومتى ما توافرت التربة المناسبة لنموها ووجود من يستفيد منها، يبدأ البحث عن الترويج، وتشريعه بين أكبر عدد ممكن من الناس، وهي متفشية على نحوٍ خاص في الولايات المتحدة الأمريكية.[٣]

رابعاً: الهوية والمواطنة الأمريكية: مثل تاريخ العداوة العرقية التي كانت في أمريكا في بعض الأحيان بديلاً تقريبياً للصراع الطبقي، وعلى أي حال أثرت دائماً على طابعها، واليوم ندرك تماماً مرةً أخرى المسألة الملحة للعدالة العرقية، ولكن المشكلة المؤثرة بشكل خاص للزنجي الأمريكي ليست سوى أكبر، وأصعب عدد من المشاكل العرقية الناشئة عن السكان المتعددي اللغات، لا سيما عندما فرض الخليط العرقي على الهيكل الطبقي نظاماً، ووضعاً معقداً، وجعل من تحقيق الهوية الأمريكية الكاملة صعوبة متكررة كان لها آثار سياسية عميقة، إن لعنة (***المواطنة من الدرجة الثانية***) هي لعنة دائمة في

---

[١] روبرت دال، التحليل السياسي الحديث، ترجمة: علا أبو زايد، الطبعة الخامسة،مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٢٦.

[٢]علي راتانسي، التعددية الثقافية: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: لبنى عماد تركي، ط١، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢٠.

[٣] انور محمود زناتي، الطريق إلى صدام الحضارات: مع دراسة لتاريخ الصراع في العالم، ط١، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٢٢- ٢٣.



السياسة الأميركية[١]. فالولايات المتحدة لديها تاريخ في سوء المعاملة المؤسسية للفئات المحرومة، مثل مجموعات الأمريكيين الأفارقة، والسكان الأصليين، والشعوب الإسبانية، ومع تزايد التمثيل، والظروف تدريجياً مع مرور الوقت، كانت الحركة الشعبوية عاملاً قوياً في تمكين العنف، والقيود المفروضة على هذه الفئات المحرومة، على سبيل المثال: تصريحات إدارة ترامب بعد أحداث ***شارلوتسفيل****، والرغبة في حل العمل المؤجل من أجل الوافدين من الأطفال***DACA**** ، والجدار الحدودي المقترح بين الولايات المتحدة والمكسيك، والخطاب حول الهجرة والمهاجرين غير الشرعيين، والحظر الإسلامي، وأستئناف بناء خط أنابيب الوصول إلى داكوتا، والكثير من الأمور التي تؤثر فيها مصالح الحركات الشعبوية الأمريكية على حرية الفئات المحرومة[٢].

خاساً العامل الثقافي: تؤكد التفسيرات الثقافية أن طفرة الأحزاب الشعبوية يمكن أن ترتبط أيضاً برد فعل ضد التحول الثقافي التقدمي نحو قيم ***ما بعد المادية*** مثل***(العالمية والتعددية الثقافية)***التي بدأت في المجتمعات الغربية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي، ورد الفعل الثقافي هذا قوي، بشكل خاص بين الجيل ***(الأكبر سناً والأقل تعليماً)***، والذين يعانون من تبدل المعايير التقليدية

---

[1] Richard Hofstadter, The Paranoid Style in America Politicos and Other Essays, first Vintage books, New York, United States, June 2008, p 29- 30.

* كانت ***مسيرة وحدوا اليمين*** خرجت لتأييد السيادة للبيض حدثت في ***شارلوتسفيل في فيرجينيا*** العام (٢٠١٧)، إذ مثل المحتجون جماعات من اليمين المتطرف ، وأفراد ينتمون إلى اليمين البديل، والآخرى إلى الكونفدرالية الجديدة،والفاشيين الجدد، والقوميين البيض، والنازيين الجدد، والكو كلو كلاكس، وغيرهم. تاريخ الزيارة: 22/4/2021 -9:50 Am ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

Dara Lind,Unite the Right, the violent white supremacist rally in Charlottesville, explained https://www.vox.com/2017/8/12/16138246/charlottesville-nazi-rally-right-uva

* سياسة هجرة أمريكية تسمح في أستعمال السلطة التقديرية للنيابة العامة لتأجيل إجراءات الإبعاد ضد فرد لفترة معينة من الزمن لبعض الأفراد الذين لهم وجود غير قانوني في الولايات المتحدة بعد إحضارهم إلى البلاد***كأطفال***، بالحصول على فترة قابلة للتجديد لمدة عامين من الإجراءات المؤجلة من الترحيل، وتصبح مؤهلة للحصول على تصريح عمل في الولايات المتحدة. لكي يكون المستفيدون مؤهلين للبرنامج، لا بد أن لا يكون لديهم جنايات أو جنح خطيرة في سجلاتهم. وأعلنت هذه السياسة من قبل الرئيس أوباما في العام ٢٠١٢. تاريخ الزيارة:22/4/2021 -10:00Am

Consideration of Deferred Action for Childhood Arrivals (DACA) https://2u.pw/ztZsX

[2] Cynthia Hannon and others, op.cit, p10.



المألوفة، والتغيرات الثقافية المتسارعة، التي يبدو أنها تقوض القيم، والعادات الأساسية للمجتمعات الغربية[١]. وتصبح هذه المجموعة من الناخبين هي التي يحتمل أن تكون أكثر جذباً للمناشدات الشعبوية بدلاً من الأحزاب الرئيسة التي تقودها مجموعة من النخب المثقفة القابلة للتبديل، التي لها نفس الآراء الثقافية التقدمية حول القضايا الأخلاقية، قد أدت صدمات خارجية أخرى مثل الزيادة الهائلة في الهجرة من قبل الرجال والنساء الفارين من المجاعة والحروب الأهلية في مختلف البلدان الأفريقية والآسيوية إلى البلدان الغربية، وغالباً ما يجلب المهاجرون معهم قيماً، وسلوكيات جديدة يمكن أن تخلق توتراً مع القيم التقليدية القائمة في المجتمعات التي تستقبل هذه التدفقات من المهاجرين[٢].

ويمثل رد الفعل الثقافي عامل رئيسي للشعبوية في الولايات المتحدة، كونه يمثل إلى حد كبير إستجابة للدعم المتزايد للقيم الليبرالية**(التسامح مع الحياة الجنسية المتنوعة، والأنفتاح على الأجانب، والتنوع المتعدد الثقافات، ودعم المثل العالمية)**، وتؤثر هذه التغيرات على الوضع الإجتماعي الحالي بطريقة تؤدي إلى زيادة أنتشار سياسات الهوية وزيادة حجم الأنقسام العنصري[٣].

سادساً: البطالة: إنَّ نجاح الشعبوية اليمينية مرتبط بشكل واضح ، بأزمة العولمة التي تحدثها رأسمالية المساهمين الليبراليين الجدد، وتأثيرها السلبي على أسواق العمل والأجور، ومؤهلات القوى العاملة، إذ فقد الملايين من العمال ***ذوي الياقات الزرقاء والبيضاء*** وظائفهم، أو على الأقل أنهم قلقون بشأن فقدانهم لها، كما أنها واجهت صدمة شديدة لا لفقدان وجودها الإقتصادي فحسب، بل أيضاً لدورها الإجتماعي التقليدي وهويتها، وبدأ لا يشعر كثير منهم بأنهم ممثلون بعد الآن في البرامج، والسياسات السياسية لأحزاب اليمين واليسار المعتدلة، وهم يميلون إلى إتباع الأحزاب السياسية الأكثر تطرفاً وقادته

---

(1) Luigi Curini, Corruption, op.cit, p165.
(2) Ibid.
(3) Cynthia Hannon and others, op.cit, p79.



الذين يعدون بحلول بسيطة للمشاكل المعقدة[١]. وسرعان ما أثرت هذه الأزمة على الإقتصاد الأمريكي، مع أرتفاع معدلات البطالة نتيجة لأنخفاض الطلب، إذ تعني الزيادة في البطالة (***أن الدولة زادت نفقاتها وتناقص دخلها***)، وكان لذلك أثر سلبي على الميزانية الوطنية، وعلى الناتج المحلي الإجمالي، ومن هنا كان للأزمة المالية العالمية تأثير هائل على الولايات المتحدة مع زيادة العجز الوطني، وزيادة البطالة، وأنخفاض قيمة حوافز الأسهم والعقارات، وأنخفاض التجارة الدولية[٢].

---

(1)Erich Fröschl, Introduction,(Editors)Hannes Swoboda and Jan Marinus Wiersma, Democracy, Populism and Minority Rights, op.cit, p 7.
(2)Jonas Brandes Gaarsted, op.cit, p 62.

المطلب الثالث

سياسات ترامب على الصعيدين الداخلي والخارجي

المتعارف عليه أنّ كل رئيس جديد للولايات المتحدة يتبنى توجهات على الصعيدين الداخلي والخارجي، يسعى لتحقيقها، ووجه ترامب جهوده إلى السياسة الداخلية، أما خارجياً تمثل الولايات المتحدة الأمريكية دولة مؤسسات، ومن ثم فأن السياسية الخارجية الأمريكية تمثل منظومة تخضع لمفاهيم (الأستراتيجية الكبرى)، و(الأستثناء الأمريكي)*، والتي ترتبط بدورها بالجوانب الأمنية والإقتصادية، ومصالح أمريكا القومية، والتي حرص دونالد ترامب مدة الحملة الأنتخابية، ومدة رئاسته العمل على إعادة أمريكا إلى مكانتها العالمية عبر شعار(أمريكا أولاً) .

أولا: سياسات ترامب الداخلية

١- شعار أمريكا أولاً:

إنَّ لُغة ***أمريكا أولاً*** هو موضوع شعبوي قديم في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ كانَّ محور الشعبوية الأمريكية الأولى، متمثل في تركيزها المناهض للتدويل، والتشديدعلى مناهضة الأجانب، والذي يستند إلى خطاب مناهض للنخبة والشعور بأن شعباً فاضلاً يتعرض للقمع، وتم التعبيرعنها في الثلاثينيات في شكل مقاومة واسعة النطاق للتدخل في الحرب العالمية الثانية، وكذلك معارضة الدعم المالي لأولئك الذين يقاتلون ضد ألمانيا النازية، وهو ماكان يسمى بـ(***لجنة الطوارئ للدفاع عن أمريكا أولاً***)[(١)]. وهو مايشير إلى إن التجسد الحالي(***لأمريكا أولاً***)، الذي يُضفي رومانسية على نظرة

---

* الأستثنائية: تعني الأقتناع بأن أمريكا متفوقة أخلاقياً، وقانونياً، وعسكرياً ، وروحياً ، وإقتصادياً على أي أرض أخرى. ينظر:
Arthur Goldwag, The New Hate: A History of Fear and Loathing on the Populist Right, Published by Pantheon Books, United States, 2012, p 246.

[(1)]Ron Levi and Others , America First populism, social volatility, and self-reported arrests, Proceedings of the National Academy of Sciences, vol. 117, no. 43, First published October- 2020, p 26704.

الثلاثينيات من القرن العشرين إلى الولايات المتحدة بعدها مرحلة(***فضيلة وطنية***)، لذا فإن إحياء فكرة (***أميركا أولاً***)، هو على نحو مماثل مناهض للتدويل، إذ تُشكل روايتها الأساسية في أنَّ الأمريكيين العاديين ضحايا لإقتصاد متزايد كنتيجة مترتبة عن العولمة، إذ تذرع الرئيس ***ترامب*** بأستمرار، بهذه المواضيع القومية الأمريكية معلناً:(***أمريكا أولاً، نعم، لن يتم تمزيقنا بعد الآن، سوف نكون ودودين مع الجميع، لكننا لن نستغل من قبل أي شخص))***[١].

ويُعد دونالد ترامب أول رئيس للولايات المتحدة منذ ***هربرت هوفر*** * الذي تبنى (الحمائية)؛ الحمائية التي ستؤدي إلى أزدهار وقوة كبيرين، إذ لم يتم تحويل هذا إلى سياسة فعلية، ولكن تحت تأثير هذا النوع من الخطاب ليس فقط الجمهوريين ولكن أيضاً الديمقراطيين هم أكثر حمائية الآن مما كانوا عليه قبل أنتخابات العام (٢٠١٦)، فالقومية الإقتصادية الأمريكية الجديدة تتعرض للخطر وهو ما يتطلب إعادة النظر في علاقاتها مع الحلفاء الرئيسين، وبذل الجهود لأحتواء الصين والتعاون معها على حدٍ سواء[٢].

وفي حملته الأنتخابية روج ترامب للسياسات الحمائية، مثل:(خلق فرص عمل جديدة، والحفاظ على الثروة داخل الولايات المتحدة، وضرورة وضع الحواجز التجارية لحماية الإقتصاد الأمريكي)، وإن التجارة الحرة هي المسؤولة عن أنهيار الصناعة التحويلية الأمريكية، كما دعا إلى الأنسحاب من أتفاقات التجارة الدولية، مثل(أتفاقية التجارة، والأستثمارات عبر المحيط الهادئ، وتجديد أتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية)[٣]. إذ تُعد الدولة الأمريكية في ظل إدارة ترامب ***المدعومة من أغلبية البرجوازية الأمريكية***، هي نفسها الخاسر من ***العولمة***، التي كانت قد بدأتها في الأصل، إذ تأكل موقعها كزعيمة

---

(1)Ibid.

* هربرت كلارك هوفر(١٩٢٩-١٩٣٣): وهو الرئيس الحادي والثلاثون عن الحزب الجمهوري، عين وزيراً في رئاسة هاردينغ، وترشح للرئاسة في أنتخابات ١٩٢٨، وفاز فيها، وتسنم مهامه في آذار ١٩٢٩. للأستزادة ينظر: أودو زاتر، رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية من ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٠٩ وما بعده.

(2)Theodor Tudoroiu, op.cit, p158.

(3)Jonas Brandes Gaarsted, op.cit, p 61.

عالمية تدريجياً من قبل منافسيها ***الصين*** بشكل رئيسي، والقوى الغربية أيضاً مثل ***ألمانيا***، وإن سياسة ***أمريكا أولاً*** تميل إلى تجاوز المنظمات العالمية (***منظمة التجارة العالمية ومجموعة السبع، ومجموعة العشرين)***، التي أصبحت عاجزة بشكل متزايد عن الحفاظ على موقف أمريكا و***الذي كان مهمتها الرئيسة***، ومحاباة الأتفاقات الثنائية التي تدافع بشكل أفضل عن مصالحها والأستقرار الضروري لمزاولتها[١].

٢- تعزيز الإقتصاد القومي:

أوفى الرئيس ترامب بوعده الأكثر إقناعاً في حملته الأنتخابية من خلال تعزيز الإقتصاد، وبحلول أوائل العام(٢٠٢٠)، أضاف إقتصاد ترامب أكثر من(٧) ***ملايين وظيفة جديدة***، وبلغت ***البطالة*** أدنى مستوى سجلته على الإطلاق عند(***٣.٥***) في المائة، إذ بلغت البطالة بين الأمريكيين الأفارقة والأمريكيين من أصل إسباني والأمريكيين الآسيويين أدنى مستويات تم قياسها على الإطلاق، مع نمو إقتصادي سنوي، كان يتفوق على التوقعات بنسبة (٣) في المائة في العام(٢٠١٧) والعام (٢٠١٨)، ومع أنه بدأ يتباطأ في ***النصف الثاني*** من العام(٢٠١٩)، غير أنَّ الإدارة أرجعت النمو الإقتصادي الجديد إلى عاملين رئيسين[٢].

١- قانون خفض الضرائب والوظائف، الذي وقعه الرئيس في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، والذي خفض معدلات الضرائب الشخصية على الهامش، كما وحدد الخصومات للأثرياء، ووضع تخفيضاً كبيراً في ضريبة الشركات من ***٣٥ إلى ٢١ في المائة*** لجذب رؤوس المال إلى الولايات المتحدة.

٢- إنَّ المساهم الثاني في النجاح الإقتصادي للبلاد كان يعتمد كلياً على ممارسة ترامب للسلطة الرئاسية، وقد بلغت لوائح الأنظمة في عهد الرئيس أوباما إلى حد الإفراط في الأعباء التي تثقل

---

(1)H. Deponthiere (Editor), International Communist Current, Responsible, International Review 164 Spring 2020, p10 -11.
(2)John Yoo, op.cit , p 75-76.



كاهل الإقتصاد، وتمثلت مهمة الرئيس السابق ترامب في إزالة القيود التنظيمية في السنة الأولى من تولي منصبه، عبر إصدار(٢٢) إجراءً لإلغاء القيود التنظيمية، فضلاً عن قانون التخفيضات الضريبية، والوظائف، ومثلت أكبر حزمة من التخفيضات الضريبية، والإصلاح الضريبي في تاريخ البلاد[١].

ثانياً: سياسات ترامب الخارجية

فيما يتعلق بسياسات الرئيس دونالد ترامب على الصعيد الخارجي، دعا في خطاباته، إلى ضرورة إعادة النظر في السياسة الخارجية الأمريكية، بشكل يجعلها تتناسب مع مصالحها،إذ تجلت تلك السياسات بـ:

١- أمريكا والنظام العالمي الجديد

للوقوف على السياسة الأمريكية على المستوى الدولي، لابد أولاً معرفة توجهات إدارة ترامب، إذ مثلت عقيدة ترامب في السياسة الخارجية، رؤية من دون الكثير من الأيديولوجية، إذ إنها جمعت بين البراغماتية، والسياسة الواقعية[٢]. ويُعد ترامب أول رئيس أمريكي منذ عقود لا يتبنى رؤية النخبة السائدة عن أهمية النظام الدولي الليبرالي للمصالح الأمريكية، فلم يسبق من قبل أن عبرَّ مرشح رئاسي عن تشكيكه في جدوى أو شروط أو أستمرارية تحالفات الولايات المتحدة الخارجية، لكن ترامب عبرَّ عن ذلك مراراً وتكراراً[٣]. إنَّ سياسات ترامب على المستوى الدولي، تعكس نهجاً براغماتياً، ومثلت لحظة مفصلية في مسار السياسة الخارجية الأمريكية، فأخذ من ***التيار الواقعي*** مبدأ أمريكا أولاً، ومن ***تيار المحافظين الجدد*** تبنى توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية، فيما تبنى فكرة(***الأنعزالية***) من التيار القومي،

---

(1)Ibid, p76.

(2)Viktor Jakupec, op.cit, , p65.

(٣) كارن أبو الخير، مستقبل النظام الدولي الليبرالي في عهد ترامب،مجلة إتجاهات الأحداث ، العدد١٩،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، الأمارات العربية المتحدة، فبراير ٢٠١٧، ص ٦٠.



الذي يفيد أن الولايات المتحدة يجب أن تنتقي بصرامة القضايا التي تدخل في أهتماماتها الخارجية وما عداها يدخل في أطار الأنعزال(١). من دون أن تشبه هذهِ الأنعزالية تلك التي كانت سائدة في القرن التاسع التي كانت أنسحاباً منهجياً، بينما سياسة ترامب تهدف إلى تدخل مُنتقاة، تبعاً لمصالح الولايات المتحدة٢. وقد تجسد ذلك على المستويات الآتية:

أ- **أمنياً:** على الصعيد الأمني يرى ترامب أنَّ علاقات بلاده الأمنية، وتحالفاتها العسكرية الموروثة من أيام الحرب الباردة، باتت تشكل عبئاً إقتصادياً كبيراً عليها، فحلف الشمال الأطلسي لم يعد يلبي الأغراض التي أُنشئ من أجلها، وفي ضوء تجاوز الدين العام الأمريكي معدل الناتج الإجمالي القومي للولايات المتحدة، فأن الأستمرار في دعم الحلف بات يكلف الولايات المتحدة فوق طاقتها(٣).

ب-**إقتصادياً:** على الصعيد الإقتصادي، وعد الرئيس ترامب بالإنسحاب من منظمة التجارة الدولية(WTO)، التي رعت إنشاءها إدارة الرئيس كلينتون في العام (١٩٩٥)، لتكون بديلاً للأتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الكمركية(GATT) لعام (١٩٤٨)، أضف إلى ذلك، فأنه طالب في إلغاء أتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي التي وقعتها إدارة الرئيس أوباما، وأتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA)، التي وقّعتها إدارة الرئيس كلينتون في العام(١٩٩٨)، كما دعا إلى تعديل أتفاقات التجارة الحرة مع كل من الصين والمكسيك، أو إلغائها وأيد فرض عقوبات إقتصادية على الصين بسبب سياستها المالية والتجارية(٤). ولممارسة الضغط على الصين أستعمل ترامب قضية تايون، والتنازل عن

---

(١) سامي السلامي، ترامب والحلفاء: تعظيم المكاسب الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥،القاهرة ، يناير ٢٠١٩،ص ٩٢.

(٢) برتران بادي ودومنيك فيدال، نهاية الزعامة الأمريكية: أوضاع العالم ٢٠٢، ترجمة: نصير مروة، ط١، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠٢٠، ص٢٠.

(٣) مروان قبلان، أطروحات ترامب ونظام مابعد الحرب العالمية الثانية: إنقلاب في سياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية، مجلة سياسات عربية، العدد٢٤، الدوحة ـ قطر، ٢٠١٧، ص ١٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠١ـ ١٠٢.



مفهوم صين واحدة، بهدف أنتزاع تنازلات إقتصادية، وتجارية من الصين[١]. فهدفَّ ترامب عبر سياساته التجارية إتجاه أوروبا من إضعاف دولها ذات الإقتصاد القوي، وفي مقدمتها ألمانيا، وهو ماسجل أنخفاضاً فعلياً في الأنشطة الصناعية[٢].

٢- **قضايا البيئة والمناخ:** فيما يتعلق بقضايا البيئة، والمناخ فقد خرجت الولايات المتحدة من أتفاقية باريس للمناخ[٣]. إذ تراجع ترامب عن السياسة البيئية الدولية الأمريكية، ففي (حزيران/يونيو ٢٠١٧)، سحب ترامب الولايات المتحدة من أتفاق باريس، وهو الأتفاق العالمي الطموح للحد من أنبعاثات الكربون، وبالرغم أن أوباما كان قد وقع على الأتفاقية، فإن مجلس الشيوخ لم يوافق قط بسبب المخاوف بشأن التكاليف، وعدم الإنفاذ، وقد قطع ترامب النقاش حول الأحترار العالمي ببساطة بسحب مشاركة الولايات المتحدة، وأستقبل المدافعون عن البيئة خطوة ترامب بغضب، إذ ذكر(آل غور)*، أن قرار ترامب كان ***متهوراً، ولا يمكن الدفاع عنه ويقوض مكانة أميركا في العالم***[٤].

---

(١) محمد عبد العظيم الشيمي، محركات التوجه الليبرالي لإدارة ترامب: إنموذج لأستراتيجيته التفاوضية للتجارة الدولية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين- المانيا، العدد السابع ، فبراير- ٢٠١٨، ص ١٨.

(٢) أسامة عثمان، أوروبا والولايات المتحدة بين الأستقلال والأعتماد، جريدة القدس العربي، المنشور بتاريخ ١٣يناير-٢٠٢٠ ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي : تاريخ الزيارة: 3:20Pm – 30/3/2021

https://2u.pw/H91XD

(٣) أبو بكر الدسوقي، أمريكا الترامبية: حسابات المكسب والخسارة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، القاهرة يناير ٢٠١٩، ص٨٣.

* ال غور: أنتخب عضواً في مجلس النواب الأميركي في العام (١٩٧٦ و١٩٧٨) و(١٩٨٠ و١٩٨٢)، وفي مجلس الشيوخ الأميركي في (١٩٨٤ و١٩٩٠)، وقد تم تنصيبه النائب الخامس والأربعين لرئيس الولايات المتحدة (بيل كلينتون) ، في(٢٠ يناير العام ١٩٩٣)، لثمان أعوام، ومنح غور جائزة نوبل للسلام لأسهامه في تعريف العالم على المخاطر التي يشكلها تغير المناخ.ينظر الموقع الرسمي لآل غور على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: - 8:00Pm 11/6/2021

Al Gore, https://www.algore.com/about

(4)John Yoo, op.cit, p75-76.

المطلب الرابع

الأنتخابات الرئاسية الأمريكية للعام ٢٠٢٠ ودورها في تراجع الشعبوية

في ظل ظروف أستثنائية، جرت الأنتخابات الرئاسية الأمريكية، التي تمثلت في أنتشار جائحة كورونا، وما نتج عنه من تداعيات، أثرت في كل جوانب المجتمع الأمريكي، إذ سجلت تراجعاً في الإقتصاد الأمريكي، وأرتفاع في نسبة البطالة، وهو ما أنعكس بالسلب، على ما حققه الرئيس دونالد ترامب من مكاسب إقتصادية في مدة الثلاثة أعوام الأولى من رئاسته.

أولا: الولاية الرئاسية الثانية

إنَّ توجه معظم الرؤساء الأمريكين هو السعي إلى الفوز بولاية رئاسية ثانية، طبقاً لما أقره الدستور الأمريكي، إذ بلغ عدد الرؤساء الذين تم تجديدهم للولاية الثانية،(٢١) رئيساً من أصل (٤٥) رئيساً عبر التاريخ الأمريكي، أبتداءً من جورج واشنطن، وأنتهاءً بالرئيس دونالد ترامب[١]. إذ في الأساس كان بأستطاعة الرئيس الذي حددت مدة ولايته بأربعة أعوام، الترشح لعدد غير محدد من الدورات، وبهدف أزالة خشية، ومخاوف البعض من أن يتحول منصب الرئاسة إلى نظام ملكي، قام الرئيس(جورج واشنطن)، بالأمتناع عن ترشيح نفسه لولاية ثالثة، فحذى حذوه جميع الرؤساء، بأستثاء البعض ممن كان مقتنعاً بأنه شخص لا بديل عنه، غير أن (فرانكلين روزفلت لم يستطيع مقاومة هذا الأغراء، وهو ماتطلب أجراء التعديل(الثاني والعشرين) على الدستور يحظر ترشح الرئيس لولاية ثالثة[٢]. غير أن الحال قد تبدل إذ أصبح الرؤساء الحاليين يواجهون صعوبات كثيرة في

---

[١] مصطفى كامل الدراجي، الأنتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠: دراسة في الأحزاب السياسية والمرشحين وآليات الأنتخابات الرئاسية،ط١، سلسلة كتب النهرين، العدد٥، بغداد،٢٠٢٠، ص٥٥.
[٢] أودو زاتر، مصدر سبق ذكره، ص٦- ٧.



الحقبة الثانية للرئاسة مقارنة بالأولى، إذ يعلل في أن المنافسة السياسية بين الحزبين، أزدادت حدتها وتنوعت أساليبها، والتي قد تؤدي إلى فشل الرئيس الأمريكي بالفوز بولاية رئاسية ثانية[١].

ثانياً: أسباب خسارة ترامب

أثبتت نتائج الأنتخابات الرئاسية في العام (٢٠٢٠)، أن سوء الفهم في أنَّ أنتخابات العام(٢٠١٦) هو خطأ تأريخي، وأنحراف يتعارض مع المسار الحالي للولايات المتحدة، قد تلاشى إذ فاز دونالد ترامب بأكثر من(٧٠) مليون صوت، وهذا هو ثاني أكبر تصويت في تاريخ الولايات المتحدة، إذ يمثل أكثر من ٤٧٪ من الأصوات الوطنية، إذ فاز في الأنتخابات في (٢٤) ولاية من بينها الولايتان المفضلتان، (***فلوريدا وتكساس)***، إذ يحظى ترامب بالإشادة على نطاق واسع في بلاده ، ويتمتع يشعبية غير عادية في مساحات شاسعة منها، والأتصال العميق بالآف من أنصاره أوصلهم إلى شعور بالإخلاص يشبه العبادة، بعد العمل في البيت الأبيض لمدة **أربع أعوام**، درس أنصاره تفاصيل الرئاسة ووافقوا بحماس على شروطه وأحكامه[٢].

ففي ظل القيادة القوية للرئيس ترامب، أزدهر الإقتصاد إلى معدل نمو لا يمكن فهمه حوالي ٤٪ على الفور تقريباً بعد توليه منصبه، فقد ألغى حزمة من الأنظمة الحكومية المرهقة ، وأعاد سيادة القانون، وخاصة فيما يتعلق بالهجرة، ومنع الصراعات العالمية الكارثية كما هو الحال مع كوريا الشمالية، وروسيا، وإيران، وأيد الحقوق، والمبادئ الدستورية، وأكد الحق في الحياة والحق في حمل السلاح، ومن بين أعمال جريئة أخرى كثيرة، وكان البرنامج الجمهوري يتمثل في مواصلة التحرك في

---

[١] مصطفى كامل الدراجي، مصدر سبق ذكره، ص٥٥- ٥٦.

[٢] نك برايانت، نتائج الانتخابات الأمريكية: لماذا خسر دونالد ترامب، ٩ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٠، ينظر: الموقع الألكتروني على شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 8:12Pm – 15/4/2021
https://www.bbc.com/arabic/world-54866846



هذا الإتجاه، والعمل على نمو الوظائف، والإقتصاد، مع المزيد من الخيارات، والحريات الشخصية، وسيطرة أقل من الحكومة، ووظائف أكثر، وأحترام عالمي متجدد[١].

ومع دعم بزيادة (٩) ملايين صوت مقارنةً بأنتخابات العام (٢٠١٦) لترامب، والتي فاز فيها في مواجهة هيلاري كلينتون؛ لكن في النهاية فاز ***بايدن*** ، فرغم الإدارة الفوضوية للبيت الأبيض، والتجاوزات التي قام بها في مدة ولايته، وأيضاً فشل التعامل مع جائحة كورونا، لكن حدث العكس فقد أستطاع دونالد ترامب توسيع قاعدته الأنتخابية مقارنة بالأنتخابات السابقة[٢].

يتضح، أنه وبالرغم من فشل ترامب في الأحتفاظ بولاية ثانية، غير أن زيادة أعداد أنصاره، مقارنة بالأنتخابات السابقة، وأن دلت على شئ فأنما تعني أن الشعب الأمريكي أصبح أكثر أستقطاباً، وتأثراً بأفكار ترامب الشعبوية، ومع أنجازات عدة حققها، فإنَّ معرفة الأسباب التي تقف وراء أخفاق دونالد ترامب، يرجع إلى عدة أسباب رافقت مدة الأربعة أعوام من رئاسته، يرجع الكثير منه إلى نبرة الخطاب، واللهجة الشديدة ضد الكثير من القضايا، فضلاً عن ذلك أستعماله اللغة الأرتجالية في أتخاذ القرارات، ونلخص منها الآتي:-

١- الأسباب التراكمية لشعبويته في مدة رئاسته

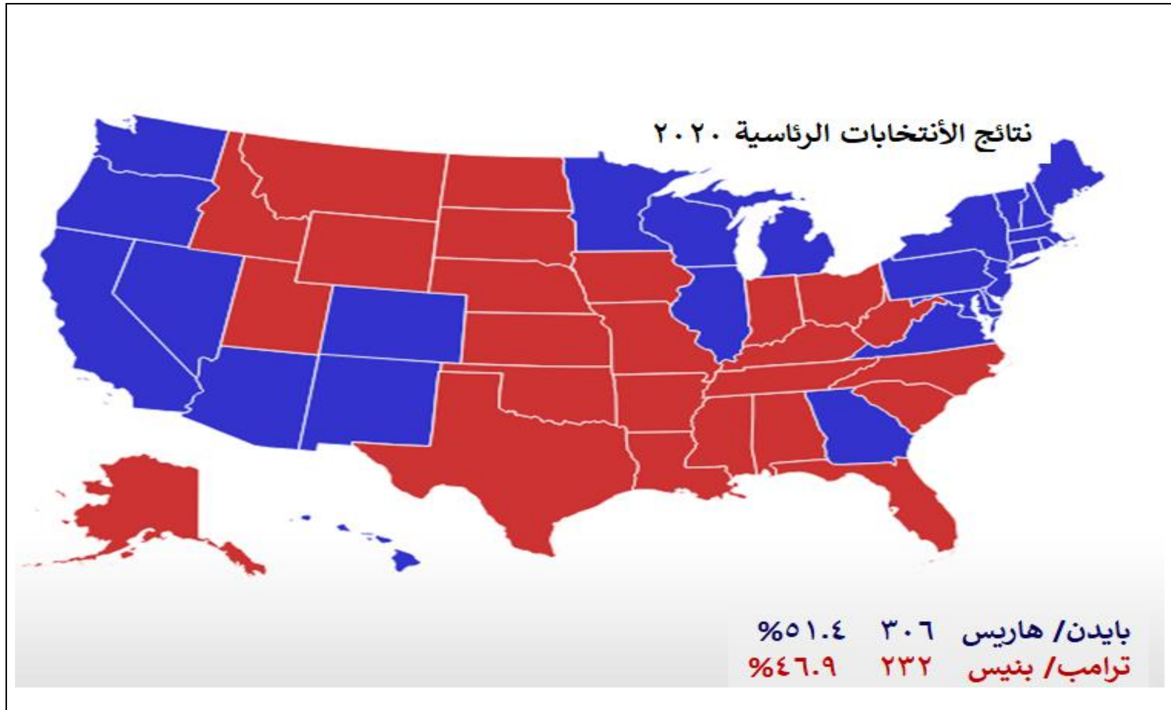
يمثل الأستياء من الإساءات، كقوة محرّكة قوية في الدول الديمقراطية، على سبيل المثال، نشأت حركة ***(حياة السود مهمة)***، بعد سلسلة من مصرع العديد من الأمريكيين السود على أيدي أفراد الشرطة في حوادث حُظيت بتغطية إعلامية واسعة، فأجبرت بقية العالم على الأهتمام بقضية وحشية الشرطة خاصة ضد الأمريكيين من أصل أفريقي، وكذا الحال في حرم الجامعات، وفي أمكنة العمل في معظم

---

(1) T. H. Logwood, op.cit, p 20.

(٢) حليم بوعمري ، أثر الترامبية على البنية الداخلية الامريكية، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط الآتي: https://democraticac.de/?p=72828 تاريخ الزيارة: 10:45Pm – 15/4/2021

مناطق الولايات المتحدة، ووصل غضب النساء إلى ذروته ضد ما يبدو أنه وباء من التحرش، والأعتداء الجنسي ضدهن، وهو ما ينم عن عدم النظر إليهن من قبل أقرانهن من الذكور على قدم المساواة معهم(١).



خريطة رقم (٣) نتائج الأنتخابات الرئاسية الأمريكية للعام ٢٠٢٠

المصدر: نقلاً عن

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/american-elections-2016/us-elections-2020/map

كما أصبحت حقوق الأشخاص المتحولين جنسياً، الذين لم يكونوا يُعدونّ من قبل أهدافاً للتمييز، من القضايا البارزة في المشهد العام، أضف إلى ذلك شعور الكثيرين من أولئك الذين صوتوا لصالح ترامب بالحنين إلى وقت كانت فيه مكانتهم ضمن مجتمعهم مُصانة أكثر كما يعتقدون، وأصبحت الجماعات تعتقد أن هوياتها سواء كانت قومية أم دينية أم عرقية أم جنسية أم جندرية أم غير ذلك، لا تحظى بالأعتراف الكافي، كما لم تعد سياسات الهوية ظاهرة ثانوية تظهر فقط في حرم الجامعات، أو

(1)Francis Fukuyama, Against Identity Politics: The New Tribalism and the Crisis of Democracy,September/October2018 تاريخ الزيارة: 16/4/2021 - 10:22 Am
https://www.foreignaffairs.com/articles/americas/2018-08-14.



توفر خلفية للمناوشات الهامشية في إطار (***الحروب الثقافية***)، التي تروج لها وسائل الإعلام، بل أصبحت سياسات الهوية مفهوماً رئيساً يشرح الكثير مما يجري في الشؤون العامة[١].

كما أثارت حادثة مقتل ***جورج فلويد*** المواطن الأمريكي من أصول إفريقية على يد الشرطة الأمريكية في (٢٥ أيار ٢٠٢٠)، أحتجاجات مناهضة للعنف في الولايات المتحدة، ودول متعددة، فضلاً عن إنَّ الحادثة لفتت الأنتباه من جديد إلى التمييز العنصري في معاملة الأمريكين من أصول إفريقية في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل الشرطة، ونظام العدالة فيها.

٢- الفشل في التعامل مع جائحة كورونا (Covid 19)

قبل وصول جائحة كورونا إلى البلاد، كانت المؤشرات الحيوية السياسية لترامب قوية ، إذ أفلتَ من المحاكمة تمهيداً لإقالته، ووصلت نسبة تأييده إلى أعلى مستوى إذ وصلت إلى ***٤٩٪***. وكان يمكنه أن يتفاخر بإقتصاد قوي، وأفضلية شغله المنصب، وهما ***عاملان*** يضمنان لأي رئيس ولاية ثانية، إذ كثيراً ما تثير الأنتخابات الرئاسية سؤالاً بسيطاً عما إذا كان الوضع في البلاد الآن أفضل مما كان عليه قبل أربع أعوام، ومع ذلك بعد تفشي جائحة كورونا، والأزمة الإقتصادية التي تلت ذلك، أصبح من المستحيل تقريباً إثبات ذلك، لكن من الخطأ القول، إن جائحة كورونا قد حكمت على رئاسة ترامب بالفشل، إذعادةً ما يصبح الرئيس أقوى في خضم الأضطرابات الوطنية، كما كان هذا هو الحال مع ***(فرانكلين ديلانو روزفلت)****، الذي أنقذ الولايات المتحدة من الكساد الكبير ومنحه حصانة سياسية[٢]. أن فرص ترامب لإعادة أنتخابه كانت كبيرة؛ قبل كورونا فمعظم المؤشرات كانت تدل على ذلك، ومع بعض الأنتقادات لسلوكياته وتصريحاته غير التقليدية، والتي حسب البعض، أنها لا تتماشى مع مقام الرئاسة

[1] Francis Fukuyama, Against Identity Politics: The New Tribalism and the Crisis of Democracy,September/October2018,op.cit.

* فرانكلين ديلانو روزفلت (١٨٨٢- ١٩٤٥): الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطي، عرف بسياساته الإصلاحية التقدمية. للأستزادة، ينظر: أودو زاتر، مصدر سبق ذكره، ص٢١٧ومابعده.

[٢] نك برايانت، مصدر سبق ذكره.



الأمريكية، غير أن الإقتصاد الأمريكي كان في أحسن حالاته، من حيث القدرة على خلق فرص عمل جديدة، أو زيادة الدخول، وأنخفاض الضرائب، أي كانت هناك حالة رضا عن الأداء الإقتصادي، وهو ما أكسب ترامب ناخبين جدد، أضف إلى ذلك قاعدته الأنتخابية الصلبة التي صوتت له في الأنتخابات السابقة، ولكن مع أزمة جائحة كورونا تغيرت الأحوال، وحدث إغلاق لقطاع كبير من الإقتصاد، وأرتفعت نسب البطالة، وأتضح عدم قدرة البنية الصحية على التعامل مع الجائحة(١). وتم أتهام ترامب بالتقصير في حماية أمريكا من الوباء، فمن جهة فشل في تقديم الدعم والتعاطف مع ضحايا الوباء، ومن جهة أخرى تم أتهامه في أنه لايتوانى عن التضحية بالمواطنين الأمريكيين في سبيل تجديد ولايته، إذ أتهم دونالد ترامب منظمة الصحة العالمية بتواطئها مع الصين، أضف إلى قطعه المساعدات الأمريكية عنها بشكل رسمي(٢).

وبناءً عليه تمثل جائحة كورونا أول، وأخطر أزمة في القرن الحادي والعشرين، غير أن إدارة الرئيس دونالد ترامب، في بداية أزمة جائحة كورونا، لم تتعامل بشكل جدي مع الفايروس عبر تصريحات ترامب، والأستهزاء بحجم الضرر الذي يمكن أن تلحقه الجائحة، وكذلك تهميش دور المنظمة الدولية، وتقصير الولايات المتحدة في تحشيد الجهود العالمية في مواجهة الجائحة.

---

(١) محمد كمال، ترامب ينافس كورونا، جريدة المصري اليوم، العدد ٥٩٧٩ ، القاهرة، الإثنين ٢٦-١٠-٢٠٢٠ ، ص١١.
ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة : 16/4/2021 – 1:22Am
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2071783

(٢) محمد علي النجار، دونالد ترامب : رئيس أمريكي أم عميل روسي، ط١، نسخة الكترونية، ، ٢٠٢٠، ص ٣٥- ٣٦.



المبحث الثالث

سيناريوهات مستقبل الشعبوية المعاصرة في السياسية الأمريكية

تأسست (الولايات المتحدة الأمريكية)، على أساس أنَّ الشعب يحكمُ، كما تضمنته الكلمات الثلاثة الأولى من الدستور **(We the people)** **(نحن الشعب)**، وفي الورقة الفدرالية رقم **(٥٧)**، أشاد ***جيمس ماديسون*** بحقيقة أن **الناخبين** في مجلس النواب أحد ***مجلسي الكونغرس***، يجب أن يكونوا الهيئة العظيمة لشعب الولايات المتحدة، وناشد المدافعين عن الدستور المكتوب حديثاً ***السيادة الشعبية*** كأستراتيجية خطابية لمواجهة الحجة القائلة بأن حكومتهم الوطنية المقترحة قوية للغاية، وقد عززت التطورات التاريخية مبدأ***(السيادة الشعبية)***، لذا فأن الشعبويون الأمريكيون، كانوا يتذرعون بشكل دائم بسيادة الجمهور كأساس لحقهم في الحكم[١].

والشعبوية الأمريكية، تمثل حالة طبيعية، فالتاريخ، والنشاط السياسي، والمنطق الأخلاقي كلها تشير إلى أن بعض الدوافع الشعبوية يمكن أن ترسم سيناريوهات لمستقبل هذه الشعبوية، وتقدم رؤى مهمة حول آفاق الشعبوية، وتداعياتها على الديمقراطية الأمريكية، والتي سعى الرئيس السابق دونالد ترامب إلى صياغتها في مدة رئاسته، والتي سيستمر تأثيرها على مدى العقد المقبل على أقل تقدير، لذا فالمستقبل يحتم علينا بحثه كالأتي:

[(1)]Matthew Green and John Kenneth White, Populism in the United States ,Populism Around the World: AComparative, (Editor) Daniel Stockemer, Springer Nature Switizerland AG, 2019 , p110.



المطلب الأول

سيناريو أستمرارية الشعبوية في أمريكا

ستحاول الدراسة في هذا المطلب أستعراض مستقبل الشعبوية في الولايات المتحدة عبر سيناريوهات، أحداها سيناريو الأستمراية عبر الأفادة من الزخم المؤيد لها، فيما يتعلق بمصير الشعبوية، يبدو أنَّ أكثر الأحتمالات تمثلت في حدوث تغيرات على وضع الشعبوية بعد الأنتخابات الرئاسية للعام (٢٠٢٠) من دون أن تنال من جوهر الشعبوية من حيث:

١- التغير الديموغرافي وظهورحزب الشاي

إنَّ أنتخاب أول رئيس أسود للبلاد أدى إلى ظهور (***حزب الشاي***)، ومع ذلك، لم يكن أنتخاب أوباما فقط هو الذي أطلق حزب الشاي، ولكن أيضاً التركيبة السكانية المتغيرة والمناقشات السياسية في أمريكا على مدى الأعوام الأربعين الماضية، ففي العام (١٩٧٠)، كان (٨٣) في المائة من سكان الولايات المتحدة من البيض غير اللاتينيين، وفي العام (٢٠١٠) كان (٦٣) في المائة من البيض غير اللاتينيين، أي بأنخفاض قدره (٢٠) في المائة في جيل واحد، رافق هذا التغيير زيادة في السكان السود والإسبان والآسيويين في الولايات المتحدة(١).

وقد رفعت موجة الهجرة فى مطلع القرن العشرين نسبة المهاجرين من الجيل الأول الى(١٥) فى المائة من السكان، مما أثار رد فعل عنصري بلغ ذروته فى تشريع الهجرة التقييدي لعام(١٩٢٤)، وعلى مدى العقود الأربعة اللاحقة، أنخفضت حصة الجيل الأول بمقدار الثلثين، إذ بلغت ٤.٧ في المائة في أوائل الستينيات، في العام (١٩٦٥)، أعاد مشروع قانون (**هارت سيلر**)* التاريخي فتح

(1)Christopher Sebastian Parker, The Radical in The United States of America, Jens Rydgren (Editor), The Oxford Hand Book of the of the Radical Right, Oxford University Press, United States of America, 2018, p 900 –901.

* قانون سيلر: قانون أصدره الكونغرس الأمريكي في(٣ أكتوبر)١٩٦٥، الذي ألغى العمل بنظام حصص الأصول القومية، وأضفى صبغته على قوانين الهجرة التي سادت منذ عشرينات القرن الماضي. للأستزادة ينظر: نقلاً عن أندرو هارتمان، حرب من أجل روح أمريكا: تاريخ الحروب الثقافية، ترجمة: عمارجمال، ط١، الكتب خان للنشروالتوزيع،



البوابات، وسمح بأعداد كبيرة من المهاجرين من المناطق المستبعدة منذ مدة طويلة مثل شرق آسيا وشبه القارة الهندية، وكذلك من البلدان الناطقة بالإسبانية في الأمريكيتين(١). وكانت النتيجة على مدى العقود الخمسة الماضية، قد مثلت ثورة ديموغرافية على إثرها دخل الملايين من المهاجرين غير البيض وغير الأوروبيين المجتمع الأمريكي، اللاتينيون والآسيويون هم أسرع المجموعات نمواً، في حين أن نسبة البيض من السكان تتقلص بأطراد، وهناك ثلاثة ولايات ***بما في ذلك كاليفورنيا وتكساس، وهما أكبر الولايات،*** تضم بالفعل أغلبية سكانية من الأقليات، وبحلول العام (***٢٠٤٤***)، إذا أستمرت الإتجاهات الحالية، فإن الولايات المتحدة ككل لن يكون لها أغلبية بيضاء، وقد أثار هذا التحول الديموغرافي المستمر قلقاً ملموساً بين العديد من الأمريكيين المولودين في الولايات المتحدة، كما أن الكثيرين يعتقدون أيضاً أن المستويات الحالية للهجرة القانونية مرتفعة للغاية وينبغي تخفيضها(٢).

٢ – العقيدة الترامبية:

يُمثل العيش عند نقطة تحول في التاريخ فكرة مهمة للأفكار الشعبوية، إذ يقول كل من فرانسيس فوكاياما والخبير الإقتصادي الفرنسي توماس بيكيتي((إن الديناميكية التي أدت بالضبط إلى ***الترامبية***))، وعلى حد تعبير بيكيتي: ((يعود فوز ترامب في المقام الأول إلى الأنفجار في عدم المساواة الإقتصادية والجغرافية، في الولايات المتحدة على مدى عقود عدة، وعدم قدرة الحكومات المتعاقبة على التعامل مع هذا الأمر))(٣). أما بالنسبة لفوكوياما فقد تساءل في حيرة : ((بالنظر إلى فداحة التحول الإجتماعي الذي حدث، فإن السؤال الحقيقي ليس لماذا الولايات المتحدة شعبوية في العام(٢٠١٦)، بل لماذا لم يحدث الأنفجار قبل ذلك بكثير، فيلاحظ فوكوياما: لقد كانت هناك بالفعل مشكلة تمثيل في المؤسسات

القاهرة، ٢٠١٧، ص٢٩. جمانة عبيد، التداخل بين السياستين الداخلية والخارجية: دراسة في تطور سياسات الولايات المتحدة أمام هجرة المكسيكيين، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزنت- فلسطين، ٢٠١٩، ص ٧٦.

(1)William A.Galston, Anti-Pluralism: The Populist Threat to Liberal Democracy,op.cit, p64.
(2)Ibid., p 64 –65.
(3)Richard Javad Heydarian, The Rise of Duterte: APopulist Revokt against Elite Democracy, Palagrave Macmillan, 2018, p18.



الأمريكية: لم يخدم أي من الحزبين السياسيين، المجموعة المتراجعة من العمال الأمريكيون ذوو الياقات الزرقاء))[١]. ففي أميركا، كان ***المحافظون الجدد***، يكتسبون أرضاً داخل الحزب الجمهوري في معارضة للمد الإجتماعي الليبرالي في أوآخر الستينيات، وأوآئل السبيعينيات، وأراد اليمين المسيحي العودة إلى حماية القيم الأسرية ***الأكثر أرثوذكسية*** في الداخل، ونهج ***أكثر عدوانية*** في الخارج[٢].

ومن المثير للأهتمام، أن دونالد ترامب وجد النجاح على العكس تماماً للوعد بالديمقراطية الليبرالية؛ التي سمحت له بالصعود، والهيمنة على السياسة الأمريكية، كانت منسوجة من المواد التي صنعها أولاً ما يسمى ***المحافظين الجدد***، ولاحقاً ***حزب الشاي***، إذ تم أنتخاب ترامب بالفعل إلى حد كبير على وعد ببناء حواجز جديدة، ففي العام(١٩٨٧)، دعا الرئيس الأمريكي ***رونالد ريغان*** في خطابه الشهير في برلين رئيس الأتحاد السوفياتي السابق، ميخائيل غورباتشوف، إلى ***هدم هذا الجدار***(جدار برلين)، وبعد ثلاثة عقود، وعد دونالد ترامب ببناء جدار جديد تماماً، يمتد على طول الحدود الأمريكية مع المكسيك، وبالعكس من ريغان في برلين، هتفت الحشود في مسيرات ترامب في الولايات المتحدة بعبارة ***بناء هذا الجدار***[٣].

وطبقاً لذلك يتضح أن الحزب الجمهوري لديه تاريخ طويل ومليء من التطور بالشعبوية، وما بدأ تقدمياً وشاملاً مع ***لينكولن*** تحول الآن إلى شعبوية وحصرية في عهد ***ترامب***، ومع ذلك وفي الوقت ذاته، وما بدأ كحزب الحمائية والتعريفات في عهد لينكولن، لا يزال حزباً من نفس الحزب في عهد ترامب، مع التغييرات التي طرأت على تاريخ الحزب نحو هذه الغاية، وعلى نفس المنوال حدثت تغيرات أيديولوجية

---

[1] Ibid.
[2] Eirikur Bergmann, op.cit, p8.
[3] Ibid, p11.



في الحزب مرات لا تحصى على مر العقود، وأتخذ سياسيون شعبويون وديماغوجيون عباءة الحزب الجمهوري لعقود(١).

وتجدر الأشارة هنا إلى أن الإعلام والمصالح الخارجية لم تكن وحدها هي التي دفعت الحزب الجمهوري نحو التطرف، إذ أدت التغيرات الإجتماعية والثقافية دوراً رئيساً، على عكس الحزب الديمقراطي، الذي أزداد تنوعاً في العقود الأخيرة، ظل الحزب الجمهوري ***متجانساً ثقافياً***(٢). وهذا أمر مهم لأن الناخبين البروتستانت البيض الأساسين في الحزب ليسوا مجرد أي دائرة أنتخابية، فقد كانوا يشكلون منذ ما يقرب من قرنين من الزمان، غالبية الناخبين الأمريكيين وكانوا مهيمنين سياسياً وإقتصادياً وثقافياً في المجتمع الأمريكي، ومرة أخرى يشكل البروتستانت البيض الآن أقلية من الناخبين وهم يتراجعون، وقد أحتموا في الحزب الجمهوري(٣).

ودائماً ما كانت جوانب القومية، والأنعزالية، وكراهية الأجانب موجودة في تقليد الخطاب الشعبوي الأمريكي، فإن الترامبية حولت هذه العناصر الأستدلالية إلى(***سياسة وممارسة***)، على غرار الأحزاب الشعبوية اليمينية في أوروبا، كما يمثل ترامب رئيساً كنوع تجريبي يمزج بين التعريفات الإقليمية الثلاثة للشعبوية، مناشدة قوية لـ ***الشعب الأبيض*** في أفضل تقاليد الولايات المتحدة في الخطابة، ***وموقف مناهض للمهاجرين*** على الطريقة الأوروبية، كماحشد ترامب قطاعات كبيرة غير مدمجة ***حزام الصدأ*** * وشكل أئتلافاً متعدد الطبقات ***أبيض***، ومع السيطرة على المجلسين ومعظم المجالس التشريعية وحكام الولايات في أعظم قوة عظمى في العالم، فإن ترامب، جسد أسوء الأخطاء في كل من الشعبوية اليمينية

---

(1)Justin Lange, Make America Great Again? American Conservatism and Donald Trump, Submitted in partial Fulfillment of the reguirements for Honors in the Department of Political Science, Union College- Schenectady, NY, 2019, p 94.

(2)Steven Levitsky & Daniel Ziblatt, How democracies die, First edition, Published in the United States by Crown, New York- United States, 2018, p 93.

(3)Ibid.

* حزام الصدأ: منطقة في وسط - غرب الولايات المتحدة تهيمن عليها الصناعة التحويلية المتدهورة. وتتميز المدن والمناطق المتضررة فيها بـ: ١- أرتفاع معدلات البطالة ٢- أنخفاض عدد السكان. ٣- أنخفاض الدخل الحقيقي ٤- المشاكل الأجتماعية المرتبطة بالبطالة الهيكلية. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 6:13PM- 8/9/2021 Rust belt – definition and causes https://2u.pw/WXYzg



واليسارية مجتمعة[١]. يقول *ألن ويست*، رئيس الحزب الجمهوري في تكساس: ((لا يزال دونالد ترامب مسؤولاً عن الحزب الجمهوري)) وأضاف((**أنهُ زعيم التيار المحافظ. إنه قائد حركة أمريكا أولاً، وآمل حقاً أن يكون في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٥، مرةً أخرى زعيم بلدنا**))[٢]. كما يقول ***جيم جوردان***، عضو الكونغرس الجمهوري عن ولاية أوهايو،((لا تزال الغالبية العظمى من مؤيدي السيد ترامب))، وطبقاً لأستطلاعات الرأي التي أجرتها ***yougov*** البريطانية، أن(**٨١**) في المائة من الشعب الأمريكي يعتقدون بإدعائه في أنَّ الأنتخابات مسروقة[٣].

وحذّر الفيلسوف واللغوي الأمريكي الشهير ***نعوم تشومسكي*** من أستمرار خطورة الرئيس السابق ***دونالد ترامب***، وأضاف أن العالم لم يصل بعد إلى ***النقطة الأخيرة*** للرئيس الذي حرض أنصاره على القيام بأنقلاب ضد الديمقراطية، وأستطرد: ((قد يواصل ترامب إظهار نفسه بعدهِ ***الحكومة الأصلية*** والإدعاء بأن إدارة بايدن التي تولت الأمور في البيت الأبيض ***سرقت*** منه السلطة))[٤]. إذ يذهب مايكل بريندان دوغرتي* للقول بأنه: ((بالنسبة للعديد من المراقبين، إن ***الترامبوية***، تتصل بشخص دونالد ترامب، ودونالد ترامب فقط، وليس لها أي مضمون أبعد من ذلك، إنه خطاب وتأثير وظفه في خدمته))[٥] . فيقول دوغرتي بأنه كلام غير صحيح، ***فالترامبوية*** هي (سياسة قومية شعبوية)، إنها شعبوية لأنها تبشر بعقائد سياسية ترفضها الطبقة السياسية الحالية إلى حدٍ كبير: سياسة خارجية ***أمريكا أولاً***، ومراجعة أهداف السياسة التجارية، ووقف الهجرة الجماعية، إنه مشروع قومي هدفه النهائي هو

---

(1) Ritchie Savage, Populism in the U.S., Rouledge Hand book of Global Populism, (Editer) Carlos de la Torre, op.cit, p 413 - 414.

(2) America's battle over election laws, United StatesMar 13th 2021 edition, see: https://2u.pw/FSc24
تاريخ الزيارة 2:30 Pm – 17/4/2021

(3) Ibid.

(4) Radio New Frame: Noam Chomsky on Donald, https://www.newframe.com/noam-chomsky-on-donald-trump . تاريخ الزيارة: 5:12Pm- 20/4/2021

* دوغرتي: زميل زائر في قسم الدراسات الإجتماعية والثقافية والدستورية في معهد أمريكان إنتربرايز، وهو أيضاً كاتب كبير في مجلة (nationalreview) . المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:
https://www.aei.org/profile/michael-dougherty تاريخ الزيارة: 6:49Pm – 8/6/2021

(5) Michel Brendan Dougerty,Trumpism after Trump, January 18, 2021 6:30 AM
https://www.nationalreview.com/2021/01/trumpism-after-trump/
تاريخ الزيارة:9:44Pm- 20/4/2021

أستعادة الصلة الديمقراطية بين المواطنين، والحكومة، إن الطابع التجديدي لهذا المشروع القومي هو الذي يجعله جذاباً للعديد من المحافظين، وفي نهاية المطاف حليفاً للمحافظة، حتى لو كان ذلك مزعجاً، أوعنيداً أحياناً[١]. إذ يشير التاريخ الفكري الخفي للعقيدة الترامبية إلى أن دونالد ترامب قد لا يكون مجرد رجل أستعراض أنتهازي، بل زعيم أيديولوجية شبه متماسكة، كما وأنه يمثل تكرار جديد لحركة قديمة شعبوية، وقومية، ولطالما توارت في ظِلال السياسة الأمريكية، منذ الثلاثينيات، ولأول مرة تتمتع اليوم هذه الأيديولوجية بتأثيرٍ حقيقي، كما ولأول مرة في التاريخ الأمريكي، ينعمُ هذا الفكر بتأييدٍ من الرئيس ذاته[٢].

ويتضح من ذلك، أنه وبالرغم من خسارة الرئيس دونالد ترامب فرصة الفوز بولاية ثانية، غير أنه أستطاع تحشيد جمهور كبير مؤمن بما يحمله من أفكار، وهذا وأنَّ دلَّ على شيء فأنما يدل على أن الشعبوية، لا تمثل شيئاً طارئاً تفرضه معطيات المرحلة، وأنما تشير إلى أنها أيديولوجية مترسخة في الفكر السياسي الأمريكي، وإنما يقتضي الأمر الأهتمام بظاهرة عودة الشعبوية الأمريكية، بالرغم من الظن في أنها أندثرت، غير أنها أظهرت قدرتها على البقاءعلى قيد الحياة، وبالرغم من محاولات عزل ترامب وخسارته فرصة الفوز بولاية ثانية، غير أنه أثبت بأن الشعبوية قادرة من العودة إلى المسرح السياسي، وحتى أن لم تكن بشخص ترامب ذاته، لإن سياسين على شاكلته قادرين على الأستفادة من ماحققه دونالد ترامب.

---

(1) Ibid.

(٢) كودري محمد رفيق، دونالد ترامب.. جذور الإيديولوجيا الترامبية في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤ فبراير، ٢٠٢١، ترجمة للمقال الأصلي: David Greeberg, An intellectual history of Trumpism, politico.eu
ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي : تاريخ الزيارة: 6:00 Pm – 8/6/2021 https://2u.pw/iOtGh



المطلب الثاني

سيناريو تراجع الشعبوية

يتمثل سيناريو التراجع عبر أمكانية العودة إلى الأوضاع إلى سابق سيرتها، والأفادة من الدروس التي أستقاها صناع القرار من التجربة، إذ إنّ مصير الديمقراطية الأمريكية عبر إدارة ترامب وبعدها، يعتمد إلى حد كبير على تصرفات العديد من الجهات الفاعلة الرئيسة، فإن سلوك الحزب الجمهوري سوف يكون حاسماً، إذ ساعدت الأنشقاقات في الحزب الحاكم سابقاً على إحباط السلوك غير الديمقراطي من قبل إدارتي ***روزفلت ونيكسون***[١].

وعبر الربع الأخير من القرن الماضي، وعن طريق التركيز على صورة القيادة العالمية لأمريكا، نجد أنها قد تبددت بين فضائح سياسية، والمثال على ذلك، فضيحة (بيل كلنتون)، وقضايا أمنية مثل أحداث ١١سنتمبر من العام (٢٠٠١)، وهو ما ألقى بظلال من الشكوك على كفاءة قيادة الولايات المتحدة الأمريكية للعالم، كما أتخذت أزمة (جائحة كورونا) نفس المنحنى كأشكالية محورية، إذ نتج عنها تضرر الأقتصاد الأمريكي بشكل كبير جداً، أضف إلى ذلك أزدادات معدلات البطالة، وهو ما عرض الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى أنتقادات شديدة، بسبب طريقة معالجته لأزمة (الجائحة)، والتي تأرجحت بين التوصية بوصفات طبية غير دقيقة، وبين ألقاء اللوم على الصين، بدلاً من تركيزه على إدارة الإزمات[٢].

ففي التاريخ الأمريكي، وتقاليد الحكم لأقدم دولة ديمقراطية في العالم، مثلت الأربعة أعوام التي قضاها الرئيس دونالد ترامب على رأس أقوى دولة في العالم، بأنها غير تقليدية، إذ تنكر فيها لـ (جائحة

---

[1] Kurt Weyland Raul L. Madrid ,op.cit, p184.

[٢] رامي عاشور، التداعيات الجيوسياسية والإقتصادية لفيروس كورونا على منطقة الإندو باسفيك، مجلة السياسة والأقتصاد ، مج ٥، العدد الرابع، ٢٠١٩، مصر، ص٧ –٨.



كورونا)، وهو ماكلف الولايات المتحدة مئات الآف من الضحايا، والعاطلين عن العمل، وإقتصاد متضرر، ونقض للأتفاقيات الدولية، ونشر الفوضى، والعنصرية، والتي مست طبيعة الدولة الأمريكية، غير أنَّ هجوم أنصاره بعد خسارته الأنتخابات على مبنى الكونغرس، يبقى حدثاً داخلياً فريداً يزاحم في أهميته أحداثاً خارجية، أسهمت في تغيير مسار التاريخ الأمريكي مثل: (***الهجوم على بيرل هاربر***) العام (١٩٤١)، ***وأحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١*** [١].

وبعد إتهامه بالتحريض على التمرد ضد الحكومة، وعرقلة التداول السلمي للسلطة، والذي هدد أمن، وسلامة، ومصالح الولايات المتحدة، وديمقراطيتها سيظل الرئيس السابق دونالد ***ترامب*** في الذاكرة ، كأول رئيس في تاريخ الولايات المتحدة يحاكمه الكونجرس (***مرتين***) بهدف العزل[٢]. وحتى لو لم ينهار الإطار المؤسسي للديمقراطية في عهد ترامب، غير أنه أضر بالمجال العام الديمقراطي، وحل خطاب الكراهية، وتشويه سمعة الأقليات محل سياسات الأعتراف الثقافي، والتسامح التي بنتها نضالات الحركات الإجتماعية النسوية، والحقوق المدنية، منذ ستينيات القرن الماضي، إذ أن من المأمول، أن لا يسمح مجتمع مدني أكثر قوة، ونشاطاً، ومؤسسات ديمقراطية مستقلة لدونالد ترامب بقتل حلم أمريكا الشاملة، والمتسامحة والمتعددة[٣].

وفي الشأن الداخلي للولايات المتحدة، فقد ظهرت ردود الأفعال عند وصف الصورة المهزوزة للولايات المتحدة في العالم، إذ غرد ***ريتشارد هاس*** رئيس لجنة العلاقات الخارجية: ***((هناك أشياء كثيرة يجب القيام بها من أجل الأنتقال السلمي للسلطة، والأستثناء الأمريكي، وبالنسبة للأمريكيين***

---

(١) حليم بوعمري ، مصدر سبق ذكره.

(٢) مصدر نفسه.

(3) Carlos de la Torre, Trumpism and the future of democracy in America, https://www.clingendael.org/pub/2017/3/_/pdf/IS-2017-3-de-la-torre.pdf

تاريخ الزيارة : 22/4/2021- 7:21Pm

لم نعد كوننا المدينة المشرقة على التل))[١]. وهذا يعني أن دونالد ترامب حطم سجل الديمقراطية الأمريكية وتاريخها القديم ، ومثل أنتصار ***بايدن*** فوز الديمقراطية أو أنها ستنتصر في النهاية، ولكن يبقى رونق الأمبراطورية باهتاً، كما تم إضعاف مصداقيتها في محاربة الأنظمة الأستبدادية[٢]. ومثلّ الهجوم على مبنى الكابيتول من قبل مجموعة من المتطرفين اليمينين في ألحاق أضراراً بسيطة بالمبنى، ولكنه ألحق ضرراً بالغاً بهيبة الديمقراطية الأمريكية في يوم التصديق على نتائج الأنتخابات الرئاسية[٣]. وهو مايدفع إلى القول في أن سيناريو تراجع الشعبوية وفق العطيات الحالية غير واردة ، وإنما على العكس أستطاعت تحشيد قاعدة جماهيرية كبيرة.

المطلب الثالث

السيناريو المؤسسي– التاريخي

الولايات المتحدة هي دولة مؤسسات، نظامها السياسي يقوم على الفصل بين السلطات فيها، لذا الظواهر الشعبوية في الولايات المتحدة، تختلف عن تلك التي تُتّم في أماكن أخرى في جانبين متمايزين تتمثل في:

أولاً: الجانب المؤسسي: فمن الجانب المؤسسي، فإن الإطار الدستوري للسياسة الأمريكية يقيد التعبير السياسي ويجزئه، إذ تطالب الشعبوية بالسيادة الشعبية، والتمثيل من دون وساطة للشعب، ويفصل الدستور الأمريكي بين ***ثلاثة فروع*** من الحكومة، كما ويفصل التمثيل عبر الزمان والمكان، ***أنتخابات متداخلة، وحدات أنتخابية متداخلة***، ويقسم السيادة فيها بين ***الحكومة المركزية***، وبين **حكومات *الولايات***، ويُقسم التعبير السياسي الشعبي إلى ***حزبين عظيمين***، فلا توجد من جهة أحزاب ***شعبوية دائمة***،

---

(1)Richard Haass, Present at the Destruction: Trump's Final Act Has Accelerated the Onset of a Post-American World, https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2021-01-11/present-destruction 8:10Pm- 18/4/2021 تاريخ الزيارة:

(2)Ibid.

(3)Larry Diamond, The Capitol Siege is the Wake – up Call America Shouldn't Have Needed, see https://2u.pw/NjaKU 8:10Pm- 18/4/2021: تاريخ الزيارة

والمتمثلة في الإنموذج الشعبوي في أوروبا، ومن جانب آخر لا توجد إمكانية لسيطرة ***شعبوية الأكثرية*** على الحكم في الولايات المتحدة، وهو الإنموذج المتمثل في أمريكا اللاتينية[١].

بل أنَّ الشعبوية في الولايات المتحدة يتم التعبير عنها في ***خطاب*** المرشحين السياسيين بدرجة أكبر أو أقل، وداخل الحركات الإجتماعية، أو في تشكيلات خارج المؤسسات مثل التعاونيات الإقتصادية، ولذا من الأفضل آنذاك أن نحلل ليس ما هي الشعبوية بل ما تفعله الشعبوية[٢].

١-**المؤسسات السياسية:** تُعد المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية أقوى، وأكثر مرونة بكثير من المؤسسات في أمريكا اللاتينية، وشرق ووسط أوروبا، لذا فأن الضرر على الديمقراطية من قبل الشعبوية سيظل محدوداً بشكل واضح، وعلى وجه التحديد يفرض نظام الضوابط، والتوازنات الراسخة قيوداً صارمة على الشعبوية، والمبادرات غير الليبرالية[٣]. وهو ما يوضحه فرانسيس فوكاياما بالقول: ((أنه بالرغم من أنَّ جمود نظام الحكم في الولايات المتحدة أصبح أكثر وضوحاً، وإشكالية، ولكن في الوقت ذاته له فضائله، إذ بشكل عام نجحت الضوابط والتوازنات الدستورية، فبالرغم من جهود ترامب الدؤوبة لإضعاف الأسس المؤسسية للبلاد، فقد منعته المحاكم، والبيروقراطيات، والمسؤولون على المستوى المحلي من القيام بأسوأ ما لديه))[٤].

وتمثلت أوضح حالة على ذلك، هي جهود دونالد ترامب لإلغاء نتائج الأنتخابات الرئاسية للعام (٢٠٢٠)، إذ رفض (النظام القضائي)، الذين غالباً ما يكونوا في شكل قضاة معينين من قبل دونالد ترامب في التغاضي عن عشرات الدعاوى القضائية التي رفعت من جانب دونالد ترامب أمام المحاكم، كما وقف مسؤولون جمهوريون مثل وزير الدولة لولاية جورجيا (براد رافنسبرجر)، وآخرون يشرفون على

---

(1)Joseph Lowndes, Populism in The United States, (Editors) Cristobal Kaltwasser and Others, The Oxford hand book of Populism, op.cit, p290.

(2)Ibid.

(3)Kurt Weyland Raul L. Madrid ,op.cit, p183.

(4) Francis Fukuyama, Rotten to the Core? How America's Political Decay Accelerated During the Trump Era. 9:23 Am -10/6/2021 :تاريخ الزيارة
https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2021-01-18/rotten-core

الأنتخابات في جورجيا ببطولة ضد الرئيس ترامب، الذي مارس الضغوط عليهم لعكس خسارته التاريخية للدولة بشكل غير قانوني[١].

٢- **النظام الحزبي:** فالمتعارف عليه، في أن النظام الحزبي في الولايات المتحدة قوي، ومستقر نسبياً، وأنه أكثر قوة بكثير مما هو عليه في بلدان أمريكا اللاتينية، وشرق ووسط أوروبا، التي وقعت فريسة للشعبوية، وعانت من التراجع الديمقراطي، إذ كان يتعين على الرئيس التنفيذي للولايات المتحدة (الرئيس ترامب)، أن يتعامل مع حزبين راسخين: أحدهما يعارضه (الديمقراطي) بشدة، والآخر(الجمهوري)، الذي لم يحتضنه إلا على مضض، وبالنتيجة عدم أمكانية سيطرته عليه، إذ يتمتع الأعضاء الحزبيون بنفوذ كبير في السياسة الأمريكية عبر(الفيتو)، كما النفوذ الذي يمارسه الحزبيون في أوروبا الغربية، إذ منعوا القادة الشعبويين من تحقيق هيمنة سياسية دائمة، ومن التغلب على الضمانات الديمقراطية الليبرالية ضد إساءة أستعمال السلطة وعليه[٢]. فإن القول بأن الشعبوية لا تحتل حيزاً رسمياً في النظام السياسي الأمريكي لا يقلل من قوتها، وهذا يؤدي إلى ميزتها الثانية[٣].

ثانياً: التاريخي: على مدى أربعة أعوام دامية، هي مدة الحرب الأهلية تغيرّ كُل شيء في أمريكا، هيمنت الحرب نفسها على حياة الأمة، وعندما حل السلام، شكلت ذاكرة الحرب الطريقة التي تصرف بها الناس بعد مرور ما يقرب من جيل واحد على صمت المدافع، كان الشاعر الجديد للديمقراطية في البلاد، ***والت ويتمان**** يقول: ***إن جوهر التاريخ والفلسفة والفن والشعر، وحتى الشخصية لكل أمريكا***

---

(1) Ibid.

(2) Kurt Weyland Raul L. Madrid ,op.cit, p183- 184.

(3) Joseph Lowndes, Populism in the United States, (Editors) Cristobal Kaltwasser and Others, The Oxford Hand book of Populism, op.cit , p290.

* والت ويتمان(١٨١٩- ١٨٩٢): أحد أهم شعراء أمريكا وأكثرهم تأثيراً في القرن التاسع عشر، تخلى في أشعاره عن الشكل الجمالي العادي للشعر، وهو صاحب المجموعة الشعرية (Leaves of Grass)، التي شكلت أحد العلامات الفارقة في الأدب الأمريكي،عمل في السياسة وكان من الرواد الأوائل الذين أرسوا دعائم الديمقراطية الأمريكية. المصدر: تاريخ الزيارة: 11:44Am- 23/4/2021

Walt Whitman Biographgy, https://waltwhitman.com/biography.jsp



المستقبلية سوف تعود بمصادرها إلى الحرب[١]. وعبر بناء الأمة بعد الحرب الأهلية، أصبحت ***(القيم الأمريكية)*** مهمة، وأولئك الذين لم يحترموا، أو يتفقوا مع هذه القيم الأمريكية، لم يكونوا جزءاً من ***الشعب***، الذي كان على أي حال يتألف من السكان البيض فقط[٢]. فالشعبوية الأمريكية، وكما يصفها مايكل كازين هي: "***أسلوب للإقناع*** "[٣]. يمكن أن يكون قوياً جداً، لأنه يستدعي الناس، وهو في سياق الولايات المتحدة يمثل أعظم شكلاً من أشكال الشرعية، هذا المفهوم للشعب مترسخ في ***النزعة الجمهورية***، التي كانت شكلاً من أشكال الخطاب السياسي منذ التأسيس، ولهذا السبب تبقى الشعبوية الأمريكية منفتحة سياسياً، وتظهر الحركات الشعبوية في لحظات يمكن فيها للمؤسسات القوية أن تُوصف بشكل مقنع على أنها فاسدة أو طفيلية على الجسم السياسي، ومن ثم فإن أساطير السلطة الكامنة التي تكمن عند الناس تصبح أكثر قوة[٤].

وعليه فأن الأنتصار السياسي الذي حققه دونالد ترامب يُعد رمزاً ، وليس سبباً في الأنهيار الأمبراطوري، فترامب ليس غريباً عن التاريخ الأمريكي وحضارتها، فأنتصاراته أعتمدت على أنهيار مؤسسة الحزب الجمهوري، وصولاً لرؤوس الأموال الضخمة، فضلاً عن ذلك جهات عدة كانت داعمة له، كما أنَّ ترامب ليس نتاج أوباما، وإنما سياسات ***وول ستريت*** الناعمة التي تبناها أوباما هي التي ساعدت على أنتصار ترامب[٥].

---

[1]Lawrence Goodwyn, The Populist Moment: Ashort History of the Agrarian Revolt in America, First published by Oxford – University Press, 1978, p3.
[2]Christa Deiwiks, op.cit, p 6.
[3] Joseph Lowndes, Populism in the United States, (Editors) Cristobal Kaltwasser and Others, The Oxford Hand book of Populism, Op.Cit, p290.
[4]Ibid, p290
[٥] كورنيل ويست، أمريكا تعلن إفلاسها الروحي، وعلينا المقاومة، ترجمة: رغدا الشميري، المصدر: ينظر الموقع الأكتروني على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة:20/4/2021- 10:40 Pm
https://2u.pw/iYK7Y



وبنـاءً علـى ماتقدم يمكـن القـول: حاولـت الدراسـة علـى برهنـة إن الشـعبوية لهـا جـذور فـي الفكـر السياسـي الأمريكـي، بـل وأنِهـا تـرتبط مـع تأسيس الدولـة، وفيمـا يتعلـق بالشـعبوية كظـاهرة معاصـرة فـي السياسة الأمريكية فهي ظاهرة للعيان، إذ أصبحت ظاهرة سياسية تعبر عن واقع جديد، أتخذت شكل الترامبية، والتـي تستند إلـى قاعدة شعبية واسعة فـى المجتمـع الأمريكـى، كمـا أنهـا وجدت لتبقـى وأنهـا لـن تنتهي في المدى القريب.

الخاتمة والأستنتاجات

مع أن الشعبوية ليست جديدة تماماً في الأبحاث، غير أن معظم الدراسات السابقة بحثت الشعبوية في الجانب التاريخي لها، على عكس هذه الدراسات، حاولت هذه الدراسة تأطيرها، والتأكيد على الجانب الفكري لها، إذ أنها تحاول الأعتراف بالشعبوية، كجزء من الديمقراطية لا يتجزأ عنها، من دون أن يكون نقيض له، وبالرغم من تعدد معاني الشعبوية، غير أن أكثر ماجمع محاولات تعريفها هي التأكيد على الشعب كمفردة مركزية في الخطاب الشعبوي، وبالرغم من معرفة الأسباب التي أسهمت في أنبعاث الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي، غير أنها لا تزال موضع دراسة، إذ أنَّ السرد التاريخي للشعبوية في (الولايات المتحدة الأمريكية)، يثبت جذور الشعبوية في السلوك السياسي، وبراغماتيته، وهو مايعكس صورتها الحالية المعاصرة.

كما أنَّ الفجوة الإقتصادية المتفاقمة بين الأثرياء والفقراء، تبدو الآن أكثر أتساعاً من أي وقت سابق في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة بطئ الإقتصاد على أثر الأنهيار الإقتصادي في العام(٢٠٠٨) وهذه الفجوة ليست أقتصادية فحسب، بل هي تمثل فجوة سياسية أيضاً، كذلك فأن عودة الحديث عن سياسات الهوية للشعب، وتحديد من هو الشعب من قبل الشعبوية تشكل تبايناً في سياسات الهوية في الولايات المتحدة، فضلاً عن تبعات العولمة في كل جانب من جوانب المجتمع الأمريكي بوتيرة متسارعة، وكذلك الخوف من أحتمالية أن يصبح العرق الأبيض أقلية في أمريكا، كلها أسهمت بشكل، أو بآخر في تنامي الشعبوية، وبناء القاعدة السياسية للرئيس السابق دونالد ترامب، والتي ساندته بإخلاص بالرغم من الفضائح السياسية المتعددة، والتي أثبتت أنَّ الأعوام الأربعة الماضية لم تفعل شيئاً سوى إثبات أن القاعدة السياسية لدونالد ترامب مرنة بشكل مذهل.



وعليه قد تستمر أشكال جديدة من الشعبوية في الظهور مع أستمرار تراجع ثقة الجمهور في المؤسسات (النخبوية)، وأستمرار تآكل القوة الشعبية المتسارع، وقد تصبح الشعارات الجديدة للشعب نقيضاً من الحكم المناهض للديمقراطية أكثر شيوعاً، وعليه توصلت الدراسة للأستنتاجات الآتية:-

١- تتميز الموجة الجديدة للشعبوية، في أنها تُعد شعبوية دستورية، كون وصولها عبر الأنتخابات وبالوسائل الديمقراطية، وهو مايميزها عن مظاهرها المتطرفة والمتمثلة في اليمين واليسار.

٢- إن الشعبوية في السياق الأمريكي غالباً ما تكون تآمرية، تميل إلى رؤية التهديدات في كل زاوية، ويرى الشعبويون أنفسهم قادرين بشكل فريد في تمييز هذه التهديدات.

٣- تمتاز الشعبوية الأمريكية بأنها غالباً ما ترتبط بالمرشحين، وليس بالأحزاب، بعكس الشعبوية في مناطق أخرى من العالم.

٤- في النطاق العام أنَّ جميع عناصر الشعبوية الأمريكية تتطلب عدواً(كبش فداء)، لذا من الضروري للغاية، أن يكون لدى الشعبوية الأمريكية شيء، أو شخص ما يعارضه، وكثيراً ما يكون ضده بشكل قاطع.

٥- تُعد مسألة الظلم الإقتصادي أمر بالغ الأهمية بالنسبة للشعبوية بشكل عام، وبشكل أكبر في أمريكا، مع أنه يبدو أن الأنتكاسات الإقتصادية ليست كافية في حد ذاتها لتنامي موجة من الشعبوية، ولكن يبدو أن هذا العنصر من الشعبوية الأمريكية أصبح أكثر وضوحاً في القرن العشرين، وأوائل القرن الحادي والعشرين.

٦- معاداة الهجرة والمهاجرين، تمثل أحدى سمات الشعبوية الأمريكية، وهو ما أكده دونالد ترامب مراراً، وتكراراً عبر حملته الأنتخابية ومدة رئاسته، ودعواته لوقف الهجرة غير الشرعية، والتي تؤطر في

جانب العنصرية، والقومية الموجودة في كثير من الأحيان في الشعبوية الأمريكية، وهي نداءات شعبوية تناشد المشاعر القومية، والحنين للماضي الأمريكي الذي كان أكثر بياضاً.

٧- فيما يتعلق بآثار الشعبوية في خطاب السياسة الخارجية الأمريكية، عبر عقد مقارنة خطاب السياسة الخارجية الشعبوية للرئيس السابق دونالد ترامب مع خطاب الإدارات الأمريكية السابقة، يبدو بشكل واضح النبرة الشعبوية فيها عبر شعار (أمريكا أولاً)، وتأكيده لمركزية الحضارة الأمريكية وتفوقها، والتي تخضع لمعايير الأستثنائية الأمريكية.

٨- مَثَل فوز دونالد ترامب كمرشح من خارج دائرة النخب السياسية تأكيد على أن الشعوب بدأت تفقد ثقتها في القادة والنخب السياسية، وهو مايشير إلى أن هذا الإتجاه سيترسخ مع مرور الوقت.

٩- بالرغم من وصف ترامب وأنصاره بالغباء والجهل من قبل خصومه وبأنه بعيد عن قيم الثقافة الأمريكية، غير أن حصوله على أكثر من (٧٠) مليون صوت في الأنتخابات الرئاسية للعام(٢٠٢٠) أكثر من أي مرشح رئاسي بأستثناء بايدن، يدل على أنهم يمثلون قوى سياسية وإجتماعية لديها مشروعها السياسي، ورؤيتها للعالم والمجتمع الأمريكي.

التوصيات:-

١- مع تنامي الشعبوية، يتأكد أن العالم يشهد موجة ممتدة من تصاعد الظاهرة الشعبوية، قد تعيش معنا لأعوام طويلة، وليس مجرد لحظة عابرة، أو أستثنائية؛ وبالنظر إلى أنَّ ترامب أصبح عبرها الرئيس الأمريكي الخامس والأربعون، ومع خسارته فرصة الرئاسة الثانية، غير أن ترامب كان، وسيكون علامة فارقة في تاريخ الأمة الأمريكية، ومع إنَّ الكثيرين عّدو تنصيب جو بايدن، بأنه يمثل نهاية لعهد ترامب، لكن الحقيقة هي إنها تمثل بداية لبروز المشكلة الأمريكية طبقاً للمعطيات، ومن هنا إذا لم تؤخذ

الشعبوية بشكل جدي، فأن التهديدات المستقبلية لن تشكل تهديداً للمؤسسات فوق الوطنية فحسب، بل أيضاً تهديداً للأطراف الخارجية.

٢- مع أننا غير قادرين على التنبؤ بالمستقبل، غير أننا نرى بعض القرائن في وجود أرض خصبة، تساهم في صعود القادة الذين يمكنهم الأفادة من الأيديولوجية الشعبوية، ومع خسارة ترامب فرصة الرئاسة الثانية، غير أننا نفترض السؤال الأساسي هل هناك فرصة أن تحقق الشعبوية مكاسب للتأثير في السياسة الأمريكية في الأعوام المقبلة؟ وجوابنا هو نعم، إذ ترتبط النزعة الشعبوية في أمريكا بالنزعة القومية، وأن الأوضاع والأزمات الإقتصادية والصحية تدفع في هذا الإتجاه من دون شك، وعليه فليس من المستغرب أن تشهد البلاد صعود الشعبوية وترسيخها في المستقبل القريب.

٣- إنَّ الشعبوية تمثل ظاهرة في الديمقراطيات المعاصرة، وبالنظر إلى أنها في الوقت الحالي، ليست في تراجع، لكنها بالعكس من ذلك، فمن المرجح أن تستمر هذه الظاهرة، لذا من الضروري إجراء المزيد من البحوث بشأن الدوافع التي تساعد في تناميها، وضرورة إيجاد المعالجات للدوافع التي تدفع نحوها، وكذلك إيجاد معالجات للأخطاء الأساسية التي تساعد في نشر القادة الشعبويين، وهو أمر بالغ الأهمية أيضاً، وهو مايتطلب المزيد من الدراسة.

٤- وأخيراً، علينا ونحن في خضم هذه الأحداث، ونعيش في عالم مفتوح يمتاز بأنَّ الحضارة المعاصرة هي حضارة كونية، وهو ما يتطلب منا كباحثين دراسة ظاهرة الشعبوية كضرورة من أجل الأفادة من تجارب الأخرين، طالما أننا لسنا في منأى عن هذا العالم وتطوراته.



المصادر والمراجع:

i

أولاً: الموسوعات والمعاجم

١- أحمد زكي بديوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية: إنجليزي – فرنسي – عربي، ط١، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
٢- جان بيتك ألشتين وآخرون ، قاموس الفكر السياسي، ترجمة: أنطوان حمصي، ج١ ، منشورات وزارة الثقافة، ، دمشق- سوريا، ١٩٩٠.
٣- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني،بيروت،١٩٨٢.
٤- رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، ج١، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٣.
٥- شاكر مجيد ناصرالشطري، قاموس العميد للمصطلحات السياسية، ط٢، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٢.
٦- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
٧- ــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ١٩٧٩.
٨- ــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٦، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠.
٩- مجموعة مؤلفين، قاموس الفكر السياسي، ترجمة: أنطوان حمصي، ج١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٤.
١٠- معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية ، ٢٠١٤ .
١١- معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، مج١، ط١،معهد الأنماء العربي، ١٩٨٦.
١٢- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط١، دار قباء الحديثة، القاهرة ،٢٠٠٧.
١٣- الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها من الأنجليزية مجموعة مؤلفين،أشراف: زكي نجيب محمود، دار القلم، بيروت - لبنان، بلا ت.
١٤- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

ثانياً: الكتب العربية:

١- جورج طرابيشي، هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية، ط١، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٦.
٢- حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ط١ ، دار وائل، عمان - الأردن، ٢٠٠١.
٣- حسني بوديار،الوجيز في القانون الدستوري، دارالعلوم للنشر والتوزيع، عنابة – الجزائر، بلا ت.
٤- رياض يوسف الصبح، مختصر مفاهيم الديمقراطية،مؤسسة فريدرش إيبرت،مكتب الأردن والعراق،عمان ، ٢٠١٥.
٥- سليمان بن صالح الخراشي، حقيقة الليبرالية وموقف الأسلام منها، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٦.
٦- شمران حمادي، النظم السياسية، الطبعة الثانية، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٩.
٧- الطيب بوعزة، نقد الليبرالية، ط١ ، تنوير للنشر والإعلام ، القاهرة، ٢٠١٣.
٨- عبد الرضا حسين الطعان وأخرون، مدخل إلى الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر،ج١، ط١، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ، ٢٠٠٨.
٩- عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، الطبعة الثالثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨١.



١٠- عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والأستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية : دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الأمبراطوري ، ط١ ، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٩.
١١- علي راتانسي، التعددية الثقافية: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: لبنى عماد تركي، ط١، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣.
١٢- عوض الليمون، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون ادستوري، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٦.
١٣- فاروق سعيد، نيقولو ميكافيللي الأمير: تراث الفكرالسياسي قبل الأمير وبعده، ط١١، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت – لبنان، ١٩٨١.
١٤- فتحي عبد الكريم، الدولة والسيادة في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٤.
١٥- فؤاد قاسم الأمير، رأسمالية الليبرالية الجديدة : النيوليبرالية، بلا ط ، دار الغد، بغداد، ٢٠١٩.
١٦- محمد سعيد وأخرون، النظم السياسية عبر العصور، ط١، دار النهضة العربية، بيروت١٩٩٩.
١٧- محمد كامل أبو ليلة، النظم السياسية: الدولة والحكومة، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٦٩.
١٨- منى خويص، رجال الشرفات: دراسة تحليلة للظاهرة الشعبوية ،ط١، دار الفاربي، بيروت – لبنان، ٢٠١٢.
١٩- مهدي محفوظ، إتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث،ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، ١٩٩٠.
٢٠- موسى محمد آل طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا ١٠٦٦-١٩٠١: دروس في الوطنية والبناء السلمي للديمقراطية، ط١ ، دار المعتز، عمان - الأردن، ٢٠١٦.
٢١- نظام بركات وأخرون، مبادئ علم السياسة، ط٣، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ١٩٨٩.
٢٢- نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، ط٧ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠١١.
٢٣- هاشم الميلاني، الديمقراطية من الأغريق إلى عالم مابعد الحداثة، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الأستراتيجية- العتبة العباسية المقدسة- كربلاء، ٢٠١٧.
٢٤- وصفي محمد عقيل، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد٤٢، العدد١، الأردن، ٢٠١٥.

ثالثاً: الكتب المترجمة:

١- آرنت ليبهارت، الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد، ترجمة: حسني زينه، ط١، معهد الدراسات الأستراتيجية، بغداد –بيروت، ٢٠٠٦.
٢- أريك كازدين وإمري زيمان ، مابعد العولمة، ترجمة: أميرة أحمد امبابي ، ط١ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ،٢٠١٦.
٣- ألفن توفلر، بناء حضارة جديدة، ترجمة: سعد زهران، ط١، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، المعادي _ مصر، ١٩٩٦.
٤- الآن تورين، ماالديمقراطية، ترجمة: عبود كاسوحة، وزارة الثقافة السورية، دمشق- سوريا، ٢٠٠٠.



٥- أنتوني جيدنز، الطريق الثاث: تجديد الديمقراطية الإجتماعية، ترجمة: أحمد زايد- محمد محي الدين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.

٦- إيريك هوبزباوم، العولمة والديمقراطية والإرهاب، ترجمة: أكرم حمدان ونزهت طيب، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة - قطر، ٢٠٠٩.

٧- برتران بادي ودومنيك فيدال، عودة الشعبويات : أوضاع العالم ٢٠١٩، ترجمة : نصيرمروة، ط١، مركز البحوث والدراسات في مؤسسة الفكرالعربي، بيروت، ٢٠١٩.

٨- ـــــــــ ، نهاية الزعامة الأمريكية: أوضاع العالم ٢٠٢، ترجمة: نصير مروة، ط١، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠٢.

٩- بريان بارى، الأستبعاد الاجتماعى والعزلة الإجتماعية، تحرير: جون هيلر وآخرون ، الأستبعاد الأجتماعى: محاولة للفهم، ترجمة: محمد الجوهرى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت ، أكتوبر ٢٠٠٧.

١٠-بول ديوبوشيه، من الأحدث إلى الأرشد أو مونتسكيو إلى روسو: السجال الدائر حول الديمقراطية والجمهورية، ترجمة أحمد علي البدوي ، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥.

١١-بيرغيت ديبر وآخرون، من الثورة إلى التحالف: الأحزاب اليسارية في أوروبا، ترجمة: عباب مراد وإلهام عيداروس، الطبعة الأولى، مؤسسة روزا لكسمبورغ- مكتب شمال إفريقيا، بيروت، ٢٠١٤.

١٢-بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج١، ط١ ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤.

١٣-تشارلز تيللي، الديمقراطية، ترجمة: محمد فاضل طباخ، ط١، المنظمة العربية للترجمة،بيروت، ٢٠١٠.

١٤- توماس ل.فريدمان ، السيارة لكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم العولمة، ترجمة: ليلى زيدان ، ط٢، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٠١.

١٥-جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية : من اليونان إلى العصر الوسيط ، ترجمة: ناجي الدراوشة، ج١، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ٢٠١٠.

١٦-جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية : من اليونان إلى العصر الوسيط ، ترجمة: ناجي الدراوشة، ج١، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ٢٠١٠.

١٧-ــــــــــــــ، تاريخ الأفكار السياسية: من عصر النهضة إلى عصر الأنوار، ترجمة: ناجي الدراوشة، ج٢، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق – سوريا،٢٠١٠.

١٨-جان جاك روسو ، العقد الإجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢.

١٩-جان جاك شوفالييه، تاريخ الفكر السياسي: من المدينة إلى الدولة القومية، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٩٣.

٢٠-جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة: حسن جلال العروسي،ج١، دار المعارف، مصر،١٩٧١.

٢١-جورج سباين، تطور الفكر السياسي، الكتاب الرابع، ترجمة: علي إبراهيم السيد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.

٢٢-جون دن، قصة الديمقراطية، ترجمة: عبد الإله الملاح، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية،٢٠١٢.

٢٣-ديف روبنسون وأوسكار زاريت ، روسو، ترجمة أمام عبد الفتاح إمام، ط١، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٦٩٦، ، القاهرة، ٢٠٠٥.



٢٤-ديفيد غريبر،مشروع الديمقراطية : التاريخ، الأزمة، الحركة، ترجمة: أسامة الغزولي، سلسلة عالم الممعرفة، العدد٤١٨، االمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،٢٠١٤.
٢٥-روبرت دال، التحليل السياسي الحديث، ترجمة: علا أبو زايد، ط٥، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨.
٢٦- ـــــــــــ ، عن الديمقراطية، ترجمة : أحمد أمين الجمل، ط١، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة - مصر، ٢٠٠٠.
٢٧-صموئيل هنتغتون، من نحن: المناظرة الكبرى حول أمريكا، ترجمة:أحمد مختار الجمال، ط١، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٩.
٢٨- فرانسوا شاتليه، تاريخ الأيديولوجيات: العوالم الألهية حتى القرن الثامن الميلادي، ترجمة: انطوان حمصي، ج١، دمشق- منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧.
٢٩-فرانسيس فوكاياما، النظام السياسي والأنحطاط السياسي: من الثورة الصناعية إلى عولمة الديمقراطية، المترجمان: معين الأمام- مجاب الأمام، ط١، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة – قطر، ٢٠١٦.
٣٠-ــــــــــــــ، نهاية التأريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين احمد أمين، ط١، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر،١٩٩٣.
٣١-كارل شميت، اللاهوت السياسى، ترجمة: رانية الساحلى وياسر الصاروط، ط١، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، يناير ٢٠١٨.
٣٢-كاس موده ، كريستول روفيرا كالتواسر، مقدمة مختصرة في الشعبوية ، ترجمة: سعيد بكار- محمد بكار، ط١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،٢٠٢٠.
٣٣-الكسيس دي توكفيل، الديمقراطية في أمريكا، ترجمة: أمين موسى قنديل، ج١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦٢.
٣٤- لويس بيري، الحياة الفكرية في الولايات المتحدة: التاريخ، ترجمة: الفرد عصفور
٣٥-مارك فلورباييه، الرأسمالية أم الديمقراطية: خيار القرن الواحد والعشرين، ترجمة: عاطف المولى، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ٢٠٠٧.
٣٦-مكافيللي ، كتاب الأمير لمكافيللي ، ترجمة: أكرم مؤمن، ط١، مكتبة أبن سينا، القاهرة، ٢٠٠٤.
٣٧-ناديا أوربيناتي، أنا الشعب: كيف حولت الشعبوية مسار الديمقراطية، ترجمة: عماد شيحة ، ط١، دار الساقي، بيروت ،٢٠٢٠.
٣٨-هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ترجمة: شعبان مكاوي، ج١، ط١، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥.

رابعاً: الرسائل والاطاريح

١- إيمان مكركب أبران، مكانة العامل الأقتصادي ودوره المستقبلي في العلاقات الأمريكية الصينية (١٩٩٠- ٢٠٢٠)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٤.
٢- جمانة عبيد، التداخل بين السياستين الداخلية والخارجية: دراسة في تطور سياسات الولايات المتحدة أمام هجرة المكسيكيين، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزنت- فلسطين، ٢٠١٩.



٣- حيرش سمية، الفلسفة الأمريكية بين الليبرالية والبراغماتية: شارل بيرس نموذجاً، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية العلوم الإجتماعية – جامعة وهران، ٢٠١٢.
٤- سعيد كاظم أحمد بشارة، ظاهرة اليمين المتطرف في أوروبا: دراسة سياسية – أجتماعية في الأسباب و الأبعاد، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.
٥- سمير عبد الرحمن شلالده، الليبرالية الجديدة في العالم العربي، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية (غير منشورة) كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزت، فلسطين، ٢٠٠٨.
٦- صدام عفدوعلي الهسنياني، مفهوم الديمقراطية وحقوق الإنسان في فكرالأحزاب السياسية الكوردية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
٧- علي محمد علوان، السيادة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
٨- محمد جواد كاظم، الفكر السياسي الليبرالي في العراق المعاصر: الحزب الوطني الديمقراطي أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد،٢٠١٠.
٩- مصطفى عتيقة، التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) أطروحة دكتوراه غير (منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران، الجزائر،٢٠١٩.
١٠- مهند حميدي مهيدي الدليمي، صعود اليمين الشعبوي الأمريكي والتأثيرعلى منظومة العلاقات الأقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين،٢٠٢٠.
١١- نايف عبد الرزاق بن حمادي المطرفي، الفردية في الفلسفة البراجماتية : دراسة تحليلة ناقدة من وجهة نظر التربية الإسلامية، رسالة ماجستير(غير منشورة) قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ .

خامساً : المجلات والدوريات

١-أبو بكر الدسوقي، أمريكا الترامبية: حسابات المكسب والخسارة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، القاهرة، ٢٠١٩.
٢-أحمد المديني، أي شعبوية لأي أدب :عن أدب الناس اللي تحت، مجلة أفكار، العدد٣٣٩، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية،٢٠١٧.
٣-أحمد عمر يوسف، تداعيات العولمة النيوليبرالية على الألتزامات ماقبل التعاقدية: دراسة بينية تحليلية مقارنة، مجلة العلوم السياسية والقانون المركز الديمقراطي العربي، العدد٢٣، برلين- المانيا، تموز٢٠٢٠.
٤-أسامة أبو أرشيد، منافسات الأنتخابات الرئاسية الأميركية: واقعها ومآلاتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ، الدوحة – قطر، مارس ٢٠١٦.
٥-جمال محمد سليم ،العجز الديمقراطي: أزمة النظم السياسية الليبرالية في العالم الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٧، يناير ٢٠١٢.
٦-حازم سعيد وأخرون، مخاطر صعود اليمين المتطرف في أوروبا، مجلة قضايا الإرهاب والأستخبارات، العدد الرابع ،المركز الأوربي لدراسة قضايا الإرهاب والإستخبارات، المركز الأوربي، ألمانيا- هولندا، مايو ٢٠١٩.
٧-حسام باقر الغرباوي، الليبرالية: نظرة في منطلقاتها الفكرية وآفاقها المستقبلية، مجلة العلوم السياسية ، العدد٣٠، بغداد، ٢٠٠٥.



٨-سامي السلامي، ترامب والحلفاء: تعظيم المكاسب الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، القاهرة،٢٠١٩.

٩-سعيد الصديقي، الشعبوية : أبعادها وتأثيراتها السياسية، مجلة ذوات ، العدد ٤٧، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط- المغرب ،٢٠١٨

١٠- صعود اليمين المتطرف في أوروبا:أبرز العوامل والشخصيات والأفكار، ط١، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق،، بيروت،٢٠١٩ .

١١- طلال حامد خليل، المرتكزات الفكرية لليبرالية: دراسة نقدية: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر،جوان ٢٠١٦.

١٢- عبد الرحيم دقون، الشعبوية: موضة سياسية أم قلق هوياتي، مجلة يتفكرون الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، العدد ١٣، الرباط- المغرب ، ٢٠١٨.

١٣- عبد القادر محمد فهمي، العقيدة الدينية وأثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٥، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

١٤- عزمي بشارة، الشعبوية والأزمة الدائمة للديمقراطية، مجلة سياسات عربية، العدد٤٠،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ، الدوحة – قطر، ايلول، ٢٠١٩.

١٥- كارن أبو الخير، مستقبل النظام الدولي الليبرالي في عهد ترامب، مجلة إتجاهات الأحداث ، العدد١٩، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ، الأمارات العربية المتحدة، فبراير ٢٠١٧.

١٦- كرار أنور ناصر، ترامب من الداخل: أثر المتغير الشخصي على الأداء القيادي للرئيس دونالد ترامب، مجلة أبحاث أستراتيجية، العدد الرابع عشر، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الأستراتيجية، بغداد –العراق، آذار ٢٠١٧.

١٧- محمد عبد الرحمن بني سلامة، مرسوم تحرير العبيد في الولايات المتحدة الأمريكية ١كانون الثاني ١٨٦٣بين الدوافع الإنسانية والضرورات العسكرية، دورية كان التاريخية، العدد الخامس عشر، ٢٠١٢.

١٨- محمد عبد العظيم الشيمي، محركات التوجه الليبرالي لإدارة ترامب: إنموذج لأستراتيجيته التفاوضية للتجارة الدولية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد السابع، برلين- المانيا، فبراير- ٢٠١٨.

١٩- محمود هدهود، وعود الشعبوية وغوايتها:إرنستو لاكلاو والبحث عن أستراتيجية للقوى الديمقراطية، دار المرايا للإنتاج الثقافي ، العدد٦ ، القاهرة ، ٢٠١٨.

٢٠- مروان قبلان، أطروحات ترامب ونظام مابعد الحرب العالمية الثانية: إنقلاب في سياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية، مجلة سياسات عربية، العدد٢٤، ٢٠١٧.

٢١- نادية جاسم كاظم الشمري، الديمقراطية والليبرالية والعلمانية في الفكر الغربي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد ٦، العدد٤، ٢٠١٦.

٢٢- هدى أحمد الديب ومحمود عبد العليم محمد، الأستبعاد الإجتماعي ومخاطره على المجتمع، مجلة أضافات العددان ٣١- ٣٢، الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، صيف – خريف ٢٠١٥.

٢٣- ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب: قوة المال وفرط القوة، مجلة أبحاث أستراتيجية، العدد الرابع عشر، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الأستراتيجية، بغداد – العراق، آذار ٢٠١٧.

٢٤- يوسف الديني، ماذا تعني الشعبوية ، مجلة إتجاهات الأحداث، العدد١٩، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الأمارات العربية المتحدة، فبراير ٢٠١٧.



سادساً : التقارير

١- الأمم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف: الولايات المتحدة الأمريكية،٢٠٠٦.
٢- الحالة العالمية للديمقراطية ٢٠١٧: أستكشاف صمود الديمقراطية، المؤسسة الدولية للديمقراطية والأنتخابات، السويد، ٢٠١٧.
٣- محمد الشرقاوي ، تقرير التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية ، مركز الجزيرة للدراسات، ٣٠ مارس ٢٠٢٠ ، ص٢ . ينظر الموقع الألكتروني على شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4611

سابعاً: الصحف

١- أحمد الأمين، كلينتون تتفوق بعدد أصوات الناخبين، جريدة البيان، العدد ١٣٢٩٥ ، الأمارات العربية المتحدة، ١١نوفمبر ٢٠١٦.
٢- أسامة عثمان، أوروبا والولايات المتحدة بين الأستقلال والأعتماد، جريدة القدس العربي، المنشور بتاريخ ١٣يناير- ٢٠٢٠ متاح على الرابط الألكتروني: https://www.alquds.c
٣- آيات حبال، خريطة الدول المصدرة والمستقبلة للهجرة غير الشرعية، صحيفة المصري اليوم، منشور بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١.
٤- محمد كمال، ترامب ينافس كورونا، جريدة المصري اليوم، العدد٥٩٧٩، القاهرة، الإثنين ٢٦-١٠-٢٠٢٠.

ثامناً: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)

١- إيثيكييل آدموفسكي، عن معاني الشعبوية وأستعمالاتها، جريدة الجمهورية ينظر على شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: https://www.aljumhuriya.net/ar/36038

نشر المقال في مجلّة آنفيبيا، الصادرة عن جامعة سان مارتين الوطنيّة.

٢- جاد مصطفى البستاني وأخرون، مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا، المركز الديمقراطى العربى، ، برلين-المانيا ، ٩ مايو ٢٠٢٠، ينظر:شبكة الأنترنت على الرابط الآتي:

https://democraticac.de/?p=66230

٣- حليم بوعمري ، أثر الترامبية على البنية الداخلية الامر يكية، المركز الديمقراطي العربي، برلين-المانيا ، متاح على الرابط الآتي: https://democraticac.de/?p=72828
٤- رشيد غويلب، قرن على تأسيسه / في الذكرى المئوية للحزب الشيوعي الإيطالي، الحوار المتمدن، ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: https://www.bing.com/search
٥- ريناس بنافي، صعود اليمين المتطرف الأسباب والتداعيات: دراسة تحليلية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والإستراتيجية والإقتصادية، برلين، ٢٠١٧، دراسة منشورة على الرابط الأتي: Democraticac.de/?p=46400



٦- عبد المنعم العمراني، حزب الشاي وعفاريت السياسة الأمريكية، العرائش نيوز. ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: https://larachenews.com/88671.html

٧- كودري محمد رفيق، دونالد ترامب.. جذور الإيديولوجيا الترامبية في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤ فبراير، ٢٠٢١، ترجمة للمقال الأصلي: https://2u.pw/iOtGh
history of Trumpism, politico.eu David Greeberg, An intellectu

٨- كورنيل ويست، أمريكا تعلن إفلاسها الروحي، وعلينا المقاومة، ترجمة: رغدا الشميري، المصدر ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: https://2u.pw/iYK7Y

٩- محمد عثمان، الهجرة غير الشرعية بين الموقف الأسبانى والإيطالي وتداعياتها الأمنية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، المانيا – هولندا، ٥يوليو-٢٠١٩. المصدر: ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: https://www.europarabct.com

١٠- مكتب التعداد الأمريكي العام:
https://data.census.gov/cedsci/profile?g=0100000US

١١- موريس عايق، مقاربتان حول الشعبوية، مقال منشور في موقع الجمهورية نت ٢٠١٨. ينظرالموقع الألكتروني على الرابط الآتي: https://www.aljumhuriya.net/ar/content

١٢- نك برايانت، نتائج الأنتخابات الأمريكية: لماذا خسر دونالد ترامب، ٩ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٠، ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: https://www.bbc.com/arabic/world-54866846

الفرع الثاني: المصادر الأجنبية

A: Dictionaries

1- Carlos de la Torre, (Editor) Routledge Handbook of Global Populism, First published, by Routledge, London and New York, 2019.
2- Cristobal Rovira Kaltwasser and Others(Editors),The Oxford hand book Of Populism, First published, Oxford University Press, United Kingdom,2017.
3- Michel Freeden and others (Editors), The Oxford Hand book of Political Ideologies, First Edition published, Oxford University Press-UK, 2013
4- Nicholas Abercrombie and others, The Penguin Dictionary of Sociology, five edition, Penguin Books, 2006.

B: Books

1- Alberto Martinelli, When Populism meets Nationalism. Reflections on parties in power, First edition, Ledizioni LediPublishing, 2018.
2- Alexandra Kindell and Elizabeth S. Demers (Editors), Encyclopedia of Populism in America: A Historical Encyclopedia, Volume1, ABC-CLIO, LLC, 2014.
3- Amit Ron and Majia Nadesan, (Editors) Mapping Populism: Approaches and Methods, New York, First published, 2020.



4- Arie M. Dubnov, Isaiah Berlin: The Journey of a Jewish Liberal, First published, Palgrave Macmillan, 2012.
5- Benjamin Arditi, Politics on the Edges of Liberalism: Difference, Populism, Revolution, Agitation , Edinburgh University Press, 2007.
6- Benjamin Moffitt, The Global Rise of Populism: performance, political style, and representation, Stanford - California, 2016.
7- Bernard Manin, The principle of representative government, Cambridge University Press, First published, 1997.
8- Bernd Reiter, The Crisis of Liberal Democracy and the Path Ahea, Rowman & Littlefield International, London- New York, Printed in the United States of America, 2017.
9- Cas Mudde and Cristobal Rovira Kaltwasser, Populism in Europe and the Americas: Threat or corrective for Democracy?, First published, Cambridge University Press, USA, 2012.
10- Chip Berlet and Matthew N. Lyons, Right-Wing Populism in America: Too Close For Comfort, The Guilford Press, New York-London,2000.
11- Christof Dejung and Others, The Global Bourgeoisie: the rise of the Middle classes In the Age of Empire, First published , Princeton University Press, 2019.
12- Christopher H. AChen and Larry M. Bartels, Democracy for Realists: Why Elections Do not Produce Responsive Government, Published by Princeton University Press,United States of America, 2016.
13- D.J. Sagar, Political Parties of the World, John Harper Publishing, 7th Edition, 2009.
14- Damir Skenderovic, Populism: A History of the Concept, Reinhard C. Heinisch and others, Editeder by Political Populism A Handbook,published First, Nomos Verlagsgesellschaft, Baden-Baden, Germany 2017.
15- Daniel C. Hellinger, Conspiracies and Conspiracy Theories in the Age of Trump, Palgrave Macmillan, Springer Nature Switzerland AG.
16- Daniel Stockemer (Editor), Populism Around the World: A Comparative Perspective, Springer Nature Switzerland AG, 2019.
17- Daniele Albertazzi and Duncan McDonnell, (Editors)Twenty-First Century Populism: The Spectre of Western European Democracy,First published, Palgrave Macmillan, New York, 2008.
18- David Good hart, The Road to Somewhere: The Populist Revolt and the Future of Politics, First published, C. Hurst & Co. (Publishers) Ltd, United Kingdom, 2017.
19- David Howarth, Post-Marxism, populism and critique, First published, by Routledge, New York- USA, 2015.
20- David Mcknight, Populism Now: The case for progressive populism, Sydney, First published, 2018.
21- Eirikur Bergman, Nordic Nationalism and Right-Wing Populist Politics: Imperial Relationships and National Sentiments, Palgrave Macmillan, , London, United Kingdom, 2017.



x

22- Eirikur Bergmann, Neo-Nationalism: The Rise of Nativist Populism, Palgrave Macmillan, 2020.
23- Óscar García Agustín and Marco Briziarelli, Editors, Podemos and the New Political Cycle: Left-Wing Populism and Anti-Establishment Politics, Palgrave Macmillan, 2018.
24- Erika Lee, America for Americans : a history of xenophobia in the United States, First Edition, Hachette Book Group, New York- America, 2019.
25- Ernesto Laclau, On Populist Reason, First published, London,verso,2005.
26- Frank A. Stengel &Others(Editors), Populism and World Politics: Exploring Inter-and Transnational Dimensions, Global Political Sociology, 2019.
27- Gabriella Lazaridis and others, The Rise of the Far Right in Europe: Populist Shifts and 'Othering', Palgrave Macmillan, 2016.
28- Gregor Fitizi, Social Movements and Extremism,Volume 2: Politics, , First published , Routledg, New York- USA, 2019.
29- Gregor Fitzi and others,(Editors),Populism and the Crisis of Democracy: Concepts and Theory, Vol.1, First published, Rout ledge, New York-USA, 2019.
30- Grigorij MesežThikov and others, Populist Politics and Liberal Democracy in Central and Eastern Europe, Institute For Public Affairs, Bratislava- Slovakia, 2008.
31- Grigorij Mesežnikov and Oľga Gyárfášová, National Populism in Slovakia, Translated by Daniel Borský, Institute for Public Affairs, Bratislava- Slovakia, 2008.
32- Hannes Swoboda and Jan Marinus Wiersm, Democracy, Populism and Minority Rights, Socialist Group in the European Parliament, Renner Institute,2008.
33- Hans-Georg Betz, The Radical Right and Populism, , (Editor) Jens Rydgren, the Oxford Hand Book of the Radical Right, Oxford University Press, United States of America, 2018.
34- Jan-Werner Müller,What is Populism, University of Pennsylvania Press, United States of America ,2016.
35- Jeff Bloodworth , Populism, monopoly, and the urban liberal–rural populist coalition, (Editors) Amit Ron and Majia Nadesan, Mapping Populism: Approaches and Methods, New York, First published, 2020.
36- Jeromer R. Corsi, Killing the deep State: The Fight to Save President Trump, Humanix Books, USA, 2018.
37- John Abromeit and others, Transformations of Populism in Europe and the Americas: History and Recent Tendencies, First published, Bloomsbury Academic,2016.
38- John B. Judis, The Populist Explosion: How the Great Recession Transfromed American and European Politics, Published by Columbia Global Reports, New York – USA, 2016 .
39- John Yoo, Defender in chief : Donald Trump's fight for presidential power, First edition, New York- USA, 2020.



40- Jürgen Habermas, Between Facts and Norm: Contributions to a Discourse Theory of Law and Democracy, translated by William Rehg, Second printing, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, 1996.
41- Kirk A. Hawkins and others, The Ideational Approach to Populism:Concept,Theory, and Analysis, First published, by Routledge, London and New York, 2019.
42- Kors Visscher, Populism from Left to Right, Faculty: Management Wetenschappen, Radboud Universities Nijmegen, April 2017.
43- Kurt Richard Luther, Political Parties of the World in 2004 Austria School of Politics, International Relations and the Environment(SPIRE), Keele University, UK, 2004.
44- Kurt Weyland, and Raul L. Madrid,When Democracy Trumps Populism: European and Latin American, lessons for the United States, First published, Cambridge University Press, United Kingdom, 2019.
45- Lawrence Goodwyn, The Populist Moment: A Short History of the Agrarian Revolt in America, First published by Oxford, University Press, 1978.
46- Luigi Ceccarini and James L. Newell (Editors), Introduction: The Paradoxical Election, in book The Italian General Election of 2018: Italy in Uncharted Territory, Palgrave Macmillan, Springer Nature -Switzerland AG, 2019.
47- Luigi Curini, Corruption, Ideology, and Populism: The Rise of Valence Political Campaigning, Palgrave Macmillan, Cham, Switzerland, 2018.
48- Manuel Anselmi, Populism: An Introduction, Translated by Laura Fano Morrisey, New York- USA, First published, 2018.
49- Margaret Canovan, Trust the People! Populism and the Two Fases of Democracy Fases, Political Studies Association, Published by Blackwell,USA,1999.
50- Matthew Green and John Kenneth White, Populism in the United States ,Populism Around the World: A Comparative Perspective, (Editor) Daniel Stockemer, Springer Nature Switzerland AG, 2019.
51- Michael Freeden , Liberalism: A Very Short Introduction, First edition published, Oxford University Press, United Kingdom, 2015.
52- Michael Kazin, The Populist Persuasion: An American History, Reprinted in paperback with a new preface, United States of America, 2017.
53- Nadia Urbinati, Democracy Disfigured, Opinion, Truth, and the people, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, London, England, 2014.
54- ____, Representative Democracy: Principles and Genealogy, The University of Chicago Press, Chicago and London, 2006.
55- Nathan Angelo, one America: Presidential Appeals to Racial Resentment from LBJ to Trump, Published by State University of New York Press, Albany, 2019.
56- Pippa Norris and Ronald Inglehart, Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism, First published, Cambridge University Press, 2019.



57- Reinhard Heinisch and others, Introduction,Editeder by Political Populism A Hand-book,published First, Nomos Verlagsgesellschaft, Baden-Baden, Germany 2017.
58- Richard Hofstadter, The Paranoid Style in America Politicos and Other Essays, first Vintage books, New York, United States, June 2008.
59- Richard Javad Heydarian, The Rise of Duterte: A Populist Revolt against Elite Democracy, palgrave macmillan,2018.
60- Roger Eatwell and Matthew Goodwin, National Populism: The Revolt Against Liberal Democracy, First published , Apelican Book, Penguin UK, 2018.
61- Ronald P.Formisano, The Tea Party: A brief History, The Johns Hopkins University Press, Baltimore- United States of America,2012.
62- Ruth Wodak, The Politics of Fear: What Right-Wing Populist Discourses Mean, First published , Sage Publications Ltd, 2015.
63- Salvatore Babones, The New Authoritarianism: Trump, Populism, and the Tyranny of Experts, First published, Polity Press, UK,2019.
64- Samuele Mazzolini, Populism and hegemony in Ernesto Laclau Theory and strategy in the Italian Communist Party and the Ecuadorian Citizens' Revolution, : Department of Government University of Essex,2018.
65- Sergiu Gherghina and others, Contemporary Populism: A Controversial Concept and Its Diverse Forms, first published, Cambridge Scholars Publishing , UK, 2013.
66- Slavo Jzizek,In Defense Of lost Causes, First published Verso, 2008.
67- T. H. Logwood, Voter Fraud and the 2020 Presidential Election: “Joe Biden wins by a Miraculous Landslide”)with reference appendices(, 2020.
68- Theodor Tudoroiu, Brexit, President Trump, and the Changing Geopolitics of Eastern Europe, Palgrave Macmillan, Cham, Switzerland,2018.
69- Viktor Jakupec, Development Aid—Populism and the End of the Neoliberal Agenda Springer Nature, Cham, Switzerland, 2018.
70- William A. Galston, Anti-Pluralism: The Populist Threat to Liberal Democracy, Yale University Press, New Haven & London, 2018.
71- Yascha Mounk, The people vs. democracy: Why Our Freedom Is in Danger and How to Save It, First printing, Harvard University Press ,United States of America, 2018.

C: Thesis

1- Anastasia Avetisova, Brexit, Donald Trump and the Populist Upsurge A comparative analysis of Brexit Leave Campaign & Trump’s Presidential Campaign based on Mudde’s Minimal Definition of Populism, Master of Arts Thesis- Euro culture , Sweden,2017.
2- Emily Elisabeth Ekins, Tea Party Fairness: How the Idea of Proportional Justice Explains the Right-Wing Populism of the Obama Era, degree Doctor of Philosophy in Political Science, University of California, Los Angeles- USA, 2015.



3- Jonas Brandes Gaarsted, The rise of right-wing populism: Populism in Denmark and the US, Master Thesis, European Studies,2017.
4- Justin Lange, Make America Great Again? American Conservatism and Donald Trump, Submitted in partial fulfillment of the requirements for Honors in the Department of Political Science, Union College - Schenectady, NY, 2019.
5- Maria Esperanza Casullo, Expanding the Borders of Democracy: Deliberative Democracy and Populism, A Thesis Submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Government, Washington, DC December 15th, 2009.
6- Melinda Nilsson, Presumptions about populism in the press :An analysis of the framing of the economic policies of Donald Trump and Bernie Sanders, Bachelor's Thesis, Uppsala University, Department of Government, 2018.
7- Oscar Petersson, Populism Versus the Populist Parties: An Analysis of the Relationship Between Ideology and Populism on the Cases of Fidesz and Syriza, Master thesis, Linnaeua University- Sweden, 2019.
8- Rebecca Greenfield, Populism and Liberal Democracies: Why Palin's Populism Won't Work, Senior Thesis in Political Science The University of Pennsylvania, April 9, 2010.
9- Theodore Henry Kamena, Jr., Populism and federalism: the interplay of direct democracy and federal institutions in Australia, Canada, Switzerland and the United States, A Thesis submitted to the Factually of Graduate Studies, in partial fulfillment of the Requirements the degree of doctor of Philosophy, department of political science, April -2000, Calgary – Alberta, Canda.
10- Tyler S. Branson, Steeped in Rhetoric: Digital Populism and the Tea Party Movement, Submitted to the graduate degree program in American Studies and the Graduate Faculty of the University of Kansas in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, 2011.

D:Studies and Research:

1- Arthur Goldwag, The New Hate: A History of Fear and Loathing on the Populist Right, Published by Pantheon Books, United States, 2012.
2- Bojan Bugaric, Central Europe's descent into autocracy: on authoritarian populism, center for European studies Harvad, 4 -September – 2018.
3- ———,The two faces of populism: Between authoritarian and democratic populism, German Law Journal, Gambridge University press, 2019.
4- Cas Mudde and Cristóbal Rovira Kaltwasser, Studying Populism in Comparative Perspective: Reflections on the Contemporary and Future Research Agenda, Comparative Political Studies, Vol. 51(13) 1667–1693, journals.sagepub, 2018.
5- Christa Deiwiks, Populism, eth Zurich: International Conflict Research, democracy.livingreviews.org, 2009.
6- Colin Crouch, Post-Democracy and Populism, The Political Quarterly ,The Political Quarterly Publishing Co. Ltd. 2019 Published by John Wiley & Sons



Ltd, 9600 Garsington Road, Oxford OX4 2DQ, UK and 350 Main Street, Malden, MA 02148, USA, 2019.

7- Cynthia Hannon and others, the Global Implications of Populism on Democracy, the Henry M. Jackson School of International Studies, University of Washington, 2018.

8- David Fontana, Unbundling Populism, U.C.L.A. Law Review, George Washington University Law School, Vol. 65, No. 1482, 2018.

9- Deirdre Tinney , A Populist Wave or Metamorphosis of a Chameleon: Populist Attitudes and the Vote in 2016 in the United States and Ireland, The Economic and Social Review, Vol. 50, No. 2, GESIS Leibniz Institute for the Social Sciences, Mannheim, Germany, 2019.

10- Giacomo Mazzei, Nineteenth-Century American Populism in Historical Perspective: Between Scholarship and Politics, Euro Studium3w aprilegiugno, 2019.

11- Gilles Ivaldi, Populist Voting in the 2019 European Elections, Totalitarismus und Demokratie, Vol. 17,No.1, 2020.

12- Giray Geri, Re-thinking Populism within the Borders of Democracy, Italian Sociological Review, University of Verona, Italy,2018.

13- Hanna Fenichel Pitkin, Representation and Democracy: Uneasy Alliance, Scandinavian Political Studies 27, No. 3: 335–42, 2004.

14- Hannah E. Day, Brexit: The Causes and the Consequence, the European Union Center of California,Claremont-UC Undergraduate, 2018.

15- H. Deponthiere (Editor), International Communist Current, Responsible International Review 164 Spring 2020.

16- Jean-Paul Gagnon and others ,What is Populism? Who is the Populist ?, Democratic Theory, Volume 5, Issue 2, Winter 2018.

17- Ludvig Beckman, Popular sovereignty facing the deep state. The rule of recognition and the powers of the people, Critical Review of International Social and Political Philosophy,Routledge-Taylor &Francis Group, July 2019.

18- Maria Sousa Galito, Populism as A political Phenomenon, Janus. Net e-journal of International Relations, , Vol. 9, No. 1, May-October 2018.

19- Martin Eierman, The Geography of German Populism: Reflections on the 2017 Bundestag Election, Tony Blair Institute for Global Change. September – 2017.

20- Martin Eiermann and others, European Populism:Trends,Threats and Future Prospects, Tony Blair Institute for Global Change, 29- December-2017.

21- Nadia Urbinati, Democracy and Populism, Constellations Volume 5, No 1, Blackwell Publishers, 108, USA, 2018.

22- ——, On Trumpism, or the End of American Exceptionalism, Teoria politica, journals.openedition ,Publisher Marcial Pons, 2019.

23- Anthony Todorov, National Populism Versus Democracy, Critique & Humanism, vol. 23, 2007.

24- Noam Gidron and Bart Bonikowski, Varieties of Populism: Literature Review and Research Agenda, SSRN Electronic Journal , Working Paper Series, No. 13-0004, Weatherhead Center for international Affairs, Harvard University, 2013.

25- Paul Taggart, New populist parties in Western Europe, Journal: West European Politics Volume:18 1995.
26- Populist government and democracy An impact assessment using the Global State of Democracy Indices, The Global State of Democracy, this series from International IDEA, No. 9, February -2020.
27- Priscilla Southwell and others, A Case Study in Left Wing Neo-Populism: The Rise of the Syriza Party in Greece, Review of European Studies; Vol. 8, No. 4, Published by Canadian Center of Science and Education, 2016.
28- Robert Vehrkamp and Wolfgang Merkel, Populism Barometer 2018: Populist Attitudes of Voters and Non-Voters in Germany 2018.
29- Ron Levi and Others , America First populism, social volatility, and self-reported arrests, Proceedings of the National Academy of Sciences, First published October 8, 2020.
30- Sergio Fabbrini, The rise and fall of Silvio Berlusconi: Personalization of politics and its limits, JournalComparative European Politics, Volume11, Macmillan Publishers Ltd, 2013.

E: Report

1- Edward Weber, Populism as a constant Companion of Democracy: Empirical evidence from Switzerland between 1947 and 2011, Paper prepared for the ECPR General Conference, Montreal, August 26-29, 2015.
2- Jellins, Sigourney, The Tea Party Movement: A New Force in Republican Politics?, Powered by the California Digital Library, University of California, 2011.
3- Josefin Graef, Populists as Strangers: How the ‘politics of the extraordinary’ challenges representative democracy in Europe, Dahrendorf Forum IV, Working Paper No. 09, 27 March 2019.
4- Kurt Richard Luther, Political Parties of the World in 2004 Austria School of Politics, International Relations and the Environment(SPIRE), Keele University, UK, 2004.
5- Werner Wirth and others,The appeal of populist ideas, strategies and styles: A theoretical model and research design for analyzing, populist political communication, Working Paper No. 88, NCCR Democracy, University of Zurich, Version 1.0 of May 2016.

F: International Information Networks (Internet)

1- About Bernie https://www.sanders.senate.gov/about-bernie/
2- Adrià Porta Caballé, Ernesto Laclau (1935–2014) https://www.rs21.org.uk/2014/04/16/ernesto-laclau-1935-2014/,
3- Alberto Fujimori president of Peru https://www.britannica.com/biography/Alberto-Fujimori



4- America’s battle over election laws, United StatesMar 13th 2021 edition, see: https://2u.pw/FSc24
5- Andrew Chadwick, E-democracy, https://www.britannica.com/topic/e-democracy
6- Blake Hood,The German Volkish Movement: Our Spiritual Forbearers See: https://2u.pw/y5Hx8
7- Brian Rathbun, Populism fed pro-Leave sentiment, but what kind of populism?, Date originally posted: 2018-06-07. Permalink: https://2u.pw/0PN73
8- Carlos de la Torre, Trumpism and the future of democracy in America, https://www.clingendael.org/pub/2017/3/_/pdf/IS-2017-3-de-la-torre.pdf
9- Cas Mudde, https://news.uga.edu/mudde-cas/
10- Cas Mudde, The problem with populism, https://2u.pw/8BJYb
11- Dara Lind,Unite the Right, the violent white supremacist rally in Charlottesville, explained, https://2u.pw/ABUWD
12- Father Coughlin Biography https://www.imdb.com/name/nm1795032/bio
13- Francis Fukuyama , https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2021-01-18/rotten-core
14- Francis Fukuyama, Against Identity Politics: The New Tribalism and the Crisis of Democracy,September/October2018 https://www.foreignaffairs.com/articles/americas/2018
15- Francis Fukuyama, Rotten to the Core? How America’s Political Decay Accelerated During the Trump Era.
16- Gilded Age (1878-1889 https://2u.pw/d1hqq
17- Hannah Arendt (1906—1975), https://iep.utm.edu/arendt/
18- History.com Editors, Populism in the United States: A Timeline, https://2u.pw/xs1zN
19- Melissa DE Witte, The Great Recession has in fluenced populist movements today, say Stanford Scholars https://2u.pw/HMXiP
20- Consideration of Deferred Action for Childhood Arrivals (DACA) , https://2u.pw/ztZsX
21- Hugo Chávez president of Venezuela https://www.britannica.com/biography/Hugo-Chavez.
22- Jacques Bidet, Marxism and Left Populism in Southern Europe Today, journal International Critical Thought, Published online: 21 Aug 2019. https://doi.org/10.1080/21598282.2019.1649020
23- Jean-Marie Le Pen French politician. https://www.britannica.com/biography/Jean-Marie-Le-Pen
24- Larry Diamond,The Capitol Siege Is the Wake-up Call America Shouldn’t Have Needed, see: https://2u.pw/NjaKU
25- Michael Brendan Dougherty https://www.aei.org/profile/michael-dougherty/
26- Michel Brendan Dougerty, Trumpism after Trump, January 18, 2021 6:30 AM, see: https://www.nationalreview.com/2021/01/
27- Milton Friedman, https://www.investopedia.com/terms/m/milton-friedman.asp
28- Origin of the Term "Ghetto" https://2u.pw/8JdLY
29- Populism, https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/populism.



30- Olof Palme prime minister of Sweden https://www.britannica.com/biography/Olof-Palme
31- Professor Michael Freeden B.A. Political Science and Sociology D.Phil. Political Theory, Oxford University https://www.soas.ac.uk/staff/staff109102.php
32- Radio New Frame: Noam Chomsky on Donald, https://www.newframe.com/noam-chomsky-on-donald-trump
33- Richard Haass, Present at the Destruction: Trump's Final Act Has Accelerated the Onset of a Post-American World,see: https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2021-01-11/present-destruction
34- Ronald Reagan, https://2u.pw/zudab
35- Rust belt – definition and causes https://2u.pw/WXYzg
36- Steve Bannon https://2u.pw/hQaRv
37- The Great Recession has influenced populist movements today, say Stanford scholars
38- The Weimar Republic, https://alphahistory.com/weimarrepublic/
39- Walt Whitman Biographgy https://waltwhitman.com/biography.jsp
40- William Yardley, Lawrence Goodwyn, Historian of Populism, Dies at 85, The New York Times,2013. https://2u.pw/HOt2j
41- White Nationalism and Christian Right Unite at Values Voter Summit https://2u.pw/jQtdq

Abstract

Populism is considered one of the important contemporary topics. It has become an important point in the field of human studies. The study reveals the true emergence of populism in contemporary American political thought, and the extent of its penetration into political behavior, the American mentality, and in the historical narrative of American populism, starting from the 1890s to the present. This political legacy appears to have been represented in the form of the language of the people and adopted by countless political figures in the subsequent decades of American history. .

Populism represents a kind of pragmatism in American political thought in all its manifestations, especially on the external level, and the logic of international relations, especially with Donald Trump assuming the presidency in the United States, after winning the presidential elections, through his employment of populism, his mobilization of hate speech, and the phobia of Islamic terrorism,which is reflected on the entirety of contemporary American politics through its reflection on the internal and external levels. The American discourse (Ethnic Nationalist Populism) is fed by resentment in all its aspects, with the growth of social, economic, cultural and political motives that feed it, including income inequality, fear of the impact of globalization on jobs, national identity, demographic changes, and popular discontent of the traditional political and economic establishment.

Therefore, the thesis is divided into an introduction, , three chapters in addition to the conclusion. Chapter one includes the conceptual framework of the study by dividing it into three topics the first of which is devoted to researching the concept of populism and the second topic includes the intellectual origin of populism in European political thought and the third one deals with the intellectual emergence of populism in American political

thought. Chapter two addresses the intellectual foundations of populist trends and democratic theories in three topic: topic one deals with the relationship between populism and the theory of popular sovereignty; topic two includes populism and liberal democracy; while the third topic is devoted to populism and opposition and supportive trends.

Chapter three is a reading of the future of populism in contemporary American political thought, through three topics the first of which addresses aspects of social, cultural, economic, and political dimensions of contemporary American populism; while the second examines populism between the U.S. presidential elections between two presidential sessions (2016-2020). The third topic presents possible scenarios for the future of populism in contemporary American political thought. The conclusion includes the most important findings and recommendations of the study.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of Baghdad
College of Political Science
Branch of political thuoght



Populism in Contemporary American Political Thought

A thesis

Submitted by

Nadia Farhan Hawas Assad

To the Council of College Political Science / University of Baghdad As a Partial Fulfillment of the Master's Degree in the Political Science / Political Thought Department

Supervised By

Ass. Professor Dr.Khaled Abdel Elah Abdul Sattar

1443 A. H Baghdad **2021 A. D**